

مقدمة

# الدرر النيرة

تأليف  
الحاج عبد القادر الشَّيخ شلبي  
أبو المسكار

الجزء الخامس

دار الواحة

دار المحجة البيضاء



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

جمعه داری اموال

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

۵۳۰۳۵

ش-اموال:

موسوعة المدائح النبوية



كتابخانه	
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۳۷۷۶۵
تاریخ ثبت:	

# موسوعة

## المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي  
أبو المكارم

الجزء الخامس

حرف (( الدال والذال ))

دار الواحة

دار المحجة البيضاء



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحقيقات كويتية إسلامية



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

## إبراهيم أدهم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

هو إبراهيم أدهم بن الحاج محمد صالح الزهاوي. ولد شاعرنا في ١ شوال سنة ١٣٢١ هـ في محل البارودية - بغداد. دخل الكتاب ثم انخرط في بادئ أمره بالمتصوفة. توفي سنة ١٣٨٢ هـ.

من آثاره: ديوان الرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبد اللطيف، والجنديّة في الدولة العباسية، وديوان شعره أسماه «النفثات» لكنه حرقه وبعدها جمع من الصحف والمجلات العربية.

أخذت ترجمته وقصيدته من ديوانه «ديوان الشاعر العراقي إبراهيم أدهم الزهاوي» جمع وتحقيق عبد الله الجبوري ومراجعة شوقي ضيف. نشر الهيئة المصرية العامة ١٩٦٩ م.

### نبي الرحمة وحياة الأمة

مالنا غير كلمة التوحيد      من مبادٍ جديدةٍ في الوجود  
نحن قومٌ أضاعنا طلب الحقِّ ولكن من ذي ضلالٍ بعيد  
هجرنا دنيا السعادة يوماً      فأخذنا في غير نهجٍ سعيد  
أبنا أيماننا التي تشرح الأيام ما استغلقت على المستفيد

إِنَّمَا نَحْنُ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَاسْأَلْ بَنِي ثَقَاةَ الشُّهُودِ  
 قَدْ كَتَبْنَا فِي حِجَّةِ الدَّهْرِ سَطْرًا  
 أَعْلَيْنَا تَتْلَى الْمُبَادَى عَمِيًّا  
 أَيُّ حَرْبٍ تَعْمَى لَهُ أَيُّ حَرْبٍ  
 الَّذِي دُبِّرَ الْأَعَارِيبُ فِي الْبَدَنِ  
 وَحِبَاهِمُ مِنْ بَيْنِ هَذِي الْبَرَايَا  
 لُغَةً تَفْضَحُ اللُّغَاتُ بِسَمْتٍ  
 كُلُّ أَنْحَائِهَا حَوَاضِرُ دَهْرٍ  
 آيَةً لِلنَّبِيِّ قَدِمَتْ الْبَعْدُ  
 وَكَفَاهُمْ عِسَارَةٌ أَنْ يَكُونُوا  
 أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا بِأَنَّ الْمَرَايِسَا  
 هَذِهِ قُدْرَةُ الَّذِي أَنْزَلَ الذِّكْرَ  
 ذَلِكَ الْأَمْرَ لِلنَّبِيِّ وَرَدَ الْـ  
 شَهِدَتْ مَكَّةُ وَكُلُّ قَبِيلٍ  
 وَرَمَتْهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ذَاتُ بَأْسٍ  
 إِنَّ مَنْ أَكْرَمَ الْجَزِيرَةَ بِالْوَحْدِ  
 أَرْسَلَ الْمُجْتَبَى وَلِلدَّهْرِ يَوْمٌ  
 أَكَلَ الْعَيْشُ شُلُوهُ فَأَتَى الْأَقْدَمَ  
 فَكَأَنَّ الدُّنْيَا مِصَارِعَ مَوْتَى

هَزَّ مِنْ كُلِّ كَاتِبٍ فِي الْوُجُودِ  
 مِلَّةٌ أَعْطَاهَا ادِّعَاءُ الشُّهُودِ  
 غَيْرَ حَرْبٍ الْجَبَّارِ رَبِّ الْجُنُودِ  
 وَوَأَعْطَى التَّقَى قُرُومَ الْأَسُودِ  
 بَيَانٍ مَفْصَّلٍ مِنْ عُقُودِ  
 جَمْعِ الْحَسَنِ كُلِّهِ فِي صَعِيدِ  
 غَيْرِ أَبْنَائِهَا تَرَاثَ الْبَيْدِ  
 مَا أَطَالَتْ عَذَابُ أَهْلِ الْجَحُودِ  
 عَنْ مَعَانِي وَجُودِهَا فِي رُقُودِ  
 لَيْسَ تَعْطَى النُّحُوسُ عَكْسَ السُّعُودِ  
 مَرَّ تَحَلَّتْ فَلْيَنْظُرُوا مِنْ حَدِيدِ<sup>(١)</sup>  
 غِيلٍ يَكِي بِأَدْمَعٍ مِنْ حَشُودِ  
 أَنَّهُمْ فُرِّقُوا بِزَنْسِدٍ شَدِيدِ  
 لَيْسَ تَحْشَى مِنْ طَارِدٍ وَطَرِيدِ  
 سَيَّ كَسَاهَا مَسْرُورَةٌ مِنْ حَدِيدِ  
 أَيُّ يَوْمٍ بِالْمُنْغَصِ الْمُرُودِ  
 وَامْ عَيْشًا مَا إِنَّ لَهُ مِنْ وَجُودِ  
 لَبِسَتْهَا أَرْوَاحُ مَوْتَى الْقُرُودِ

(١) الحديد : القوي الحاد.

يَحْسِبُ الظَّالِمُ سَيِّدًا وَمَسْوُودٌ  
وَيَرَى نَفْسَهُ أَخُو الْجَهْلِ نَجْمًا  
مَنْ لَهُمْ غَسِيرُ آيَةِ الْبَشَرِ الْأُمِّيِّ شَمْسُ الضُّحَى سَمَاءِ الْخُلُودِ  
الَّذِي صَبَّحَ الْوَرَى بِكِتَابٍ  
وَالَّذِي أُعْطِيَ الْعُلُومَ وَكَانَتْ  
فَإِذَا مَا أَرَدْتَهُ بِاخْتِبَارٍ  
هَذِهِ الشَّعْلَةُ الَّتِي لَمْ تُزَوَّدْ  
هَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي مِنْ يَفْتُّهَا  
وَلَهُ الْوَيْلُ مِنْ إِضَاعَةِ أَمْرِ  
وَهَبِ الْعَيْشَ كُلَّهُ سَارَ رَهْوًا  
مَا الْعَمَى غَيْرَ مَا رَأَى الْمُلْحِدُ الْمَا  
حَسَبَ الْكَوْنِ ذَا الْمَقَامِ الْمُعَلَّى  
أَفِيلَقِي مُحَمَّدًا بِإِمَامٍ  
زَعَمَ الْجَهْلُ مِنْهُي كُلَّ عِلْمٍ  
وَرَأَى الْكَائِنَاتِ فَوْضِي وَلَكِنْ  
لَسْتُ أَدْرِي وَلَيْتَنِي كُنْتُ أَدْرِي  
بِرَسُولِ إِلَهِ نَحْيَا الْبِرَايَا  
بِالَّذِي قَرَّرَ الْأُمُورَ فَعَزَّزَتْ  
جَعَلَ الْأَمْرَ وَالْإِمَامَةَ شُورَى  
مَا لِرَاعِي الْجَمِيعِ فِي الدَّهْرِ إِلَّا

حِكْمَةُ اللَّهِ مِنْ وَجُودِ الْعَبِيدِ  
يُهْتَدَى فِيهِ بِاللَّيَالِي السُّودِ  
أَنْهَضَ الْحَقُّ مِنْ طَوِيلِ الْهَجُودِ  
مَنْهُ بِالْأَمْسِ فِي السَّمَاءِ الْفَرِيدِ  
لَمْ تَرِدْ فَوْقَ عِلْمِهِ مِنْ مَزِيدِ  
مَنْ تَجَارِبِ دَهْرَهَا بِالْوُقُودِ  
فَاتِهِ كُلُّ طَارِفٍ وَتَلِيدِ  
لَيْسَ إِلَّا هَ مَرْتَقِيٍّ لِلضُّعُودِ  
أَفِيضِي لِسَاحِلِ التَّخْلِيدِ  
رَقِي فِي دَوْلَةِ الْوُجُودِ النَّضِيدِ  
مَطْبُخِ الدَّهْرِ لَا تَخْذِ الثَّرِيدِ  
مَعَشَرَ لَا يَمَلُّ أَكْلَ الْكُبُودِ  
ثُمَّ أَوْحِي بِسَالِحِ التَّحْرِيدِ  
قَلْدَتِهِ زَعَامَةُ التَّنْقِيدِ  
أَيُّ فَنٍّ هَدَاهُ لِلتَّفْنِيدِ  
بِلِسَانِ الْحِجَى وَبَيْتِ الْقَصِيدِ  
ثُمَّ عَزَّتْ إِلَى أَقْصَايِ الْحُدُودِ  
فَهِيَ فِي خَفَارَةِ التَّسْنِيدِ  
مَا لِرَاعِي الْقَطِيعِ مَنْ تَسْوِيدِ

أبداً تسلك المسالك نهجاً  
 ما لها زُخرفُ الحياة ولكن  
 وسلام على الضعيف المعنى  
 وأمان الأموال جِدُّ طویل  
 والرُدى للمُشايخ الكفر بيت  
 وقلوب الرجال يعمرها النور  
 بين قلب الفتى وبين حجاب  
 أسهب المدح ذكرهم في نساء  
 مشركات الرجال في كل شيء  
 ومقيم النفوس في غربة العبد  
 أمة شُيِّدت على نسق الحق  
 شدُّ ميزان جمعها كل زبد  
 أطلعت كل كوكب لنهار  
 من رآه في مجده ورأى النسا  
 معشر مقلّة الزمان عليهم  
 عبدوا الله مثل من أبصر الله  
 وآتوا قومهم بكل لسان  
 هم تلاميذ أطول الخلق باعاً  
 إن يفتهم شهوده فعليهم  
 ما المصابيح في سماء المعالي

ليس يُفضي إلا لعيش حميد  
 دولة العز في الجهاد المجيد  
 وسلام على القوى الرشيد  
 وأمان الأعراض جِدُّ مديد  
 ما له من جداره من نفوذ  
 وصوت النهى رَحِيمُ النشيد  
 صلة الملك بالوزير العميد  
 حفرات أرضعنهم في المهود  
 لم يكن في النساء غضب الوليد  
 من مضيع لعمرها المحدود  
 يعلم الحساب والتنضيد  
 رد عنها معرة التنديد  
 هو منه مخلد التجديد  
 من رآهم في قلّة من عديد  
 ذات سحّ محدّد للحدود  
 وطافوا بعرشه في السجود  
 أحكمته إطاعة المعبود  
 في صقال النفوس قبل الجلود  
 صلوات من فضله المشهود  
 إن تكن غير أحمد وسعيد

رَبُّ يَوْمٍ تَوَارَتْ فِيهِ  
 شِمَاتٌ مُسْتَمِيلَةٌ بِشِمَاتٍ  
 سَلَفُ الْخَيْرِ فَاقْتَبَسْ مِنْ هُدَاهُمْ  
 لَا تَضَعْ مِنْ كِرَامِهِمْ مَا أَضَاعَتْ  
 قَدْ نَمَتِكَ التَّحَوُّمُ فَاسْبَحْ إِلَيْهَا  
 لَيْسَ بِذَعَا أَنْ تُلْبِسَ الْعَصْرَ دِرْعاً  
 فَتَزُوءَ مِنْ كُلِّ سَهْمٍ بَسْرِي  
 صَغُرَ الْخَدُّ مَا لَقِيتَ عَدُوّاً  
 إِنَّمَا هَذِهِ الْأَنَامُ رِقَابٌ  
 أَنْقَذَ الْمُصْطَفَى حَيَاةَ الرَّايَا  
 رَفَعَ الرَّايَةَ الَّتِي لَمْ تَنكُتْ  
 غَبَطَ الْعَبْدَ عِنْدَهُ كُلُّ حُرٍّ  
 حَقَّرَ الْعَيْشَ وَالْجُهَادَ لَدَيْهِ  
 مَعَجَزَاتِ النَّبِيِّ شَتَّى وَأُولَا

نَوَّرُوهُ بِوَقْفَةِ الصَّنْدِيدِ  
 لَا انْصِرَامٍ لِحَبْلِهِ الْمَمْدُودِ  
 لَا تُعْرِجْ عَلَيَّ بِقَايَا ثَمُودِ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ مَسِيحِ الْهُدَى لِشَامِ الْيَهُودِ  
 مِنْ سَمَوَاتٍ بِحَدِّهَا الْمَقْصُودِ  
 آضَةٌ مِنْ نَضَالِكَ الْمُحْمُودِ  
 يَتَغَنَّى فِي قَلْبِ كُلِّ حَقُودِ  
 فِي طَرِيقٍ وَافَسَحَ لَهُ فِي الْوَعِيدِ  
 عُنُقَتِ بِانْقِلَابِكَ الْمَعْمُودِ  
 كُلُّهَا مِنْ مَخَالِبِ التَّكِيدِ  
 فِي مَحَالٍ فَطَوَّحْتَ بِالْقِيُودِ  
 شَرَّدَنَّهُ مَقَارِعُ التَّهْدِيدِ  
 إِنَّهُ مِنْ قِيَامِهِ فِي قَعُودِ  
 هَا أَتْبَاعاً وَفَاوَهُ بِالْعَهُودِ

(١) ثمود: هو ثمود بن عابر بن إرم. من بني سام بن نوح. رأس قبيلة من العرب العاربة في الجاهلية الأولى. كان يقطن بابل ورحل عنها بعشيرته إلى الحجر (بين الشام والمدينة) ثم انتشروا بين الشام والحجاز. وبقيت آثارهم في الحجر زمناً طويلاً. وجاء في كتاب الأقاليم (للأصطخري) ما نصه: «الحجر قرية بين جبال. وبها كانت منازل ثمود. رأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال. وتسمى تلك الجبال (الأناث) لا يصعد بها أحد إلا بمشقة شديدة. راجع الأعلام ج ١/ ١٧٢ ط ١.

هو من قوله بقيد ثقل  
لم يكن للحياة إلا حياة  
مطر الخلق بالحيا من سحاب  
وأنى الناس باللسان المعلنى  
نزة الله قوله من نديد  
هو من نهية القنوع قريب  
بتحلى البرهان في كل حرف  
شرف للأنام إن حلا  
القوانين مكتبات ولكن  
فإذا الأرض والسماوات نور  
أيها المئس الفنى لا تلمه  
أنت آمنت العواقب فافتر لنكسراء عن شبيب برود  
وإذا أظلمت بواطن قوم  
للحيل الجمال فالخلق في المس  
ختم المرسلين بالأحمد الكا  
بشر الخافقين بالهرج والمر  
مالهذي الدجى وقد عمّت الأر  
وقديماً أجلس أضاليل دهر

(خف في شبه إلى منحود)<sup>(١)</sup>  
لم تفارق رفيقها في اللحد  
أمطر الخلق قبله بالرعود  
فإذا الناس أهدعوا من جديد  
أين لا أين للضحى من نديد  
وهو بحر لنهية المستزيد  
كتحلى الزمان بالتوحيد  
تبارى حسناً على كل جيد  
ضممتها حروف بعث أكيد  
ما لأهل العمى به من عهد  
أنت المئس الفنى لا تلمه  
أنت آمنت العواقب فافتر لنكسراء عن شبيب برود  
أظلموا في لقاء كل بريد  
رة حتى يسرهم بالجد  
مل واختاره ليوم المزيد  
ج إلى أن يصدقوا بسالوود  
ض سوى كوكب الصباح الوحيد  
خبيب الناس أنها للصمود

(١) هكذا ورد في الأصل وفي محضره تحليل في الوزن.

وانثنى الليل عن نياحه صبح  
 أيُّ بشري لعالم لم يُمكنك  
 كلُّ دينٍ يخصُّه بصلاةٍ  
 مظلِم الرّوضِ مُشْرِقِ التّغريدِ  
 يمامٍ للمرسلين شهيدِ  
 وسلامٍ من جَنَّتِي داودِ

□ □ □

وله أيضاً :

### البيتُ الفرد

رأى الله للعبياء أن تتجسّدا  
 فقال لها كوني فكانت عمّدا



مركز تحقيقات التاريخ والحضارة الإسلامية



## إبراهيم فودة

الشاعر : إبراهيم أمين فودة. ترجم له في باب الهمزة وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة»، طبعة ١٤٠٥ هـ، مكة المكرمة.

مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

مولد المصطفى طلعت على النسا	س وللتناس في ضلال بعبد
أي ذكرى كريمة ، كلما عد	ب ليلة المولد الكريم ، فعودي <sup>(١)</sup>
مولد المصطفى الذي أشرق النور	راعيماً به بكل صعيد
جاء من قبله النبيون نكروني	وأنتى دُرّة لعقيد نضيد
حتم الله بالكمال به الرسـ	ل إلى الخلق فهو بيت القصيد
الهدى والجلال والحب والرحـ	مة صيغت على جمال فريد
هي كانت محمداً وتجلّى	فيه إنسانها عظيم الوجود
ليس عيسى إلا محمداً يوماً	وأبو الأنبياء نفس الوليد <sup>(٢)</sup>

□ □ □

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وفي شطره الثاني (العجز) خلل في الوزن.

(٢) معاذ الله أن يقصد الشاعر تناسخ الأرواح أو ما في معناه ولكنه يعني وحدة الرسالة التي بعثوا بها.

يا نبيّ الهدى .. أرى الناس ضلُّوا  
رجع الناس للسوراء ولكن  
صنعوا المعجزات في كلّ نحوٍ  
أيّ عقلٍ هذا الذي يخلق المرو  
يا رسولَ السلام .. ما أفقرَ الأَر  
ويّ كأنّ الدنيا حلّت من رشيد  
في شكولٍ أخرى وثوبٍ جديد  
ثم جاؤوا لها بكلّ مُبِيد  
تَ يُفني ؟ ولم يكن بالمُعِيد  
ضَ لنور السلام والرشيد



يا نبيّ الهدى شعوبك حيرى  
هجرُوا دينك الخفيف وحادوا  
نهجوا نهجَ غيرهم ليت شعري  
ومضى الناس للمعالي عِفافاً  
خُدِعُوا بالشُّكولِ وهي قُشورٌ  
فَعَدُوا في حَوَالِفِ الركبِ، والرك  
لَهَا الجهلُ في ظلامٍ شديد  
عن قويمٍ من الصُّراطِ شديد  
ليتهم يشبهونه في حميد  
ومَضُوا ناعمين بالتقليد  
وتَلَهَّوْا عن اللُّباب المُفِيد  
سُ حَيْثُ الخطى بعزمٍ عنيد



يا نبيّ الهدى ويا سيّد الخلد  
إنما العُسرُ في لوائك حُرّاً  
أنت أدري بذاك إذ قلتَ ما قلتَ  
( عِزَّةُ المسلمون من عِزَّةِ العُرُ  
ق ، ويا صاحب اللّواء المجيد  
سُ على مجديّ شعبك المفقود  
ستَ ، وإنسي أَلتدُّ بالسرديد  
ب ) . تُبارِكُ خطى الأباة الصّيد



طال صبر الكرام في غسقى الظلم  
والطُّغاة الطُّغامُ قد جثموا الذهب  
م ، وفاض الأذى ، فهل من مزيد  
ر طويلاً على صدور الأسود

ولقد يحمل الكبارُ أذىَ الطُفِّ - حمة حرساً على الكيانِ المشيد  
وصلاحُ الجميعِ أولى على الحرِّ من العدلِ في دقيقِ الحسنود  
والضحايا عبءٌ على المصلحِ لنا - صبح ، أولى منه احتمالُ القيود  
يَبْدُ أن الأذى إذا فاض غطى - جَلَد الصابرين خلف السدود  
فَشِلَّ الواعظون في عِظَةِ القور - م ، وصاروا كصالحٍ في ثمود  
وتغطى الليلُ الطويلُ على لنا - من ظمأءٍ تقجر يومٍ جديد  
وأرى الفجر - بعد - خائمة اليب - ل - وإن طال - سُنَّة للوجود  
غير أن السماءَ مُنبثقُ الفجر - ر ، وفيها بُنْدَسٌ ميرُ الوقود



يا نبيَّ الهدى .. ومن حمل السُّرَّ إلى أرضنا سِرِّيَّ الحدود<sup>(١)</sup>  
إن تكن ميتٌ في حياة الخليفة كبريتك من قحسي في جسِّ كلِّ وليد  
غَبَتْ عن ناظرٍ ، وعِثَّتْ بقلبٍ - مؤمنٍ مُفعمٍ من التوحيد  
أنت حيٌّ في خاطر المؤمن الحقِّ ، وفي ناظرٍ نفيذ الحدود  
فاعطِ من ميرك الجليل ، وألهم - فتيةً يعششقون بحسوى العميسد  
اشترى الله منهم الأنفسَ الشُّمَّ ، فباعوا ، ليومه الموعود  
وهبوا النفسَ والنفيسَ عليها - من طريفٍ مُستحدثٍ ، أو تليد  
جَنَدُوا للعروبة الحُرَّةَ المِثْمَ - حَقَّ أرواحهم قِداءَ البُود  
خَلِقُوا للكفاح لم يُثْنِهِم عن - ه وعيدٌ ، ولا خِدادُغ الوعود

(١) بمعنىها الحفظ والأجداد.

وَهُمْ الْيَوْمَ فِي مَحَالِّاتٍ تَوَكَّرَا      لَكَ مُرِيدُونَ فِي ثِيَابِ الْخُلُودِ  
فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يَمْسُنَ عَلَيْهِمْ      بِرَشَادٍ ، وَعَزْمَةٍ مِنْ رَشِيدِ  
فَرشَادٍ لَدَى صِرَاعِ التَّدَابِيهِ      سِرٍّ ، وَعَزْمٍ لَدَى صِرَاعِ الْحَدِيدِ  
هَذِهِ نَفْثَةُ الْكَطِيمِ يَوْمَ      - كُلَّمَا عَادَ مِنْ جَدِيدٍ - سَعِيدِ  
تَحَالِدٍ فِي الزَّمَانِ وَهُوَ لَدَى الْعَا      رَفِيٍّ مَعْنَى الْخُلُودِ ، سِرُّ الْخُلُودِ

□ □ □

وله أيضاً :

### لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّاهُ

(في زيارة عام ١٣٧٥ هـ)

لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبَّاهُ .. حَمْدًا مُرَدَّدًا      حَمَلْتَ لَمَّا يَسَّرْتَ عَبْدًا مُوَحَّدًا  
تَعَمَّدَتْهُ بِالْفَضْلِ - مَذْكَانَ -      وَطَوْبَى لِمَنْ يَسَّرْتَ إِنْ زَارَ أَحْمَدًا  
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ... جِئْتُكَ زَائِرًا      أَحْيَيْكَ بِلِ افْدِيكَ لَوْ أَمْلَكْتُ الْفِدَا  
وَأَنْتَ عَظِيمٌ دُونَهُ كُلُّ بِاذِلٍ      مِنْ الْمَالِ وَالْجَاهِ اللَّذَيْنِ هُمَا النَّدَى  
وَإِنَّكَ ضَيْفٌ مُكْرَّمٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ      يَخْرُجُ جَمِيعُ الْخَلْقِ فِي الْكُفُونِ سُجَّدًا  
وَحَقُّ لَكَ الْإِجْلَالُ مِنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ      بِكَ اللَّهُ أَصْفَاهُ مِنَ الْحَقِّ مَوْرِدًا  
أَمَجَّدُ ذِكْرَاكَ الْحَيَّةَ فِي السُّورِ      تَشِيْعُ بآيَاتٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْهُدَى

□ □ □

طَلَعْتَ عَلَى الدُّنْيَا رَسُولًا مُبَلِّغًا      رِسَالَاتِ رَبِّ النَّاسِ ، لِلنَّاسِ مُنْجِدًا  
لِيَرْتَدُّ مِنْ أَمْرِ الْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا      إِلَى الْخَيْرِ مَا قَدْ كَانَ شَرًّا مُؤَكَّدًا  
وَيَجْمَعُ شَمْلَ الْعَالَمِينَ بِوَحْدَةٍ      تَنْظُمُ خَلْقَ اللَّهِ عِقْدًا مَنْظُودًا

يولّفهم حسبٌ وغسايٌّ ومنهجٌ به يستقيم الأمرُ والعيشُ سرمدًا

□ □ □

وهل يلتوي درب الحياة إذا مشى به الناس - نحو الحق - صفًا

□ □ □

وتهدي لهم خير القوانين شريعةً  
وكنْتَ لهم في ذات نفسك قدوةً  
وما جئتَ تبغي ثروةً أو زعامَةً  
كِلَا ذَيْنِ أسمى غاية السعي في  
من الله أوحاها إليك ورشداً  
هي المثلُّ الأعلى فمن أفلح اقتدى  
فقد عُرِضا ، لكنْ تَسَامَيْتَ مُصْعِداً  
وأهونُ ما في الأرض - عندَكَ -  
تردّي إليها الناس ، للحقِّ مُرشِداً

□ □ □

وقد أفلح القومُ الألى كنتَ بلأُهم  
فَحَسَرَ إلى أعتابهم كلُّ شامخٍ  
نُفوساً وأبصاراً وسمعاً ومَحْتِداً<sup>(١)</sup>  
أبى نهجٌ خير السُّبُلِ للعِزِّ مُصْعِداً

□ □ □

ومن ينتصرُ للحقِّ بالحقِّ مؤمناً يَكُنْ سَهْمُهُ في الحقِّ سهماً مُسَدِّداً

□ □ □

إلى الله أشكو المسلمين أضلّنا  
فعاثَ بنا من كلِّ صوبٍ عُدَاتنا  
وشرّدنا في الأرض شعبٌ مُتَفَقِّقٌ  
وأصبح منا ( اللاحثون ) كأنهم  
هوانا عن النهجِ القويمِ فبدداً  
كأننا مناعٌ عَادَ نَهْباً مُبَدِّداً  
وقد كان - بل ما زال - شعباً  
عيالٌ على الدنيا، أحيَاءُ بالرّدى

(١) المحدث : أصالة الفعل لا أصالة النسب.



يُرى بعضهم من لفحة القيظِ      وفي زمهرير البرد عَظْماً مُجَرِّداً  
وما ذاك إلا أننا قد هوى بنا      هواناً ، إلى وِرْدٍ لقد ساءَ مَوْرِداً  
حَسِيناه - إذ جئناه - صفراً نَعْبُهُ      نُروِّي به من شِرْبِهِ غَلَّةَ الصَّدى<sup>(١)</sup>  
سكرنا به حتى نَعَمَّتْ دروبنا      علينا وحتى نالنا كُلُّ من عَدا  
فحاق بنا من شهوة النفس غِيهاً      وبعض الأمانى دونها لَطْمَةُ العدى



مُنَى النفسِ إن أرسلتها من عِقَالِها      شياطينُ حُلَّتْ من عِقَالٍ - تَمَرُّداً  
إذا لم يكن للمرء من وازعٍ به      يشيح - تقاةً - عن هوى النفس  
تَضِلُّ به أهواؤه في مَفَاوِزِ      يَظَلُّ بها أسيانٌ وفُداً ومُنَجِّداً



وما الناس إلا قِادةٌ وعشيرةٌ      إذا صلح السوالي العشيرة أسعدا  
ولكن مضى ساداتنا نحو حتفهم      ولم تَلَفَ من يَحْتَلُّ - من بعدُ -  
ورُبَّه أقبوا أضلُّوا سبيلهم      فكان بها الراعي أضلُّ وأفسداً  
وما المرء إلا ما تأدَّبَ يافعاً      وأنَّ له من شأنه ما تَعَوَّداً



وإنَّا لَمِنَّا المفسدون لذاتهم      وللناس ، حتى لا ترى منهم جدى  
هُمُ القوم لا للخير مسعى نَظَاهُمُ      ولكنه للشرِّ ، ما زال - موجداً  
إذا ما بدت للخير من بارقِ الرؤى      مَلايحُ - غشاها صنيعُ لهم بدا

(١) الصدى : الظمأ ، والغلة بمعنى الظمأ ، ويكرر لتصوير شدة العطش.

وإننا لَمِنَّا العايشون بِأمرهم      وبالناس يفتنى عمرُهُم كُلُّهُ دَدًا<sup>(١)</sup>  
 إذا فتنَةٌ في مَهْدِهَا جَدَّ جِدُّهُمْ      لِإِشْعَالِهَا حتَّى تَرى الشَّرَّ مُوقِدًا  
 وإن صلحت أحوال قومٍ تُسَوِّهُمُ      ومثِّلُوا إليهم بِالآذَى مِنْهُمْ يَدَا



وإننا لَمِنَّا الناقمون سَحِيَّةً      على الناس والدنيا وأيامُهُم سُدى



وإننا لَمِنَّا الخاسقون حياتهم      بغيرِهِم شُغْلٌ حَدِيثًا وَحُسْدًا  
 فلم يصنعوا شيئاً وكم ذا يسوؤُهُم      صنيعُ سِوَاهُمْ ما أَضَلَّ وَأُنْكَدَا  
 قُعودٌ عن الأعمال لا يَأْلِفُونَهَا      وتلقاهُمُ في موكبِ الناس أَقْعَدَا



وإننا لَمِنَّا القابعون وحظُّهم      من العيش قلبٌ فارِغٌ قد تَلَبَّدَا  
 وهم - بعدُ - بمضَى شأنهم غيرِ      فقيراً غِيَّياً ، ثَوْرٍ وَرِيشاً مُغْرِبَدَا



وإننا لَمِنَّا العاتقون تَقْدُماً      به يبتغى الإنسان جِلْدًا وَسُودَدَا  
 هُمُ القوم لا يدرون من أمر دينهم      سِوَى تَرَّهَاتٍ لَسَنَ مِمَّا بِهِ شَدَا<sup>(٢)</sup>  
 ومنهم مُراءٍ بَاءَ بِالْخُسْرِ إِنَّهُ      - على علمه بِالْحَقِّ - قد كان مُفْسِدَا

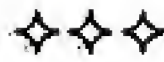


وإننا لَمِنَّا القائلون نفوسُهُمُ      عليها أَقَامَ اليأسُ سَجْنًا مُؤَبَّدَا

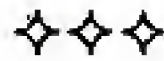
(١) ددا : عبثاً ولهاوً.

(٢) شدا به : أي أخذ به.

ومن يُحَرِّمِ التَّامِلَ لم يُمنَحِ القِيَّوِي عَلَى الْفَعْلِ ، إن الله بينهما أدى<sup>(١)</sup>



وكلُّ أولاءِ النَّاسِ في أيِّ صورةٍ شُكِّلَ من الأحياءِ لكنها صدى<sup>(٢)</sup>  
وهل يبلغُ العلياءَ إلا فَنى لها تَحْمَلُ من أعبائها ما تَكْبِدُ



ولست مُعافى من عيوبٍ كثيرةٍ ولا أنا في ما بينهم كنتُ أوحداً



فلله أشكو المسلمين وأمرهم وحالي وإياهم وقد صار أربداً  
ليكشفَ عنا غُمَّةً طال مكثها فما هي إلا نعمةً منه أو ضدى<sup>(٣)</sup>  
والله في ما شاء من أمر خلقه تدابيرٌ ، إن ما قَدَّرَ الأمرُ رَصداً<sup>(٤)</sup>



وما أتمسَّ الأقوامُ شقوا طريقهم على الوعر ، إذ ضلُّوا الطريقَ



فيا رَبِّ ألهمنا الرُّشادَ وكنْ بِنَا حَفِيّاً ، ولا تأخذْ بما جرَّ أعْبداً<sup>(٥)</sup>  
وليت رسولَ الله قد كان بيننا إذا لاستقامَ الأمرُ في ما تأوَّداً<sup>(٦)</sup>

---

(١) أدى : أوصل ووصل.

(٢) الصدى : بحة الإنسان الهائلة بعد الموت.

(٣) ضدى : غضب.

(٤) رصد الأمر : أعد له العدة.

(٥) أعبد - جمع عبد وهو كل إنسان من خلق الله - .. وعبيد جمع عبد رقيق.

(٦) تأوَّداً : أخرج وتمرَّج.

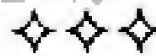


أما إنه في حظوة منك ناعمٌ      فهَيءْ لنا في ما تريدُ المرشداً<sup>(١)</sup>



وله أيضاً قصيدة من ديوان «سجالات وأعماق» طبعة مكة المكرمة ١٤٠٥ هـ:  
الهلل الجديد

أي شيءٍ تضمُّه بين فكُّيْـ	لك ؟ وتُغري به الورى والوجودا
ولذيذ مذاقه أم مُربِرٌ	لست تدري ! إني أراك بليدا
رُبَّ وجهٍ نُضِرَ المحيّا غيبي	وذكيّ الفسّاد زكّى القورودا
ليس من ميزة الجمالِ ذكاءٌ	ربما زبّن الذكاء العييدا
غير أن الغيبي في الطلعة الحلـ	وة يؤذي عُيوننا والكُوردا <sup>(٢)</sup>
يا رسولَ الزمانِ ، كم من سيفير	لم يزد أن يكون إلا يريدا



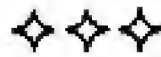
أفبشرى نَزفُها ، أم مزيدا	من هموم ؟ فما نخاف المزيدا
قد شربنا الضنى سنين طوالاً	ومضغنا العناء عمراً مديدا
وسئمنا المنى وقد أكل الدهـ	رُ منانا وعاضنا التنكيـدا
ولقد يصبح القديسُ طرياً	حينما تآلف الضروسُ القديدا
ويروّي السخينُ قلباً ضلولٍ	في الفيافي فيستحيل لـديدا <sup>(٣)</sup>

(١) المرشد : الطرق المستقيمة التي لا التواء فيها. ولا مفرد للكلمة.

(٢) الغيبي بضم الغين الغباوة.

(٣) اللديد: البارد.

وَيَرَى الْمُجْتَهِدُونَ كُلَّ سَرَابٍ      أَمَلًا ضَائِعًا وَجُهْدًا فَقِيدًا  
أَتَحْدَاكَ أَنْ تَجْسِيَءَ بِخَيْرٍ      أَنْتَ مُعْطِيهِ لَا قَضَاءَ رَصِيدًا



أَنْتَ أَدْنَى مِنَّا مَكَانًا إِلَى اللَّهِ      هُوَ وَإِنَّا أَدْنَى إِلَيْهِ وَجُودًا  
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ صَارَتْ جَمَادًا      آلَةً تَعْصِرُ الْحَيَاةَ وَقُودًا  
لَا تَرَى اللَّهُ غَيْرَ مَعْنَى خَفِيٍّ      نَسِيتَ سِرَّهُ هَوًى وَجُحُودًا  
وَهُوَ فِيهَا بِكُلِّ مَا هُوَ فِيهَا      لَوْ تَخَلَّى عَنْهَا لَصَارَتْ جُلُودًا  
وَضِيَاءُ الْقُلُوبِ أَنْفَذَ فِي السَّرِّ      يَفِيءُ مِنْ أَبْعَدِ الْعُيُونِ حُدُودًا  
رُبَّ نَجْلَةٍ لَا تُبْرَى بَيْنَ كَفِيٍّ      هِيَ وَعَمِيَاءُ تَدْرِكُ الْمَفْقُودًا  
لَوْ رَأَى الْقَلْبُ رَبَّهُ رُؤْيَا الصُّدُورِ      ق ، أَذَلُّ الدُّنْيَا ، وَقَلُّ الْحَدِيدِ



يَا رَسُولَ الزَّمَانِ ، لَسْتُ الَّذِي يَصَدِّقُ      نَحْنُ مَنْ نَصْنَعُ الزَّمَانَ بِأَيْدِيهِ  
نَحْنُ مَنْ نَجْعَلُ النُّفُوسَ سِلَاحًا      أَوْ نُحِيلُ النُّفُوسَ فِينَا قُبُودًا  
نَحْنُ بِالْجُبْنِ وَالضَّلَالَةِ بَغَا      ن ، بِإِيمَانِنَا نَصِيرُ أَسُودًا<sup>(١)</sup>  
قَدْ صَنَعْنَا الزَّمَانَ يَوْمًا بِأَكْبَارِ      بِحُدُودٍ بِحَدِّ عَرِيضًا بِجِيدِ



يَا رَسُولَ الزَّمَانِ لَسْتُ الَّذِي يَرْجُو      لَ ، أَوْ مَنْ يَخَافُ مِنْكَ الْوَعِيدِ

(١) البغثان بكسر الباء جمع بُغَاث وهو شرار الطير.

أنا أرجو ربَّ الزمان لنفسي  
فلذا نحنُ أُمَّةٌ تُصْلِحُ الأَرْضَ  
قد صنعنا الزمانَ يوماً بأَكْبَرِ  
يومَ كانوا في أعينِ القومِ إلا  
إنما يعملون في طاعة الله  
ثم يمشون بالعدالة في الأرض  
فلذا بالزمان شمساً وبدراً  
وإذا المجدُ قبضةً في عَيْنِ  
وإذا (الله) حبلٌ قلباً سليماً

ولأهلِّي وأُمَّنِّي ترشيداً  
ضَ، ومحمدٌ يُرَبِّي الطَّريفاً التَّليداً  
دِ حدودٍ بمحمدٍ عريضاً مجيداً  
آيةٌ تستزيدنا التوحيداً  
هـ ويرجون في السماء وحيداً  
ضِ وبالعلم يرفعون الجيداً  
في ركاب الإيمان عقداً نضيداً  
كفها الله ناصراً وعميداً  
كسنت الأرض والسَّماءُ جنوداً



أيها المسلمون في مَشْرِقِ الأَرْضِ وَمَغْرِبِهَا : قريبا بعيدا  
لا تَبْصُتُوا إلى الزمانِ عيوناً  
واسألوا الله أن يُمِنَّ عليكم  
واعلموا : أن لا إله سوى الله  
واعلموا : أنها وقوفُ قلوبٍ  
هي إن صَحَّ في القلوبِ يقينٌ

تتمنى على الزمانِ الوعوداً<sup>(١)</sup>  
يقينٌ يستوجبُ التأييداً  
هـ سلاحٌ يفري الطُّغاةَ مُبِيداً  
وعقولٍ لا صرخةً أو بنوداً  
ضَمِنَ الله حَقَّها أن تنسوداً



غير أم « الضمان » يجعل « أشرا طاً » ويعني « موالحجاً » و « عَقوداً »

(١) البص : تدقيق النظر .

سُ عِيَالاً مُسْتَمِرِّينَ الْقُودَا  
ظِلْمَةَ اللَّيْلِ رُكْعاً وَشُحُودَا  
وَلِكُلِّ حَقٍّ يُؤَفَّى سَدِيدَا<sup>(١)</sup>  
هُ جِلَادَا وَأَنْ يُعِزَّ الرُّقُودَا  
قَ عَلَيْنَا ، وَلِلْعَلْدُوِّ الرُّعُودَا  
دَقِّ : بِذِلَا ، وَهَيْئَةً ، وَصُودَا  
أَعْطِيَاتُ النُّفُوسِ عَنْهَا شُهِودَا  
وَعَدُهُ الْحَقُّ ، مُوَكَّبَا مَشْهُودَا

ليس معنى (الضمان) أَنْ يَقْعُدَ النَّا  
ليس أَنْ نُلْغِيَ الْجِهَادَ وَنُخَيِّي  
فلهذا شَأْنٌ [وهذي] شُرُودٌ  
ليس معنى (الضمان) أَنْ يَهْزِمَ اللَّ  
ليس معنى (الضمان) أَنْ يُمَطِّرَ الرُّزُّ  
فله حَقُّه عَلَى الْمُؤْمِنِ الصَّا  
فإذا أعطت النُّفُوسُ فَكْسَانَت  
ضَمِنَ اللَّهُ نَصْرَهَا وَتَحَلَّى



ءَ ، وَلَكِنْ عِدَالَةٌ لَنْ تَحِيدَا  
قَ لَكُ عَنْدَهُ فَوْقَى الْعُهِودَا  
حَقُّهَا مُنْعِمَا ، وَفَاءُ رَشِيدَا  
لَيْسَ حُسْنُ الظُّنُونِ يُلْغِي الْجُهِودَا  
يُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ : عَطَاءُ حَمِيدَا

هُوَ أَغْنَى عَنْ كُلِّ ذَلِكَ لَوْ شَا  
كُلُّنَا خَلَقَهُ الَّذِي كَفَلَ الرُّزُّ  
ثُمَّ وَفَّى الْجُهِودَ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ  
لَا تَظُنُّوا بِهِ الظُّنُونُ، وَلَكِنْ  
فَاجْمَعُوا الْحُسْنِيَّاتِ : ظَنًّا وَفِعْلًا



ضِ وَفَى غَرِيبَهَا : جِهَادَا أَكْبِيدَا  
تَأْخُذُ الْهَامَ عُدَّةً وَالْقُدُودَا  
كَرَّمَتْ غَايَةَ ، وَطَابَتْ حَصِيدَا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فِي مَشْرِقِ الْأَرْ  
جَاهِدُوا النَّفْسَ فَالْجُنُودَ نَفُوسُ  
لَا تَرِيدُ الْحَيَاةَ إِلَّا سَبِيلًا

(١) فِي الْأَصْلِ (وَهَذَا) وَيَدُو أَنَّهُ خَطَأٌ مَطْبَعِي وَلَعَلَّ الصَّحِيحَ الْمُنَاسِبَ لِلْمَجْمَعِ مَا أَتَيْنَاهُ.

هَمُّهَا الْحَقُّ إِنْ تَعِشْ فَخَلُودٌ      أَوْ تَمُتْ دُونَهُ بَلْفُسُ الْخُلُودِ



أُيِّهَا الْمَسْلُومُونَ فِي كُلِّ فَجٍّ	وَحَدُّوا أَمْرَكُمْ وَهَدُّوا السُّدُودَ
وَأَزْهَدُوا فِي الْحَيَاةِ فَهِيَ لَعُوبٌ	تَسْتَذِلُّ الْعُشَّاقَ ذُلًّا شَدِيدًا
أَوْ نَحْذَوْهَا بِحَقِّهَا فَهِيَ تَنْقُصَا	ذُلِّ مَنْ كَانَ فِي هَوَاهَا عَنِيدَا
وَاطْرُدُوا الْغَاصِبِينَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ	صَسِّرُوا أَهْلَهَا دُمَى وَعَبِيدَا
يَزْحَفُ «الْقَدْسُ» نَحْوَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ	حَفَّ جَيْشٌ مِنْكُمْ يَسُوقُ الْيَهُودَا



مركز تحققة تكملة تاريخ اسلامى



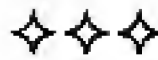
## إبراهيم بري

الشاعر : إبراهيم بري، شاعرٌ معاصرٌ مُطلِعٌ فهامةً وشعره يدلُّد عليه وعلى  
عُسكره بالدين.

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

سُبِّحَ الله ، فالفضاءُ توقَّدُ      وعلى الكونِ بسمةٌ من مُحَمَّدُ  
سُبِّحَ الله ، فالسماواتُ ضجَّتْ      بالتساييحِ للرسولِ المؤيَّدُ  
وعلى الأرضِ هِنَمَاتٌ لِدَانُ      لم تكن قبلُ في البريةِ تُغَهَّدُ  
هدهدت مهجةَ الليالي الكُسيَّالِ      كويتهِ رُحَى الذكرىات لما نردُّدُ  
ومن الأرضِ للسماءِ بريدُ      ينقلُ الرُوحى حين يَهْوَى ويصْعَدُ  
( وبَحِيرَا ) من كُوءِ الدَّيْرِ يرُنُو      ذاهلَ الطُّرفِ في الظلامِ المسهَّدُ  
يرُقُب الآتى الرسولَ ، وفي كفيهِ      سفرٌ على الزمانِ مُحَلَّدُ  
إيه ، يا راهبِ الجزيرةِ قل لي      من تُناجى ؟ ومن تُرى تتفقَّدُ ؟  
كلُّ شيءٍ في ذلك الليلِ يُنبى      أنْ طفلًا بمكةٍ سوفَ يولدُ  
وأطلَّ الصَّبِيُّ دُفْقَ ضياءِ      فأنجلي الغمُّ والظلامُ تبسَّدُ  
وتهاوت على الدنى زغرداتُ      أعلنت في الوجودِ ميلادَ أحمدُ  
فإذا الكونُ بِسَمَلاتٍ صِلَاقِ      وإذا الأرضُ كوكسبٍ يتوقَّدُ

وإذا كلُّ ربوة تمنّسى      أنها ملعبُ الينيسم المشرّد



وانطوت لحة ترعرع فيها	عند عمّ كريم أصلٍ ومحتد
لقبوه «الأمين» وهو صغرم	يا لطفل يُعده اليوم للغد
ماله يسهر الليالي وحيداً	وسط كهفٍ مُعتم الغور أسود
والظلام الرئيب يُطبّق حتى	يغدي الغار مثل سجن مؤبد
وكان النسيم لهثة طفلٍ	( يتهادى منه العزم محمّد ) <sup>(١)</sup>
وفسّاد النسي يهفو لهمسٍ	يتداسى وفجأة عنه يرتد
وعلى رأسه انهيار ظنون	تعكس الهول في الجبين المحمّد
وبذاك السكون والطرف ساج	نزل الوحي هاتفاً يا محمّد
قم فذكر، وثوبك الجفّ ظهر	واعبد الله [واحد] ليس يولد <sup>(٢)</sup>
عشق الدهر، يا محمّد فابعث	فيه روح الكمال كي يتحدّد
والمدى ضاق في مخازي بنيه	وعلى صدره الخمول تمّدّد
فاطرح الطرف لا ترى فيه إلا	فاسداً يحمل اللواء لأفسد
والمروات في إهاب بنيه	أطرقت، والجبين منها تورّد
فانقذ الأرض من بلاها وخلّص	فوق ساحاتها السلام المهّدّد
واكسّر القيد من رقاب الأسارى	وعلى الظلم والهوان تمسّرّد
أزف الوعد فاستعدّ لحسب	تساءها الله أن تشبّ وتحمّد

(١) هكذا في الأصل وهو غير مفهوم. ولعل الصحيح : يتهادى منه العزم مُنهدّ.  
(٢) في الأصل (والداً) ولعله تصحيف من الناسخ فمعدّ الله أن يصفه مسلم بأنه والد.

بعد حين سيفتدي عرشُ      مثل كوخ به الإله تُعْهَدُ

❖ ❖ ❖

وانبرت دعوة النبوة تطوي      مهجة الأرض ، فدُفِداً إثرَ فدْفُدِ  
معجزاتٌ ، تزفُّها معجزاتٌ      أن هذا الفتى رسولٌ موَكَّدُ  
يلبسُ السداة في العليل فيبرأ      والجراحاتُ في رُقاؤه تُضْمَدُ  
والجماهرُ ، ظلُّه أين يمضي      والعتافاتُ باسمه حيث يوحَدُ  
سَفَةٌ « السَّلاتِ » واستحف      وبدين الأوثان لم يتقيَّدُ  
ونراه على الزراب يصلي      وبآلاءِ ربِّه يتهجَّدُ  
وبقرآنه البلاغة تلو      سوراً تخلصُ الجمان المنضَّدُ  
كلُّ أي بها يفيضُ بياناً      يا لبيتِ ( الأمي ) أصبح مَعْهَدُ  
تأخى جحافلُ العُربِ فيه      وعلى عهدِه الخناصرُ تُعْقَدُ  
لا غنيُّ له امتلاكٌ فقير      لا ولا الطفلة البريئة تُوَأَدُ  
وإذا رَوَّعَ القبائلُ تُسَارُّ      بته المصطفى برأي مسدَّدُ

❖ ❖ ❖

هزة حرَّكتُ حنايا الصحارى      فاستفاقت من عيديرها تتأوَّدُ  
وإذا أحمَدُ على كلِّ أفقٍ      غنوةٌ في فمِ القوافل تنشدُ  
وبريدُ الإسلام في كلِّ صقعٍ      أينما حلَّ ، فهو رمزٌ ممجَّدُ  
كلُّ حادٍ بسورة الحمدِ صلى      في البراري وكلُّ ركبٍ تشهدُ

❖ ❖ ❖

فاشرأبتُ قبائلُ الشُّركِ غضبي      وعوى الكُفر في الصدورِ وعربدُ



وأطلت قريشُ تسحبُ جيشاً  
تتهاوى على الوغى زوابعاً  
سدتِ اليدُ فالغبارُ يحضّمُ  
وأبو جهلها انتفاضةً لؤم  
أين يا مسلمون ؟ أين « علي »  
واستمرَّ التهديدُ والقسومُ خيري  
وعيونُ النبي للغيبِ راغتُ  
وإذا « بالإمام » يستلُّ سيفاً  
حزَّ رأسَ الضلالِ ، فانهارَ جيشُ الشُّركِ في [حومة] الوغى وتبدّد<sup>(١)</sup>  
ودوّتْ صيحةُ الرسولِ اقتلوهم  
حطّموا معقلَ الضلالِ ، ودكّوا  
وارشدوا الناسَ تعبداً لله رباً  
وانشروا المكرّماتِ في كلِّ بيتٍ  
وارفعوها ما ذناً تتحدّى  
بعد حينٍ سيغتدي عرشُ كسرى  
هكذا استعمل العقوبة « طيه »  
وإذا الحليمُ لم يُنلَسك انتصاراً  
ضربةُ السيفِ ، قد تكونُ علاجاً  
خلفَ جيشٍ من الشبابِ المخذ  
بين سيفٍ كبا ورمحٍ تسدّد  
فيه موجُ المنونِ أرغى وأزبد  
يتحدى الإسلامَ مثني ومفرد  
أين « فاروق » أي عصابة أحمد  
لم يحيبوا ، وعزمهم كاد يُفقد  
وبأنفاسِهِ الرَّجاءُ تهدّهُد  
مرهفاً به الفداءُ تجسّد  
فإذا الكونُ غاضبٌ يتهدّد  
قلعةُ الكفرِ جُلُماً إثرَ جُلُمد  
فسوى الله خالقٍ ليس يُعبّد  
وأقيموا الصلاةَ في كلِّ معبد  
ذروةُ الأفقِ بالأذانِ المرّدّد  
مثل كوخٍ به الإلهُ نعهّد  
بعدما أنذر العقولَ وأرشد  
فمن العدل أن تسأل المهتد  
كلّما عَزَّ مطلبٌ أو تعنّد

(١) (حومة) لم ترد في الأصل وبدونها يخلل الوزن.

أحمدٌ لم يُخَرِّدِ السيفَ إلا      عندما السيفُ فوقه قد تجرَّدُ  
شكٌّ في ربوة الخلودِ لواءُ      وعلى العدلِ دولة العُربِ شَيْدُ  
وأمامَ الإلهِ ، قال بحياً      قد وفيتُ العهدَ رَبِّ ألا اشهدُ

□ □ □

لفتة منك يا رسول البرايا      ما ترى الشرقَ بالحديد مصفدُ  
نهشتُ جسمهُ الذئابُ وأهوتُ      فوق أشلائه بنابٍ محددُ  
كلما الذكرياتُ مرَّت عليه      أطرقَ الرأسُ باكياً ونهَّدُ  
مرقدُ اللَّيثِ بعد نأيك عنه      صار للثعلبِ المخاتِلِ مرقدُ  
والحسامُ السدي تحدى المنايا      قرَضَ الدهرُ حَذَّه وهو مُغمَّدُ  
ذلك العقْدُ من صحابك أمسى      فوق رمل القفار حباً مبددُ  
كانت الأرضُ ملكنا فاستجالت      ملك من دنس البلادِ وأفسدُ  
كان أوجُ الكمالِ مرقى غلانا      فغدونا عن بابهِ السَّمح نُطرَدُ

□ □ □

لفتة منك يا رسول البرايا      علنا في ضياءِ وجهك نسعدُ  
لو حفظنا تراثك السَّمح كنا      أمةً تُصْطَفَى وسعياً موحدُ

☆☆☆

## إبراهيم محمد جواد

الشاعر : تقدمت ترجمته في الجزء الأول من هذه الموسوعة والقصيدة  
أخذت من يده مباشرة.

### بشائر المولد

يذكرني هوى هندٍ ودعدي      وما لي في هوى هندٍ ودعدي  
أبعد الشَّيبِ أرجعُ للتصايي      فذاك إذن جماعُ العيبِ عندي  
هوى الشَّيبِ عيبٌ ليس بحجي      ولا يرضاءُ ذو لبٍّ ورشدٍ  
ألم تعلم بأن هوى الغواني      شراكُ غوايةٍ وضلالٍ قصدٍ  
فلا والله لستُ بهنَّ صَبَاً      وليس لأجلهنَّ طويلٌ سهدي

□ □ □

ربيعُ العمرِ ولَّى عسَّ ربوعي      وخلَّى الشَّيبُ ألومةً بفُؤدي  
فليس هوىٌ يشيرُ شغافَ قلبي      عما يديه من برقٍ ورعدٍ  
ومهما يُعطِ من معسولٍ قولٍ      ومهما للوصالِ يَجُدُّ بوعدي  
فعهدي بالغرامِ لسهُ ضرامٌ      وسَلٌ من بالهلاكِ قريبٌ عهدٍ  
فكلُّ وعودِهِ بساءتِ بخُلفٍ      وأينعتِ الوعودُ غروبَ سعيدي

□ □ □

نهلتُ من الصَّبَابَةِ ما شجاني  
ومِلْتُ فما ظفرتُ بِمَيْلِ رِيحِ  
كُورِ أَنْرَعَتِ بِاللَّهِوِ غُمَرَا  
فيا طير الغرامِ إِلَيْكَ عَسِي  
وَأَنْبِئُهُنَّ أَنْ فُؤَادِ قَلَسِي

□ □ □

ومَزَّقَ مَهجَتِي بِرَهِيْفِ حَدِّ  
وَرُحْتُ فما اسْتَرَحْتُ لَطْعَمِ شَهْدِ  
أَلَا مُلِئْتُ حَوَائِثُهَا بِجِدِّ  
فَلَمَّا نِي عَنْكَ فِي نَأْيٍ وَبُعْدِ  
عَنِ الْأَهْوَاءِ فِي أَسْرِ وَصَفْدِ

صرفتُ القلبَ عَنْ هَنْدٍ وَدَعْدِ  
لَخَيْرِ الْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ  
بِمَوْلِدِهِ جَلَا ظَلَمَ اللَّيَالِي  
أَشَاعَ الْبِشْرَ فِي الْأَرْوَاحِ يَسْرِي  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَشْفِي قُلُوبَا

وَأَسْلَمْتُ الْفُؤَادَ لِأَهْلِ وَدِّي  
وَلَمْ يُشَسِّقْ عَثَلٍ أَوْ يَنْسُدْ  
وَحَطَّمْ فِي الرِّيشَةِ كُلَّ قِيدِ  
وَأَشْرَعَ لِلْهُدَايَةِ كُلَّ وَرْدِ  
بِنُورِ الْحَقِّ فِي أَكْصَامِ وَرْدِ

□ □ □

بَشَائِرُ دَاعَبَتْ أَرْوَاحَ قَوْمِ  
تَدَاعَتْ لِلْهَلَاكِ حُصُونُ شِرْكِ  
فَسَلَّ إِبْوَانُ كَسْرِي مَا دَهَاهُ  
وَسَلَّ نَارَ الْمُحُوسِ حَبَا سَنَاها  
وَسَلَّ جَيْشُ النَّجَاشِي مَزْقَتُهُ

وَأَنْذَرَتْ الطُّغَاةَ بِقَرَبِ طَرْدِ  
وَبِالتَّوْحِيدِ شَيْدَ عَظِيمِ طُودِ  
وَسَلَّ شُرَفَاتِهِ مُنِيسَتِ بَهْدِ  
سَبَتْهَا رِيحُ إِطْفَاءٍ وَخَمْدِ  
أَبَايِلُ الطُّيُورِ بِسَيْفِ خَصْدِ

□ □ □

أَتَى الدُّنْيَا رَسُولٌ هَاشِمِي  
وَيُورِي فِي الْأَعْيَاجِمِ قُدْحَ زُنْسِدِ

يُشِيعُ الْعَدْلَ فِي تَرْكِ وَكُورِ  
سَرَى غِيثاً لَهْنَدِي وَسِنْدِي

وضاع الفؤخ في أرجاء عُرب  
وما أن بان قرص الشمس حتى  
وأسفر صبح دين الله وجهاً

□ □ □

عبر شذى بأطيب عود ند  
أذاب الشرك من وهج وقد  
وعم النور في سهل وجرد

أتى الدنيا ببرد سوف بأوي  
وينثر في ساط الأرض زرعاً  
ويدعو كل ذي قلب ولب  
يحملهم كتاب الله سيفراً  
حفاة بين أيدي الله ليلاً

إليه الناس من حر وبرد  
سُيِّت أمتها بلسان حنيد  
لدين عالمي النهج فرد  
ويحملهم على سعي وحقد  
كماة في النهار شراة مخد

□ □ □

دعوت إلى السلام لو استفاقت  
ولكن الجاهالة قد عمادت  
وحقد الجاهلية قد تمطى  
وإذ طاشت حلوم القوم حقداً  
فللمستضعفين وهبت رندا

عيون الناس في جد وجهد  
وأبدت للسلام جناح صد  
بذوبان من الأعراب مُرد  
وأدت سوادها بياض هندي  
وللباغين خفقات الفيرند

□ □ □

رسول الله عفواً قد عثرنا  
ترديننا عن المجد ارتداداً  
فأبنا بالخسار إذ انقلبنا  
وذرت فتنة عمياء قرناً

بأذيال الخطيئة دون عمد  
على الأعقاب والأهواء تُردي  
وعُدنا القهقري نخفي ونُبدي  
ولاحت راية للغبي تهدي

فلولا إذ وأذناها بجلم

فلأن الخلم في الهوجاء يُفندي

□ □ □

تغشانا كرى والبغي صاح

بطارد حيل نهضتنا برصد

فلما عاين الغفلات منا

أغار على الحصون بسوء قصد

تلبسم بالحضارة فاغتررنا

وأوما للحدثاة في تحسد

فاوسع قلب أميتنا جراحاً

ومزق شملها بسيف جقد

وأبرزها النيوب فما صحونا

وأظهرها المعالب دون غمد

□ □ □

رسول الله أمسينا ضحايا

لداء الخلف يركب كل فرد

وأورثنا التخلف كل عقم

أزال عن البصيرة أي وقد

تحجرت العقول فلا ارتياد

وأركست القلوب بكل مُردى

وحذرت النفوس بنقع شمم

يكاد يسوقها لظلام لغد

فأطرتنا رسول الله غيشاً

بتذكرو ونسديد ورفد

□ □ □

بذكرى المصطفى ولدت أمان

فقد حملت لواء المجد أيدي

ومن شرق البلاد سري وميض

برايات الهدى وشذبي رند

واقبلت القيايق ضاحكات

بشعر النصر في عزمات أسد

يسارك زحف أمته إمام

يشير بالسنى وسناه راد

فيا دنيا أصيحي واستفيقي

وردي لله سدى أوراد ود

☆☆☆

الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤١٩ هـ ٨ تموز ١٩٩٨ م

## ابن شهاب الدين

الشاعر: أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني. سبقته  
ترجمته في حرف الألف.

### سيد الكائنات

سَادَ رُسُلَ اللَّهِ طَهَ أَحْمَدُ      مَصْدَرُ الْكُلِّ لَهُ وَالْمُورِدُ  
هُوَ رُوحُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ وَمَعَهُ      لَوْلَهُ الْعَالَمُ وَهُوَ الْمُسَدَّدُ  
كَامِلٌ لَمَّا سَرَى أَلْهِيهِ      عَلِمَ مَا اللَّوْحُ حَوَاهِ الصَّمَدِ  
لِللَّوِيِّ هَادٍ وَلِلْأَمْلَاقِ وَالْأَلْأَلِ      سَمَاءُ الْأَعْلَى الْإِمَامُ الْأَوْحِدُ  
وَلَهُ الْكَرَارُ رِذَّةٌ حَامِلٌ      عَلِمَ الْإِسْلَامَ وَهُوَ الْأَمْرُ  
صِيْهْرَةُ الْمَمْلُوءِ عِلْمًا صَدْرُهُ      وَلَهُ الْعِلْمُ الْهَمَامُ الْأَسَدُ  
وَعَلَى الْأَعْدَاءِ حَسَامٌ صَارَمٌ      سَلَّمَ اللَّهُ وَرَمَحَ أَمْلَدُ  
وَالظُّهُورُ الظُّهْرُ لَوْلَا جَلْمُهَا      لَدَهَى الْإِسْلَامَ هَوْلُ أَسْوَدُ  
وَعَلَى كُلِّ إِمَاءٍ اللَّهُ طَرًّا لَهَا      وَاللَّهُ صَبَحَ السُّودُ  
وَأَمَامَا الْعَدْلَ مَا وَدَّهُمَا      وَلَهُ الْحَمْرَاءُ مَاوِيَّ أَحَدُ<sup>(١)</sup>  
وَلَدَا الْخَوْرَاءِ مَرَحَى لَهَا      مَغْصَمُ الْمَعْصُومِ مَهْدُ أَمَهْدُ

(١) الحمراء جهنم ، ولا يدخلها أحد قد ودَّ الإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.



سَاءَ طَبْعُهُ وَالصَّارِظُ الْمُوَعِدُ	حَامِلًا الْأَسْرَارَ مَا سَبَّاهُمَا
رِيحُهُمَا صَالٌ الْعَدُوُّ الْمَلْحَدُ	عَلَّمَا عَلِمَ عَلَى مَسْطُورٍ أُمُّ
لَنْ الْهَدَى لَوْلَا هَوَاهُم لَهَدُوا	لَا رَعَى اللَّهُ الْأَلَى عَادُوا زَسُو
عَوْدَتُهُمْ أُولَى إِلَى مَا عُوْدُوا	أَسْلَمُوا طَوْعاً وَكَرْهاً وَرَأُوا
مَكْرُهُمْ أَرَادَتْهُمْ وَالْحَسَدُ	هَمُّ أُولُو أَرْحَامِهِ لَا رُجِمُوا
وَالسُّلْمُ مُرْدَاً وَكُتُوبُهُ لَا مَسْرَدُوا	وَعَلَى خَلِّ غُرَى الْإِسْلَامِ
لَادَهُ وَالْأَلْ طُسْرًا فَسَدُّوا	صَرَمُوا الْعَهْدَ أَسَالُوا دَمَ أَوْ
وَلَهُمْ حَرُّ السَّمُومِ الْمُوصَدُ	عَامِلُوا السُّوءَ لَهُمْ مَا عَمِلُوا
إِذَا سَلَاماً وَعَلَى مَا وَلَدُوا	وَاصِلَ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْكِسَا
وَقُمْ أَسُّ الْهَدَى وَالْعُمْدُ	هَمُّ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْلَامُ الْعَلَى
وَلِيهِ أَعْلَى عِمَادٍ أَطْدُوا	مَلُورُوا الْأَمْصَارَ عِلْماً وَابْتِغَاءً
لِي بِحَالٍ خَصْرُهَا وَالْعَدَدُ	كَمْ أَمَالٍ خَرَّوْهَا وَمَعَا
هُ وَأَصْنَاهُ الْأَسَى وَالْكَمْدُ	وَحَسُودٍ سَاءَتْهُمْ صَنَمٌ صَدَا
رَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى وَالْأَمْدُ	كَرَّمَ الْأَصْلَ إِلَى الْأَوْلَادِ سَا
لَنْ عَمَلٌ لَهُمْ مَا وَعَدُوا	وَسَرَى الْأَوْلَادُ مَسَرَى الْأَصْلِ حَا
مَذْخُهُمْ وَالطَّوْرُ وَالْمَسْطُورُ وَالْحَرَمُ الْمَعْمُورُ أَوْحَى الْأَخْدُ	سُورَ مُعْكَمُهَا كَالْدَهْرِ
حَكَمَهُ اللَّهُ الْمُعْدُ الْمُسْعِدُ	طَهَّرُوا وَالْإِصْرُ مَمْنُوحٌ كَمَا
وَلَوْ الرُّؤْسُ الْأَصَمُ الْأَرْمَدُ	كُلُّ رَأْيٍ سَامِعٍ وَالْأَهْمُ
سِحْرًا أَوْ هَلَّلُوا أَوْ حَمَدُوا	مُرْتَبِلُوا دَمْعُهُمْ مَهْمَا دَعَا



وَلَهُمْ دَرَسُ كَلَامِ الْحَكَمِ الْـ	مَعْدِلِ رَاحٍ وَالْمَصْلَى الْمَعْدِ
حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الْحَمِيرِ الْحـ	مَهُمُ مَهْمَا سَوَاهِمَ وَرَدُوا
كَرَمِ الْوَاسِعِ لَا مَا عَمِلُوا	وَمِرَادُ اللَّهِ لَا مَا خَصَّادُوا
مَعَهُمْ حَوْلَ لِسَوَاءِ الْحَمْدِ	كُلُّ مُوَالٍ وَعَدَاهُمْ طُرِدُوا
كَلِمَاتٍ أَمْ حَمَاهُمْ آمِئِلٌ	حَصَلَ السَّعْدُ لَهُ وَالسُّدَدُ
أَصْلِحِ اللَّهُمَّ إِكْرَامًا لَهُمْ	كُلَّ حَامٍ وَمُحَامٍ وَخَدُوا
وَأَعِزِّ رَحْمَاكَ لِلْإِسْلَامِ خَوْ	لَا وَطَرًا وَسُوءًا عَهْدُوا
وَكَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَارْدُذْهُمْ حَسَا	رَى أَسَارَى عُمْدُوا أَوْ هُوْدُوا
وَعَلَى أَهْلِ الْكِسَاءِ اللَّهُ صَلَّيْ	دَوَامِيسًا وَالسَّلَامُ السَّرْمَدُ
مَا دَعَا دَاعٍ وَمَا سَاعَ سَعِي	وَحَدَا حَادٍ وَصَاحَ الْهَدَدُ

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

☆☆☆

## أحمد إبراهيم الغزاوي

الشاعر : أحمد بن إبراهيم الغزاوي.

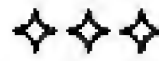
### الذكرى المشرفة

الأرض تطربُ والسَّماءُ تُفَرِّدُ      وعلى الوري ( أم القرى ) تسودُ  
أذنُ الإله - فما تطوّفَ ( مشرك )      حول ( الحطيم ) ولا تطرُدَ ( ملحد )  
وتهللت دنيا الوجود ( بمولد )      كسَفَ الشَّمسُ وشعُ فيه ( أحمد )  
دُكَّتْ به الأصنام فهي زواغيمُ      والنجابت الآفاق - وهي تُرَبِّدُ  
وانقضَّت الشُّهُبُ الثواقبُ من علٍ      تُصلي طواغيت الضلال وتُهَيِّدُ  
و ( قريشُ مكّة ) في بطون شيعابها      ما بين مرتابٍ وآخرٍ يحسدُ  
متحيرين - كأنما اضطربت بهم      ( نذرُ القيامة ) والجحافلُ تحشدُ



ولد ( البشر ) وللخلائق ضجةٌ      مما تُسام وما تُضام وتُضهدُ  
يتفحّمون النارَ في نزواتهم      والجوُّ يطبقُ والبلاءُ يشدُّ  
حيث الشعوبُ يسومها سرّواتها      سوء العذابِ وشملها يتبدّدُ  
وتنُّ من بؤس الحياة وضنكها      هلكت تطلّع للخلاص وتجهّدُ  
يحكي الشواظُ شهيقتها وزفيرها      ورقابها قبل اليدين تُصفّدُ

مرتاعة مُيَّتْ بكل مُسْلَطٍ      مستكبر في بغية يتلدد  
يعلو - وتهبط دونه من حالي      وقلوبها بجنوبها تستنجد



هبلتهم البطحاء كيف تيمموا      ( هبلأ ) ورب البيت فيهم يُجحد  
خذلوا النبي المتهبي - وتأمرؤا      أن يقتلوه وأجلبوا وتهسدوا  
وهو الحفي بهم عشية أهدقت      بالمشركين ( الخيل ) إذ هي موعد  
كل إليه ممست في أسبابه      والجيش يزحف و ( الأخائب )  
أوى جموع اللاتذيسن يظله      والسيف يرعف والدماء تجمد  
وقضى بوحى الله في الرهط الألى      ما كان همهم - سوى أن يفسدوا



سور من ( الفرقان ) في إعجازها      نهض الدليل وأذعن المتمرد  
طويت سجلات القرون ولم تزل      تجلى به أسرارُه وتجدد  
أعظم بميلاد النبي ( محمد )      وبكل ما يدعو إليه ( محمد )  
هو ( رحمة ) للعالمين ونعمة      للمتقين وعصمة وتزود  
أحياء به الله العباد بشرعه      وسيله للسالكين متهدد  
لا حمر فيما دونه ولو أنه      في الأرض عيش بالنعيم مخلد



بوركت من يوم به الدنيا ازدهت      وجلاله في الكائنات مؤيد  
أقبلت بالفتح المبين - وباهدى      والعدل والإحسان أنسى يُنشد  
بهواتف النجوى شعاعك ملهم      وموقف الذكرى أذكرك مسجد

وَأَمَّنْتُ أَنْتَ يَا (مُحَمَّدُ) عَبْدَهُ	وَرَسُولُهُ وَالطَّيِّبُ الْمُتَوَدَّدُ
أَنْشَأْتَ بِالتَّوْحِيدِ أَفْضَلَ دَوْلَةٍ	لِللَّهِ فِيهَا الْحَقُّ لَا يَتَعَدَّدُ
وَوُصِّفْتَ «بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ» كَرَامَةً	مَنْ لَهُ تَعْنُو الْجَبَاهُ وَتَسْجُدُ
(لِلْمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) جِئْتَ مَتَمِّمًا	وَرَفَعْتَ مِنْهَا السَّمَكُ فَهُوَ مَشِيدُ
حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بَنَاهُ أَهْوَاؤُهَا	دُونَ الْيَقْسِينِ وَلَمْ يَزْعَنْسَا الْمُرْشِيدُ
ضَاعَ الثَّرَاثُ وَعَزَّنَا اسْتِغَاوَهُ	وَعَلَا النُّشَيْجُ وَأَغْوَزَ الْمُتَفَقُّدُ

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در تاریخ و فرهنگ اسلامی

## أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : الشيخ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٣ هـ. وقد سبق الترجمة عنه في الجزء الأول حرف (الألف) من هذه الموسوعة. والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٥٦.

مدح النبي ﷺ

بَا سَعْدُ لَوْ كُنْتُ أَمْرًا مَسْفُودًا      مَا كَانَ صَرِي فِي النَّوَى مَفْقُودًا<sup>(١)</sup>  
وَسَهَرْتُ أَرْتَقِبُ النُّجُومَ كَأَنِّي      فِي الْأَفْقِ أَطْلُبُ لِلْحَبِيبِ عُثُودًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَعُدُّ أَيَّامَ الْجَفَاءِ مَعْدَدًا      حَتَّى مِلَلْتُ الْحُسْرَى وَالتَّغْدِيدًا<sup>(٣)</sup>  
قُولُوا لِمَنْ مَلَكَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ      فَقَدْ بَقِيَ غَرَامِهِ مَصْفُودًا<sup>(٤)</sup>  
هَلَا مَنَنْتَ عَلَى أَسْمِكَ بِاللِّقَا      لِيَنَالَ فِي دَارِ الْوِصَالِ عُلُودًا  
وَيُثْغِرِكَ الْمَاءُ الزَّلَالُ فَمَالَهُ      مَا كَانَ لِلظَّامِي بِهِ مَوْرُودًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَسْرَتُهُ وَحُجِبَتْ عَنْهُ قِيَالُهُ      وَهُوَ الشَّقِيُّ مُقَرَّبًا مَطْرُودًا

(١) النوى البعد.

(٢) أرتقب أنتظر أي ينتظر غروبها والأفق ناحية السماء والعهود المواقف.

(٣) التعديد ذكر محاسن الميت بالنباح ومن العدد ففيه تورية.

(٤) بأسره بأجمعه والأسر أعذ الأسر ففيه تورية. والغرام الولوع. والمصفود المقيد.

(٥) الثغر المبسم. والزلال العذب. والظامي العطشان.

أَهْوَى الَّذِي أَقْسَمْتُ أَنِّي لَا أَعِي  
مَلِكُ الْفُؤَادِ وَسَاقَهُ لِهَلَاكِه  
لَا عَظْفٌ لِي مِنْهُ وَلَا أَبْغِي بِهِ  
وَإِذَا بَدَا ذَابَ الْفُؤَادُ صَبَابَةً  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى اللَّحَاطِ وَجَدْتُهُمَا  
بِالسَّيْفِ يُسَمَّى طَرْفُهُ فَلَقَدْ غَدَا  
يَا قَلْبُ بِالزُّفَرَاتِ لَا تَبْخُلْ وَيَا  
يَا صَاحِبِي مِنَ الْهَوَى أَنَا وَاحِدٌ  
عُودًا صَدِيقُكُمْ لَكُمْ تَرْبَاهُ مِنْ  
حَتَّى مَتَى أَتُؤَدِّي الْوَفَاءَ لِغَادِرٍ  
هَيْهَاتَ صُنْتُ عَنِ الْغَرَامِ قَلَمٌ أَعْدُ  
فِي حُبِّهِ لَوْمَةً وَلَا تَفْنِيْدَا<sup>(١)</sup>  
فَرَأَيْتُ مِنْهُ سَائِقًا وَشَهِيدًا  
بَدَلًا وَأَكْثَدْتُ الْهَوَى تَأْكِيْدَا<sup>(٢)</sup>  
وَالشَّمْسُ مَا زَالَتْ تُذِيبُ جَلِيْدَا<sup>(٣)</sup>  
فِي الْفَتْلِ بِيضًا وَهِيَ تُنْظَرُ سُودَا<sup>(٤)</sup>  
بَصَرُ الْحَبِيبِ كَمَا يُقَالُ حَدِيْدَا<sup>(٥)</sup>  
عَيْنِي بِالْعَبْرَاتِ حُزْنًا جُودَا<sup>(٦)</sup>  
وَقَقَدْتُ صَبْرِي إِذْ وَجَدْتُ فَقِيْدَا<sup>(٧)</sup>  
بَرِّي النُّحُولِ لِمَا يُقَاسِي عُودَا<sup>(٨)</sup>  
وإِلَى مَتَى أَصِلُ الْمُجِيبُ صُدُودَا  
قَلْبِي السَّقِيمُ مِنَ الْغَوَايَةِ عِيْدَا<sup>(٩)</sup>

(١) التفنيد التأكيد.

(٢) العطف الميل ووري بمصطلح النحر.

(٣) الجليد الجليد القوي والماء الجامد من شدة البرد ففيه تورية.

(٤) مراده باللحاط العيون والبيض السيف.

(٥) الحديد الحاد وفيه تورية بحديد السيف.

(٦) الزفرات الأنفاس المتصاعدة الممدودة عن غم أو حب مكتوم.

(٧) الواحد الحزين وضد الفاقد ففيه تورية.

(٨) عودا من العود والعبادة فيه تورية.

(٩) هيهات اسم فعل بمعنى بعد، والغرام الولوع. وأعد من العادة أي ليس له عيد من الغواية لدوام صيامه على الغرام.

وَذَمَّمْتُ مَنْ يَهْوَى خَفَاءَ مُجِيبِهِ  
 اصْدَحْ بِمَذْحِ الْمُصْطَفَى وَاصْدَعْ بِهِ  
 واقْصِدْ لَهُ وَاسْأَلْ بِهِ تُعْطِ الْمُنَى  
 عَيْرُ الْأَنَامِ فَمَنْ أَوَى لِجَنَابِهِ  
 الْمُجْتَنِبِ الْهَادِي السَّيِّدِ مِنْهَاجُهُ  
 قَدْ حُصَّ بِالتَّقَرُّبِ فِي الْإِسْرَاءِ إِذْ  
 وَسَمًا فَأَبْصُرَتِ السَّمَاءُ مِنْ دُونِهِ  
 وَعَمَلًا مَخْلًا دُونَهُ جِبْرِيلُ قَدْ  
 بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ الْإِلَهُ إِلَى الْوَرَى  
 وَتَنَى عَنِ الْغَيِّ الْعِبَادَ لِرُشْدِهِمْ  
 كَمْ شَيْخٍ إِشْرَاكِ مَضَى فِي غَيْبِ  
 وَطَغَى وَمَدَّ لَهُ الرَّجِيمُ بِشِرْكِهِ  
 وَلَكُمْ فَنَى لَاحَ الرُّشَادُ لَهُ رَجَا

وَسَلَكْتُ مَذْحًا فِي النَّبِيِّ حَمِيدًا  
 قَلْبَ الْحُسُودِ وَلَا تَخَفُ تَفْنِيدًا<sup>(١)</sup>  
 وَتَعِيشُ مَهْمًا عِشْتَ فِيهِ سَعِيدًا  
 لَا يَدْعُ أَنْ أَضْحَى بِهِ مَسْعُودًا<sup>(٢)</sup>  
 حَازَ الْكَمَالَ وَمَهَّدَ التَّمْهِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 عَادَ الَّذِي عَادَ الْحَبِيبَ بَعِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 أَرْضًا وَحَازَ بِهِ الصُّعُودَ سُعُودًا  
 أَمْسَى وَقَدْ وَرَدَ الْحَبِيبُ مَذُودًا<sup>(٥)</sup>  
 فَعَدَا الْمَطْلِعُ لِمَا يَقُولُ رَشِيدًا  
 إِلَّا شَقِيًّا غَاوِيًّا وَغَنِيًّا  
 وَغَدَا لِشَيْطَانِ الضَّلَالِ مُرِيدًا<sup>(٦)</sup>  
 شَرَكًا فَصَارَ بِعَكْسِهِ مَطْرُودًا<sup>(٧)</sup>  
 بَيْنَهُ وَعَدَا وَخَسَافَ وَعِيدًا<sup>(٨)</sup>

(١) اصْدَحْ غَنَ، واصدع شق، والتفنيد التكذيب.

(٢) أوى نزل، والجَنَابُ الجانب، ولا يدع لا عجب.

(٣) المجتنب المختار، والمنهاج الطريق الواضح، ومهد سهل.

(٤) عاد الأولى جمع يعني جبريل عليه السلام وهو الذي عاد أي زار الحبيب محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وبعيدا حال من عاد الأولى.

(٥) الذود الدفع.

(٦) المرید السالك على يد الشيخ ولو كان بالفتح لصحت فيه التورية بالمرید أي المتصرد.

(٧) الطغيان مجاوزة الحد في العصيان والرجيم المطرود من رحمة الله تعالى.

(٨) الوعد في الخير، والوعيد في الشر.

نَالِ الْأَمَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ إِذَا  
يَرُدُّونَ إِذْ ظَلَعُوا عَلَى الْحَوْضِ الَّذِي  
وَهُوَ الْمَشْفَعُ فِي الْعَصَاةِ إِذَا طَمَسَ  
يَأْتِي لِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْجُدُ سَائِلًا  
وَعَلَيْهِ يَفْتَحُ رَبُّهُ بِمَحَامِدِ  
وَيَقُولُ قُلْ يُسْمِعْ وَاسْلُ تَعْطَى الْمَنَى  
فَهُنَاكَ يَشْفَعُ فِي الْوَرَى فِي مَوْقِفِ  
ذَاكَ الْمَقَامِ بِهِ يُخَصُّ مُحَمَّدٌ  
ثُمَّ الشُّفَاعَةُ فِي الْعَصَاةِ فَإِنَّهُ  
وَالْأَنْبِيَاءُ نَظَّفُوا بِحَمْدِ مَقَامِهِ  
يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الَّذِي فَاقَ الْوَرَى  
هَذِي ضَرَاعَةٌ مَذْنِبٍ مَتْمُكٍ  
يَرْجُو بِكَ الْمَحْيَا السَّعِيدَ وَبَعَثَهُ  
صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمِ اللَّهُ الَّذِي  
وَالْآلِ مَا هَبَّ النَّسِيمُ فَخَلَّلَ مِنْ

شَبَّتْ جَهَنَّمُ بِالطُّغَاةِ وَقُودًا<sup>(١)</sup>  
يُرْوِي الْغَلِيلَ قَبْلَهُ مَوْرُودًا<sup>(٢)</sup>  
عَرَقَ وَالْجَمَّ فِي الْوُرُودِ وَرِيدًا<sup>(٣)</sup>  
لِلَّهِ فِينَا حَيْثُ ذَاكَ سُجُودًا  
لَمْ يُغَطِّ خَلْقًا ذَلِكَ التَّخْمِيدًا  
وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ وَاتَّجِرُ مَوْعُودًا  
لَا تَرْتَجِي الْعَيْنَانِ فِيهِ هُجُودًا<sup>(٤)</sup>  
وَالرُّسُلُ فِيهِ يَحْضُرُونَ شُهُودًا  
فِيهَا الْمَقْدَمُ لَا يَحْصَا فُزُودًا  
وَمَقَامُ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ مَحْمُودًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَسْمَاءِ كُلِّ الْوُجُودِ وَجُودًا<sup>(٦)</sup>  
بَوْلَايِكُمْ مِنْ يَوْمٍ كَانَ وَلِيدًا  
بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى النَّعِيمِ شَهِيدًا  
أَحْيَا بِكَ الْإِيمَانَ وَالتَّوْحِيدَ  
أَزْرَارِ أَزْهَارِ الرَّبِّ الْمَعْقُودَ

(١) شبت اشتعلت.

(٢) الغليل شدة العطش.

(٣) طمس ارتفع. والوريدان عرقان في العنق.

(٤) المحمود النوم.

(٥) المقام المحمود هو الشفاعة العظمى.

(٦) البأس الشدة. وسما علا.



وَعَلَى صَحَابَتِكَ الَّذِينَ سَمَوْا عَلَيَّ  
 مِنْ مَعْشَرٍ كَانُوا الْأَيْمَةَ لِلْوَرَى  
 فَإِذَا سَخَرُوا كَانُوا الْبَحَارَ وَإِنْ سَطَرُوا  
 مَا طَوَّقَتْ مُدَاخِكُمْ بَنُو الْكُمِ  
 وَعَلَى الْأَكْلِ تَبِعُوا بِإِحْسَانٍ وَمَنْ  
 مِنْ كُلِّ خَبَرٍ تَابِعَ سَنَنَ الْهُدَى  
 مِثْلَ الْبُخَارِيِّ ثُمَّ مُسْلِمِ السَّيِّ  
 فَاقَتْ تَصَانِيفَ الْكِبَارِ بِجَمْعِهِ الْأَحْكَامَ فِيهَا يَنْذُلُ الْمَجْهُودَا<sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ أَقْوَى مَا رَأَى فِي بَابِهِ يَأْتِي بِهِ وَيُخَرِّرُ التَّحْوِيسَا<sup>(٢)</sup>  
 فَجَزَاهُ عَنَّا اللَّهُ أَفْضَلَ مَا جَزَى مَنْ فِي الدِّيَانَةِ أَبْطَلَ التَّرْدِيدَا<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ أَبْدَلُ إِلَى يَوْمِ الْجَزَا تَأْيِيدَا<sup>(٤)</sup>



وقال الحافظ ابن حجر أيضاً :

- (١) سطا قهر. والسراة الأشراف جمع سري. والصيد الشجعان والملوك جمع أصيد.
- (٢) النوال العطاء صار لهم كالطوق. والتفريد التطريب برفع الصوت.
- (٣) الخبر العالم. والسنن نهج الطريق.
- (٤) المجهود الطاقة.
- (٥) حرر الكتاب حسنه وخلصه بإقامة حروفه وإصلاح سقطه كما في الأساس. والتجويد التحسين جود الشيء أحسن فيما فعل وأجاد.
- (٦) الترديد التشكيك.
- (٧) التأيد الدوام.

إِذَا زَمَزَمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ أَوْحَدًا  
 وَإِنْ غَرَّدَتْ فِي تَوَحُّجِهَا الْوُرُقُ فِي الْحَمَى  
 وَلَيْلَةَ صَدِّ بَيْتٍ أُنْشِدُ بَذْرَهَا  
 وَنَاشِدَتُهُ بِأَلَلِّهِ أَتَيْنَ سَمِيئَهُ  
 فَلِلَّهِ قَلْبٌ ضَلَّ مُذْ غَابَ بِذَرُّهُ  
 وَغُصْنٌ تَنَسَّى وَهوَ ثَانٍ لِعَظْفِهِ  
 وَدَمْعٌ تَرَدَّى مِنْ حُقُونِيسِي بَعْدَهُ  
 وَبَذْرُغَدَا فِي الْحُسْنِ سُلْطَانُ عَصْرِهِ  
 تَجَلَّدَتْ لَمَّا أَنْ تَجَلَّى فَلَمْ أُطِيقْ  
 فَمَا الْبَذْرُ وَالْأَغْصَانُ وَاللَّيْثُ وَالرُّشَا  
 لَيْنٌ كَانَ فِي الْأَقْمَارِ أَصْبَحَ كَامِلًا  
 غَلَوْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى فَيْلِكَ أَوْحَدًا<sup>(١)</sup>  
 حَكَيْتُ بِسَجْعِي فِي الْقَرِيضِ الْمُغَرَّدَا<sup>(٢)</sup>  
 نَسِيْبِي الَّذِي يُرْوَى فَيُرْوَى مِنَ الصَّدَا<sup>(٣)</sup>  
 فَأَمْسَيْتُ فِي الْحَالَيْنِ لِلْبَذْرِ مُنْشِدَا<sup>(٤)</sup>  
 وَلِلَّهِ طَرْفٌ دَمَعُهُ فِيهِ مَا هَذَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى أَنَّهُ لَمَّا تَنَسَّى تَفَرَّدَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ لَمَّا تَرَدَّى تَرَدَّدَا<sup>(٧)</sup>  
 فَكَمْ بَابِ حَوْرٍ مُذْ تَوَلَّى تَوَلَّدَا  
 وَأَيُّ مُجِيبٍ مُذْ تَجَلَّى تَجَلَّدَا<sup>(٨)</sup>  
 إِذَا مَا رَنَا أَوْصَالَ أَوْمَاسٍ أَوْ بَدَا<sup>(٩)</sup>  
 فَإِنَّ عَذُولِي فِيهِ أَمْسَى مُبَرَّدَا<sup>(١٠)</sup>

(١) زمزم أحدث الصوت . والحادي سائق الإبل ومغنيها . والهوى الحب . والأوحد الأحد .  
 (٢) غردت طربت بصوتها . والدوح الشجر الكبير . والورق الحمايم ذوات اللون الرمادي .  
 وحكيت أشبهت . والسجع التصويت وفيه تورية بالسجع بمعنى الثر . والقريض الشعر .  
 (٣) الصد الإعراض . وإنشاد الشعر قراءته . والنسيب الغزل يرؤى ينقله الرواة . والصدى  
 العطف .

(٤) ناشدته سأله . وصميه مشابهه . ومنشداً من إنشاد الشعر وإنشاد الضالة ففيه تورية .

(٥) الطرف العين . وهذا من الهداية والهدو ففيه تورية .

(٦) تنسَّى الثانية مماثل كالأولى ومقابل تفرد ففيه تورية .

(٧) تردي سقط . وتردد عاد .

(٨) تجلّدت أظهرت الجلد وهو القوة . وتجلّى ظهر .

(٩) الليث الأسد . والرشا ولد الظبي ورنا نظر . وصال قهر . وماس مال . وبدا ظهر .

(١٠) العذول اللائم والمبرد البارد . واسم أبي العباس المبرد صاحب كتاب الكامل ففيه تورية .

لَعَمْرِي لَقَدْ آنَ الرُّجُوعُ عَنِ الصُّبَا  
أَمَا فِي ثَلَاثٍ بَعْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً  
نَعَمْ رَكَدَتْ رِيحُ الضَّلَالِ وَأَقْلَعَتْ  
وَأَبْقَظَنِي مَذْحُ الْكَرِيمِ فَلَمْ أَنْمِ  
وَقُلْتُ لِقَلْبِ تَاهٍ فِي غَيٍّ حَبِيهِ  
تَعَوَّذْتُ مَذْحًا فِي النِّسِيِّ وَإِنَّمَا  
أَبُو الْقَاسِمِ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ هَاشِمٍ  
نَسِيٌّ بِسَرَاهُ اللَّهُ أَشْرَفَ خَلْقِهِ  
فَأَكْرَمُ بِهِ عَبْدًا صَفِيًّا مُمَدِّحًا  
مُبِيدُ الْعِدَى مُوَلِي النُّدَى قَامِعُ الرُّدَى

فَيَا صَبُّوتِي حَتَّى مَ يَسْرُسِلُ الْمَدَى<sup>(١)</sup>  
غِنَى لِفَسْوِيَّ آنَ أَنْ يَتَرَشَّنَا<sup>(٢)</sup>  
عَنِ الْغَيِّ نَفْسٌ حَقُّهَا أَنْ تَعْبَدَا<sup>(٣)</sup>  
أَرَأَيْبُ مِنْ طَيْفِ الْبَحِيلَةِ مَوْعِدَا<sup>(٤)</sup>  
خَلِيلِي لَقَدْ آنَ النَّزُوعُ إِلَى الْهَدَى<sup>(٥)</sup>  
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا  
وَأَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْلًا وَمَحْتَدَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَسْمَاءُ إِذْ سَمَاءُ فِي الذِّكْرِ أَحْمَدَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْعِمُ بِهِ مَوْلَى وَقِيًّا مُحَمَّدَا<sup>(٨)</sup>  
مُبِيدُ الْعِدَى مُوَلِي النُّدَى قَامِعُ الرُّدَى وَاسِعُ الْحَلَا<sup>(٩)</sup>

(١) آن حضر وقته والصبا مراده به التصابي. وصبوتني عشقي. ويسرسل يمتد والمدي الغاية.

(٢) الخطة السنة والغواية الضلال.

(٣) ركذت سكنت. وأقلعت كفت. وتعبد وتعبد.

(٤) أراقب أنتظر والطيف الخيال في النوم. والموعد الوعد.

(٥) تاه ضل. والنزوع الرجوع.

(٦) أزكى أصلح. والمحتد الأصل.

(٧) براه علقه وأسماء أعلام والذكر القرآن.

(٨) أكرم به كرم والصفى المصافي. والممدوح المدوح. والمولى السيد. ومحمد من كثير حمد الناس له واسمه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم ففيه تورية.

(٩) مبيد العدى مهلكهم. والمولى المعطي. والندى الكرم. والقامع المزبل. والردى المهلك. والمبين المظهر. المردى من الردى. والجدي العطاء.

قَرَجَ قَدَاهُ إِنَّهُ الْغَيْثُ فِي النَّدَى  
 خَلِيمٌ فَقِيسٌ فِي النَّدَى مُحَمَّلٌ  
 فَكَمْ حَمِدَتْ مِنْهُ الْفَوَارِسُ صَوْلَةً  
 وَكَمْ مُذْنِبٌ وَافَاهُ يَطْلُبُ نَحْدَةً  
 أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةُ مُذْنِبٍ  
 لَهُ سَنَدٌ عَالٍ بِمَذْحِكِ نَيْرٍ  
 وَأَنْتَ الَّذِي جَنَّبْنَا طَارِقَ الرَّدَى  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُيْتِنُ لَيْلَةً  
 وَهَلْ أُرِدُّنُ مَاءَ النِّعَمِ بِزَمْزَمٍ  
 وَإِنِّي لَصَادٍ صَادِرٌ عَنْ مَبَارِدِي  
 فَيَا رَبِّ حَقَّقْ لِي رَجَائِي فَسَانِي  
 وَخَفَ مِنْ سَطَاهُ إِنَّهُ اللَّيْثُ فِي الْعِيدِ<sup>(١)</sup>  
 كَرِيمٌ وَدَعَا ذَكَرَ ابْنِ مَامَةَ فِي النَّدَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَ فَكَانَ الْعَوْدُ أَحْمَى وَأَحْمَدًا<sup>(٣)</sup>  
 تَنْجِيهِ فِي الْأَخْرَى فَأَنْجِي وَأَنْجِدًا<sup>(٤)</sup>  
 تَعَوَّفَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ تَوَقَّدَا  
 وَبَابُكَ أَمْسَى مِنْهُ أَسْنَى وَأُسْنَدًا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَنْتَ الَّذِي عَرَّفْتَنَا طَرِيقَ الْهُدَى<sup>(٦)</sup>  
 بِمَكَّةَ أَشْفِي ذَا الْفَسَادِ الْمَفْسَدَا  
 وَهَلْ لِي أَنْ أَرَوِي وَأُسْعَى وَأُسْعَدَا  
 إِلَى أَنْ أَرَى مِنْ عَيْنِ زَمْزَمَ مَوْرِدًا<sup>(٧)</sup>  
 أَخَافُ بَانَ أَقْصَى طَوِيلًا وَأُطْرَدَا<sup>(٨)</sup>

(١) المصطاحق جمع سطره وهي الفهر.

(٢) قيس هو قيس بن عاصم سيد بني ثميم المشهور بالخلم. والندي المجلس. وكعب ابن مامة الطائي المشهور بالكرم.

(٣) صال على قرنه سطا واستطال. وأحمى من الحماية.

(٤) النجدة مراده بها الإنجاد وهو الإعانة.

(٥) السند سند الحديث وما يسند إليه فقيه ثورية. وأسنى أعلى وأضوأ. ومراده بأسند أي أقوى سند يستند إليه.

(٦) الطارق الآتي ليلاً. والردى الهلاك.

(٧) شعري علمي. والمفند المكذب.

(٨) الصادي العطشان. والصادر ضد الوارد.

وَحَاشَاكَ أَنْ تُقْصِيَ عَنِ الْبَابِ مُعْلِصاً  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا عَلَيْكَ مَعْوَلٌ  
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ  
 بِتَوْحِيدِهِ يَرْجُو رِضَاءَكَ مُسْعِداً  
 يُبْلِغُهُ جُوداً شَفَاعَةَ أَحْمَدًا<sup>(۱)</sup>  
 كُنَّا الْآلَ وَالْأَصْحَابُ مَشَى وَمَوْحِداً<sup>(۲)</sup>



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلام

(۱) عول عليه اعتمد.

(۲) مشی اثنين اثنين. وموحداً واحداً واحداً.

## أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول. وقد ترجم له في الجزء الأول (حرف  
الألف) من هذه الموسوعة.

### قافية الدال

دع العيسَ يا حادي الرِّكائبِ واتَّجِدْ      وها مُقلني العُبراً فعُدْ ماءها وِرْدُ  
لحاني عذولي قلتُ دَعني ولا تُردْ      دَعاني هوى الظُّبي الغريرِ وَلَمْ أَجِدْ<sup>(١)</sup>  
سُلوّاً فأَسْلُوهُ وَلَا عَنهُ مِنْ بُدْ  
حبيبٌ عزيزٌ لَمْ يَحْذِ لِمَجِبْ      بِسَاعَةٍ وَصَلْ قَبْلَ يُقْضَى بِحِبْ  
نُحولٌ بِجِسمي وهو دارٌ بطِبْ      ذليلٌ غرامي فسرطٌ سُفمي بِحِبْ  
وإني على وُدِّي وما حُلْتُ عَنْ عَهْدِي<sup>(٢)</sup>  
أَكاتبُ وَحْدِي في الهوى كي أصوِّدْ      بِمَنْ فَرَضَ الحُبُّ المصونَ وَسَنَدْ  
على العاشقِ المضنى وَلَمْ يَرَحْزَنْهُ      دَمِي شَاهِدٌ في وَحْنِي لَأَنَّهُ  
ظَلومٌ عَلَى العُشاقِ يَحْسِي وَيَسْتَعْدِي  
هَويتُ فَأُبراني<sup>(٣)</sup> الهوى وَأُعَادني      وَأَطْمَعْتُ نَفْسِي مَطْمَعاً ما أَقَادني

(١) الغرير : الشاب لا تجربة له.

(٢) ما حلت : ما تحولت عن عهدي لهم، وما زلت متمسكاً به.

(٣) أوبراني الهوى، أسفمني ونحل جسمي، وأصله براني، ثلاثي الفعل، وأدخل عليه الهمز لضرورة الشعر.

غَزَالَ بِأَشْرَاكِ الْمَهْبَةِ صَادَنِي دَنُوتٌ فَأَقْصَانِي بَعْدَتْ فَرَادَنِي

بِعَادَا فَوَيْلِي مَنْ دُنُو وَمَنْ بَعْدَ

تَلَاشِي سُلُوبِي إِذْ غَدَا الْوَجْدُ نَامِيَا وَصَصِرِي وَرَأْسِي وَالْغَرَامُ أَمَامِيَا

سَيَّفِي الْهَوَى جَسَمِي وَيُلِي عَظَامِيَا ذَمُوعِي عَلَيَّة لَا تَزَالُ دَوَامِيَا

وَفِي كَبِدِي لِلْيَمِينِ وَجْدٌ عَلَى وَجْدٍ

حَبِيبٌ هَبَاهُ يَمِينٌ جَنَّبِي عَيْمًا سَقَانِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ عُلُقَمًا

عَلَى مُهَجَّتِي حَكْمَتُهُ فَتَحَكَّمَا دَلَالًا بِهِ قَدْ زِدْتُ غَيًّا وَإِنَّمَا

أَرَى الْغَيَّ فِي حَبِّي لَهُ غَايَةُ الرُّشْدِ

عَذُولِي<sup>(١)</sup> مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسَّوَا تَلُومٌ مُجَبًّا قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْجَوَى

فَوَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قَدْ انْطَوَى دَعَا عَذْلٍ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ الْعَذْلَ فِي

فِرَانٍ مَلَامٍ الصَّبِّ جَهْدٌ عَلَى جَهْدٍ

أَحْبَبْنَا عَانُوا الْعُهُودَ وَلَمْ أَحْنُ وَهَجَرَانَهُمْ صَعَبٌ عَلَيَّ وَلَمْ يَهْنُ

لَقَدْ صُنْتُ سِرًّا الْحُبِّ وَالْذَّمُّ لَمْ يَصُنْ دِيَارٌ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَلَمْ يَكُنْ

لَنَا مِنْهُمْ غَيْرُ الْقَطِيعَةِ وَالْبَعْسِ

حَمَامَةٌ أَثْقَلَى الدَّوْحَتَيْنِ تَرُنْمَتْ وَأَحْشَاؤُهَا مِنْ تَارٍ وَجْدٌ تَصْرَّمَتْ

أَقُولُ وَقَدْ نَادَتْ أَسَى وَتَظَلَّمَتْ دُهُورًا وَأَزْمَانًا مَضَتْ وَتَصْرَّمَتْ

بِشَوْقٍ وَمَا يُعْنِي الشَّوْقُ أَوْ يُحْدِي

يُطْوِلُ جَفَاكُمْ قَدْ تَحَاقَّتْ مَرْقَدِي وَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ مُفْنِدِي

(١) العذل : الملامة . والعذول ، من يلوم المحبين على جهلهم .

وَلَمَّا وَهَى صَدْرِي وَقَلَّ تَحُلْدِي      دَعَوْتُ إِلَهِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
يُخَفِّفُ عَنِّي مَا لَقِيتُ مِنَ الْوَحْدِ<sup>(١)</sup>  
لَقَدْ شَرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَزَمَزَمًا      وَلَوْلَاهُ مَا حَجَّ الْحَجِيجُ وَأَحْرَمًا  
لَبَسْنَا بِهِ ثَوْبًا مِنَ الْعِزِّ مُغْلَمًا<sup>(٢)</sup>      دَلِيلُ الْوَرَى هَادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى  
وَسَيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْدِ  
لَهُ حَاجَتُ الرُّسُكِيَّاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      جَمِيعًا أَتَوْا مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ  
لَقَدْ ظَفَرُوا مِنْ رَبِّهِمْ بِالْمَطَالِبِ      دَلَائِلُهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ طَالِبٍ  
وَيَنْقُذُ نَبْتَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ فِي الْمَدِّ<sup>(٣)</sup>  
أَصْلَنِي عَلَيْهِ كُلُّ يَسُومٍ وَأَبْتَسَدِي      بِذِكْرِ عَتِيقٍ وَالْفَتَى مِنْ بَنِي عَدِي<sup>(٤)</sup>  
وَعُثْمَانُ ثُمَّ الْمُرْتَضَى نَعَمَ مَنْ هُدِي      قَوَامُ سُورِي فِي مَدِيحِي لِأَحْمَدِ  
عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْدِ  
تَرَقَى إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ وَانْتَهَى      إِلَى سِدْرَةٍ وَازْدَادَ عِزًّا وَقَدْ زَهَا  
عَلَى كُلِّ خَلْقٍ اللَّهُ بِالنُّورِ وَابْهَا      دَعَائِمُ لِلتَّقْوَى أُقِيمَتْ وَقَدْ وَهَى

(١) من هنا تخلص لدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) الثوب المعلم: الذي فيه علامات وخطوط. يريد أن المسلمين عزوا بوجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم عزاً واضحاً لا شك فيه. وضرب مثلاً بالثوب الذي فيه خطوط لأنه يقع عليه النظر لأول وهلة.

(٣) يريد أن دلائل كماله ومعجزاته كثيرة، فلو أراد الإنسان حصرها، واتخذ نبات الأرض أقلاماً، والبحر مداداً لنفذت الأقلام والبحر قبل أن يحصى كمالاته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) العتيق: أبو بكر الصديق. والفتى من بني عدي: عمر بن الخطاب. وعثمان بن عفان. والمرضى: علي بن أبي طالب. رضي الله عنهم أجمعين.



مِنْ الشُّرُكِ رُكْنٌ لَا يُقْسَمُ مِنَ الْهَدْيِ  
 نَبِيٌّ بِهِ تَسْمُو الْعُلَى وَالْمَكَارِمُ      بَدَأَ أَوَّلًا فِي الْأَنْبِيَا وَهُوَ خَاتَمُ  
 أَجَلَتْ لَهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْغَنَائِمُ      دَوَاعِي الْهَوَى قَدْ فَرَّقَتْهَا عَزَائِمُ  
 بِهِمَّتِهِ الْعُلْيَاءُ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْدِ  
 شَسْرِيَعَتُهُ مِنْ بَيْنِنَا لَا تَبْدُلُ      بَأْيَاتِهِ جِئَاءَ الْكِتَابِ الْمُسْتَزَلُّ  
 عَلَى رَأْسِهِ جِئَاءَ الْغَمَامِ الْمُظَلَّلُ      دَنَا مِنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهُوَ مُجَلَّلُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَا حَبْنًا مِنْ زَائِرٍ فَازَ بِالْقَصْدِ  
 سَعَى نَحْوَهُ جَبْرِيلُ سَعَى مُبَادِرِ      وَسَارَ بِهِ أَكْرَمُ بِهِ مِنْ مُسَافِرِ  
 دَنَا مِنْ مَكَانٍ جِئَاءُهُ غَيْرَ زَائِرِ      دُنُوَّ اخْتِصَاصٍ لَا دُنُوَّ مُحَاوِرِ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَازَ مِنْ  
 لَأَمَّتْهُ كَمِ مَنْحَةٍ قَدْ أَنَالَهَا      وَكَمِ عَشْرَةٍ لِلْمُذْنِبِينَ أَقَالَهَا  
 بِهِ طَيِّبَةٌ قَدْ شُرِفَتْ إِذْ أَتَى لَهَا      دَفَائِنُ حَقْدٍ فِي الْقُلُوبِ أَزَالَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) الغمام : جمع غمامة. وقد ظللت الغمامة وهو سائر أكثر من مرة. وحينما سافر للشام مع  
 عمه أبي طالب ظللت الغمامة ورآها يحمر الراعب تظلمه فعرف أنه النبي الذي سيبعث آخر  
 الأنبياء، وأوصى عمه بالمحافظة عليه وكان شاباً إذ ذاك، وخصوصاً من اليهود، ومقام  
 القرب: هو ما حصل له ليلة المعراج حينما زج به في النور الإلهي، الذي نوه عنه القرآن  
 بقوله: «ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى».

(٢) يريد : أن الله قربه منه قرب اختصاص وتشريف لا قرب مكان. لأن الله منزّه عن المكان  
 والزمان.

(٣) طيبة : المدينة المنورة. وكانت بين سكانها من الأوس والخزرج أحقاد متأصلة فأزالها  
 بالإصلاح بينهم.

لَهُ خَلَقَ قَدْ زَانَهُ الصُّدُقُ فِي الْوَعْدِ

شَفَاعَتُهُ تُرَجَى إِذَا الْأَرْضُ زُلْزِلَتْ      وَضَاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْضَلَتْ  
لِيَوْمٍ تَرَى السَّبْعَ الطَّبَاقَ تَبَدَّلَتْ<sup>(١)</sup>      دُحَى ظَلَمَ الشُّرُكُ الْبَهِيمَ قَدْ انْجَلَّتْ  
يَذِرُ هُدًى قَدْ لَاحَ فِي طَالِعِ السُّعْدِ

حَقِيقٌ عَلَى الْمُشْتَاكِ يُوفِي بِنَسْنَدِهِ      إِذَا طَافَ بِالْيَتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ  
وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَرِهِ      ذَوَاءَ لُشْتَاكِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ  
فَزُرَّةٌ لَتَحْظَى بِالْجَنَانِ مَعَ الْخُلْدِ



قافية الذال

وله أيضاً :

ذَرِ الْعَذْلَ عَنِّي يَا عَذُولٌ فَمُقَلِّسِي      تَفِيضُ دَمَائِمٍ فَرَطٌ حُزْنِي وَخَسِرَتِي  
وَلَمَّا نَأَى مَنْ كَانَ سُؤْلِي وَبُعْيَتِي      ذَمَمْتُ حَيَاتِي حِينَ بَنَانُوا أَحْبَسَتِي<sup>(٢)</sup>

(١) السبع الطباق، هي السموات السبع قال الله تعالى: «الذي خلق سبع سموات طباقاً» والسموات طباق يطابق بعضها بعضاً، واليوم الذي تبدل فيه السموات هو يوم القيامة «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات». ونحن نؤمن بأنها سموات سبع، وأنها طباق تصديقاً للقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهي موجودة في هذا الفضاء السحيق الذي لم يهتد العلم بعد إلى استكناه ما يحويه. ونحن على مثل اليقين من أنه إذا قدر للمعلم أن يتوصل إلى حقيقتها، فسيجدها مثل ما قال القرآن لا محالة «سبع سموات طباقاً» وإنا لمنتظرون.

(٢) نأى : بعد. وبانوا : انفصلوا عنه وفارقوه.

وَلَمْ يَتَّقِ لِي عَيْشٌ بِهِ أَتْلُذُّ

هُوِيْتُ حَيِّياً حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ      إِذَا رَامَ أَمِراً لَا خِلَافَ لَأَمْرِهِ  
أَقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ بِهَجَرِهِ      ذَلَّلْتُ لِمَنْ أَهْوَاهُ صَوْناً لِأَسْرِهِ  
لَعَلَّ صَدَى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشَحِّدُ

كَتَيْبٌ مُعْنَى لَا يَرِقُّ أَتَيْنُهُ      إِلَى نَحْوِ مَنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَيْنُهُ  
بِحُسْبٍ غَزَالٍ قَدْ سَبَّهَ عُيُونُهُ      ذَوَائِبُهُ لَيْلٌ وَصَبْحٌ حَيْنُهُ  
وَعَارِضُهُ نَبَتْ حَكَاةَ الزَّبَرْجَدِ<sup>(١)</sup>

أَعْلَلُ قَلْبِي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ      وَأَطْمِئُنْ نَفْسِي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ  
أَسَادِي وَفِي قَلْبِي لَهَيْبٌ شَرَارَةٍ      ذَوِي غُصْنِي وَاعْتَلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ  
وَعَزَمِي إِلَى نَحْوِ الْأَحْيَةِ يَحْبِذُ<sup>(٢)</sup>

أَحْبَبْنَا قَدْ صَيَّرُوا الشُّوقَ زَادَنَا      وَقَدْ مَنَعُونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا  
وَلَمَّا أَطَالُوا هَجَرَنَا وَبَعَادَنَا      ذَكَرْتُ أَنَا قَدْ تَنَاسَا وَدَادَنَا  
وَلَمْ يَكُ لِي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ

لَقَدْ نَهَشَتْنِي حَيَّةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً      وَبَى بَطِيشِ الْوَحْدِ الْمَرْحُ بَطِيشَةً  
وَقَدْ نَلْتُ مِنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً      ذَهَلْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ فَازدَادَ وَحْشَةً  
وَأَنِّي بِهِمْ مِنْ جَوْرِهِمْ أَتَعَوِّذُ

شَكُوتُ لِعَذَابِي أَلِيمَ تَوَجُّعِي      فَعَا رَجِمُوا ذَلِّي لَهُمْ وَتَحَضُّعِي

(١) القصيدة على قافية الذال والزبرجد. خلاص القافية لكنها قريبة منها ويوجد أمثال هذا في

شعر العرب القدماء.

(٢) يجيئنا : بمعنى يجذب.

أَقُولُ وَلِي حَفْنٌ قَرِيعٌ بِأَذْمَعِي      ذَرُوا الْعَتَبَ عَنِّي وَالْمَلَامَ فَمَسْمَعِي

إِلَى الْعَتَبِ لَا يُصْغِي وَلِلنُّوْمِ يَنْبِذُ

خَلَّتْ دَارٌ مِنْ أَهْوَى وَغَايَتْ بُدُورُهَا      وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَمَ نُورُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَيْسَ قَدْ جَدَّ سِرُّهَا      ذَكَتْ نَارُ جُرْنِي وَاسْتَعْرَزَ زَفِيرُهَا

وَسَهْمُ الْهَوَى يُضْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفِذُ

عُوَيْذَلَسِي<sup>(١)</sup> لَا تُسْقِمِي بِعَذْلِكَ      رُوَيْدَا فَإِنَّ الْعَذْلَ لَا شَكَّ مُهْلِكِي

وَمَا أَنَا سَالٍ عَنْ غَرَامِي لِأَجْلِكَ      ذَهَبْتُ وَلَا أَذْرِي إِلَى أَيِّ مَسَلِّكَ

يَسِيرُ فَوَادِي أَوْ إِلَى أَيْمَنَ يَسَاحِدُ

أَرَى الْعَيْسَ تَمْتَنِقُ الْحِمَى وَالْمَلَايِبَا      وَقَدْ أَخَذَ الْحَادِي عَنِ الْغُورِ حَاقِبَا

وَقَدْ شَيَّبَ الْمَجْرَانُ مَنَى الذَّوَابِبا      ذَوَارِفُ دَمْعِي لَا تَزَالُ سَوَاكِبَا

وَلَا رَاحَتَهُ تُرَخِّي وَلَا مُتَلَذَّذُ

لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ الْبَقَاعَ وَطَيْبَةً      بِمَنْ حَازَ فِي الْإِسْرَا فُنُونًا غَرِيبَةً

وَحُجْرَتُهُ عَنِّي تَرَاهَا قَرِيبَةً      ذِلَالًا<sup>(٢)</sup> لِمَنْ أَحْيَا قُلُوبًا مُقِيمَةً

وَكُلُّ فَبْوَيْدٍ لِلْأَعَادِي مُحْضَذُ<sup>(٣)</sup>

تُرَى أَدْرَكَ الْمَطْلُوبَ مِنْ نَيْلٍ مَقْصِدِي      وَأَخْطَى بِمَنْ قَدْ سَادَ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ

لَهُ الشَّرَفُ الْعَالِي بِفَخْرٍ وَسُؤْدُدٍ      ذُكَاءٌ بَدَتْ مِنْ نُورٍ وَجْهٍ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) العويذلة : تصغير عاذلة، وهي التي تلومه لتهالكه في الحب. والتصغير لتحقيرها لأنها تعذله.

(٢) ذللاً: جمع ذليل، منصوب على الحال. تصير مع نفسه جماعة متذللين لمن أحيا القلوب المقيمة على حبه وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) محذذ : منقطع قطعاً صغيراً.

(٤) ذكاء: من أسماء الشمس. يقول: إن الشمس أخذت يورها من نور وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومن هنا تخلص الممدح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وَأَنِّي بِهَا مِنْ ظُلْمَةٍ مُتَعَرِّدٌ

لِيَتَّحِجَّ أَهْلُ الشُّرْكِ مَا زَالَ قَامِعاً      بِنُورِ هُدًى قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ صَادِعاً  
وَلِي حُسْنُ ظَنٍّ لَمْ أَزَلْ فِيهِ طَامِعاً      ذُنُوبِي تُنَحِّي بِالَّذِي رُمْتُ شَافِعاً  
وَلِلْمُذْنِبِ الْجَسَانِي مِنَ النَّارِ مُتَقَرِّدٌ

أَيَا سَعْدُ حَيْثُ الْعَيْسَ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي      إِلَى خَيْرٍ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمَ سَيِّدِ  
فَقِيفٌ وَاسْتَمَعَ شِعْراً كَذُرٌ مُنْضِدِ      ذَخَائِرُهُ قَدْ أُعْهِدَتْ لِلْمُحَمَّدِ  
وَذَاكَ سَبِيلٌ لِلنَّجَاةِ وَمَأْخِذُ

مُنَايَ وَسُؤْلِي وَقَفَّةٌ عِنْدَ بَابِهِ      أَعْفَرُ خَدَّيْ سَاعَةً فِي ثَرَابِهِ  
لَتَظْفَرَ رُوحِي بِأَلْمَتِي مِنْ ثَوَابِهِ      ذُرَى مَجْدِهِ تَعْلَمُو وَعِزُّ جَنَابِهِ  
مَنْبَعُ الْحَيَاةِ مِنْ حَوْلِهِ الْخَلْقُ لُوْذُ

أَوَامِرُ كُلِّ الْأَنْبِيَا تَحْتَ أَمْرِهِ      وَهُمْ أَنْجَمٌ لَمَّا بَدَأَ نُورُ بَسْمِهِ  
مَعَادِنُ وَخِي وَهَرُ مَعْدِنُ سِرِّهِ      ذُورُ الْجَاهِ وَالْأَقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدَرِهِ  
وَأَمْرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَلْ هُوَ أَنْفَذُ

أَيُّتُ وَحَادِي الْعَيْسَ فِي حَيْثُ نَاقَتِي      تَحَاوَزَ مِنْ وَجْدِي بِهَا فَوْقَ طَاقَتِي  
إِلَى نَحْوٍ مِنْ أَرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقَتِي<sup>(١)</sup>      ذَعَرْتُ مَدْيَعِي فِيهِ يَبْقَى لِفَاقَتِي  
لَأَنِّي فَقِيرٌ لِلشَّفَاعَةِ أَشْجَذُ<sup>(٢)</sup>

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْأَسَامِ بِمَجْدِهِ      وَكُلُّ الْبَرَايَا تَرْتَجِي نَيْلَ رِفْدِهِ<sup>(٣)</sup>

(١) يريد بكلمة عاقتي : ما يعوقه عن قضاء مصالحه.

(٢) الشجذ : الإلحاح في السؤال. والشحاذ : السائل الملح في سؤاله، فهو شحاذ ملح في سؤال  
شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد تربت بين من لا يكون شحاذاً مثله.

(٣) الرغد : العطاء والصلة.

لَقَدْ ضَاعَتِ الْآفَاقُ مِنْ نُورِ سَعْدِهِ ذَوُّ الْكُفْرِ قَدْ ذَلُّوا لِعِزَّةِ مَخْدِهِ

فَلَمْ يَبْقَ ذُو حِقْدٍ وَلَمْ يَبْقَ جِهِيذٌ<sup>(١)</sup>

أَقُولُ مَقَالاً لِلْأَنَامِ مُبَيَّنَا لِمَنْ يَفْهَمُ الْمَعْنَى حَقِيقَةً مُعَيَّنَا

كَلَاماً بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُزَيَّنَا ذُهُولٌ لِمَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ بَيَّنَا

بِهِ جَنَّةٌ أَوْ مِنْهُ وَهُمْ يُشْعَبُونَ<sup>(٢)</sup>

أَحْسِنُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَتُرْبِهِ وَأَبْدَا بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ

سَعَادَتُنَا تَمَّتْ عَلَيْهِ بِقُرْبِهِ ذُرَاهُ مَنِيَعٌ كُلُّنَا نَحْتَمِي بِهِ

وَأَمْرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُسْرَوِي وَيُؤْخَذُ



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

(١) ضاقت الآفاق بمن لم يوفقوا إلى اتباعه واستمروا في عنادهم. ولما لم يجد الكفار مخرجاً من الضيق الذي أصابهم خضعوا لعزته عليه الصلاة والسلام والجهيذ - بكسر الجيم والياء - النقاد الخبير.

(٢) المشعبد : المشعوذ، والشعوزة خفة في اليد، ونوع من السحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين.



## أحمد السمرة

الشاعر: أحمد السمرة.

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «قصائد إسلامية» الناشر مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع.

في ذكرى مولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

ما للحياة تعانقت فرحاتها      أهو الجمال من الجلال تزودا  
أم أن دنيا النور حباً أطلعت      يوماً بأشواق الصباح تنهدا  
أم أن قدسي الشذى متأوداً      لفّ الرياض مَرَحَباً متووداً  
لا . إنها ذكرى مولد أحمد      طافت بأوتار الزمان فغرّدا  
يا قلب والذكرى شعاع عالذ      لا يأتلي طي القلوب تهجددا  
جدّد ولاء الروح للمثل السي      غرست بذور الحب في ظل الهدى  
واصدغ ظلام الليل بالفجر الذي      مناحم الحق أن يتبددا  
واقرا كتابك لن تضلّ به إذا      أمّلت في كل نهج مرشدا  
واذكر مع الحب الكبير محمداً      للبر للرحمات كان المنّى  
واذكر محمداً للحقيقة جوهرأ      واذكرة أصلاً للسنى متفرّدا

واذكر محمدًا للشرعية منبراً  
 هل كانت الدنيا سوى شطّ الدُّجى  
 لا نارٌ كسرى لا ضلالةٌ قبصرٍ  
 فالشرك [زال] بضربةٍ أبديةٍ  
 إن كنتَ تعلمُ مولدَ النورِ الذي  
 في الغيبِ كان السرُّ حتى كُشِفَتْ  
 ما زال يدفعُ في الضلالِ بوحيه  
 الوحيُّ والقرآنُ والحقُّ الذي  
 كانت مرافقتهُ الخليفةُ مثلما  
 فعلى هدى التوحيدِ أنجبَ أمةً  
 لما يزلُ يجري الطريقُ مناهلاً  
 حتى أقام من الدهورِ مخلداً  
 حتى غدا الإسلامُ وضاءَ الذرى  
 أو لم يعودوا للهدايةِ عُصبةً  
 رفعوا المصاحفَ والسُّيوفَ لشرعةٍ  
 فمشى سنى الإسلامِ نوراً رالداً  
 عزّاً يكرّمُ من يكرّمُ ربّه  
 طافَ السلامُ مؤذناً بظلاله

(تودى بحق الله حكمه يدا)<sup>(١)</sup>  
 فغدت قلاعاً للهدى متوقدا  
 شقاً سبيلاً للخلود مؤبدا  
 والنارُ عادت للحمود وللشدى<sup>(٢)</sup>  
 أرسى الحياةً فقد علمتَ محمدًا  
 عنه السُّتورُ فجاء فتحاً أسعدًا  
 حتى ارتمت كُسفُ الظلامِ تبدداً  
 قاذَ الفضائلُ كي تُحلَّ وتُحمداً  
 بقيتَ محاضنَ للنفوسِ ومُهتدى  
 كانت جدياً في الحياةِ مُشرداً  
 حتى استقر لكلِّ صادرٍ مَورداً  
 دهرًا يقودُ إلى العلى متسيدا  
 يُنحي نفوسَ المذبحين إلى الردى  
 تسمى بهم نُعمى لتُحسبَ في  
 نبي الحياة على الأصالة والفدا  
 عزّاً تسمى بالنفوسِ مجسداً  
 ويصُدُّ بالإيمان فكراً مُلجداً  
 وروى الحديث معلماً ومسداً

(١) هذا الشطر من البيت مضموس في الأصل وغير مفهوم.

(٢) كلمة زال لم تكن موجودة في الأصل وأضفناها لرفع الخلل في الوزن والمعنى.

فقدت تسابق في تسابع نوره  
خلعت على الأيام وشي برودها  
يا مصطفى والحمد نسج ردائه  
إن الألى صلوا عليك وسلموا  
شهباً ترود نبالة وترشدا  
قيماً أراد الله أن تتجسدا  
يا قبله خلدت صراطاً مقتدى  
علموك في محلى الرسالة أوحدا  
يا طالما فتحت مجالاً موصدا



وله أيضاً :

### لنا بذكرك عيد

كل يوم لنا بذكرك عيد  
رحمة . عزة . جمال . جلال  
فانح عاتم . نبي . أمين  
جئت . والرجز والجهالة غيى  
يا رسول الهدى وعيش رغيد  
من سنى الحق شاهداً وشهيد  
أطهر الخلق راحم وودود  
وانشاق السلام حلم بعيد  
واصطفاك الحديث والتوحيد  
واصطباراً تروده وتعيد  
ألمعي السنى رآته اليد  
سنة تمطر الندى وتحدود  
كل حجر كما السماء تريد  
والهدى والندى إليك يعود  
وخطى الخير ما هن حدود  
والجنى مسلم وصنع حميد

كُلُّ نَفْسٍ لَهَا يَوْمَئِذٍ مَّوْءٍ ۖ  
 أَنْتَ لِلْمُحْسِنِينَ خَيْرٌ أَهَابٍ

كُنَّا ظُلُمًا ۖ وَكُلُّ مُرِيدٍ  
 أَنْتَ يَا مُصْطَفَىٰ جَمِيٌّ لَا يُبِيدُ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

## أحمد صندوق

الشاعر : الأستاذ أحمد صندوق، شاعر فذ وكاتب مبدع وباحث بعيد  
الغور. توفي في دمشق سنة ١٣٧٥ هـ.

### المولد الشريف وحوادث فلسطين

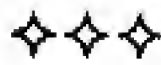
نظمت بمناسبة المولد النبوي الشريف وحوادث فلسطين الدامية

البت ٢٠ ربيع الأول - ٣١ كانون الثاني ١٩٤٨

أُتْرِجَ الكأسَ من رحيقِ الأمانِ      وأدْرِها تحكي الشعاعَ الموقدَ  
وابتهجْ فالغصونُ أبدت حلاها      مائساتٍ وبلبلُ الرّوضِ غرّدَ  
والسموات زينتها الدّراري      يوم ميلادِ عاتم الرُّسلِ أحمدُ  
طلب الدَّهرُ من بنيه مشالاً      للعُلى والهدى فكان محمّدُ  
طالع الكون منه نورٌ يقين      فمحا ظلمة الشُّكوكِ وبدّدَ  
سلّ قريشاً عن عزمه وثقيفاً      دونه قوّة الدّلاصِ المسرّدُ  
ومشى لا يني بعزمٍ صحيح      بين جمعٍ من العدا وهزّ أوحّدُ  
هي تسعى لكي يموتَ ويشقى      وهو يسعى لكي تعيشَ وتسعدُ  
ورعّته عَيْنُ العناية لَمّا      أجمعوا أمرهم فغارَ وأنحدُ  
وغدا الغارُ بأبسه مذ حواه      بخيوطٍ من العناكب موصدُ

وإذا القول صاغه ذو بيان  
 وإذا الرأي جاء فيه حكيم  
 وإذا الحق لم يؤيد بسيف  
 ثم فاءت للرشد فيهم رجال  
 بايعوه على الجمام وقاموا  
 ثم أموا البيت الحرام يبيض  
 وإذا الضعف قد تحول بأساً  
 وإذا باليتيم في الأمسس يعنو  
 وإذا بالشريد في الغار يمسسي  
 وإذا فكرة الرسالة تلبس  
 وإذا آية المساواة تنجسي  
 وإذا العرب بعد شك وبغي  
 جمع الله ما تفرق منهم

فاق في سحره الجمان المنضد  
 بد في فعله الحسام المجرّد  
 كان كاللثيث واهي الظلف أذرّد  
 فاستداروا حول الرئيس المسدّد  
 بحقوق الوفاء في كل مشهد  
 كان منها صبح على الكفر أسود  
 صير الأقوياء طعم المهند  
 لاسمه كل سيد ومسود  
 في قريش وهو المطاع المؤيد  
 في سما المجد كل نجم وفدّد  
 بين وثاق الهوان كل مقيد  
 ركنع للإله طراً وشجّد  
 بهداه من العلوم ووحد

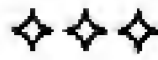


ليت شعري ماذا يراد بقومي  
 أتراهم يرضون فيه فيمحي  
 الخليعات في فلسطين تحمي  
 عابثات بالخلق في كل ملهى  
 والكريمات من بني العرب تمنى  
 ما لهذا الغربي لم يأل جهداً

من هوان له الأمور تمهد  
 ما بناه هذا الرسول وشيد  
 راتعات وراء صرح محرّد  
 هازئات بالدين في كل معبد  
 باغتراب وعن جماها نشرّد  
 أناسي مسيحه أم تهوّد



شَبَّ في مَهْدِهِ المَقْسَدُ حَرْباً      كَلَّمَا أُنْجِسَتْ لَهَا النِّسَارُ أَوْقَدُ  
أَبْهَذَا يَا مَجْلِسَ الأَمَنِ تَدْعُو      لِحَيَاةٍ فِي ظِلِّ سَلَامٍ مَوْطَدُ  
يَا عَمْدُ السَّلَامِ أودى فَأَبْشِرْ      وَتَوَغَّلْ مَا شِئْتَ فِي الغَدْرِ وَازْدَدُ



أَيُّ فِلَسْطِينُ أَنْتِ فِي كُلِّ عَصْرِ      آيَةُ المَحْمَدِ وَالْجِهَادِ المَعْلَدُ  
أَنْتِ مَهْوَى القُلُوبِ رَمَزُ التَّأَخِّي      وَتُرَاكِ لِأَعْيُنِ العُزْبِ إِيمَدُ  
كَعْبَةُ الشَّرْقِ بَارِكِيهِ لِيَحْمِي      مَرْقَدَ الأنبياءِ فَالْغَرْبُ أَلْحَدُ  
وَسَيَفُديكَ بِالدَّمَاءِ الغَوَالِي      مَنْ بَنِيهِ أَتْبَاعُ عِيسَى وَأَحْمَدُ



مركز تحيئة تكملة تاريخ وعلوم إسلامي

## أحمد الواعظ المكي

الشاعر : الشيخ أحمد بن عبد الله الواعظ المكي . المتوفي سنة ٣٧٧ هـ  
وهو من تلامذة ابن حجر العسقلاني. وقد أخذت هذه القصيدة من المجموعة  
النبهانية ج ٢ ص ٧٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا صاحبيَّ حَقَّقَا مِيعَادِي      وانطلقا لأخْصَبِ الوَهَادِ<sup>(١)</sup>  
ولا حِظَّانِي فِي السُّرَى فَيَأْنِي      نَضُو هَوَى مُقَرَّحِ الأكَادِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ تَرَكْتُ الْجَفْنَ مَنَامَهُ فَلَا      يَأْوِي إِلَيَّ وَإِلْدُ الرُّقَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَوَلَّ شَرْخُ الْعُمُرِ فِي يَاضِهِ      أَشْرَقَ مَسْنِ أَشِيعَةِ الأفَادِ<sup>(٤)</sup>  
فَعَرَجَا بِمَسْرَحِ السَّرْبِ الَّذِي      لَيْسَ لَهُ مَرْعَى سِوَى فِوَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَحَفَظْنَا عَلَيْكُمَا وَحَلِيَّا      دَمْعِي السَّفِيحَ رَالِحًا وَغَسَادِي<sup>(٦)</sup>

(١) الميعاد محل الوعد والوعد نفسه. والوهاد الأماكن المنخفضة.

(٢) النضو الهزل. والهوى الحب.

(٣) يَأْوِي يَنْزِلُ والوافد القادم والرقاد النوم.

(٤) شَرْخُ الْعُمُرِ أَوَّلُهُ. وفودا الرأس جانباه.

(٥) عَرَجَا مَرًّا. والسرب قطع الغلي ونحوها.

(٦) السفيح المسفوح وهو السائل. والرواح الذهاب آخر النهار والغلُّ أوله.

يَرُمُّسَلُ فِي جَرَّعَاتِهَا مُغْتَسِفاً  
وَيَحْتَقِلُ الْحَصْبَا عَقِيقاً أَحْمَراً  
وَيَسْتُرُكُ الْقَاعَ لَهُ أَعْقَصَةٌ  
وَزَفَرَةٌ قَدْ غُرِسَتْ بِمُهَجَّتِي  
تَسَابَعَتْ حَتَّى يُخَالُ أَنَّنِي  
أَذَابْتُ الْقَلْبَ سِوَى مَا أَحْرَزُوا  
وَعَاذِلْ يَعْثُبُ بِي لَوْ أَنَّهُ  
يُنْمِقُ الْعَاذِلَ يُخَالُ أَنَّهُ  
كَأَنَّمَا يَرْقُمُ فِي كَوْتِهِ مَا

لا يعترسه وهن الوخاد<sup>(١)</sup>  
من النجيع الأحمر الفرسادي<sup>(٢)</sup>  
يكرع منها كل صب صادي<sup>(٣)</sup>  
وظلغها في لمتسي بادي<sup>(٤)</sup>  
من فرق لمنجد أنادي<sup>(٥)</sup>  
ثم ثوت في وسط الفواد<sup>(٦)</sup>  
يحدثه ما خط بلا مداد<sup>(٧)</sup>  
يمارح التشكيك باعتقادي<sup>(٨)</sup>  
أفرغ في الفواد من ودا<sup>(٩)</sup>

- (١) الرمل سم سريع. والجرعاء الرملة السهلة الطيبة المنبت. والاعتساف السمر على غير الطريق. ويعتره ينزل به. والوهن الضعف. والوحد سم سريع.
- (٢) النجيع دم القلب. والفرصاد الثوت الأحمر.
- (٣) القاع المستوي من الأرض. والأعقة الأودبة جمع عقيق. وكرع في الماء شرب فيه من موضعه. والصب العاشق. والصادي العطشان.
- (٤) الزفرة النفس المبتد. والمهجة الروح. والطلع ما يطلع من النحلة ثم يصير ثمراً. واللمة الشعر إذا تجاوز شحمة الأذن وألم بالكف.
- (٥) يخال يظن. والفرق الخوف. والمنجد المعين.
- (٦) أحرزوا أخذوا وحفظوا. وثوت أقامت.
- (٧) العاذل اللائم. يعيث بي يلعب بي. ويحدثه ينفعه. والمداد الحبر.
- (٨) ينمق يزين ويخرف.
- (٩) كان العاذل يرقم بخط أي كان العاذل يخط عدله على ماء وهو ككوتر الوداد الذي أفرغ في فواد هذا المحب.

لا يقبل التعنيف في الهوى سوى  
 واحر قلباه وبرد المشتى  
 ذادوا غيونا عن ورود هائم  
 ما حق طرف جاد إذ قد ضن نور  
 هيهات لم يبرح يروم نظرة  
 من حضرة المختار طه أصل مه  
 من نور ذي العرش الرفيع كنهه  
 في قول (لولاك) إشارة ولا  
 يذريه من رأى الشؤون جمعت  
 فآدم الأبا وغيرة له  
 من يقني غير هوى شعاد<sup>(١)</sup>  
 هيهات كيف مغمغ الأصداد  
 زادت على الأنواء للوراد<sup>(٢)</sup>  
 الطرف أن يحمى عن الميراد<sup>(٣)</sup>  
 من حضرة الإسعاف والإسعاد<sup>(٤)</sup>  
 نسي الكون في التعيين والإيجاد<sup>(٥)</sup>  
 تواتر قد جاء بالآحاد<sup>(٦)</sup>  
 خفاء للمريد في المراد<sup>(٧)</sup>  
 في مفسر مضمع الأفسراد<sup>(٨)</sup>  
 فرغ على معنى جلي الراد<sup>(٩)</sup>

مرآة القلوب في بيان أسرار

(١) التعنيف شدة الملام.

(٢) ذاد طرد ومنع. والمائم العاشق المتحير أما العطشان فهو الهيمان. والأنواء الأمطار.

(٣) الطرف العين. وجاد بكى بالجوهر وهو المطر الغزير. وضن بخل. والطرف كوكبان من منازل القمر.

(٤) هيهات بعد. والإسعاف الإفاضة. وكذا الإسعاد.

(٥) التعيين أي تعيين الكون في علم الله تعالى للإيجاد قبل وجوده.

(٦) كنه الشيء حقيقته. والتواتر أن يخبر بالحديث جماعة يؤمن نواظروهم على الكذب. والآحاد الأفراد.

(٧) ورد في الحديث القدسي في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك.

(٨) الشؤون الأحوال.

(٩) الراد ارتفاع الضمى.

وَذَاكَ مَعْنَى أَنَّهُ أَصْلُ الْوُجُو  
فَاعْجَبْ لَهُ عَتَمًا نَبِيًّا أَوَّلًا  
الْوَاضِحُ الْحَقُّ الصَّحِيحُ حَسَبًا  
وَبَعْدَ أَنْ زَانَ جَمَالَ وَجْهِهِ  
فَقَامَ بِالتَّوْحِيدِ دَاعِيًّا لَهُ  
مُمَهِّدُ الشَّرْعِ الْقَوِيمِ لِلسُّورَى  
وَشَتَّ شَمْلَ الْكُفْرِ بِانْتِظَامِنَا  
فَانْتَهَجَ الْكَوْنُ بِهِ نَضَارَةً  
وَحَفَقَتْ أَلْوِيَّةُ النَّصْرِ عَلَى  
وَزَمَزَمَ الرَّعْدُ عَلَى مَسَرَى الصَّبَا  
وَأَضْحَكَ السُّرُوضُ مَسْرَةً عَلَى  
وَأَحْيَتِ الْأَنْوَاءُ مَوَاتَ الْجَذْبِ مِنْ

دِ أَوَّلَ فِي الْبَسْطِ لِلْأَعْدَادِ  
قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ فِي الْإِسْنَادِ  
حَرَرُهُ أَيْمُسَةُ الْإِرْشَادِ  
وُجُودُهُ جَاءَ الْكَمَالُ هَادِي  
وَرَأَقِبَ الْمَدْعِينَ بِالْمُرْصَادِ<sup>(١)</sup>  
مُبَيِّنُ الْمِيْعَادِ وَالْإِيْعَادِ<sup>(٢)</sup>  
فِي سَبْلِكِهِ كَمَا الْعِقْدُ فِي الْأَحْيَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَصَدَحَتْ فِي دَوْجِهَا الشُّوَادِي<sup>(٤)</sup>  
سُكُونِ رِيحِ الْكُفْرِ لِلْأَعْدَادِي<sup>(٥)</sup>  
وَشَقَّتِ السُّحْبُ غُلْبَى الْغَوَادِي<sup>(٦)</sup>  
بُكْيَاءِ ذِي التَّنَاجِ وَالْإِيْلَادِ<sup>(٧)</sup>  
مُرْتَبِعِ التَّلَالِ وَالْوَهَادِ<sup>(٨)</sup>

- (١) راقب انتظر ويقال قعد فلان بالمرصاد أي بطريق الارتقاب والانتظار وربك لك بالمرصاد أي مراقبك فلا يخفى عليه شيء من أفعالك.
- (٢) التمهيد التسهيل . والقويم المستقيم . والميعاد من الوعد وهو في الخير . والإيعاد من الوعيد وهو بالشر .
- (٣) شت شتت وفرق . والسلك عبط العقد . والأحياد الأعناق .
- (٤) انتهج فرح والنضارة الحسن . وصدحت رفعت صوتها . والدوح الشجر . وشدا غنى .
- (٥) خفق اضطرب .
- (٦) زمزم صوت . والغلبى السيوف وأراد بها البروق . والغواضي السحاب .
- (٧) التناج ولادة البهائم .
- (٨) الأنواء الأمطار . والمربيع محل الربيع . والوهاد الأماكن المنخفضة .

وَتَبَخَّتْ مَسْنُ صُلْبِهِ أُنْمُسَةً  
 مِنْ مَظْهَرِ الزُّهْرَاءِ ذَاتِ الْفَخْرِ فِي  
 مِنْ حَيْذَرِ عَلِيِّ الطُّهَرِ أَمِيرِ  
 قَدْ أَعْرَضُوا عَمَّا بِهِ النَّاسُ عُتُوا  
 تَزَهَّدُوا وَذَاكَ مِنْ صِفَاتِهِمْ  
 قَدْ شَرَّفُوا عَلَى الْوَرَى فَحَسْبُهُمْ  
 يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ يَا خَاتِمَ مَنْ  
 يَا حَسْرَ مَبْعُوثٍ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَى  
 يَا مَنْ هُوَ الْأَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ  
 خَفَّفَ عَلَيَّ حَوْبَةَ جَنَّتْهَا  
 وَعَرَّضْتَنِي هَدَفًا لِأَسْهُمِ الْأَغْرَاضِ لَا أُحْثِلُو مِنْ الْعُودِ  
 وَأَعْلَقْتُ صَبْرِي وَحَدَّثْتُ مَطْمَعِي  
 قَادُوا إِلَى الْإِيمَانِ وَالرُّشَادِ<sup>(١)</sup>  
 حَفَاطِرِ التَّقْدِيسِ وَالْإِسْعَادِ<sup>(٢)</sup>  
 سِرِّ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْأَعْمَادِ  
 وَصَرَّفُوا الْوَجْهَ إِلَى الْمَعَادِ<sup>(٣)</sup>  
 ذَاتًا وَهَلْ يَخْفَى شَجِيمُ الْجَادِي<sup>(٤)</sup>  
 نَصُّ الْكِتَابِ عَنْ حَصَى التَّعْدَادِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ خُصَّصُوا بِوَافِرِ الْإِيَادِي<sup>(٦)</sup>  
 بِسَيِّهِ أُنْصَبَتْ الْبُؤَادِي<sup>(٧)</sup>  
 مِنْ نَفْسِهِ مِنْ سَائِرِ الْعِيَادِ  
 قَدْ جَرَّعْتَنِي غُصَصَ الْبِعَادِ<sup>(٨)</sup>  
 فِي أَنْ أَرَى فِي هَذِهِ النَّوَادِي<sup>(٩)</sup>

(١) تبخت ولدت. والصلب الظهر.

(٢) الحفائر جمع حفرة وهي ما يحفظ به الشيء من حطرته إذا حزته. والتقديس التطهير.

(٣) عنوا اهتماموا وشغلوا. والمعاد الآخرة.

(٤) الجادي الزعفران.

(٥) حسبهم كافيتهم. ونص الكتاب ما نص عليه من فضلهم. والحصى العدد.

(٦) الوافر الكثير. والأبادي النعم.

(٧) الثرى الثواب الندي. والسبب العطاء والبوادي جمع بادية ضد الحاضرة.

(٨) الحوبة الخطيئة وجنتها أكسبتها. وجرعه سقاه كرها والغصة ما يقف بالخلق من ماء وغيره.

(٩) الهدف ما يرمى بالسهم.

(١٠) النوادي المجالس.



وضائق ذُرْعِي فذُرَيْعِي إِلَى  
فَحُلِّ عَقْدِي بِمَا مَلَازِي مَثَلَمَا  
وَأُطْلِقَ الْقَيْدَ الْهَيْطَ عَلَيَّ  
فَأَنْتَ كَهْفُ الْمُرْتَحِينَ فِي السُّورَى  
وَأَنْتَ مَقْصُودِي وَأَنْتَ مَوْئِلِي  
وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ كُلُّ مَنْ أَتَى  
فَمَنْ دَنَا مِنْ شَوْحِهِ مُلْتَمِسًا  
وَعَمَّةُ الْفَضْلِ فَقَالَ شَاكِرًا  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا تَلَالَاتُ

رِحَابِكَ الْفِيحَاءِ شَوْقٌ حَادِي<sup>(١)</sup>  
حَلَلْتُ عَقْدَ الْعُسْرِ بِالْأَنْقَادِ<sup>(٢)</sup>  
فِي سُوحِكُمْ أَنْفَكُ مِنْ قِيَادِي  
وَعَمِيرِهِمْ مِنْ زُمَرِ الْقُصَادِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَمْدَتِي فِي السَّهْلِ وَالْثُّدَادِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ غَمْرِه يُسَامُ بِالْإِنْعَادِ<sup>(٥)</sup>  
بَسَادَرُهُ الْعَفْوُ إِلَى الْمُرَادِ  
قَدْ كَثُرَتْ ذَخَائِرُ الْفُرَادِ  
صِفَاتُكَ الْبَيْضُ عَلَى السَّوَادِ



(١) ضائق بالأمر ذرعه عجز عن احتماله. وذُرَيْعِي وسيلتي. ورحابك ساحاتك الواسعة. والفيحاء الواسعة. والحادي السائق.

(٢) الأنقاد جمع نقد بالتحريك وهو صغار الضأن ولعل مراده معجزة الغزالة التي أطلقها صلى الله عليه وآله وسلم من الصياد أو معجزة إشباع أهل الخندق من عناق جابر.

(٣) الكهف الملجأ. والزمر الجماعات.

(٤) المائل المرجع.

(٥) يسام يقصد.



## أحمد بن علي الغرناطي

الشاعر : الشيخ أحمد بن علي بن سعيد الغرناطي الأندلسي.

وهو مؤرخ من تصانيفه تاريخ اليمن. توفي سنة ٦٧٣ هـ (معجم المؤلفين

ج ٢ ص ٨) والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٥١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا زَمَانَ يُسَعِدُ      كَمْ ذَا أَقْرَبُ مَا أَرَاهُ يَتَعَدُّ<sup>(١)</sup>  
وَارْحَمَةَ لِمُتَيِّمٍ ذِي غُرْبَةٍ      وَمَعَ التَّغَرُّبِ قَاتَهُ مَا يَقْصِدُ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ سَارَ مِنْ أَقْصَى الْمَغَارِبِ قَاصِدًا      مَنْ لَدَى فِيهِ مَسِيرُهُ إِذْ يَجْهَدُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَكُمْ بِحَارٍ مَعَ قِفَارٍ حُبَّتْهَا      تَلْقَى بِهَا الصَّمْصَامَ دُغْرًا يَرْعَدُ<sup>(٤)</sup>  
كَابِدَتْهَا غُرْبًا وَرُومًا لَيْتَنِي      إِذْ حُزْتُ صَعَبَ سِرَاطِهَا لَا أُطْرَدُ<sup>(٥)</sup>  
يَا سَائِرِينَ لِيُثْرِبِ بُلْغَتُسُمُ      قَدْ عَاقَنِي عَنْهَا الزَّمَانُ الْأُنْكَدُ<sup>(٦)</sup>

(١) المزار محل الزيارة .

(٢) المتيم العاشق تيمه الحب عبده .

(٣) أقصى أبعد، ويجهد يتعب .

(٤) حببتها قطعتها. والصمصام السيف القاطع. والذعر الخوف. ويرعد يضطرب .

(٥) المكابدة للشيء تحمل المشاق في فعله. وحزت جاوزت. والسراط الطريق ويبدل من السنين

صدا فيقال صراط .

(٦) يثرب هي المدينة المنورة .

أَعْلِمْتُمْ أَنَّ طَسْرَتُ دُونِ عَظْمَاهَا  
يَا عَاذِلِي فِيمَا أَكْسَابِي قَلَّ فِي  
لَمْ تَلِقَ مَا لَقَيْتُهُ فَعَذَلْتَنِي  
لَوْ كُنْتُ تَعْلَسُ مَا أَرُومُ وَدُونَهُ  
لَا طَابَ عَيْشٌ أَوْ أَجَلٌ بِطَيِّسَةٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ مَنْ بَرَّاهُ خَيْرُهُ  
يَا لَيْتَنِي بُلُغْتَ لِسَمِ تَرَابِهِ  
فَهَنَّاكَ لَوْ أُعْطِيَ مُنَايَ مَحَلَّةُ  
عَوْنِي شَكْتُ رَمْدًا وَإِنْ شِغَاءَهَا  
يَا عَمْرُ خَلَقَ اللَّهُ مَهْمَا غَيَّبْتُ عَنْ  
مَا بِاخْتِيَارِ الْقَلْبِ يَتْرُكُ جِسْمَهُ  
يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي قَدْ جِئْتُهَا  
سَبَقًا وَهَا أَنَا إِذْ تُدَانِي مُقَعْدُ<sup>(١)</sup>  
مَا أَهْتَمُّهُ صَبَابَةٌ وَتَسْهَدُ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَعْذُرُ الْمُشْتَقَ إِلَّا مُكْمَدُ<sup>(٣)</sup>  
مَا كُنْتُ فِي هَذَا الْغَرَامِ تُفْنَدُ<sup>(٤)</sup>  
أَفَقَ بِهِ حَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ الْجَمِيعُ الْمَفْرَدُ<sup>(٦)</sup>  
يَرْدَادُ سَعْدًا مَنْ بِذَلِكَ يَسْعَدُ  
مِنْ دُونِهَا حَلَّ السُّهُي وَالْفَرْقَدُ<sup>(٧)</sup>  
مِنْ دَالِهَا ذَاكَ الثَّرَى لَا الْإِثْمَدُ<sup>(٨)</sup>  
عَلِيَا مَشَاهِدَهَا قَلْبِي يَشْهَدُ<sup>(٩)</sup>  
غَيْرُ الزَّمَانِ لَهُ بِذَلِكَ تَشْهَدُ<sup>(١٠)</sup>  
مِنْ دُونِ بَابِكَ لِلْحَاحِمِ تَوْقَدُ

(١) دون قبل. والمقعد الزمن الذي لا يستطيع المشي.

(٢) العاذل اللاتم . والصبابة العشق والتشهد السهر.

(٣) الكمد شدة الحزن.

(٤) دونه أقل منه. وتفند تكذب.

(٥) الأفق الناحية.

(٦) الخيرة المختار.

(٧) السُّهُي نجم خفي . والفرقدان كوكبان.

(٨) الثرى التراب الندي.

(٩) العليا العلية . ومشاهدها أماكنها المشهودة يعني المدينة المنورة.

(١٠) غير الزمان حوادثه.

حَرَمَ التَّوَاصِلَ ذُبُلٌ وَصَوَارِمٌ      مَا لِلْحَلِيدِ عَلَى تَفَحُّمِهَا يَدٌ<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْنَ حُرِمْتُ بُلُوغَ مَا أَمْلَنَهُ      فَلَيْدِي ذِكْرِي لَا تَزَالُ تَرَدُّدٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَلْتَعِشُوا مِنِّي الذِّمَاءَ بِذِكْرِهِ      مَا دُمْتُ عَنْ تِلْكَ الْمَعَالِمِ أَبَعْدُ<sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا مَا بَقِيَتْ حَيَاتِي سَاعَةً      هُوَ لِي إِذَا مِتُّ أَشْيَاقًا مُوجِدُ  
 ذِكْرٌ يَلِيهِ مِنَ الثَّنَاءِ نَسَائِمٌ      أَبَدًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ تَحْدُدُ  
 مَنْ ذَا الَّذِي نَرْجُوهُ لِلْيَوْمِ الَّذِي      يَقْصِي الظَّمَاءُ بِهِ وَيُخَمِّي الْمَوْرِدُ<sup>(٤)</sup>  
 يَا لَهْفَ مَنْ وَافَى هُنَاكَ وَمَا لَهُ      مِنْ حُبِّ ذَخَرٍ بِهِ يَتَرَوَّدُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا صَحَّ لِمَنْ خَلَا مِنْ حُبِّهِ      أَبَلًا فِرْنِدُ يُسْتَحَادُّ مُهَنَّدُ<sup>(٦)</sup>  
 عَنْ ذِكْرِهِ لَا حُلَّتْ عُمْرِي مُثْنِيًا      وَمَدِيحُهُ فِي كُلِّ حَفْلٍ أُسْرُدُ<sup>(٧)</sup>  
 يَا مَادِحًا يَغِي ثَوَابًا زَائِلًا      فَثَوَابَ مَذْحِي فِي الْجَنَانِ أَقْلُدُ<sup>(٨)</sup>  
 لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَذِرِ الْهِنْدِي      وَبِهِ غَدًا نَرْجُو النِّجَاةَ وَنَسْقُدُ  
 يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ بُعِثْتَ وَالْأُنْيَا بِخُصِّحِ الْكُفْرَ لَيْلَ أَرْبَدُ<sup>(٩)</sup>

(١) الذبيل الرماح. والصوارم السيوف. واليد القوة والقدرة.

(٢) الذكرى التذكير.

(٣) نعمته الله رفعه. والذماء بقية الروح. والمعالم علامات الطريق.

(٤) يقصي يبعد. والظماء العطاش. والمورد محل الورود ومراده حوض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة.

(٥) لهف كلمة تحسر وحزن. ووافى أتى.

(٦) فرند السيف جوهره. والمهند السيف الهندى.

(٧) الحفل الجمع. وسرد الحديث أتى به على الولاء.

(٨) يقلد به يجعله كالفلادة أي يهزين به.

(٩) الجنح ظلام الليل. والأربد الأسود.

أَطْلَعْتَ صَبْحاً سَاطِعاً فَهَدَيْتَ لِلْإِيمَانِ إِلَّا مَنْ يَحْمِدُ وَيُحْجَدُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَخْشَ فِي مَوَلَاكَ لَوْمَةً لَا إِيْمَ وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ  
وَدَعَوْتَ لِلْآخِرَى الْأَلَى قَدْ أَسْعَدُوا لَوْ كَانُوا بِهَا سَاعَةً تَبْدُدُوا<sup>(٢)</sup>  
لَقَبَيْتَ مِنْ حَرْبِ الْأَعَادِي شِدَّةً أَبَانَ لَا أَحَدٌ عَلَيْهِمْ عَاضِدٌ  
إِلَّا الْإِلَهُ وَلَمْ يَهْنِ مَنْ يَفْضُدُ<sup>(٣)</sup> فَحَمَاكَ بِالْغَارِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَدَلِّ الْمَعْجَزَاتِ وَحَابَ مَنْ يَتَرَصَّدُ<sup>(٤)</sup>  
وَوَقَاكَ مِنْ سُمِّ الذَّرَاعِ بِلُطْفِهِ كَيْمَا يُغَاظُ بِكَ الْعِدَا وَالْحُسُدُ  
وَالْجِدْعُ حَنْ رَمَاءَ كَفَّكَ قَدْ هَمَى مَا بَيْنَ خَمْسِكَ وَالصَّحَابَةِ شُهَّدُ<sup>(٥)</sup>  
وَالذَّنْبُ أَنْطَقَ لِلَّذِي أَضْحَى بِهِ يُهْدِي إِلَى سُبُلِ النُّجَاحِ وَيُرْشِدُ  
وَبَلِيلَةَ الْإِسْرَا حَبَاكَ وَسُمِّيَ الصَّادِقَ مَنْ أَضْحَى بِقَوْلِكَ يَسْعَدُ  
وَحَبَاكَ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَمُعْجِزِ الْكَلِمِ الَّذِي يَهْدِي بِهِ وَيُهْدَدُ<sup>(٦)</sup>  
وَبُعِثْتَ بِالْقُرْآنِ غَيْرَ مُعَارِضٍ فِيهِ وَأَمْسَى مَنْ نَحَاهُ يُطْرَدُ<sup>(٧)</sup>  
فَتَوَالَتْ الْأَحْقَابُ وَهُوَ مُسْبِرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثَالٌ يُوجَدُ<sup>(٨)</sup>

(١) بحمد جميل.

(٢) الملحد الطاعن في الدين.

(٣) تبددوا تفرقوا.

(٤) أبان وقت، والمعاضد المعين، ويهن من الهوان.

(٥) الغار الكهف في الجبل، ويترصّد يتربص.

(٦) الجذع أصل النخلة والحنين الاشتياق ورفع الصوت بالتعزّن، وهمى سال.

(٧) هدده توعده بالعقوبة.

(٨) المعارضة الإتيان بالمثل، ونحاه قصده.

(٩) الأحقاب الدهور والحقب ثمانون سنة.

وَلَكُمْ يَلِيجُ حَالٌ فَصُلْ عِطَابِهِ  
 زُوَيْتَ لَكَ الْأَرْضُ الَّتِي مُلْكَتَهَا  
 وَنُصِرْتَ بِالرُّغْبِ الَّذِي لَمَّا يَزَلْ  
 فَعَتَى تَعَرَّضَ طَاعِنٌ أَوْ حَادٍ عَنِ  
 يَأْمَنْ تَغْيِيرَ مِنْ ذُوَابَةِ هَاشِمٍ  
 لِسَنَّاكَ حِينَ بَدَأَ بِآدَمَ أَقْبَلْتَ  
 لَمْ أَسْتَطِيعَ حَضْرًا لِمَا أُعْطِيتُهُ  
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَصَفْتُ مُحَمَّدًا  
 فَعَلَيْكَ يَا حَيَّرَ الْخَلَائِقِ كُلَّهَا

وَالسُّرُجُ فِي ضَوْءِ الْغَزَالَةِ تَهْمَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَعَلُّوْ دِينِكَ ثَابِتٌ وَمُخَلَّدُ<sup>(٢)</sup>  
 يَسْرِي كَانَ مَا عَيْنُ شَحْصِكَ تُفْقَدُ  
 حَرَمِ الْهَدَايَةِ فَالْحُسَامُ مُحَرَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 نَعَمَ الْفَخَارُ لَهَا وَنَعَمَ الْمُحْتَدُ  
 رَغِيًّا لِسَيْمَاكَ الْمَلَائِكُ تَسْجُدُ<sup>(٤)</sup>  
 فَذَكَرْتُ بَعْضًا وَاعْتِذَارِي يُنْشَدُ  
 نَفَذَ الْكَلَامُ وَوَصْفُهُ لَا يَنْقَدُ  
 مِثْلِي التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ السُّرْمَدُ



- (١) حال فر و يقال حال الفارس في الميدان ذهب وجاء. وفصل الخطاب القول الفاصل بين الحق والباطل. والغزاة الشمس. وهمدت النار سكن حرها.
- (٢) زويت جمعت وملكها يعني ملكها هو وأمنه من بعده صلى الله عليه وآله وسلم.
- (٣) الطاعن الدائم. وجاد مال.
- (٤) الرعي الحفظ. وسيماء علامته.

## أحمد بن محمد المقرئ

الشاعر : أحمد بن محمد المقرئ.

وهو : أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد المالكي، الأشعري، التلمساني، نزيل فاس، ثم القاهرة، المشهور بالمقرئ (أبو العباس، شهاب الدين) مؤرخ، أديب. ولد سنة ٩٩٢ هـ وتوفي سنة ١٠٤١ هـ. من آثاره: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، فتح المتعال في وصف النعال نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٢ ص ٧٨). وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج ٢ ص ٣٨٦.

مركز تحقيق وتطوير  
مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قالها عند زيارته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أَكْرَمَ بَعْدَ نَحْوِ طَيْبَةٍ مُغْتَدٍ      مُتَوَسِّلِ مُسْتَشْفِعِ مُسْتَرْشِدٍ<sup>(١)</sup>  
يَفْلِي الْفَلَاةَ لَهَا بَعْزِمِ آيِدٍ      وَافِي إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَلِرَبْعِهِ الْأَسْمَى يَسْرُوحُ وَيَقْتَدِي<sup>(٣)</sup>

(١) المعتدي الذاهب غدوة وهي من الفجر إلى طلوع الشمس.

(٢) فلي الفلاة بحثها. والآيد القوي. ووافي أتى.

(٣) الربع المنزل. والأسمى الأعلى. والرواح الذهاب آخر النهار والغلو الذهاب أوله.

أَرْجَاهُ صَادِقُ حُبِّهِ الْمُتَمَكِّنُ      وَحِدَاهُ سَائِقُ عَزْمِهِ الْمُتَعَيِّنُ <sup>(١)</sup>  
 فَحَكَى لَدَى شَجْوٍ حَمَامَ الْأَغْصَنِ      هَزَجًا يُرَدِّدُ فِيهِ صَوْتُ مُلَحِّنٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَيَمْدُ لِلْأَطْرَابِ صَوْتُ الْمُثْنِيدِ <sup>(٣)</sup>  
 وَيَقُولُ جِئْتُ بِعَزْمَةٍ نَزَاعَةٍ      وَنَهَضْتُ وَالْدُّنْيَا تَمُرُّ كَسَاعَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 لِمَحَلٍّ أَحْمَدَ قَسَائِلًا بِإِذَاعَةٍ      هَذَا النَّبِيُّ الْمُرْتَحَى لِشِفَاعَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْنِي ذَاكَ الْمَشْهَدَ  
 هَذَا السَّرُوفُ بِخَسَارِهِ وَتَزِيلِهِ      هَذَا سِرَاجُ اللَّهِ فِي تَنْزِيلِهِ <sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الَّذِي لَا رَبَّ فِي تَفْضِيلِهِ      هَذَا حَيْسِبُ اللَّهِ وَابْنُ خَلِيلِهِ <sup>(٧)</sup>  
 هَذَا ابْنُ بَنَانِي الْيَتِيمِ أَوَّلَ مَنْجِدِ  
 هَذَا الَّذِي اصْطَفَيْتَ النَّبُوَّةَ حَيْمَةً      هَذَا الَّذِي اعْتَادَ الْهُدَى تَقْدِيمَةً <sup>(٨)</sup>  
 هَذَا الَّذِي تُسْقَى غَدَا تَسْنِيمَةً      هَذَا الَّذِي حَبَّرَ كَلَامَ حَلِيمَةٍ  
 فِي حَضْرَةِ التَّشْرِيفِ أَرْكَى مَصْعَدٍ <sup>(٩)</sup>

(١) أَرْجَى الإِبِلَ سَاقَهَا . وَحِدَاهُ غَنَاهُ .

(٢) حَكَى أَشْبَهَ . وَالشَّجْوُ الْحُزْنُ . وَالْهَزَجُ الصَّوْتُ . وَالتَّلْحِينُ الْغَنَاءُ .

(٣) الْإِثْنَادُ قِرَاءَةُ الشَّعْرِ .

(٤) النَّزَاعَةُ الْمَشْتَاكَةُ . وَالنَّهْوُ سُرْعَةُ الْقِيَامِ .

(٥) الْإِذَاعَةُ الشُّيُوعُ .

(٦) السَّرَاجُ الشَّمْسُ . وَالتَّنْزِيلُ الْقُرْآنُ .

(٧) الرَّبُّ الشَّلَكُ .

(٨) الْحَلِيمُ الطَّيِّعُ . وَالتَّسْنِيمُ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ .

(٩) أَرْكَى أَصْلَحَ . وَالْمَصْعَدُ مَحَلُّ الصُّعُودِ وَهُوَ الِارْتِفَاعُ .



هَذَا الَّذِي شَهِدَ الْوُحُودَ بِحَصِّهِ      بِمَرِيَّةِ التَّفَضُّلِ مِنْ مُخْتَصِّهِ<sup>(١)</sup>

وَأَبَانَهُ مِنْ وَحِيهِ فِي نَصِّهِ      هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ الْبَرَّاقُ بِشَخْصِهِ<sup>(٢)</sup>

فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَشْرَفَ مَشْهَدِ

هَذَا الَّذِي غَدَتِ الطُّلُولُ حَدِيقَةً      بِجَوَارِهِ وَبَدَتْ تَرُوقُ أَيْقَةً<sup>(٣)</sup>

هَذَا الْمَكْمَلُ خَلِيقَةً وَخَلِيقَةً      هَذَا الَّذِي سَمِعَ التَّدَاءَ حَقِيقَةً<sup>(٤)</sup>

وَدَنَا وَلَمْ يَكُ قَبْلَ ذَلِكَ بِمُعَدٍ<sup>(٥)</sup>

فَهُنَاكَ كَمْ رُسُلٍ بِهِ تَتَوَسَّلُ      وَعَلَى حِمَاهُ لَدَى الْمَعَادِ يُعَوَّلُ<sup>(٦)</sup>

يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ أَنْتَ الْمَوْئِلُ      يَا خَائِمَ الْأَرْسَالِ أَنْتَ الْأَوَّلُ

فَسَتَرَقُّ فِي أَعْلَى الْمَكَارِمِ وَاصْغَدِ

اللَّهُ رَفَعَ فِي سُورَاهُ مَنَاسِرَهُ      وَأَبَانَ فِي السَّمْعِ الْعُلَى أَنْوَارَهُ<sup>(٧)</sup>

فَقَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ أَثَارَهُ      وَأَوَاهُ حَقَّتْهُ هُنَاكَ وَنَارَهُ

فَمُؤَبَّدٌ وَمُحَلَّدٌ لِمُحَلَّدٍ<sup>(٨)</sup>

كَمْ ذَادَ مِنْ وَحْلِ وَحَلَى ظُلْمَةٍ      وَامْتَنَ بِالرُّحْمَى وَامْتَنَ حُرْمَةٍ<sup>(٩)</sup>

(١) المزية الفضيلة التي يمتاز بها.

(٢) الوحي ما يوحيه الله إلى الأنبياء . ونص الحديث رفعه والنص هنا القرآن.

(٣) الطلول ما شخص من آثار الديار . والحديقة البستان . وتروق تعجب . والأيقنة الحسناء.

(٤) الخليفة الطبيعة .

(٥) دنا قرب .

(٦) يعول يعتمد .

(٧) السرى السر ليلاً . والمنار مكان النور والمحل المرتفع .

(٨) المؤبد الذي لا نهاية له وكذلك المحلد .

(٩) ذاد طرد . والوجل الخوف . وحلى كشف . والرحمى الرحمة . ومنتن قرئى . والحرمة الرعاية .

لَمَّا دَجَا أَفْسَقَ الضَّلَالَةِ دُخْمَةٌ      بَعَثَ إِلَهُهُ بِهِ لِيَرْحَمَ أُمَّةً<sup>(١)</sup>  
لَوْلَاهُ كَانَتْ بِالضَّلَالَةِ تَرْتَدِي<sup>(٢)</sup>  
حَازَ الشُّفُوفَ فَكُلُّ خَلْقٍ دُونَهُ      فَالْفَيْتُ يَسْأَلُ إِذْ يَسِيلُ يَمِينُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَالشَّمْسُ تَسْتَهْدِي الشُّرُوقَ جَبِينَهُ      وَاللَّهُ فَضَّلَهُ وَأَظْهَرَ دِينَهُ  
وَوَفَى لَنَا فِيهِ بِصِدْقِ الْمَوْعِدِ<sup>(٤)</sup>  
نُطْقِي يُغَادِي ذِكْرَهُ وَيُرَاحُ      وَيَسُودُ يُنَافِجُ مِسْكَهُ وَيُنَافِجُ<sup>(٥)</sup>  
تُغِيي اللِّسَانَ مَحَامِدُ وَمَعَادِخُ      طُوبَى لِمَنْ قَدْ عَاشَ وَهُوَ يُكَافِجُ<sup>(٦)</sup>  
عَنْهُ يُنَاضِلُ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ<sup>(٧)</sup>  
هُوَ صَفْوَةُ الْعَرَبِ اعْتَلَتْ أَحْسَابُهُمْ      أَسْيَافُهُمْ قُرْنَتْ بِهَا أَسْبَابُهُمْ<sup>(٨)</sup>  
فَهُمْ لُبَابُ الْمُحَدِّدِ وَهُوَ لُبَابُهُمْ      مِنْ آلِ بَيْتٍ لَمْ تَزَلْ أُنْسَابُهُمْ<sup>(٩)</sup>  
تُنَبِّي لَهُمْ عَنِ طَيْبِ عَنَصْرِ مَوْلَدِ<sup>(١٠)</sup>

(١) دجا أظلم. والأفنى الناحية. والدمعة السراد.

(٢) ترتدي لباس الرداء وهو الثوب الأهلئ فوق الإزار.

(٣) الشفوف الزيادة.

(٤) وفى بوعده أنجزه.

(٥) نفحة المسك جلده. ونفحة راحته الطيبة.

(٦) المكافحة المواجهة.

(٧) المناضلة المراماة بالسهام.

(٨) الصفوة الخيار. والحسب الشرف. والأسباب الجبال.

(٩) اللباب اللب.

(١٠) العنصر الأصل.

شَرَفُ النُّبُوَّةِ قَدْ رَسَا فِي أَهْلِهَا      وَسَمَا عَلَى الزُّهْرِ الْعُلَى بِمَحَلِّهَا<sup>(١)</sup>  
 سَأَقُ السَّوَابِقَ لِلْفَخَارِ بِرَسُولِهَا      نَطَقَ الْكِتَابُ كَمَا عَلِمْتَ بِفَضْلِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَضَى بِهِ نَصُّ الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ<sup>(٣)</sup>  
 فَرَّقَ السَّمَاءُ تَوَطُّتْ وَتَوَطَّدَتْ      وَتَفَرَّدَتْ بِالمُصْطَفَى وَتَوَحَّدَتْ<sup>(٤)</sup>  
 فَهِيَ الْخُلَاصَةُ صُفِيَتْ فَتَحَرَّدَتْ      مِنْ مَعْدِنٍ فِيهِ الرِّسَالَةُ قَدْ بَدَتْ  
 مِنْ عَصْرِ آدَمَنا لِعَصْرِ مُحَمَّدٍ  
 طَالُوا فَلَمْ يُقُوا لِمَحْدٍ مَصْعَدًا      صَالُوا فِي أَيْمَانِهِمْ حَتْفُ الْعِدَا<sup>(٥)</sup>  
 سُئِلُوا فَهُمْ لِعَقَائِهِمْ غَيْثُ الْجَدَى      أَهْلُ السَّقَايَةِ وَالرَّفَادَةِ وَالنُّدَى<sup>(٦)</sup>  
 وَالْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ الْمُقَصَّدِ  
 أَلْمُطْعِمُونَ وَقَدْ طَوَّوْا أَلَمَ الطَّوَى      النَّاهِضُونَ إِذَا الصَّرِيخُ لَهُمْ نَوَى<sup>(٧)</sup>  
 الْعَاطِفُونَ إِذَا الطَّرِيقُ بِهِ نَوَى      أَهْلُ السَّدَانَةِ وَالْحِجَابَةِ وَاللَّوَا<sup>(٨)</sup>  
 أَهْلُ الْمَقَامِ وَزَمْزَمِ وَالْمَسْجِدِ  
 الْمُصْلِحُونَ إِذَا الْجُمُوعُ تَخَازَعَتْ      الْمُنْجِحُونَ إِذَا الْمَسَاعِي دَافَعَتْ<sup>(٩)</sup>

(١) رسا ثبت. وسما علا. والزهر النجوم.

(٢) الرسل السيل السهل.

(٣) قضى حكم. ونص الحديث رفعه. والمسند المروي بالسند وهو رواية الحديث.

(٤) السماء نجم. وتوطدت تقوت.

(٥) طالوا ارتفعوا. وصالوا قهروا. والحتف الموت.

(٦) العناية طلاب الرزق. والجدى العطاء. والسقاية سقي ماء زمزم. والرفادة إطعام الطعام. والندى الجود.

(٧) طووا من الطي ضد النشر. والطوى الجوع. والنهوض القيام بسرعة. ونوى قصد.

(٨) العطف الميل. والنوى الهلاك. والسدانة حجابة الكعبة واللواء راية الحرب.

(٩) تخازعت تخلفت وانقطعت. والنجاح الفوز بالمطلوب.

الدَّافِعُونَ إِذَا أَهَالِي قَارَعَتْ      الْمُرْتَرُونَ إِذَا السُّنُونُ تَابَعَتْ<sup>(١)</sup>  
 وَقَدْ الْحَجِجَ بِنِيلٍ كُلُّ تَفَقَّدِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَقْرَبُ الْخَطْبُ الْمَلِئُ مِنْهُمْ      لَا يَطْرُقُ الْكَرْبُ الْمَخِيفُ قَرِيعَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 وَاللَّهُ شَرَفَ بِالنَّبِيِّ جَمِيعَهُمْ      مَنْ نَالَ رُبَّتَهُمْ وَحَارَ صَنِيعَهُمْ  
 نَالَ الْفَخَارَ وَحَارَ مَعْنَى السُّودِ  
 حَلُّوا مِنَ الطُّودِ الْأَشْمَ بِمِنْعَةٍ      فِي حَيْرٍ مُعْتَصِمٍ وَأَسْمَى رِفْعَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَهُمْ بِمِنْعَةٍ أَمْنِهِ فِي هَجْعَةٍ      اللَّهُ عَصَّهُمْ بِأَشْرَفِ بُقْعَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 مَخْجُوجَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِالْأَسْعَدِ<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا أَتَيْتُ لِرَأْمَةٍ أَصِيلُ الشَّرَى      مَنْ بَعْدَ قَصْدِي مَكَّةُ أُمُّ الْقُسْرَى  
 أَنْشَدْتُ جَهْرًا فِيهِ أَنْزُرُ جَوْهَرًا      وَإِلَيْكَهَا يَا حَيْرَ مَنْ وَطَى الثَّرَى<sup>(٧)</sup>  
 عَذْرَاءُ تُزْرِي بِالْعَذَارَى الْخُرْدِ<sup>(٨)</sup>  
 كُلُّ الْحِسَانِ لِحُسْنِهَا قَدْ أَدْهَشَا      مَا مِثْلُهَا فِي تَرْبِهَا شَادٍ نَشَا<sup>(٩)</sup>

(١) المقارعة المضاربة بالسيوف. وآثره على نفسه قدمه. والسنون أعوام الجذب.

(٢) الوفد الجماعة القادمون.

(٣) الخطب الشدة. والملم النازل. وفريق القوم سيدهم.

(٤) الطود الجبل. والأشم المرتفع. والمعتصم محل الاستعظام والاستسكان. والأسمى الأعلى.

(٥) المحجمة النوم.

(٦) الأسعد من السعد وهو اليمن والبركة.

(٧) إليكها عذها. والثرى التراب الندي.

(٨) العذراء البكر. وتزري تعيب. والخرد جمع بحريدة وهي البكر لم تحس. والخفرة الطويلة.

(٩) الدهشة الحيرة. والشادي المصوت.

سَفَرَتْ بِعِزِّ مَا أَحَدٌ وَأَبْطَشَا      نَشَاتُ بَطِي الْقَلْبِ وَارْتَوَتْ الْحَشَا <sup>(١)</sup>  
زَهْرَاءُ مَنْ يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ  
أَمَّتْكَ تَشَاىَ فِي مَدَاهَا الْأَسْنَا      تُزْرِي إِجَادَتُهَا الْمَجِيدَ الْمُحْسِنَا <sup>(٢)</sup>  
تَغْدُو وَلَا تَنْتَبِي الْعِنَانَ عَنِ الثَّنَا      وَأَمَّتْكَ تَمَرُّحُ كَالْقَضِيبِ إِذَا انْتَشَى <sup>(٣)</sup>  
مُتَرَنِّحاً يَتَنَ الْغُصُونِ الْمِيدِ <sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَعْمَلْتُ فِي الْمَدْحِ ثَاقِبَ ذُهْنِهَا      تَرْجُو الْحُلُولَ لَدَى قَرَارَةِ أَمْنِهَا <sup>(٥)</sup>  
وَعَسَى إِذَا غُذِيَتْ بِتُرْبَةٍ عَذِيبِهَا      يَجْلُو لَكَ الْإِحْسَانَ بَارِعَ حُسْنِهَا <sup>(٦)</sup>  
الْحُسْنُ يَجْلُوهَا وَإِنْ لَمْ تُنْشِدِ  
مَدْحِي لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ عَقِيدَتِي      وَمَطِيَّتِي بَلْ طَلَبْتِي وَنَشِيدَتِي <sup>(٧)</sup>  
وَتَنِيحَتِي وَهَدَى الْيَقِينَ مُفِيدَتِي      وَلَيْنَ مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي <sup>(٨)</sup>  
فَلَقَدْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدٍ  
يَا حَمْدَ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةُ حَائِرٍ      يَشْكُو إِلَيْكَ صُرُوفَ دَهْرِ حَائِرٍ <sup>(٩)</sup>

(١) العزم القوة. وباللحاد القاطع. وبالبحش القهر.

(٢) أمتك قصيدتك. وتشاى نسق. ومداهما غايتها. وجاد أنى بالجد من قول أو فعل.

(٣) العنان الزمام. والمرح النشاط.

(٤) يترنح القضيبي اهتز. وماد الغصن مال.

(٥) الثاقب من ثقت النار إذا اتقدت والقزارة عمل الاستقرار.

(٦) عذبة الجنة. وجلا العروس أهداها.

(٧) الطلبة ما يطلب. والنشيدة المطلوبة.

(٨) النتيجة المراد بها الفائدة.

(٩) صروف الدهر حوادثه.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ فِي هَوَاكَ سَرَائِرِي وَهُوَ الَّذِي أَرْجُو لِعَفْوِ جَرَائِرِي<sup>(١)</sup>

مُتَوَسِّلاً بِجَنَابِكَ الْمُتَأَطِّلِ<sup>(٢)</sup>

لَوْلَا حُقُوقُ عَيْنَتِ بَعْفَارِي لَمَكُنْتُ عِنْدَكَ كِي تُنَاحَ مَارِي<sup>(٣)</sup>

وَيَكُونُ فِي الزَّرْقَاءِ عَذْبُ مَشَارِي حَتَّى أُحَلِّي مِنْ ثَرَاكَ تَرَائِسِي<sup>(٤)</sup>

وَأُنَالَ دَفْناً فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ<sup>(٥)</sup>

وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ حَبَاكَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَهَبَاتُهُ وَصَلَاتُهُ<sup>(٦)</sup>

مَا أَمَّ بَابَكَ مَنْ هَدَنَهُ فَلَاتُهُ لِعِلَاكَ حَتَّى زُحِرَ حَتَّ عِلَاتُهُ<sup>(٧)</sup>

فَأَتِيحَ حُسْنُ الْحَقْمِ دُونَ تَرْدُدِ<sup>(٨)</sup>



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

<sup>(١)</sup> الجرائر الذنوب التي يجرها الإنسان على نفسه.

<sup>(٢)</sup> والجناب الجانب، والمتأطلد الثابت أطلد الله تعالى ملكه تأطيداً نيت.

<sup>(٣)</sup> مكنت أقممت، وتناح تقدر، والمآرب الحاجات.

<sup>(٤)</sup> الزرقاء عين في المدينة المنورة، وأحلي أزين بالخلي، والشرى الثراب الندي، والثرائب عظام

الصدر.

<sup>(٥)</sup> البقيع مقبرة المدينة المنورة، والغرقند شجر.

<sup>(٦)</sup> حباك أعطاك، والصلات العطايا.

<sup>(٧)</sup> وأم فصد.

<sup>(٨)</sup> أتيح قدر.



## أحمد محمد الحملاوي

الشيخ أحمد محمد الحملاوي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف الألف .

قال مستغيثاً بسيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الاثنين السابع

من شهر رمضان سنة ١٣٢٢ هجرية :

- ١ - شفائي من الداء العضالِ ومُنجدي
  - ٢ - نبيِّ براه الله من بحرِ غُصُصٍ
  - ٣ - وأرسله للخلق نوراً ورحمةً
  - ٤ - نسيُّ أتنا بالمكارم والهدى
  - ٥ - نبيُّ به التوحيدُ قامَ عماده
  - ٦ - سرى نوره في الخافقين فأمنت
- من الضرِّ والأسقام مدحُ محمدٍ  
وبرّاه من كلِّ شينٍ ومُفسِدٍ  
فلنا به أسبابُ عِزٍّ وسُودد  
ومزَّقَ شمسَ الشُّركِ في كلِّ معبدٍ  
ووطَّدَ ركنَ الدِّينِ بالقولِ واليدِ  
يَعْتَمِدُ الرهبان من قبل مولد

١ - العضال : الذي يعي الأخطاء.

٢ - براه : خلّقه. وعنصر : أصل . وشين : عيب.

٣ - سودد : سيادة.

٤ - شمل : ما اجتمع من أمره.

٥ - عماده : أصل العماد ما يستند به البناء. ووطَّدَ : ثبت وقوى.

٦ - الخافقين : المشرق والمغرب. والرهبان : يشير إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

السنة التاسعة من عمره سافر إلى الشام مع عمه أبي طالب، ولما وصلت القافلة إلى بصرى  
(أول بلاد الشام فتحاً، وقد قيل أنها حوران، وقيل فيسارية) أخرجهم الراهب بحيرا بظهور  
نبي من العرب في هذا الزمان.



- ٧ - وعطَّرَ أرجساء العواليس طيبه  
 ٨ - رؤوفٌ رحيمٌ بالأنام مُكَمِّلٌ  
 ٩ - شديدٌ على الأعداءِ في الله بأسه  
 ١٠ - له المعجزاتُ الغرُّ أشرق نورها  
 ١١ - أتانا به والكونُ أسودٌ حالِكٌ  
 ١٢ - معاشٌ وميعادٌ به فعلوُمُه  
 ١٣ - رسولٌ أظلتَه الغمامةُ ضاحياً  
 ١٤ - وليلةٌ مسرَّاه ومغراجٌ جسمه
- فعمَّ الورى في كل نادٍ وفدَّفد  
 كريمٌ سخيُّ الكفِّ مُنَبِّسطُ اليد  
 له شهيدُ الأبطالِ في كل مشهد  
 وأعظمُها القرآنُ أعذبُ مَوزِد  
 فكان لكل الكونِ أعظمُ مُرشد  
 من العالمِ الأعلى إلى خير سيد  
 وكلمةُ ضبِّ بغيرِ تَرَدُّدٍ  
 بها قد غدا الإسلامُ في عيشٍ



- ٧ - أرجاء : جمع رجاء ، وهو الناحية . وفدَّفد : فلاة .  
 ٩ - بأسه : شجاعته . مشهد : مجتمع الناس .  
 ١٠ - الغر : جمع غراء ، وأصلها البيضاء ، والمراد البواهر .  
 ١١ - حالِكٌ : شديد السواد .  
 ١٢ - العالم الأعلى : الملائكة المقربين .  
 ١٣ - ضاحياً : بارزاً للشمس ، وقد أظلتَه الغمامة حين خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام في تجارة له ، وهو ابن تسع سنين ، وقد رآها بحيرا الراهب وهي تظللُه ، كما رأى عظام النبوة بين كتفيه ، وكما رأى المنة (قطع الطين اليابس) والشجر يسجدان .

- ١٤ - مسراه : سيره ليلاً من المسجد الحرام بحكة إلى المسجد الأقصى بيت المقدس ، وقد رجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن صلى بمن تقدمه من الأنبياء والمرسلين ، الذين أحياهم الله إجلالاً له بالمسجد الأقصى . وقد قال حين أصبح مررت بعم (قافلة) بني فلان ، فوجدت القوم نياماً ، وإذا إناء فيه ماء قد غطوه فكشفت الغطاء وشربت ما فيه ، ورددت الغطاء كما كان . وآية (علامة) ذلك أن عمرهم الآن تقبل من موضع كذا ، يقدمها جمل أورق (لونه كلون الرماد) عليه غرارتان ، إحداهما سوداء والأخرى ورقاء (لونها كلون =

- ١٥- ففاز بتصديق النبي جحاجح وبات أناس بين مَرِغ ومُزِيد  
 ١٦- فتلك قلوباً أشرقَتْ شمسُ سعدِها وهذي قلوبٌ في الجمود كجَلَمَدٍ  
 ١٧- له الشمسُ رُدَّتْ واستجارت غزاةً وحنَّ له جذعٌ فبُشِّرَ بالغدِ

- الرماد) فابتدر (بادر) القوم الثنية (العقبة أو طريقها) فوجدوا ما وصف، وسألوهم عن الإناء فوجدوا الأمر كما قال.

ومعراج: صعود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى الملأ الأعلى (الملائكة المقربين) ووصوله إلى سدرة المنتهى التي يغشاها الجلم الغفير من الملائكة ليعبدوا الله عندها، وتلك السدرة في السماء السابعة لا يجاوزها ملك ولا نبي، وإليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها، وعند تلك السدرة حنة المأوى أي التي يأوي إليها أرواح الشهداء، وقد كان حيريل عليه السلام في الأفق الأعلى ثم دنا من الرسول حتى كان منه معقد الإزار كانت المسافة بينهما بمقدار ما بين قوسين أو أدنى، لتحقق الرسول استماعه لما يوحى إليه بنقي البعد الملبس، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، ولم يشك الرسول في رؤيته الله جل وعلا إذ لم يكن ذلك غيلاً كاذباً.

١٥- جحاجح: جمع جحجج وهو السيد. ومَرِغ: كناية عن شدة الغضب.

١٦- جَلَمَد: صخر.

١٧- كان علي بن أبي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أوحى إليه فجذله (غطاه) علي بثوبه ولم يزل كذلك حتى غربت الشمس، ثم إنه لما سري عن الرسول (انكشف عنه ما به وزال) قال لعلي أصليت العصر؟ فقال: لا. فقال الرسول اللهم رد علي الشمس، فأوجعها الله سبحانه وتعالى. واستجارت غزاة: قالت أم سلمة: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صحراء إذ هاتف: (يسمع صوته ولا يرى شخصه) يهتف (بصيح) يا رسول الله ثلاث مرات، فالتفت فإذا ظبية مشدودة في وثاق (جبل) وأعرابي متجدل (مطروح) في شملة (كساء يشتعل به) نائم في الشمس، فقال ما حاجتك؟ قالت صادني هذا الأعرابي ولي خشفان (الخشف ولد الظبية أول ما يولد) في ذلك الجبل، فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع، فقال صلى الله عليه وآله وسلم أتفعلن؟ فقالت عذبي الله عذاب العشار (الذي يجتمع العشور، من عشر القوم: أخذ عشر ماله) إن لم أعده فأطلقها فذهبت وأرضعت خشفها، ثم رجعت فأوثقها (شدتها في الجبل أو قيدها) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما كانت، فأتته الأعرابي وقال يا رسول الله ألك حاجة؟ فقال الرسول تطلق هذه الظبية، فأطلقها فخرجت. تعدو في الصحراء فرحاً وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله. وأنتك رسول الله.

- ١٨- له ذُرَّتِ الْعَفْفا غِدَاءً وَأَصْبَحَتْ  
 ١٩- به الْعَيْنُ رُدَّتْ وَاسْتَمَّتْ جَمَالُهَا  
 ٢٠- وَعَيْنُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
 ٢١- له الْجَمَلُ الْعَانِي تَكَلَّمَ وَاشْتَكَى  
 كَبُونًا كَمَا قَدْ صَحَّ عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ  
 وَمَا اكْتَحَلَتْ بَعْدَ الشُّفَاءِ بِإِلَاحِدٍ  
 شَفَاهَا بِتَفْلِ الرِّيقِ مِنْ غَيْرِ مَرُودٍ  
 وَشَقَّ لَهُ بَدْرٌ لِإِرْغَامِ مُلْحِدٍ

١٨- ذرت : نزل لبنها. العففاء : الهزيلة، وهي شاة أم معبد. ولبوناً : ذات لبن.

أم معبد: هي أم معبد الخزاعية. وقصتها : أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً، مر مع من معه على خيمة أم معبد، فسألوها تمراً ولحماً لينشروهن منها، فلم يصيرا (يجدوا) عندها شيئاً من ذلك وكانوا قد نفذ (فرغ) زادهم، فنظر الرسول إلى شاة في جانب الخيمة، فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟ فقالت شاة خلفها الجهد (الهزال) عن الغنم، فقال هل بها لبن؟ فقالت هي أجهد من ذلك؟ قال أنأذنين لي أن أحلبها فقالت نعم بأبي أنت وأمي (أفديك بهما) إن رأيت بها حلياً فأحلبها، فدعا بها الرسول، ومسح بيده ضرعها وسمى بالله تعالى، فذرت (نزل منه لبن كثير) ودعا بإناء يروي الرهط (عدد من ثلاثة إلى عشرة) فحلب لبناً، وسقى أصحابه، حتى أرواهم جميعاً، ثم ارتحل مع من معه عنها، والقصة مطولة في كتب الأدب والتاريخ.

١٩- يئد : كحل.

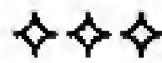
٢٠- يتفل : يصفق . ومرود: عود من حديد أو زجاج أو خشب يكحل به.

٢١- العاني: المتعب. وشق له: قال تعالى «أقربت الساعة (القيامة) وانشق القمر» روي أن الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية (علامة تدل على نبوته) فانشق القمر نصفين، حتى رأى أهل مكة حراء (جبل في أعلى مكة عن يمين الماشي لمنى) ويعرف الآن بجبل النور، وكان الرسول يتعبد في غار معتزلاً الناس في أول أمره) بينهما بعد أن أشار إليه الرسول بإصبعه. وقد ذكر الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «لباب الخيار في سيرة المختار» أن بعض الجرائد الألمانية كتبت مقالة ترجمتها جريدة الإنسان العربية، تتضمن تلك المقالة أنه عثر في ممالك الصين على بناء قديم، مكتوب عليه أنه بنى عمام كذا الذي وقع فيه حادث سماوي عظيم، وهو انشقاق القمر نصفين، فعمل الحساب فوافق سنة انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وإرغام: إذلال. وملحد: طاعن في الدين مشرك بالله.

- ٢٢- وكم معجزات ضاق حصرُ نطاقها  
 ٢٣- أقرت بها الأعداء شرقاً ومغرباً  
 ٢٤- فيا خير من فوق البسيطة قد مشى  
 ٢٥- إليك يدي بالافتقار بسطتها  
 ٢٦- فلي نسب في أهل بيتك يتمي  
 ٢٧- فكن لي من المكروه حصناً وواقياً  
 ٢٨- وكن لي بحج والزيارة ضامناً  
 ٢٩- وأصلي وفرعي كن لهم متوجّهاً  
 ٣٠- فإنيك حصن للجميع وموئل  
 ٣١- فحقق رجائي نحو جاهك علي
- عن العد قد تغزى لأفضل مسند  
 وقرت بها عين أضاءت لمهتدي  
 وفاق الوري في طيب أصل ومختد  
 فجد بالعطايا إني منك أجتدي  
 وسعدي وجددي أن سميت بأحمد  
 وجاهاً متبعاً في الحياة وفي غد  
 لأحظى بفوز الصلاة بمسجد  
 وأهلي وأحباب وإخوة مولدي  
 وإنك للأبناء أرفع مسند  
 أفوز بحسن الحظ مع نجح مقصدي

- ٢٢- حصر: استيعاب، ونطاقها: النطاق كل ما شذ به الوسط، والمراد يضيق الاستيعاب عن الإحاطة بها لكثرتها.  
 ٢٣- قرّت: سرت.  
 ٢٤- مختد: أصل وطبع.  
 ٢٥- أجتدي: أطلب الجدوى وهي العطفة.  
 ٢٦- جددي: حظي. وسميت: أصلها: سميت بتشديد الميم، وخففت للضرورة، ويقال سميت فلاناً زيدا ويزيد، وأسميته مثله.  
 ٢٧- حصناً: جمي. ومتبعاً: قوياً لا يرام. وغد: المراد ما بعد الموت.  
 ٢٨- لأحظى: في اللسان في مادة جد يقال هم يحظون بهم ويحظون بهم: أي يصرون ذوي حظ وغنى.  
 ٣٠- موئل: ملجأ.  
 ٣١- النجح: الظفر بالحاجة. ومقصدي: قصدي.

٣٢- عليك صلاة الله في كل لحظة وألئك والأصحاب مع كل مقتدي



وقال وهو مريض مستغيثاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أحييت استغاثته والحمد لله:

- ١ - يا من به ختم المولى رسالته
  - ٢ - ومن دنا فتدلى من حظيرته
  - ٣ - ومن رأى ربه حقاً وكلمه
  - ٤ - ونخص بالآية الكبرى فكان بها
  - ٥ - ومن براحة الأمراض قد شفيت
  - ٦ - ورد عين قتاد بعد ما قلعت
  - ٧ - أمثد يمينك نحوي إن بي مرضاً
  - ٨ - ضاق الطبيب به ذرعاً ففارقني
  - ٩ - لكن لي فيك يا خير الوري أملاً
- للخلق طراً فقالوا منتهى السعد  
كقاب قوسين أو أدنى بلا بُعد  
من غير أين ولا كيف ولا حد  
أسمى البرية من قبل ومن بعد  
فعاد صاحبها كالصارم الهندي  
فأبصرت بعدما سالت على الحد  
لم يثق مني غير العظم والجلد  
عجزاً وأسلمني للسهد والوجد  
أرجو به البرء مما في الحشا عندي

٣٢- لحظة : نظرة.

١ - طراً : جميعاً.

٢ - دنا : قرب. والحظيرة: أصل الحظيرة : ما أحاط بالشيء، سواء أكان قصباً أم خشباً. وحظيرة القدس: الجنة.

٣ - أين : إعياء، والكيف عند الحكماء: هيئة قارة في الشيء لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته.

٥ - راحته: باطن كفه. والصارم: السيف القاطع. والهندي: نسبة للهند.

٨ - ضاق به الأمر ذرعاً: شق عليه، والأصل ضاق ذرعه، أي طاقته وقوته، فأسند الفعل إلى الشخص، ونصب الذرع على التمييز، والسهد: السهر. والوجد: الحزن.

٩ - البرء : الشفاء. والحشا: ما في البطن من الكرش والأمعاء.

- ١٠ - بحق فاطمة الزهراء ومن وكّدت  
سَلَّ رَبِّكَ العفو لي يا صادق  
١١ - يا سَيِّدَ الخلق حُبِّي فيكَ أطمعني  
في العطف والطف والإحسان والرّفْد  
١٢ - عليك صلّى إله العرش ما عِبَقْتُ  
ريح الصَّبَا بعير المسك والند



وقال وقد عراه الشوق لزيارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم،  
وأرسلها لأحد أصحابه بالمدينة المنورة، لتقرأ أمام الروضة الشريفة:

- ١ - رسول الله طرّفي في سُهاد  
وشوقي نحو قبرك في ازدياد  
٢ - ولي بالبيت أشواق ووجد  
وروضتك الشريفة في فؤادي  
٣ - وأحمال الخطايا أثقلتني  
عن التسيار في حرم البلاد  
٤ - لأظفر من جنابك بالعطايا  
وأحظى في رحابك بالرشاد  
٥ - ففضلاً منك جُد لي باقرب  
وتسهّل المقاصد والسداد  
٦ - ومُنْذُ بَدَأَ المكارم نحو عبدي  
غريب في المعاصي والتمادي  
٧ - وقُلْ يا أحمد الحملاوي متّع  
فؤادك بالزيارة والوداد

١٠ - فاطمة : هي بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وزوج عليّ ، أم الحسن والحسين.

١١ - الرّفْد: العطاء.

١٢ - عِبَقْتُ: انتشرت. والصبا: ربيع مهبها من جهة الشرق. وعبير: رائحة طيبة. والند: عود  
يتبخّر به، حسن الرائحة.

١ - طرّفي : عيني. سهاد: سهر.

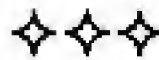
٢ - وجد: حب. وفؤادي: قلبي.

٣ - أثقلتني : أجهدتني وكانت فرق طاقتي. والتسيار: السير.

٤ - لأظفر: أفوز. أحظى: أبلغ الغاية.

٥ - الداد : الصواب.

- ٨ - وكن لي يا حبيبي خيرَ جاءٍ من الدهسرِ المولعِ بالعنادِ  
٩ - وذو القُربى وأولادي وأهلي مع الأحبابِ يا غوثَ العبادِ  
١٠ - عليك صلاةُ ربي كلَّ وقتٍ مكررةً إلى يومِ المعادِ



وقال متوسلاً بالمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في نجاح أولاده،  
بأخذهم شهادات الدراسة، ورد غائبهم، وهو فرج صابر، وكان يتمم علومه  
بلندن حاضرة بلاد الإنجليز؛ وكانت محصورة إذ ذاك بغواصات الألمان، في شهر  
فبراير سنة ١٩١٥ مدة الحرب الأوربية الكبرى الأولى:

- ١ - وَسَطْتُ خَيْرَ الْوَرَى فِي هَذِي أَوْلَادِي وليس بعدَ رسولِ الله من هادي  
٢ - يا مصطفى أنتَ بعدَ الله مَلَجُؤُهُمْ فامْنَحُهُمْ مَدَدًا من خَيْرِ أُمْدَادِ  
٣ - حاشي سِوَاكَ رسولَ الله يَلْحَظُهُمْ وهم لِسَيْطِكَ من أَفْرَادِ أَحْفَادِ  
٤ - وَالْكَلُّ يُنَمَى إِلَى الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ وَالْفَرْعُ لَا شَكَّ قَدْ يَعْلُو  
٥ - الْجُودُ وَالْخَيْرُ فِي يَمْنَاكَ مُجْتَمِعٌ وَعَذْبُ بَحْرِكَ مَرَّجُوسٌ لِوَرَادِ  
٦ - فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ وَنَجِّحْ حُسْنَ مَقْصِدِهِمْ وَامْنُنْ عَلَيْهِمْ بِتَسْدِيدِ إِرْشَادِ  
٧ - إِنْ لَمْ تَسَاعِدْهُمْ الْآيَامُ مِنْ زَمَنِ قَنْظَرَةٍ مِنْكَ تُرْوِي غَلَّةَ الصَّادِي

٧ - يا أحمد الحملاوي: أصله الحملاوي بتشديد الياء، والوقف بإسكانها جائر في الشعر.

٢ - أمداد: جمع مدد، وهو العون.

٣ - السيط ابن بترك، والحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أحفاد:

جمع حفيد. وهو ولد الولد.

٤ - ينمى: ينسب.

٦ - تسديد: إرشاد إلى الصواب.



- ٨- يا ربّ مالي سيوى المختار واسطة  
 ٩- فاشرخ إلهي بهم صدري بلا مهل  
 ١٠- وارزقهم العزّ وامنعهم شهادتهم  
 ١١- وردّ بالفوز والعلياء غائبهم  
 ١٢- لولا رجائي بأن الله يحفظه  
 ١٣- مولاي مولاي لأتسبب بنا أحدا  
 ١٤- وجُدْ بغير وإحسان وعافية  
 ١٥- بجاء خير الورى الهادي وعزته  
 أرجوه لي ولهم في خير إسعاد  
 واجعل حياتي بهم أيام أعياد  
 عَمّا قريب ولا تحكم بإبعاد  
 فالبعد زهدني في النوم والزاد  
 لقطعت بيد الأشواق أكبادي  
 وردّ في النحر منهم كيد حساد  
 وارفع مقامي وقدري بين أندادي  
 سفين النجاة لمرتاع ومرتاد



وقال يصف حاله مع بعض أثناء زمانه متألماً منها، وتخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

- ١- يا أزمّة انفرجني فالظلم قد زادا  
 ٢- والعدل ولّى وحلّ الجور موضعه  
 ٣- أمّا النفاق فقد راجت تجارته  
 ٤- والحق والحسد المعقوت صاحبه  
 ٥- تحتلّ وخدع وعُدوان وتفرقة  
 والبغي عمّ وقد صار الأذى زادا  
 والغر بعد اشتداد الضعف قد سادا  
 والحق أصبح في الأحداث أو كادا  
 عمّ الأنام جماعات وأحادا  
 بين القلوب فصار الكل أضدادا

٧- غلة: شدة العطش. والصادي: العطشان. (٩) مهل : مهلة.

١٣- النحر: أعلى الصدر.

١٥- عزته: نسله ورهطه وعشيرته الأدين. ومرتاع : فرع. مرتاد: مطلوب.

١- أزمّة: شدة. والبغي : الظلم.

٣- الأحداث: جمع حدث، وهو القمر.

٥- تحتل: خداع.

- ٦ - أغراضُ كلِّ إذا فكُرتَ سافلةٌ  
٧ - يا أيُّها الخَلُّ لا آلوكَ معذِرةٌ  
٨ - فالناسُ قد أصبحوا في سَعِيهِم شِيعاً  
٩ - يلقاك بالبشرِ مَسروراً ومُبتَسماً  
١٠ - حتى تَوَلَّيتَ وماتتَ كلُّ عاطفةٍ  
١١ - فهم ذنابٌ يمرغى الضانُ قد ضربوا  
١٢ - مِنْ حَرَصِهِم وانحطاطِ النَّفْسِ رائدُهُم  
١٣ - ففرَّجِ الكربَ يا مولاي من كَرَمٍ  
١٤ - وَالطُّفِّ فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ قَدْ فَسَدَتْ  
١٥ - لَذا اتَّخَذْتُ رَسولَ اللَّهِ مُلْتَحِجِي  
١٦ - نورَ الوجودِ وسِرَّ السِّرِّ مِنْ أَرَلٍ  
١٧ - مُطَهَّرُ الكونِ مِنْ رَجَسٍ وَمِنْ قَتَسٍ
- حتى غَدَّوْا بعدَ لَمَّ الشَّعْلِ أفراداً  
إن كنتَ للنفسِ والأهواءِ مُنقاداً  
والكلُّ عن مَنهجِ الإنصافِ قد حاداً  
ولكنَّ الصَّدْرُ مِنْهُ فاضَ أحقاداً  
منهم فمَنهم رَصِينُ الطُّودِ قد ماداً  
بل صَيَّرَهُم نَفوسُ الشُّعِّ آساداً  
قد فَتَّنُوا مِنْ قُلُوبِ الكَلِّ أكباداً  
واجعَلْ عِبادَكَ للمَعروفِ رُؤاداً  
والحدِّوا في طَريقِ الحَقِّ إلحاداً  
حِجْرَ النَّبِيِّينَ مِنْ لِدِّينَ قد شاداً  
عَيْنُ العُيُونِ وَمَنْ بِالْحَقِّ قد نادى  
مُطَهَّرُ الكونِ مِنْ رَجَسٍ وَمِنْ قَتَسٍ

- ٦ - لَمَّ: اجتماع الأمر وإصلاح الأمر.  
٧ - لا آلوكَ: لا أدعبر عنك معذرة، لأن الناس أشبه بزمامهم.  
٨ - شِيعاً: جمع شِيعَة. وهي الفرقة. ومنهج: طريق. حاداً: مال.  
٩ - رَصِين: ثابت. والطود: الجبل العظيم. ماداً: تحرك بشدة واضطرب.  
١٠ - رائدُهُم: قائدُهُم.  
١١ - رواد: جمع رائد.  
١٢ - الحدِّوا: أشرَكوا بالله.  
١٣ - شاد: قوى ورفع.  
١٤ - أَرَلٍ: قدم.  
١٥ - رَجَسٍ: قذر.

- ١٨- دعا إلى الله بالدين القويم ومن  
 ١٩- فأظهر الحق يزهر وجهه طلعت  
 ٢٠- ورد بالكبير والإغضاء دعوت  
 ٢١- فأعمل السيف فيهم بعد دعوتهم  
 ٢٢- وسورة الفتح قد جاءت مبشرة  
 ٢٣- فانساع قوم وقوم عاندوا وعتوا  
 ٢٤- حتى استبانوا طريق الحق واضحة  
 ٢٥- هذا النبي به الأكوان قد شرفت  
 ٢٦- من وجهه المشرق الوضاح قد محييت  
 ٢٧- في دينه الناس أفواجاً لقد دخلوا  
 ٢٨- والآل والصحب والأنصار قد ضربوا  
 ٢٩- حتى تمكن واشتدت دعائمه
- إلى الرشاد دعا يزداد إرشاداً  
 وأحمد الشرك والطغيان إحماداً  
 قوم قد اتخذوا لله أنداداً  
 وأوقد الحرب في الأعداء إيقاداً  
 بعزة النصر إرغاماً لمن كاداً  
 فأبعدوا عن طريق الحق إبعاداً  
 فأذعن الكل أجناداً وقواداً  
 ومنه نالت بفضل الله إسعاداً  
 أي الضلال وجيش الشرك قد باداً  
 فأصبحوا لجميع الكون أسياداً  
 لقبه الدين في الآفاق أوتاداً  
 وصارت الناس للدين عبداً

١٩- يزهر: يشرق. والطغيان: المغالاة في الكفر.

٢٠- أنداد: جمع ند. وهو المثل والنظير.

٢١- فأعمل: عمل به.

٢٢- إرغاماً: إذلالاً.

٢٣- انصاع: انقاد. وعتوا: تكبروا.

٢٦- أي: جمع آية، وهي العلامة. وباد: هلك.

٢٧- أفواجاً: جمع فوج، وهو الجماعة من الناس.

٢٨- ضربوا: المراد أقاموا الدين وثبتوه.

٢٩- الديان: المجازي القهار، وهو الله تعالى.

- ٣٠- فِي حُبِّ نَحِيرِ الْوَرَى قَامُوا عَلَى قَدَمِ  
 ٣١- فَمَا اسْتَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَا وَمَا ضَعُفُوا  
 ٣٢- وَمَا وَنَوْا فِي امْتِثَالِ الْأَمْرِ أَوْ وَهَنُوا  
 ٣٣- وَكُلُّ غَالٍ لَدَيْهِمْ صَارَ مُرْتَحِصًا  
 ٣٤- فَأَخَضَعُوا الْكُلَّ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ  
 ٣٥- دِينَ قَوْمٍ وَشَرَعَ كُلُّهُ حِكْمَ  
 ٣٦- كَمِ مُعْجَزَاتِ الْخَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ  
 ٣٧- كَانَتْ كَشَمْسِ الضُّحَى فِي الْكَوْنِ  
 ٣٨- مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِهِ كَمْ بَشَّرَتْ رُسُلُ  
 ٣٩- وَأَنْذَرَتْ قَوْمَهَا الرَّهْبَانَ قَائِلَةً  
 ٤٠- وَأَنْ شَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَسْخِجُهُ  
 ٤١- لِأَنَّ مُعْجَزَةَ الْقُرْآنِ أَبْلَغُ مَا  
 ٤٢- حُلُوُ الْمَذَاقِ لَهُ الْأَلْبَابُ نَاشِئَةً  
 ٤٣- فَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَنْ إِدْرَاكِهِ عَجَزُوا
- تَحَالُّهُمْ فِي بَحَالِ الْحَرْبِ آسَادَا  
 بَلْ أَغْمَدُوا السَّيْفَ فِي الْأَعْدَاءِ  
 يَوْمًا وَلَا أَرْوَدُوا فِي الْأَمْرِ إِرْوَادَا  
 فَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ قَدْ جَادَا  
 مِنْ بَعْدِمَا الْكُلُّ لِلْإِسْلَامِ قَدْ  
 أَلْذَهْنُ يُدْرِكُهُ إِنْ كَانَ وَقَادَا  
 فِي الْكَوْنِ قَدْ سَبَقَتْ حَمَلًا  
 فَاقَتْ نَجْمَ السَّمَاءِ ضَوْءًا  
 وَكَمْ لَهُ ضَرْبُوا حَدًّا وَمِيعَادَا  
 بَأَنَّ دِينَهُمْ قَدْ زَالَ أَوْ كَادَا  
 بِمُحْكَمِ الذِّكْرِ آمَادًا وَأَبَادَا  
 جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ إِحْكَامًا وَإِرْشَادَا  
 وَأَعْجَبُ الْأَمْرِ إِنْ كَرَّرْتَهُ زَادَا  
 مَنْ يَنْطِقُ الضَّادَ أَوْ لَمْ يَنْطِقْ

٣٠- بحال: موضع الجولان.

٣١- استكانوا: ذلوا وخضعوا. وهيجا: الحرب.

٣٢- ونوا: فتروا وضعفوا وكسلوا. وهنوا: ضعفوا. وأرودوا: تمهلوا.

٣٩- كاد: قرب من الزوال.

٤٠- الذكر: القرآن. وآبادا: جمع أبد، وهو الدهر الطويل الذي لا نهاية له. وآمادا: جمع أمد، وهو الغاية، ومنتهى العمر.

٤٣- من ينطق الضاد: المراد العرب. أو لم ينطق: المراد غير العرب.

٤٤ - لأنه من حكيم حلّ مُنزله

٤٥ - أخلاقُ هذا النبيّ المصطفى شرفت

٤٦ - آباؤه السّادة الأطهار قد شرفوا

٤٧ - وجوههم بالهدى والفضلِ مُشرقة

٤٨ - وكلّ مجدٍ وذو مجدٍ لهم تبع

٤٩ - لهُمَنْ أنجبوا لله من ولدوا



٥٠ - يا سيّد الرّسل مدحي فيك يطربني

٥١ - فاجعل جزائي على مدحيك من كرم

٥٢ - وردّ عني يد الحساد إذ نصّبوا

٥٣ - وذدّ بجاهك عني كلّ حادثة

٥٤ - للغدر والحرب والعدوان قد جنحوا

٥٥ - في السّرّ شرّ وإن وافيت مجلسهم

٥٦ - من شدة الذمّ في الدنيا وزعرّفها

٥٧ - يتلون في الزّهد أيّ الذكر مُحكمة

يُهدي إلى الرّشد والآداب آمدا

قدراً فأضحى إليها الكلّ مُنقادا

أصلاً وفرعاً فنعم القومُ أجدادا

فكلّ هديّ إليهم في الوري هادا

إذ صيرتهم صفات المجد أجمادا

هذا هو الفرد لكن فاق أعدادا

ويشرح الصدر إنشاء وإنشادا

حسن الرعاية إسعافاً وإسعادا

ليّ العداء فبسن القوم حسّادا

يا خير من عن حياض الحقّ قد اذا

وأصبحوا عن سبيل السّلم صُدّادا

سمعت نصحاً وأذكّاراً وأورادا

تُعالّهم في اقتناء المال زُهادا

كاهراً يتلو بستريل ليصطادا

٤٧ - هاد : رجع.

٤٩ - أنجبوا : أنوا بأولاد نجباء.

٥٠ - وإنشادا : من أنشد الشعر : قرأه.

٥٣ - وذدّ : ادفع واطرد.

٥٤ - جنحوا : مالوا. وصنادا : جمع صاد، وهو المعرض.

- ٥٨- مَنْ لِي سِوَاكَ رَسُولَ اللَّهِ يُنْقِذُنِي  
 ٥٩- تُغَوِّرُهُمْ بِشَايَا الْأَنْسِ بِاسْمَةٍ  
 ٦٠- يَا صَاحِبَ الْقَبَةِ الْخَضِرَاءُ قَدْ جَدَّتْ  
 ٦١- إِنِّي مُجِئُكَ وَالْمَجُوبُ فِي سَعَةٍ  
 ٦٢- فَأَنْتَ جَاهِي وَمَنْجَاتِي وَمُدَّخِرِي  
 ٦٣- فَانْظُرْ إِلَيَّ وَأَجْزِلْ فِي الْعَطَا صَلَاحِي  
 ٦٤- فَأَنْتَ وَالْأَلُّ عِنْدِي خَيْرٌ وَأَسْطَى  
 ٦٥- وَعَمَّتْ الْحَمَزَةُ الْكَرَارُ مِنْ شَهَدَتْ  
 ٦٦- وَالصَّخْبُ وَالصَّهْرُ وَالْأَنْصَارُ قَاطِبَةً  
 ٦٧- فَأَنْتَ مَعَهُمْ (وَحَقُّ الْحَقِّ) مُدَّخِرِي  
 ٦٨- يَا خَيْرَ مَنْ بِالْبُدَى بِمَنَاءٍ قَدْ بُسِطَتْ  
 ٦٩- أَيَّامَ زُرْتِكَ قَدْ كَانَتْ وَحَقِّكَ فِي  
 ٧٠- مَتَى تَعُودُ فَإِنْ عَادَتْ بِطَيْبَةٍ لِي
- مِنْ مَعْشَرٍ رَكِبُوا لِلْغَدْرِ مِنْطَادًا  
 لَكِنَّهُمْ مُلِكُوا غِيْلًا وَأَحْقَادًا  
 لِلْفُوثِ وَالْغَيْثِ زُورًا وَقُصَادًا  
 مِنَ الْعَنَاءِ إِنْ نَاجَاكَ أَوْ نَادَى  
 تُعْطِي الْجَزِيلَ لِمَنْ وَافَاكَ مُرْتَادًا  
 وَاجْعَلْ لِرُوحِي وَجْهِي مِنْكَ  
 أَرْضِدْتُكُمْ لَا بَتَغَاءِ الْخَيْرِ إِرْصَادًا  
 لَهُ الْمَشَاهِدُ أَغْوَارًا وَأَنْجَادًا  
 فَمِنْ حَدِيثِكَ فِيهِمْ صَحَّ إِسْنَادًا  
 إِنْ عَانَدَ الدَّهْرُ بِالْعُدْوَانِ أَوْ عَادَى  
 وَأَرْفَدَ الْخَيْرَ لِلزُّورِ إِرْفَادًا  
 نَهَابَةِ الْعِزِّ أَفْرَاحًا وَأَعْيَادًا  
 مَرَّغَتْ فِي تَرْبِهَا الْخَنْدِيقُ تَعْدَادًا

- ٥٨- المنطاد : أصله المرتفع الذاهب في الهواء، ويطلق الآن على مركب جوي يظهر بعد أن يملأ بالمحروحين، والجمع مطاود.  
 ٦٠- الفوث: العون والنصرة. والغيث: الكرم والجلود.  
 ٦٢- مرتادا: طالبا.  
 ٦٤- أرضدتكم : أعددتكم.  
 ٦٥- أغوارا: جمع غور، وهو ما انهبط من الأرض، ضد النجد، الذي يجمع على أنجاد.  
 ٦٨- البدى: الجود. وأرقد أعطى وأعان.  
 ٧٠- تعدادا: عدا.



- ٧١- وَقُلْتُ جُودُكَ مَأْمُولِي وَمُطَّلِّي  
 ٧٢- وَكُنْ شَفِيعاً إِذَا مَا الصُّخْفُ قَدْ  
 ٧٣- يَوْمَ تَطْيِشُ بِهِ الْأَلْبَابُ مِنْ فَزَعٍ  
 ٧٤- وَجَسِيَّةٍ يَوْمُئِذٍ بِالنَّارِ صَالِيَةً  
 ٧٥- فَلَيْسَ لِي مِنْ شَفِيعٍ قَطُّ أَتْبَعُهُ  
 ٧٦- صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعْتِ  
 ٧٧- وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ قَاطِبَةً  
 فُكِمَ بِجُودِكَ قَدْ قُلِدْتَ أَجِيَادًا  
 وَلَمْ أَحْدِ لِي بِمَا قَدَّمْتُ لِي زَادًا  
 إِذَا أَصْبَحَ الْجَسَمُ وَالْأَعْضَاءُ شُهَادًا  
 مِنْهَا يَرَى الْكُلُّ أَغْلَالًا وَأَصْفَادًا  
 سِوَى حَنَابِكَ فِي الدَّارَيْنِ مُرْتَادًا  
 وَرُقَى الْحِمَى أَوْعَلَّتْ فِي الدُّوْحِ أَعْوَادًا  
 وَكُلٌّ مِنْ لُجُوشِ النَّصْرِ قَدْ قَادًا



مركز تحقيقات كويتية في الدراسات الإسلامية

- ٧١- قلدت: وضعت القلادة في العنق، والمراد شرفت ورفعت قدر من تحسن إليهم. وأجياداً: جمع جيد، وهو العنق.  
 ٧٤- صالية: محرقة. وأغلالاً: جمع غل، وهو طوق من حديد يجعل في اليد أو في العنق. أصفاداً: جمع صفد وهو ما يوثق به الأسير من قيد وغل.  
 ٧٥- مرتاداً: مطلوباً.  
 ٧٦- سحجت: رددت صورتها وغشت. وورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. والدوح: الأشجار العظيمة.



## أحمد آل خليفة

الشاعر : الشيخ أحمد محمد آل خليفة. أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرانية العدد (٦) السنة السادسة ، شهر ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.

ميلاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أقيسارة الدنيا على الخلد غردي	فذا اليوم ميلاد النبي محمد !
وذا اليوم عيد المتقين لأنهم	من الشوق في فيض من النور
ترعرعت الدنيا وغنت بلحها	لميلاده في عرسها المتجدد
فكل جناح رف في الليل والضحي	يقني بالحنان الريح المفرد
أيا ليلة الميلاد ما أنت ليلة	فقد وقفت منك الدهور بموعد
بليلتك طفل الخلد فاض سناؤه	على الأرض فاستعلى على كل فرق
بمولده حن الملايك في الدجى	تسروح لعين المبصر المزد
ضياء وأطراف تطوف مديعة	إلى الخلق بشرى لليتيم المخلد
لقد بعث الله الحياة بروحه	وجسدها في شخصه المتجرد
ففاض [به نهر الألوهية] الذي	تدفق للدنيا بأكرم مورد <sup>(١)</sup>

(١) في الأصل (نهر الألوهية) وفيه خطأ مطبعي احتل به الوزن والصحيح إما (نهر للألوهية) أو (به نهر الألوهية) وقد احتزنا الأخيرة لأنها أوضح معنى وأقرب للصواب والله أعلم.

نبيّ حباه الله بالنور والتقوى  
 نمتّه قريشاً وهو أبلغُ أَسْمِ  
 تَبَسُّمٍ فجرٌ قائلٌ لرفيقه  
 هنا تقف الدنيا على هامِ هالكةٍ  
 لقد بشرَ الله الوريّ بمجيئه  
 وفي ليلة الاثنين أشرق بالسُّنَى  
 فهذا نبيّ خاتم الرسل مُنذِرٌ  
 أتاكم نبيّ صدره فاض بالسُّنَى  
 به محكمُ الآيات من سُورٍ لها  
 تعجَّب من إعجازها كلُّ ملهٍ  
 فهذا هو الإعجاز من وَحْيٍ عَالِقٍ  
 وما أحدٌ في الأنبياء قد ارتقى  
 وهذا هو الإسلام مهما تكالبت  
 يضيء على الآفاق بالنور دائماً  
 تسراه مضيئاً بالحياة مجدداً  
 ولا تصلح الدنيا بغير شُعاعه  
 فيا أيها المهادي أرى الخلق أصبحوا

أتى لبني الدنيا بعزٍّ وسودد  
 تحدر من فرعٍ كريمٍ ومُخَيَّد  
 ترى ما الذي قد ياملُ الخلق في غد  
 وتسبحُ في فجرِ الجمالِ المجرّد  
 من الغيب والعبادُ في كل معبد  
 جليّاً فقال الله يا أرضي اسجدي  
 أتاكم بقرآنٍ جليٍّ مؤبّد  
 يوحى به كلُّ البرية نهدي  
 على [الشرك] وقع كالحسام المهند<sup>(١)</sup>  
 ومن تاه في ليلٍ من الشكِّ أسود  
 عظيمٌ تجلّى ملء صدرٍ محمّداً  
 لأفق السماوات العلى غير أحمد  
 عليه الأعادي كالحسام المجرّد  
 ويجلو شكوكَ العقل من كل ملحد  
 لنا روعة الإيمان في كل مسجد  
 فمنه يبين الحق للمتعبّد !  
 كسالى عن الدين الذي منه نهدي

(١) في الأصل (الشرك) ولا معنى لها هنا وهو عطاء مطبوعي والصحيح ما أبتناه.

وما كسبوه من لُجَيْنٍ وَعَسَجَدٍ	فلا يحفلون اليوم إلا بعيشهم
بأرواحنا من نورك المتجدد	فجدد لنا في يوم ميلادك الهدي
من الشرك ما غنى الحمام بمورد	فصلي عليك الله يا منقذ النوري
وما ردّدوا ذكر الإله بمسجد	وما سارت الركبان يوماً لمكة

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش تاریخ و فرهنگ اسلامی

## أحمد المنيني

الشاعر : الشهاب أحمد المنيني الشامي.

وهو أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي الأصل، المنيني المولد،  
الدمشقي المنشأ، الحنفي (شهاب الدين، أبو النجاح، أبو العباس) عالم، محدث،  
شاعر. ولد سنة ١٠٨٩ هـ بمدين من قرى دمشق، وتوفي بدمشق سنة ١١٧٢  
هـ.

من آثاره: الإعلام بفضائل الشام، إضاءة الدراري في شرح صحيح  
البخاري، وديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٥). والقصيدة  
أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٩٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذَابَ الْفُلُودُ وَقَدْ غَدَا أَفْلَادًا	شَوْقًا وَصَيَّرَهُ الْغَرَامُ جُذَادًا <sup>(١)</sup>
ذَهَبَتْ بِهِ الْأَشْرَاقُ تَقْنَادُ الْحَشَا	وَكُؤْمٌ مِنْ حَدَثِ النَّهْيِ مَلَادًا <sup>(٢)</sup>
ذَلِكَ الْجَنَابُ الْأَفِيحُ الْأَحْمَى الَّذِي	لَاذَتْ بِهِ الرُّسُلُ الْكِرَامُ لِيَادًا <sup>(٣)</sup>

(١) الأفلاذ القطع. والجذاذ المكسر.

(٢) كؤم تقصد. والحدث القمر.

(٣) الجناب الجانب والأفيع الواسع. ولاذ به التجأ إليه.

مَلَكَتْ قُلُوبَ أُولَى النَّهْيِ اسْتَحْوَاذَا <sup>(١)</sup>	ذُو الْمُعْجَزَاتِ الْغُرِّ وَالْآيِ الْبَنِي
فِيهِ الْبَلَاءُ وَالْخَطْبُ عَمٌّ وَأَذَى <sup>(٢)</sup>	ذُعُرُ الْأَنَامِ يَوْمَ حَشْرِ مَسْهُمْ
فَمَنْ الَّذِي هَذِي الْمَرَاتِبَ حَاذَى <sup>(٣)</sup>	ذِكْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ جَاءَ بِمَذْجِهِ
وَعَدَتْ تَنْفِذُ أَمْرَهُ إِنْفَاذَا <sup>(٤)</sup>	ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْمُلُوكُ وَأَذَعْنَتْ
أَفْدِيهِ حُسْنًا لِلنَّهْيِ أَعْمَاذَا <sup>(٥)</sup>	ذَاتٌ لَهُ مِنْ مَحْضٍ حُسْنٍ صُورَتْ
قَوْمًا قَدْ اتَّخَذُوا النِّفَاقَ مَعَاذَا <sup>(٦)</sup>	ذَادَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ عَنْ حَوْضِهِ
مِنْ خَوْفِهِمْ يَتَسَلَّلُونَ لِرِوَاذَا <sup>(٧)</sup>	ذُعِرَتْ بِرُغْبٍ مِنْهُ كُفَّارٌ غَدَا
وَجَدًا يُجَدِّدُ لِي بِهِ اسْتِلْذَاذَا <sup>(٨)</sup>	ذُرْنِي وَذَلِّي فِي هَوَاهُ فَإِنَّا لِي
أَرْجُو بِهِ مِنْهَا غَدًا إِنْفَاذَا <sup>(٩)</sup>	ذَنْبِي وَأَوْزَارِي أَقْضَتْ مَضْجَعِي



(١) غرة كل شيء خياره. والآي جمع أية أي معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم. والنهي العقول واستحوذ عليه استولى.

(٢) الذعر المدح للشدائد والمهمات. والخطب الشدة.

(٣) المحاذاة المساواة.

(٤) أذعنبت انقادت.

(٥) المحض الخالص.

(٦) ذادت طردت. وعاذ بالشئ اعتصم به واحتتمى.

(٧) الذعر الخوف. ويتسللون يخرجون. ولواذا لاالذين.

(٨) ذرني اتركني. والوجد الحب.

(٩) الأوزار الذنوب. وأقض المضجع إذا لم يوافق صاحبه.

## إسماعيل بريك

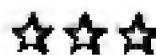
الشاعر: إسماعيل بريك. وهو من شعراء مصر. أخذت هذه القصيدة من مجلة المنهل العدد ٤٨١ السنة ٥٦ المجلد ٥١ شهر ذي الحجة ١٤١٠ هـ.

### في رحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

يا زائراً أرض الحجاز وأهلها  
عطر فؤادك من عطر محمد  
وابسط يمينك بالدعاء فإنه  
لا نجاب من يدعو هناك ويقتدي  
فهو الشفيع لمن أراد شفاعته  
وهو المنزه عن شفيع واحد  
صلى عليه المسلمون وسلّموا  
إن الصلاة عليه أعذب مورد



يا زائراً أرض الحجاز ورافعاً  
علم الهداية قد بلغت المقصدا  
وقرنت اسم الحج باسمك دائماً  
إن الحجيج غدوا فؤاداً واحداً  
فاترك ذنوبك للإله فإنه  
يمحو ذنوب التائبين ومن هذا  
واعمل لدنياك كما أنك محال  
واعمل لأخرانا كمن يفنى غداً  
إن الحياة لمن يغازل حسنها  
بحر مليء بالمخاطر والردي



## أبو العتاهية

الشاعر: إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية) وقد ترجم له في حرف الحاء.

### رحمة للعالمين

سلامٌ على خير النبيِّ محمد      نبيُّ الهدى، والمصطفى والمؤيد  
نبيُّ هدايا الله بعد ضلالة      به ، لم تكن لولا هدايه لنهتدي  
فكان رسولُ الله مفتاحَ رحمة      من الله أهدانا لكلِّ موحّد  
وكان رسولُ الله أفضل من مشي      على الأرض، إلا أنه لم يُخلّد  
شهدت على أن لا نُسوة بعده      وأن ليس حيٌّ بعده. مغلّد

☆☆☆



## الأعشى بن قيس

الشاعر : أعشى بن قيس.

هو أعشى بن قيس بن ثعلبة وقد مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
بهذه القصيدة حينما أسلم .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ألم تغتمض عيناك ليلسة أرمدا	وبت كما بات السليمُ مُسَهَّدا
وما ذاك من عشقٍ النساءِ وإنما	تناسيت قبل اليوم خلة مهَّدا
ولكن أرى الدهر الذي هو حائنٌ	إذا أصلحت كفاي عاد فافسدا
كهولاً وشباناً فقدت وشرورة	قلله هذا الدهرُ كيف ترددا
وما زلت أبغي المالَ مذ أنا بافع	وليداً وكهلاً حين شئت وأمردا
وأبذل العيس المراقيل تغتلي	مسافة ما بين النجمِ فصرخدا
ألا أيُّ هذا السائلِ أين يعمت	فلانٌ لها في أهل يثرب موعدا
فلان تسألني عني فإنا رب سائل	حفي عن الأعشى به حيث أصغدا
أجدت برجليها النجاء وراجمت	يداهما حناناً ليساً غميراً أخردا
وفيها إذا ما هجرت عجرفية	إذا خلست جرباء الظهيرة أصبدا
فأليت لا أرثي لها من كلاله	ولا من حفي حتى تلاقى عمدا
متى ما تناخني عند باب ابنِ هاشم	تراحمي وتلقني من فواضله ندى

نبياً يرى ما لا ترون وذكّره  
 له صدقات ما تغبّ ونائل  
 أجدك لم تسمع وصاة محمد  
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى  
 ندمت على أن لا تكون كمثله  
 فأياك والميتات لا تقربنها  
 ولا النصب المنسوب لا تنسكه  
 ولا تقربن حرة كان سرها  
 وذا الرحم القربى فلا تقطعنه  
 وسبّح على حسين العشيّات  
 ولا تسحرن من بائس ذي ضرارة  
 أغار لعمرى في البلاد وأنجدنا  
 وليس عطاء اليوم مانعه غدا  
 نبيّ الإله حيث أوصى وأشهدنا  
 ولاقيت بعد الموت من قد تزودنا  
 فترصد للموت الذي كان أرصدنا  
 ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدنا  
 ولا تعبد الأوثان والله فساعبدنا  
 عليك حراماً فانكحن أو تسأبنا  
 لعاقبة ولا تغن الأسير المقيدا  
 ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا  
 ولا تحسبن المال للمرء مغلدا

☆☆☆

## أنس بن زعيم

### اعتذار

أأنت الذي تهدي مُعَدُّ بأمره      بل الله يهديهم وقال لك اشهد  
وما حملت من ناقة فوق رَحْلِها      أهرأ وأوفى ذمّة من محمد  
أحث على حمير وأسبغ نائلأ      إذا راح كالسيف الصَّقيل المهند  
وأكسى ليرد الخال قبل ابتداله      وأعطى لرأس السَّابق المتجرّد  
تعلم رسول الله أنك مُذْرِكِي      وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد  
تعلم رسول الله أنك قَادِرٌ      على كل صَرَمٍ مُتْهِمِين وَمُنْجِدِ

☆☆☆

## الدكتور باقر سماكة

### «فرحة المولد»

صوتٌ من الملأ الرفيع يُردّد  
وُلِدَ الأمينُ فكلُّ نغمةٍ باسمٍ  
والحورُ ترقصُ للوليدِ وباسمِهِ  
وكأنما الدنيا محافلٌ بهجتهِ  
قد أشرقت من وجه أحمد طلعةً  
وتألفت من نوره ذاك الذي  
والناس في حلك الغواية أنهموا  
ما فيهم إلا جهولٌ ساذجٌ  
والظلمُ أزمَنَ في البرية شره  
والحق بين الطامعين مُضَيِّعٌ  
وجراحُ أكباد الضعاف عميقة  
والحالُ فوضى يخطُ العاشي بها  
دنيا من الأوهام ساء مصيرها  
بُشرى لقد وُلِدَ النبيُّ محمدٌ  
والطيرُ فوق المائيات يُغرّد  
تلقوا أناشيد الهدى وتزغرد  
في كلِّ حفلٍ قام يهتفُ معبد  
يعزونها لعزتها المنيرُ الفرق قد  
غمر البسيطة شعلة لا تخمد  
طوراً وطوراً في العماية أنخدوا  
لا يرعوي أو ماكرٌ يتصيد  
والأفق في سحب الضلال مُلبّد  
قسراً ومن يدعو إليه مهدّد  
لم تلق من يرثي لها ويضمّد  
والشمسُ مما قد عساه مُبدّد  
في الخلق إذ فيها الوليدة تُؤاد

والالاءُ والعُزَّى تُقامُ معابِدُ  
 فطلعتْ يا حرمَ الأنامِ بشِرعَةٍ  
 وذهبتْ باسمِ العدلِ تنشدُ للورى  
 والناسُ عندَكَ لا تفاضلُ بينهم  
 وقصدتْ بالبشرِ التَّعيسَ لغايةٍ  
 حيثُ السعادةُ والرِّفاهُ وعالمُ  
 والخيرُ ممدودُ الظلالِ يُظللُ  
 لم يثنِ سِرِّكَ أَنَّ عَصَمَكَ جحفلُ  
 فصمَدتْ للعدوانِ لا حَزَعاً ولا  
 وكذلك من يسعى لينقذَ أُمَّةً  
 لهما ومن دونِ المهيمِمنِ تُعْبَسِدُ  
 غِراءَ تهدي التَّائِهينَ وتُرشِدُ  
 عدلاً يُسرُّ به الجميعُ ويسعدُ  
 بسوى التَّقَى فهو المَقاسُ الأواحدُ  
 عمودةٌ جَلَّتْ وجَسَلُ المقصِدِ  
 سامٍ وعيشُ مُستطابٍ أرغد  
 وتغمرُها المنى والمُسؤدَدُ  
 لَجِبَ وأنتَ أعزُّ متفرَّدُ  
 وجلاً وعزماً جسدوةٌ تنوقد  
 من يؤسِّها يلقى الخطوبَ ويصمد

مركز تحفة تكملة تكملة  
 ☆☆☆

## باقر التنصر

الشاعر : الأستاذ باقر بن حِلّاً عبد المحسن التنصر. سبق الترجمة عنه في  
حرف الألف من هذه الموسوعة.

تبارك الله ... (ماذا حدث في الجزيرة)

سَلْ في الجزيرة من قَدْ	طافَ الحِجَازَ وأنجَدُ
ما للكواكب غارت	والنخيل لم يتوقّدُ
إيرانُ كسرى تهاوى	نهرانُ فارسٍ أحمَدُ
ودولة الشُّركِ وأنت	ولم تكن بعدُ تُعَبّدُ
من السما شمعٌ نورٌ	وفي الثرى ثارَ عُنُجْدُ
أطلَّ منها شعاعٌ	على الربابا وأوقدُ
شدّتْ بلايلُ صبحٍ	والطيرُ غنى وغرْدُ
من مَكَّةٍ لقريشٍ	هاشيم الطُّهرِ يُولدُ
بمولدِ الخير ماسّت	أمّ القسرى فهي تشهدُ
نالت من الرُّبِّ فخرأ	بمولدِ النُّورِ تصعّدُ
ولد المكرم طه	ولد النبي الممجدُ
هو أحمد في سماها	في الأرض يُدعى محمّدُ

تبارك الله أما  
هو أبلغ في الثنايا  
ورأيه بالسَّحابا  
في حقه جاء مدح  
فماق البرايا بخلق  
يوم الرسول عظيم  
في الكون مُعجِز هاد  
وذاع صيت لداع  
إسلام دين سلام  
جهل الضلالة وتلى  
شرق البلاد وغربها  
من يملك الحق يهدي  
فاز الذي يتزكى  
وعباب من قد تولى

فتسى الجزيرة أوحى  
وعمره السورد في الخد  
حساة فهو المسد  
في الذكر نص مؤكّد  
عظيمة فهو أمجد  
ما مثله قط يوحّد  
بدعوة الحق خلّد  
لله بالخبر يُحمّد  
فما سوى الله يُعبّد  
والعلم جاء ليتمّد  
في الدين صفاً توحّد  
وصاحب الغي أرمّد  
لرأيه يتهجّد  
وللفضل ليل يحمّد

□ □ □

محمّد ذو المزايا  
قد أنقذ الناس طسراً  
وقد هداهم لرشد  
بهديته الشرك يُمحي  
كنز الهدى من سناه

لا الحصر فيها ولا عد  
وظلمسة الجهل بسد  
يسعد اليأسوم والغد  
والخير بساهدي يرشد  
يفوح بالعطر والنس



قَدْ سَبَّحَ اللَّهُ فِي كَفِّهِ الْحَصَى وَتَهَنَّدَ  
 بِسَالِدِ كَرٍ يَنْطَلِقُ حَقًّا  
 مُظْلًا لَمْ يَفْعَلْ بِفَعْلٍ  
 مِنْ رَبِّهِ نَالَ عِزًّا  
 بِحَرِّ النَّسْدِ فِي يَدَيْهِ  
 مِنْ كَفِّهِ عَمَّ حَيْرٌ  
 مِنْ رَيْقِهِ الْمَاءُ شَهْدٌ  
 مَعَاجِزٌ لَا تُضَاهِي  
 شُكْرًا لِمَوْلَى حَبَانَسَا  
 فَرُتْنَسَا نَعَمَ مَوْلَى  
 بِسَارِبٍ صَلِّ وَسَلِّمْ  
 مَا طَارَ طَيْرٌ وَغَنَّى  
 وَأَلْبَسَهُ عَمِيرٌ آلِ  
 وَبَسَّسَ النَّبُوَّةَ يَشْتَسِهَدُ  
 بِالنَّصْرِ فَهُوَ الْمُؤَيَّدُ  
 هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 أَعْطَى وَأَغْنَى وَأَرْغَدُ  
 بِهِ الْوَرَى صَارَ أَسْعَدُ  
 يَشْفِي الْمَرِيضَ فَيَسْتَهْدُ  
 فِي الْكِسْفِ لَيْسَ لَهَا حَدُ  
 بِالْهَدَى لِلدِّينِ فِي الْجَدُ  
 وَلِلرَّسَالَةِ نَشْتَهْدُ  
 عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 وَرَقِيَّاءَ وَالطَّيْرَ أَنْشَدُ  
 أَزْكَى سَلَامٍ مُؤَيَّدُ

☆☆☆

## جابر الكاظمي

الشاعر الأديب جابر الكاظمي. ترجم له في الجزء الأول (حرف الألف).  
مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في قصيدته هذه، وابتغى  
به وبأهل بيته الطاهرين الوسيلة إلى الله عز وجل اسمه، والعادة أن نأخذ ما يخص  
الرسول صلى الله عليه وآله ولكن للتبرك بأسماء المعصومين كتبنا القصيدة كاملة  
وها هي بين يديك تراها بعينيك:



### مدح النبي وآله

لو عت داعت صميم القواد  
ورزايا دعت فهدت قوى الصب  
ضاق ذرعاً بها فسيح المهاد  
ر وأوت أركان صم الصلاد  
حدث قد أنى فطاش له اللب وأودت أحزانه بفوادي  
ومصائب غمرا غفل غرى الصب  
ر ارتياحاً وفنت بالأعضاد  
وآجرني من هول يوم المعاد  
ذاب قلبي فارفق بقلبي إلهي  
بشقيع الورى عمم المح  
بالنبي الذي تفضل فيه  
رحمة للورى إله العباد  
بنبي الهدى الذي أنبياء الله ألفت إليه فضل القياد  
بالرسول الذي به أرشد الله  
ع البرايا إلى سبيل الرشاد

بالحبيب الذي به يُكشَفُ الضُّرُّ وتنجو العباد يوم المعاد

بعلبي<sup>١</sup> بالمرتضى حجة المع

يُورِدُ صِدْقًا بِحَبْرٍ ذِي الْإِبَادِي

باخ المصطفى الذي اشتق منه

نَبُوءُهُ فَاغْتَدَى شَقِيقاً مُضَادِي

بالولي الذي إليه ولائي

والعميد الذي عليه اعتمادي

بِإِمامِ الثَّوْرِي وَمُلْحِي الْمَرَايَا

وَجَمِى الْمُتَحَيِّى مِنَ الْأَسَادِ

بأمان الدارين من كل هول

بنجاح الوری ابي الأجداد

وبأزكى النساء زوج علي

فاطمہ الطہر بنتِ اُزکی العباد

يَا إِمَامَيْنِ شُسْبِيرُ وَشُسْبِيرُ

سَيِّدِي المصطفى من الإيجاد

بالذي قد أتت به وأنجيته

آي فضل تربو على الاعداد

هم ذوو المعجزات فيها الروايات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِالْإِمَامِ الْمَظْلُومِ بِالْحُسَيْنِ الْمَسِيِّ

موم باهتھی بکرم عماد

بالعميد الشهيد أعني حسيناً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالمضام الذي ارتوت من يديه

١٢١

يالا بي الذي نناول بمجد

دول ادلی، دارا شیخ

بأحامي عن حوزة الدين حتى

وَمَا كُنَّا بِمُرْسِيْنَ

وبزین العباد = اعني علي

الإيمان بالله واليوم الآخر

يَسْمِيهِ اَحْمَدُ

لَمَّا دَقَّ الْقَدَمُ نَسِيَ الْإِرْشَادَ

بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْمَعْنِيِّ

أَطْمَحُ جَدُّ الْجَوَادِ بِبَابِ الْمُرَادِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَلْمِزُ زَارَهُ مِنَ الْوَقْفَانِ

میں نے اس سے پہلے اس کی بات نہیں کی تھی۔

بجواد النّدى محمد ملجى الـ  
 بعلى الهادي إلى الرشيد من ضلّ بضوء من نوره الوقاد  
 بالزكي الإمام والعسكري الـ  
 بإمام العصر الذي تشرق الأُرُ  
 ظهر الحق والرشاد تجلّى  
 وحجّة الله مظهر العدل ما حي الظلم محيي الهدى مدى الأبد  
 الإمام المهدي والخلف الحجة بالحق من أتى بالأيادي  
 ذاك غوث الأنام خير مُغيث  
 يا عطاء الرجا رحمة ليفي  
 يا نجاح المراد نخج مرام  
 يا نجاة الجنان آمن مروعاً  
 الأمان الأمان من جور دهر  
 يا رعاسة الأنام إمداد عان  
 يا حمة اللاجئين إشعاع لاج  
 يا هداة السبيل يسواء جان  
 يا بُحور النوال سُؤل دليل  
 كم أحاطت بي الغموم ودارت  
 لم أجذ لي جمى سواكم وإنّي  
 ويوم التصاد إن يك زاد الـ  
 فإبي عبّدكم وأمسي بسرّ  
 جود منجى الوجود خير جواد  
 حسن الظهر بحلّ أشرف هادي  
 ضُمرأه إذ ينادي المنادي :  
 وانجلي الغي عن جميع البلاد  
 لصریح الأيام بالمرصاد  
 مُجهّد ناء بالخطوب الشداد  
 لمرجّ بالسؤل نيسل المراد  
 فر من سطوة الرزايا القوادي  
 قيّدني صروفه بقياد  
 مدّ كفّي عاف إلى الإمداد  
 مدّ كفّي راج إلى الإسعاد  
 وأولي السلسيل إرواء صادي  
 مدّ كفّاً إلى جليل الأيادي  
 وأناعحت عليّ بالأجناد  
 لذت فيكم وذاك جلّ اجتهادي  
 حتقن التقوى ولاكم زادي  
 وهي منكمم وأنتم أجنادي

لم أخلُ عن وِدَادِكُمْ وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَذِرُو عَلَى الصَّعِيدِ رِمَادِي  
 رَبِّ هَبْ زَلَّتِي بِهِمْ وَاعْفُ عَنِّي وَأَجِرْنِي مِنْ هَوْلِ يَوْمِ التَّنَادِ  
 وَعَلَى عَهْدِي اسْبِغِ السُّتْرَ يَا سَتَّارُ فَسَالِعِيبٍ مِنْ ذُنُوبِي بِأَدِي  
 وَرَجَائِي تَعْفُو بِهِمْ وَلَوْ أَنِّي جِئْتُُ لِلْحَشْرِ فِي صَحِيفَةٍ عَادِ  
 إِنَّ سِرِّي وَالْجَهْرَ ذَا وَعَلَيْهِ الْحَشْرُ وَالنُّشْرُ تُسَمُّ هَذَا اعْتِقَادِي

☆☆☆



مرکز تحقیق و پژوهش در علوم اسلامی

## جعفر الماجد

الشاعر : السيد جعفر الماجد.

هو السيد جعفر السيد أحمد السيد ماجد السيد حسين السيد هاشم بن علوي المولود يوم الثلاثاء ٢٤/٦/١٣٣٣ هـ من أبوين كريمين فاما بتربيته خير قيام عاقدین عليه أكبر الآمال إذ لم يكن لهما غيره سوى ابن أكبر منه بكثير. شب مترجماً محباً للعلم وذوياً لذلك فقد حصل منه على ما عدّه به من طلبه العلم حيث تلمذ على جماعة من أهل الفضل كوالدنا المغفور له والشيخ علي السويكت وأمثالهما ومما يؤسف أن ظروفه المادية لم تساعد على مواصلة الدراسة فامتحن التجارة مدة ثم التحق بالوظائف الحكومية ابتداء من عام ٦٤ ولا يزال بها حتى الآن وكان يقول الشعر باللغتين الفصحى والدارجة وله فيهما آثار جميلة ومن أدبه الفصيح في أهل البيت عليهم السلام قوله<sup>(١)</sup> :

في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

هنيئاً لأرضك يا مكّة	فقد حلّ نحمك بُرج السّعد
علوت فحساراً ونلت السرور	فلا مثلاً اليوم يدعى أحد

(١) الترجمة والقصة. حصلنا عليهما من كتاب شعراء القطيف للشيخ علي المرهون، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ مطبعة التحف ص ٧٠-٧١.

ولا مثلُ أحمدَ وافى الوجودُ  
له قَصَبُ السبقِ من رُبنا  
تَحْتُ الحجِجُ له ظُغُنْها  
وَأَنْتَ نَشَأْتَ بِحُبُوحِها  
وهاجرتَ منها إلى طيبةٍ  
بُعِثْتَ نَبِيًّا لِهَذَا الْوَرَى  
فَقَمْتَ بعِزِّكَ تدعو الأنامَ  
أضياءً بظُلُوعِكَ النُّمُرَانِ  
تَحَلَّيْتَ درعاً من الصبرِ لا  
وجاهدتَ في الله لا جازعياً  
فَدَتِكَ نفوسٌ تُرَوِّدُ البَقَاءَ  
عذرتُ حَسودَكَ مَذْعَانِيَّتْ  
فإن بِحَسَدِكَ فلا بدعةً  
نُصِرْتُ بِخَيْرِ الْوَرَى المَرْتَضَى  
أبا حَسَنِ يَا مَثِيرَ الْعِجَاجِ  
أَعْنَتِ النَّبِيُّ وَسَاعَدَتْهُ  
إلى أَنْ أَقَمْتَ لِدِينِ الْإِلَهِ

ولا مثلُ مَكَّةَ كانت بلدُ  
بها البيتُ صَيَّرَهُ مَقْنَصُ  
وَيَأْتِيهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مَدَدُ  
صَبِيًّا وَرُبِّيْتَ فِيهَا وَلَدُ  
غُدَاةَ أَبَانَتْ قَرِيشُ الحَسَدُ  
فَكُلُّ الْوَرَى نَالٌ فِيكَ الرُّشْدُ  
إلى الدِّينِ حَتَّى اسْتَقَامَ الْأَوْدُ  
وزهرةُ والمَشْرِقي والأَسَدُ  
نُورًا وَضِيئَتْ مِنْهُ السَّرَرْدُ  
ولا خَائِفًا سَيِّدِي مِنْ أَحَدُ  
لأن بَقَاءَكَ فِيهِ الْأَوْدُ  
صِفَاتِكَ عَيْنَايَ يَا مَعْتَمِدُ  
ذُورَا الْفَضْلِ حُسَّادُهُمْ لَا تُعَدُّ  
أَبِي حَسَنِ فَضْلُهُ لَا [يُحَسَّنُ]<sup>(١)</sup>  
إِذَا شَمَلَ الْفَرَقَتَيْنِ الْعَمَلُ  
وَعَنْ وَجْهِهِ كَيْفَ تَفَكَّكَتِ الْعُقَدُ  
بِمَاضِيكَ أَرْكَانُهُ وَالْعَمَلُ

(١) في الأصل (يُحَدِّثُ) ولعلها (يُحَدِّثُ) لكي لا تتكرر القافية حيث أن ذلك لا يحسن في الشعر.



مَلَأْتَ الْفِجَاجَ بِهَا لَا تُعَدُّ  
أَمَّا أَنْتَ فَتَاتِلُ عَمْرٍو بِنِ وَدَّ  
وَجَدُّنَا مَرَّحَتُهَا فِي الْوَهْدِ

فَكَمْ لَكَ مِنْ مَعْجَزَاتٍ عَظَامِ  
أَلَسْتَ الْهَزْبَرِ يَوْمَ الْجِلَادِ  
وَزَلْزَلْتَ مِنْ عَيْمٍ حِصْنَهَا

☆☆☆



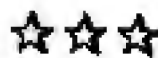
مرکز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

## الشيخ جمعة الحاي

الشاعر : الشيخ جمعة بن سلمان الحاي البحراني السري. أحد الطلبة  
المهاجرين بالنجف الأشرف لطلب العلم الديني وأحد خطباء المنبر الحسيني.  
(الأزهار الأرجية للشيخ فرج العمران رحمه الله) الجزء ١٣ ص ٥٤.

### الفرحة الكبرى

وُلِدَ الْمُرَبِّي لِلرَّيَّةِ أَحْمَدُ  
قَدْ جَاءَ بِحَمَلٍ لِلْأَنَامِ نَجَاتِهِمْ  
وَاللَّهُ بِالظَّهْرِ الْكَبِيرِ مُعِينُهُ  
يَوْمَ قَلْبِي فِيهِ حَلَّتْ فَرَحُهُ  
فَالْفَرَحُ الْكَبِيرُ بِمَوْلِدِ مَنْقَبِهِ  
وَلَنَا الْمَرَامَةُ إِذْ نُشِيدُ بِذِكْرِهِ  
إِنَّ الْقَوَائِي قَدْ قَصُرْنَ وَلَمْ تَكُنْ  
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ  
وَأَعِيدُ قَوْلِي بِالثَّنَاءِ مَكْرَرًا  
فَعَدْتُ لَهُ الدُّنْيَا ضِيَاءً تَتَوَقَّدُ  
أُنْعِمَ بِهِ فَهُوَ الْعَظِيمُ الْمُرْشِدُ  
وَكُلُّ النَّجَاحِ عَلَى الْعُدَاةِ يُقْبَدُ  
كَبِيرِي وَأُخْرَى فِي الْفَوَادِ تُؤَكَّدُ  
أَعْنِي بِهِ الْمَبْعُوثُ وَهُوَ مُحَمَّدُ  
وَلَأَجْلِهِ نُلْقِي الثَّنَاءَ وَنُرَدُّدُ  
وَقْتُهُ حَقُّ الْمَدْحِ وَهُوَ الْأَمْحَدُ  
فِي كُلِّ وَقْتٍ ذَكَرَهُمْ يَسْرَدُّ  
وُلِدَ الْمُرَبِّي لِلرَّيَّةِ أَحْمَدُ



## حبيب مكى الخويلدى

الشاعر : حبيب مكى الخويلدى .

ولد الشاعر سنة ١٣٧٨ هـ فى مدينة صفوى ودرج فيها، أكمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية فى السلك الحكومى ثم عمل بعد ذلك فى أرامكو السعودية. يتمحور شعره حله فى مدائح آل البيت (ع) ومراثيهم وقد يتطرق أحياناً لرثاء بعض العظماء. وشعره يتميز بتأثره بالشعر الجاهلى كما هو واضح فى قصائده:

ميلاد الهادى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

ظهر الصباح وشع نور الهادى	فأكون أبلغ لئله بنادى
وتحطمت أصنام كل مكابر	لله ملتصق لغير رشاد
وتزينت حور الجنان وفتحت	أبوابها للمتقين تنادى
فكانه يوم الخلود نبأ شر	بك يا محمد يا حبيب فوادى
يا سيد السادات يا فحراً أنى	وبه تلاشى كل جهل بسادى
والجهل إن عم العقول فبغده	خير أزال سوابق الأحقاد
قد جئت يا خير الأنام وكلهم	فوضى وما عرفوا سوى الإفساد
ومشيت فيهم منذراً ومبشراً	بكلام ربك معجز الحساد
متحدياً أن ينشئوا لك سورة	أنى وما بعثوا لهدم فساد

لكنهم خلّفوا لكي يتعلّموا      من فيض نبيّك سيدي وسنادي  
يا من له شرف النبوة إنسي      أشكو إليك مثالب الأوغاد  
وعلى نبيك المصطفى وصحبيك الأعيار أهل سوابق وجهاد



مرکز تحقیق و ترویج تاریخ و فرهنگ اسلامی

## حسان بن ثابت

الشاعر: حسان بن ثابت. سبقت الترجمة له في الجزء الأول (حرف الألف).

### « الرسول القائد »

مستشعري جَلَقَ المَآذِيَّ بِقَدَمِهِم	جَلَدُ النَحِيزَةِ مَاضِيٍّ غَيْرُ رَعِيدٍ
أعني الرسولَ فإن الله فضَّلَه	على الرِّئَاسَةِ بِالتَّقْوَى وبِالْجُودِ
وقد زعمتم بأن تَحْمُوا ذِمَارَكُم	وماء بدرٍ - زعمتم - غيرُ مورود
وقد وردنا ولم نسمع لقولكم	حتى شَرِبْنَا رِوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدٍ
مستعصمين بحبلٍ غيرِ منجذم	مستحکم من حبالِ الله محدود
فينا الرسولُ وفينا الحقُّ نتبعه	حتى المماتِ ونصيرُ غيرِ محدود
ماضي على الهول رَكَابُ لما قَطَعُوا	إذا الكُفَاءُ تَحَامَوْا في الصَّنَادِيدِ
وافٍ وماضي شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ به	بدرٌ أنار على كلِّ الأماجيد
مُبَارَكُ كَضِيَاءِ البَدرِ صُورَتُه	ما قال كان قَضَاءُ غَيْرِ مُرَدودٍ



وله أيضاً:

### « يرى ما لا يرون »

لقد حَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ      وَقُدْسٌ مِنْ بَـسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي

وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ بِحَدِّ	نَرَحَّلُ عَنْ قَوْمٍ فَضَّلْتُ عَقُولَهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ ، مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدْ	هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رُبُّهُمْ
عَمَى وَهَسْدَاةٌ يَهْتَسِدُونَ مَعَهُدْ	وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالُ قَوْمٍ تَسْفَهُوا
رَكَابُ هَدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدْ	لَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبِ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدْ	نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى	وَأِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَالِبِ
بَصَحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهُ يَسْعَدْ	لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدْ	لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ قَتَاتِهِمْ

وله أيضاً:



مَتَى يَبْدُ فِي الدَّاحِي الْبَهِيمِ حِينُهُ	يَلْخُ مِثْلُ مَصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقَّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مِنْ ذَا يَكُونُ كَأَحْمَدِ	نَظَامٍ لِحَقِّ أَوْ نِكَالٍ لِلْمَحْسَدِ



وله أيضاً:

« الهادي المعلم »

أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنَّبَوَةِ عِصَامُ	مَنْ اللَّهُ مَشْهُورٌ بِلَوْحٍ وَيَشْهَدُ
وَضُمَّ إِلَالُهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْذُنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحِجْلُهُ	هَذَا الْعَرْشِ عَمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ

نبيّ أنا بعد يأسٍ وفترَةٍ      من الرسل والأوثان في الأرض تُعبد  
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً      يلوحُ كما لاح الصَّقيلُ المهْد  
وانذرنا ناراً وبشراً جنّةً      وعلمنا الإسلامَ ، فاللهُ نحمد

❖ ❖ ❖

وأنتَ إلهُ الخلقِ ربّي وعالقي      بذلك ما عمّرتُ في الناسِ أشهد  
تعاليتَ ربُّ الناسِ عن قولٍ من      سيواك إلهاً ، أنتَ أعلى وأحمد  
لك الخلقُ والنعماءُ ، والأمرُ كُلُّهُ ،      فأياك نستهدي ، وإياك نعبد

❖ ❖ ❖

وله أيضاً:

« لا نفارق أمره »

واللهُ ربّي لا نفارقُ مآجداً      عبقُّ الخليفةِ ، ماجدُ الأجداد  
متكرّماً يدعو إلى ربِّ العلى      بذلَ النصيحةِ رافعَ الأعماد  
مِثْلَ الهلالِ مباركاً ، ذا رحمةٍ      سَمَحَ الخليفةِ ، طيّبَ الأعواد  
إن تعرّكوه ، فإن ربّي قادرٌ      أمسى يعودُ بفضله العواد  
واللهُ ربّي لا نفارقُ أمره      ما كان عيشٌ يُرتجى للمعاد  
لا نبتغي ربّاً سواه ناصراً      حتى نوافي ضُحوةَ الميعاد

☆☆☆



## حسن جاد

الشاعر : حسن جاد. أنشدت هذه القصيدة من مجلة منير الإسلام العدد الأول السنة ٣٧، شهر محرم لعام ١٣٩٩ هـ.

### « عبرة الهجرة »

في كلِّ عامٍ ذكرُهُ يتجدَّد  
حَدَّثَ عَشِيَّتَهُ الليالي روعةً  
أعظمتُ بها ذكرى تطوفُ بأمةٍ  
تستلهم النفحات من آياتها  
لما أطلَّ على الوجود هلالها  
ورنا إليه المسلمون فكبروا  
واستشرفت لِسَنَاهُ بِيضُ ماذن  
وكانها أمدٌ رُفَعْنَ ضوارعاً  
من كسلٍ مُثْدَنَةٍ تُشير كأنها  
والأفقُ لَمَاحُ المنى متفائلٌ  
والروضُ نشوانُ الخميلِ مسبحٌ  
هي نشوة الدنيا بأروع قصَّةٍ

يومٌ على مرِّ الزمانِ مَحْلَدُ  
ومن الليالي ما يَروعُ فيحسُدُ  
تمضي على درب النضال وتصد  
عِبراً وتستوحي الرُّشادَ فترشد  
هتفت منابرهُ وضجَّ المسجد  
لله ربُّ العالمين ووحدوا  
تستطلعُ الآمالَ فيه وترصد  
بالأفقِ تدعو ربُّها وتُجد  
سَبَابَةَ لموحٍ ينشدهُ  
والكونُ موثقُ الرؤى متجدد  
والطيرُ جذلانُ النشيدِ مُغرِد  
نَسَجَ الفَحَّارُ خيوطها والسُّودد

يعنوها التاريخ مبهوراً بما  
رَدَّدَ صَدَاهَا يَا هِلَالَ مُحَرَّمٍ  
وَاطْوَى الزَّمَانَ إِلَى مَشَارِفِ لَيْلَةٍ  
شَهِدَتْ مُوَامِرَةَ النَّدَى وَكَيْدَهُ  
وَإِذَا النَّدَاءُ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى

❖ ❖ ❖

مَنْ ذَلِكَ السَّارِي يَشْعُ بِهِ الدُّجَى  
وَمَنْ الْمَفَارِقُ مُوطِئاً يَصْبُو لَهُ  
وَمَنْ الْمُهَاجِرُ تَقْتَفِي آثَارَهُ  
وَنَبَتْ بِهِ أُمُّ الْقُرَى وَهِيَ السَّيِّ  
نُورٌ يَطَارِدُهُ الظُّلَامُ جِهَالَةً  
وَإِذَا تَنَاهَى الْجَهْلُ وَاعْتَكَرَ الدُّجَى  
سَارٍ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَى دَرْبَهُ  
يَتَسَابَقُ الرَّمْلُ الْمَشُوقُ لِحُطْوِهِ  
وَالنَّجْمُ دَاعٍ وَالْهَيْسَلُ مُؤَمِّنٌ  
سِرٌّ يِعَانِقُهُ الظُّلَامُ وَتَنَحِّي  
ضَاقَتْ بِهِ الْأُوطَانُ وَاتَّسَعَتْ لَهُ  
لَوْلَا الْعَنَابَةُ نَمَّ عَنْهُ عَسِيرُهُ  
يَا صَاحِبِي فِي الْغَارِ لَا تَحْزَنْ وَلَا  
سَبِّحَانَهُ مَعْنَا. وَكَيْفَ يَعْافَى مَنْ

يُرْوِيهِ مِنْ أَجْمَادِهَا وَيَعْدُدُ  
فَلَأَنْتَ أَصْدَقُ مَنْ يَعْيَى وَيَرْدُدُ  
سَحَوَاءَ أَنْجُمِهَا عَيْسُونَ سُهْدُ  
وَالشَّرْكَ مَخْمُورُ الْخَوَارِ مُعْرِبِدُ  
دَوَى فَلَبَّاهُ النَّبِيُّ الْأَعْجَدُ

فَكَأَنَّهُ بَيْنَ الْمَفَاوِزِ فَرَقْدُ ؟  
وَيُحْيِيهِ ، فَيُذَادُ عَنْهُ وَيُتَعَدُّ ؟  
فِي كُلِّ وَادٍ أَعْيُنٌ تَرُصُّدُ ؟  
بِالصَّدْقِ فِيهَا وَالْأَمَانَةِ يُعْهَدُ  
وَالْحَقُّ يَنْكُرُهُ الضَّلَالُ فَيُحْجَسِدُ  
فَالطَّرْفُ عَنْ نُورِ الْحَقِيقَةِ أُرْمَدُ  
مَاضٍ إِلَى الْغَايَاتِ لَا يَرْوَدُ  
لِشَمَاءُ ، وَيَخْضَرُ الثَّرَى وَالْفَرْقَدُ  
وَالْأَفَقُ حَانَ وَالرُّبَى تَنْتَهَدُ  
لِجَلَالِهِ نَمَّ الْجِبَالُ وَتَسْجُدُ  
جَنَابَاتُ غَارٍ فِي ثَرَاهُ يَرْقُدُ  
أَرْجَاءُ وَدَلَّ سَنَاهُ مَنْ يَنْفَقَسِدُ  
تَخَشُّ الْأَذَاةَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْتَدُوا  
صَدَقَتْ عَزِيمَتُهُ وَصَحَّ الْمَقْصِدُ

واستقبلت ركب النبوة يشرب

نشوى ، تغشى فرحة وتزغرّد

□ □ □

من ذلك الساري يقود كتاباً  
ويشق بالزحف المقدس دربه  
هذا طريد الأمل يا أم القرى  
واناك في وضوح النهار محاهراً  
يتعجل البيت العتيق لقاءه  
والكعبة الغراء نكس حولها  
والشرك أذعن عاشعاً لجلاله  
وأنم نعمته الإله لعبده  
سبحانك اللهم وعدك صادق  
أعزّت بالفتح المبين « محمداً »

حماً ترج الأرض رجاً يُعيد ؟  
وبدك شم الراسيات ويمهد ؟  
إذ عز ناصره ، وقل المسعد  
والأفق ضاح ، والطريق معبد  
والشوق في جناتيه يتوقد  
من كان دون الله فيها يُعبد  
مسترحماً يرجو الأمان ويشهد  
عقبى مظفرة ، وعود أحمد  
سبقت بشائره وصح الموعد  
فشأى وعز الفاتحين « محمد »

□ □ □

هي قصة الحق المضام يُحققه  
لولا العقيدة ما استعانت مقاتل  
لولا سنى الإيمان لم نعبّر إلى  
يوم أعاد لنا الكرامة أبيض  
قد أذهل الدنيا صده روعة  
دع ما يُشيعُ المغرضون فإنه  
وإذا علا الميدان من آساده

صبر ، وليمان به ، وتجلّد  
أو راح يذل روحه مستشهد  
سينا نُقتل في العدو ونخصد  
فجأ العدو به نهار أسود  
فحدا به الحادي وغنى المنشد  
حسد يضيق به الفواد فيحقد  
القيت فيه تعالياً تستأسد

إِنَّا نَقَاتِلُ مَنْ يَرُومُ قِتَالَنَا  
مَنْ كَانَ يَجْنَحُ لِلسَّلَامِ فَإِنَّا  
وَإِذَا أَسَاحَ الْحَقُّ سَلْمٌ عَادِلٌ  
إِنَّا عَلَى الْإِيمَانِ نَبِيٌّ مَجْدُنَا  
يَحْدُو مَسِيرَتَنَا زَعِيمٌ مُؤْمِنٌ  
قَدْ عَوَّدَ الشَّعْبَ الصَّرَاحَةَ وَالثَّقَا  
وَإِذَا دَجَا لَيْلُ الْخُطُوبِ أَضَاءَهُ  
يَا قَائِدَ النُّصْرَةِ الْعَظِيمَةِ نَحْيَةُ  
اضْرِبْ عَلَى يَدِ الْأَعْرَافِ فَإِنَّهُ  
مَنْ كُلِّ مَحْتَلِسِ الثَّرَاءِ وَنَاهِبِ  
فَلَطَالَمَا أَغْرَى الْفَسَادَ تَسَامُحٌ  
يَا رَبُّ وَقَفْنَا بِفَضْلِكَ وَاهْدِنَا  
مَنْ يَغْتَصِمُ بِكَ يَقْوِ جَانِبُهُ ، وَمَنْ

وَعَدُّ أَيْدِينَا لِمَنْ يَتَرَدَّدُ  
بِالْعَدْلِ نَبْذَرُ السَّلَامَ وَنَشُدُ  
فَالْخَرْبُ حَقٌّ وَالْقِتَالُ تَمَرُّدٌ  
وَنُقِيمُ نَهَضَتَنَا بِهِ وَنُشِيدُ  
بَطْلٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مُؤَيَّدُ  
وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا وَمَا يَتَعَوَّدُ  
رَأْيٌ لَهُ فِي الْخَادِثَاتِ مُسَدَّدُ  
تَوْحِيٍّ بِهَا الثَّقَةُ الَّتِي لَا تَنْفَدُ  
دَاءٌ يُخَرِّبُ مَا نُشِيدُ وَيُفْسِدُ  
خَرْبِ الضُّمِيرِ وَنَاهِزِ يَتَصَيَّدُ  
وَلَرَبَّمَا رَدَّعَ الْفَسَادَ تَشَدُّدُ  
فِي كُلِّ مَا نَسْعَى إِلَيْهِ وَنَقْصِدُ  
تَهْدِيهِ يَنْجَحُ فِي الْحَيَاةِ وَيَسْعَدُ



## حسن عبد الله القرشي

### « مولد الرسول الأعظم »

يا لبشرى [قويّة] السّرديد      غمرت بالهدى شِعَابَ الوجود<sup>(١)</sup>  
أطلقني يا سماءُ أسمى الأناشيد      لا وضّحي يا أرضُ بالتوحيد  
واملاي مسمعَ الزمان فحاراً      واستعزي بطسارفي وتليد  
فلقد لاح في ذراك شيعاع      ماله في ابتلاقه من تديد  
هو فخرٌ فردٌ على غرةِ الدم      سر وعيدٌ عُلدُ التجديد  
ورؤى صاغها الإله فكانت      طلعةٌ فذّةٌ لخسر وليد  
فخرت في الجواء ألوية النور      ر لتخلو من الظلام العتيد  
ورنت للحياة بسامة الثغ      سر كحلّم مجسّم منشود  
وأفاضت على العوالم نبعاً      من سلامٍ ورحمةٍ وسُعود  
إنها طلعةُ المروءات والنسب      ل وومضُ العلاء والتأييد  
عزّ منها (إبوان كسرى) ردماً      وشجت قلباً (قيصر) المجهود

(١) في الأصل (عوية) وهو خطأ مطبعي والصحيح إما (عقوبة) أو (قوية) وقد اعترضنا الأعمدة  
منهما.

والطواغيت عُفِّرَتْ بالصعيد  
كسرابٍ على الرمسالِ بديد  
أفعم الكون بالضياء الجدید

الضلالاتُ ثاكلاتُ حزاني  
وتلاشت مواكبُ الشرِّ حَسْرَى  
وسرت في الدُّنْى تباشیرُ صبح

□ □ □

من ونهي على البلاد وسودي  
هي عند الفخار أعلى البنود  
بشرُّ تحدوه زاهیاتُ الورود  
ضمَّ دنیا من السنَى والسُّعود  
للأمانی وللسلرُضی والجنود  
فخر لحن الهدى ونجوى الخلود  
ناصح الذَّهَلِ واضع التمجد  
مُ وقاه الإله كلَّ مرید  
وتعالى عن الأذى والكنود  
رِ فیا للفتی الأبی النجید  
فهو ما رُمَتْ من صفاءِ قَرید  
لى فطابت نفساً بزواج ودود

هَلِّی یا بطاح (مَكَّة) لِلْیَمِّ  
واشرعی بالینیم رایةً مَجْدٍ  
کم على مهده التضریر تدانی الـ  
أیُّ مهیدٍ من العبیر نَدِیُّ  
قد وقى الله جدَّه عُسرَةَ الکُفِّ إذ امتارَ من أعزُّ حَفِید  
من مُحِیَّاه رُفِرت نفحاتُ  
هو إشراقةُ المباحِ نبعِ الـ  
حکمةُ الله أن یظللُ عَفِیفاً  
لم یُدَنِّسْ جِینَه الطَّاهِرَ الإثـ  
فتسامی روحاً وقلباً رفیقاً  
وَسَمَوَةٌ (الأمین) فی بُکْرَةِ العُمـ  
صانه الله عن ضلالِ وطنِ  
وحبائه (عذیبة) زوجةً مُنـ

□ □ □

دعوة الحق من فتاك الرُّشید  
لِ (بشری ابتعائیه المشهور

هَلِّی یا بطاح مَكَّة حَقَّتْ  
هَزَّةُ الوحْدِ حین وافاه (جبریـ

وزها البشرُ من ( خديجة ) نراً  
ثم ألوى ميمماً وجهة ( الفا  
هي لحن الأحيال أنشودة الخيل  
أشرقت بالهدى رحاب الصحارى  
وتوافى صحب الرسول إليه  
يا لهذا الزئيل يفسرغ الأفق  
السموات رنمت من صدهاء  
وإذا ( الشرك ) هالغ مستظلم  
وإذا الصادق ( الأمين ) يُبَادى  
لم يكن عزمه ولا نال منه  
عصف الكفر بالنفوس الحيارى  
وهي لفح من الأعاصير والهوى  
ونرائت عصابة البغي نسمى  
ههنا أن تبدد الفجر ضحفا  
كلما ( وحّد الإله ) نصير  
وأبى الله حقدها وأذاها

فرغته فرحى بقول مجيد  
( بتكبره الإله الحميد  
سر ورمز الإلهام والتشديد  
من سهول مبسوطة ونعود  
يتهادون شريعة التوحيد  
سق وهذا التهليل والرديد  
والروابي ترنحت بالنشيد  
يتسنزى تسنزي المفسود  
بعلاء من ساجر وحسود  
كأشر البأس في الليالي السود  
فهي رهن العذاب والتشريد  
ل وموج من شرقة وجحود  
لخصسار وتغلبي بوعيد  
ن لتمضي في ذل قيد أييد  
أنقلته من الأسى والحديد  
فاحتبسا بفضله الموعود



أي ليل مجنح ممسود  
يتعطى وهناً وصاحبه ( الصديق ) جيشاً من الطغاة الرقود  
جتموا للرسول والكون داج و ( علي ) رهن المهاد العنيد



حين ذرّ التراب فوق الهجود  
 برو « للغار » فرحة بالوفود  
 دي عليهم سمات يأس مبيد  
 كرواني العطشى لبيع برود  
 شئ لثغساً فكلهم في شرود  
 أي حصن للصاحيين مشيد  
 ضلل القوم عصبة ( الشرك )  
 رُفقي ( طيبة ) مراح الأسود

لم يرعه تكأثر القوم جمعاً  
 وتسامي « للغار » في بسمة النص  
 واستفاق البهامة فساتهم الها  
 وتوافوا « للغار » شعناً ميراً  
 هل ينال الذئاب من مرتض اللب  
 وعلى « الغار » للحمام عيش  
 وعليه من العناكب نسج  
 إن يكن قد شجاه في ( مكة ) الكف

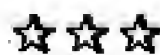


حين حطت بها أمانى السعود  
 إذ جابها النسي أنضر عيد  
 رانيات إلى الإغناء الوطيسد  
 غير بُشرى بظل عيش رغيد  
 يا لهذا الإسلام يصطنع الحب شعاراً ويسزدي بالقيود  
 زي وحييه زاحفاً بالجنود  
 مستحجر طيسف الزمان البعيد  
 ت سوى الفرد من بئلك الصيّد  
 سواك بيتاً مقدساً للسجود  
 ولسد الذهن هازماً بالجمود  
 نفحات من القليّ الودود

أرّز الوحي « للمدينة » يهمني  
 واستفاقت على صباح نيدي  
 هينمات ( التوحيد ) ملء رباها  
 لم تكن هجرة الرسول إليها  
 يا لهذا الإسلام يصطنع الحب شعاراً ويسزدي بالقيود  
 زي وحييه زاحفاً بالجنود  
 مستحجر طيسف الزمان البعيد  
 ت سوى الفرد من بئلك الصيّد  
 سواك بيتاً مقدساً للسجود  
 ولسد الذهن هازماً بالجمود  
 نفحات من القليّ الودود

هَلِّى يَا بطاح ( مَكَّة ) هذا  
 حالت الخيلُ حولة فتولى  
 بددتهم مطامح ليس تُجدي  
 قد حماهم من الفناء رسول  
 همُّه أن يقيم للدين ركناً  
 أولسّم يذل الأمان سبيلاً  
 قال وهو الرشيد والحكمُ القصـ  
 إليه يا أهل مَكَّة من قريب  
 ما ترومون ؟ قيل صفحاً وعفواً  
 قال سمروا إلى سواء فأنتم  
 موكبُ النور قد عَشِينَا فارتبيل  
 قد تعالى القتامُ وارتكَمَ الميـ  
 قبة فبالظلام هَدَّ قوائنا  
 ها هنا مهبط الرسالة مهوى الـ  
 فلنطهر قلوبنا من حقود  
 لا يزال الإسلامُ فينا فهَيَّا

موكبُ النصر في اشتجار البُود  
 كلُّ عادٍ بطعنة في الوريد  
 مصرعُ النفس في الطّماح البليد  
 لم يكن في انتصاره بالشديد  
 من إخاءٍ وحكمةٍ وعُلود  
 لسلامٍ مستشرفٍ ممدود  
 سل تحلى بكل رأيٍ مسديد  
 مستعزُّ بقربه أو بعيد  
 تنهاده من سريّ الجود  
 طلقاء من سيّدٍ ومسود  
 قسبة من ضيائك المنشود  
 — نـ وبونا بواقيع منكود  
 وامتداد الظلام لا شك يودى  
 حقٌ مجلى لعالمٍ موعود  
 ولندع قولَ عائنٍ رغيد  
 نصرعُ الشرك والأسى من جديد



## حسن فرج الله

### « أضاءت الكون »

تراحمت المعاني في فسوادي      فصفت (تريدها) أسمى مرادي<sup>(١)</sup>  
ورصفت القريض بصدْر قول      رصين حار فيه ذور الرشاد  
وضمنت القوافي كل ذوق      ونيسح لا تطاولسه الأيسادي

\*\*\*

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

وجاء الزهر في الباقيات يسمي      يقول : أنا أزين كل ناد  
فوطسري بمسلاً الدنيا عبداً      وحسني يجتلي قلب الجماد  
فحذني كل التاج وفاخر      فشعرك حنة غرست بضاد

\*\*\*

وصد العلم عن أبلق بديع      وغنى في تباه وتهاد  
وجاء جميعه نحوي طروباً      ولحن الطير يلهم كل شاد

\*\*\*

(١) هكذا وردت في الأصل ولعل فيها تصحيفاً ويحتمل أن تكون (بريدها) أو (نشيدها) والله أعلم.

وَجَدْتُ بَغْوَرَهُ (رُبِّي) وَزَادِي <sup>(١)</sup>	فَرَحْتُ أَهِيْمُ فِي بَحْرِ عَمِيقِ
تَلَالًا نَوْرُهُ فِي كُلِّ وَادٍ	مِنَ الدُّرِّ الْيَتِيمِ يَفُوقُ حُسْنًا
وَصُفْتُ قَصِيدَتِي فِي حَبْرِ هَادٍ	فَصُدْتُ فَرِيدَهُ مَهْمَا تَنَاءَى
سَوَى وَجْهِ الْكَرِيمِ عَلَى جِهَادِي	عَمَّيْدِ الْأَمِينِ وَلَسْتُ أَبْهَى

❖ ❖ ❖

وَأَمْزُجُهُ بِصَفْوٍ مَسْنٍ وَدَادِي	فِيَا طَهْ إِلَيْكَ أَبْتُ شَوْقِي
مِنَ الطُّهْرِ الْمَصْفَى مِنْ فَوَادِي	وَأَبْعَثُ فِي جَنَانِكَ قَوْلَ صِدْقِي
غَسَزْتُ بِدِينِهِ كُلَّ الْبِلَادِ	فَلَانِكَ كَوَكَبٌ مِنْ نَوْرِ رَبِّي

❖ ❖ ❖

وَطَهَّرْتُ الْقُلُوبَ مِنَ الْفَسَادِ	أَضَاءَتِ الْكُوْنُ فِي وَقْتٍ وَحِيدٍ
وَرَأْفَتُكَ الصَّدِيقُ عَلَى انْفِرَادِ	هَجَرْتُ بِهِ بِلَادَ الشَّرْكِ حِينًا
إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّقْوَى تَنَادِي	إِلَى أَنْصَارٍ يَثْرِبُ فِي قُلُوبِ
وَمَهْمَا نَحْتَفِي بِالْعِزِّ بِهَادِ	رَسُولِ اللَّهِ مَقْدُمُكُمْ عَزِيزُ
لِمَقْدَمِكُمْ فَإِنَّ الْقَلْبَ حَسَادِ	وَمَاءُ السُّرُوحِ نَبْذُلُهُ بِصَدْقِي

❖ ❖ ❖

فَحَمَّيْتُ الْقُلُوبَ عَلَى وَدَادِ	وَهَاجَرَ بَعْدَكُمْ أُمَّمٌ لَتَجِيَا
بِمَكَّةَ حَيْثُ دَانَسْتُ لِلرَّشَادِ	وَعَاوَدَتْ الْجَهَادَ بِعَقْرِ دَارِ
وَحُضَّتْ بِهَا الْمَعَارِكُ فِي اتِّحَادِ	وَنَظَّمْتُ الْكُتَابَ فِي اتِّلَافِ

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها التصحيف، ولعل أصلها (دربي) أو (أرسي) أو (شربي) أو (حبي) أو (بري) أما ما شابه ذلك.

وقاومت المكاير والمعادي  
وعالجت المدائن والبوادي  
أطاحت بملكهم بعد العناد

صهرت القوم بالإسلام تسمى  
وهذبت النفوس بوحى دين  
عبرت به بلاد الفرس حتى

□ □ □

إلى الرومان ، تحظى في الجهاد  
وجاهاً ، إنما نشر الرشاد  
تفرق جمعهم بعد اتحاد  
ثمزق جيشهم بعد اضطهاد  
بدين للبرية ، للعباد  
بفسران كريم ذي امتداد  
وطهر ، لا تدنس الأعداء

وعرجت الكتاب بعد هذا  
بنصر الله ، لا يغشون ملكاً  
تخطم حصنهم والشرك فيها  
وذلك الكفر والطغيان حتى  
ودان الكل للإسلام يرضى  
بدستور عظيم لا يدانى  
ومحفوظ من المولى بجاء

□ □ □

إلى خلفاء في قمع الرشاد  
فلان بعدلهم شك القناد  
وعم الخير في كل البلاد

وخلفت القيادة في أمان  
وقد سلكوا على الدرب المكين  
وساد بعدهم ملك وطيد

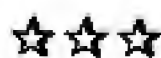
□ □ □

وبصرخ ، ما لقومي للنساد  
فإن الصدغ يكسر بالعناد  
بماء الحب ، في ظل اتحاد  
لأخوج ما نكون إلى سداد

وبعد العز ، راح الدهر يشكو  
رفاق السلم ، هبوا لا تراخوا  
ويولني بعنف ، فارتقوه  
قفوا صفاً حيال الغدر إنا

لرأي حازم صلب رزين  
رسول الله ، عيدك في بقيتي  
وعيدك قد يذكّرنا جميعاً  
وعفوك إن رأيت العفو يُخدي  
رسول الله هديك هدي ربي  
فأدر كنّا بنورك ، يا حيي ،  
من الرحمن في نورٍ وتقوى  
شفاعتكم لنا عند الإله  
فننسى حقدنا ونغود صفاً  
ونقطف من ثمار الحب ورداً  
ونرفل في ثياب العزّ فخراً  
لدور الصلح أنى نرتجها  
ونترك للعدو شواظ نارٍ  
ونشر راية الإخلاص فينا  
تقول : وقولها حقٌ وصدق  
هنا قوم الرسول على صفاء

يقينا الذلّ في حلّ السواد  
بشمر النصر يا خمر العباد  
بفعلك في الملمات الشداد  
وسعيك للسلام بكلّ وادٍ  
ونورك في سماء الكون بادٍ  
ورض القوم ، وانفجهم بزادٍ  
وتقوى المؤمنين لغير زادٍ  
تقرّبنا إلى كلّ المسراد  
وننعم بالصفاء وبالوداد  
وزيتونا تنكّر للسواد  
تظللنا الحمائم في ارتداد  
وندعو للسلام بلا حساد  
ونركسه مغيظاً في جداد  
نرفرف فوقنا في كلّ نادٍ  
هنا يست الأحيّة ، لا الأعادي  
هنا غرب تأخوا في اتحاد



## حسين خليل

الشاعر : فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين خليل، إمام مسجد البقاع،  
أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية ، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني  
١٣٥٧ هـ.

### على منبر الذكرى المحمدية

من بطن مكة في الصباح الأسعد  
الله أكبر يوم فجر المصطفى  
واهتز عرش الله يوم ظهوره  
والحور في غرف الجنان تمايلت  
وتنفست أم القرى فتعطرت  
وجراء أصبح مشرقاً متلألأً

غمر الوري نوراً جمال محمد  
قد أنعش الدنيا نسيم المولود  
والمنتهى هتفت لطف السيد  
فرحاً بميلاد الرسول الأوحـد  
أرض الغروب بالعبير الأحـدي  
وترأبه مستهزئاً بالعسـجد

❖ ❖ ❖

يا أرض يغرب هلي فلقد أتى  
جاء ابن مكة والضلال غيـم  
كفر وجهل والفساد مطبق  
عبدوا الحجارة والنجوم وبعضهم  
والعقل ضل عن الحقيقة والهدى

محيبك بعد مماتك المتأكد  
فوق الوري والحق مكتوف اليد  
ما نـم من هاد ولا من مهتد  
عبد ابن آدم كالإله الموجد  
في هذه الظلمات هل من مرشد؟



هل بعد عيسى للبرية مرسل  
عيسى بن مريم قال جئت مبشراً  
صدق ابن مريم جاء أحمد بعده  
جاء المعزى مثل ما قد بشر الإنجيل في إصحاحه فلنهندي  
بشرى المسيح أتت وجاء محمد  
يدعو إلى الدين القويم السرمدي



ماتم من لبي لأصحاب النهي  
بلغ الرسول الأربعين فجاءه  
قم يا رسول الله بلغ واصطبر  
صاح الرسول على الخلائق صيحة  
فأجابهم قسوم وقوم عاندوا  
الله قوم محمد لهم العلي  
من ذا يفاجئنا بمثل محمد  
إن قال يوجد مثله فقد افترى  
لا تحجب الشمس المنيرة باليد  
جبريل بالوحي العظيم الأجد  
أصبحت نورا لله للمسرشد  
إني رسول الله هل من يقتدي؟  
وعموا فباؤوا بالعذاب الأبدي  
والمحمد في الدنيا ويوم الموعد  
في شرعيه وكماله والمحمد  
وأتى بهتان الكنود المفيد



## حسين علي عرب

الشاعر : حسين علي عرب.

- ولد بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هجرية وتلقى تعليمه بها وتخرج من المعهد

العلمي السعودي عام ١٣٥٦ هجرية.

- التحق بجريدة صوت الحجاز محرراً وقام بتحرير جريدة أم القرى بالنيابة

عن رئيس تحريرها مدة غيابه عام ١٣٥٨ هجرية . ثم استقال من جريدة

صوت الحجاز عام ١٣٦٠ هجرية.

- عين مديراً لمكتب إدارة السيارات الحكومية من ١/١/١٣٦١ هجرية إلى

١/٧/١٣٦٥ هجرية.

- نقل إلى ديوان نائب جلالة الملك معاوناً لمدير شعبة الشؤون المالية

والخارجية إلى عام ١٣٧٠ هجرية.

- نقل إلى وزارة الداخلية سكرتيراً عاماً ثم مستشاراً إدارياً ثم مديراً عاماً ثم

قائماً بأعمال وكالة الوزارة إلى رجب عام ١٣٨٠ هجرية حيث استقال

منها.

- عين وزيراً للحج والأوقاف في شوال عام ١٣٨١ هجرية إلى رجب عام

١٣٨٣ هجرية حيث استقال منها لأسباب صحية.

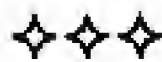
- تقام أثناء أعماله الحكومية أو شارك في وضع بعض الأنظمة الإدارية والمالية وفي إنشاء القرارات ذات العلاقة وبالمشاركة في اللجان والمؤتمرات الخاصة بذلك.

- عضو في بعض الأندية والمؤسسات الأدبية والثقافية والصحفية. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه المجموعة الكاملة «ديوان حسين عرب» الجزء الأول.

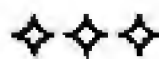
### موكب النور

مَوْكِبُ النُّورِ ، أَمْ هِلَالُ الْعِيدِ      يَتَحَلَّى لَنَا بِفَخْرٍ مَجِيدِ  
تَهْمَلُهُ فِي حَمَالِ الصَّبَابِ      مُسْتَهْلًا ، فِي انْتِسَامِ الْوَلِيدِ  
فِي حَوَى الْأَمْهَاتِ ، يَغْزِلُنَ لِلْأَطْفَالِ      قَالَ دِيهَا حَسَّةَ الْخِفَاطِ التَّلِيدِ  
فِي دُعَاءِ الشُّبُوحِ ، يَسْمُو إِلَى الْأَفْ      سَقَى تَنْزَتْ بِهِ جِرَاحُ الْكُبُودِ  
فِي تَشْيِيدِ الْفِدَاءِ ، تُصْغِي السَّمَاوَا      تُو إِلَيْهِ ، قَتَحْتَفِي بِالنَّشِيدِ  
فِي ضِيَاءِ الشَّبَابِ ، يَمْشِي إِلَى الْآبِ      لَدَانِ مُسْتَهْلًا ، لِفَكِّ الْقُبُودِ  
فِي سِلَاحِ الْجُنُودِ ، يَقْتَلِعُ الطُّفْ      جَانِ مِنْ أَرْضِهِ ، سِلَاحُ الْجُنُودِ  
فِي رُؤْيِ الْقَائِدِ الْمُظْفَرِ ، يَقْتَا      دُ السَّرَايَا بِعَزْمَةِ الصَّنِيدِ  
فِي هَزِيمِ الرُّعُودِ ، يُلْقِي عَلَى الْأَغْ      سِدَاءِ نَارًا ، مِنْ بَارِقَاتِ الرُّعُودِ  
فِي سَتَى الْقَادِقَاتِ يَلْمَحُ فِي الْأَفْ      حَقِ ، شَوَاطِلُ عَلَى الْعَدُوِّ اللَّدُودِ  
فِي الصُّوَارِيخِ ، فِي الْقَنَابِلِ تَنْقُضُ شِهَابًا ، عَلَى خُصُونِ الْيَهُودِ  
أَرَبِي ، يَا حَبَالِ مَكَّةَ ، لِلذَّكَ      رَى حَلَالًا وَكَجَرِي لِلْعِيدِ

واذكري كيف أشرق النور من غا  
ر بعيد في الأفق ، غير بعيد  
وأطلسي ، على جمى الكعبة الغراء ، إطلالة الرقيق الودود  
وانظري للودود من كل فج  
نهلت من روافد الحرم الآ  
وافاضت به إلى الشرق والغرب  
ب ، نورا معطرا للورود



كبري يا جبال طيبة ، للبر  
واذكري ، مطلع النبي بنادي  
طلع البدر ، من حلال الثيبا  
بوائه ، منازل الأوس والخز  
وقدته الأنصار بالمال والبر  
واستنار الضحى ، وقد ( جاء نصر الله والفتح ) للطريد الشريد  
فقضى الشرك نجه يوم ( بدر )  
فاسألوا ( بدر ) عن مصير الجحود  
ب ، سلاماً ، من الفؤاد العميد  
ت بواديك ، في قديم العهد  
يتوالى قديمها بسالديد  
هم ، مصايح ، في ظلام الوجود  
ر أو ابن الخطاب ، وابن الوليد  
ر ، ربحانة الوقاء الفريد



يا ربوع الهدى وأرض النبوا  
هاجنا العيد ، فاذكرنا البطولا  
وأطافت بنا الهواجس شتى  
ما لنا . لا نرى رجلاً عهدنا  
أمن في العالمين مثل أبي بك  
أمن صهر النبي ذو النور

وَعَلَيَّ ، وَمَنْ كَمِثْلٍ عَلَيَّ  
وَنُحُومٌ مِّنَ الصُّحَابَةِ وَالْأَنْـ  
أَيْنَ أَنْدَادُهُمْ ؟ وَمَنْ لِلدَّرَارِي  
أَسَدِ اللَّهِ ، فِي صِرَاعِ الْأَسُودِ  
صَارٍ ، وَالْأَلِ ، عُصْبَةِ التَّائِيْدِ  
فِي سَمَواتِهَا الْعُلَى بِتَدْيِيدِ ؟



بِمَا رُبِّي الْبَيْدِ ، فِي الْجَزِيرَةِ مَآذَا  
فَلَقَدْ كَانَ صَوْتُهَا يَحْلَعُ الصَّنْـ  
الطَّوَاعِيَتْ طَاطَاطٌ حِينَ مَسَتْ  
وَالطُّغَاةُ الْبُغَاةُ ، أَعْيَاهُمْ الْحَقُّ غِلَابًا ، فَمَاذَعُنُوا لِلْوَعِيدِ  
فَقَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَّا قَضَاهُ  
فَالْتَمِسْ ، هَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ مُعِيدِ ؟  
رَوْعَ الْأَسَدِ ، فِي الرُّبَى وَالْبَيْدِ  
بِيدِ ، حَتَّى يَغُودَ كَالرُّعْدِ  
هُمْ عَصَاهَا ، وَاسْتَنْفَرَتْ لِلشُّرُودِ



كَانَ حُلْمًا مُجَنِّحًا وَسَّلامًا  
كَانَ مُلْكًا ، مَا فِيهِ مِنْ سَطْوَةِ الْمَلِكِ  
كَانَ إِشْرَاقَةَ الزَّمَانِ ، وَتَارِيـ  
كَانَ مَا كَانَ ، وَأَنْطَوَتْ صَفْحَةُ  
قَامَ بِالْحَقِّ وَالنِّظَامِ السَّيِّدِ  
لِكِ سَيَوَى الْعَدْلِ وَالْإِبَاءِ الْوَحِيدِ  
بِخِ الْمَعَانِي ، وَحِكْمَةِ الْمُسْتَفِيدِ  
بِدِ ، إِلَى صَفْحَةِ الْبَلَى وَالرُّكُودِ



أَيُّهَا الْعَيْدُ ، مَا وَرَاءَكَ مُمَّا  
أَدْنَا الدُّهْرُ بِالشِّقَاءِ وَأَذْنُـ  
دَائِنَا ، مِنْ دَوَائِنَا مُسْتَفِيضُ  
مِنْ بِلَاءِ الْجُمُودِ قَدْ أَعْضَلَ الطَّبَّ شِفَاءً ، وَلَوَيْتُ التَّجْدِيدِ  
تَرْتَجِي ، مِنْ مَسَامِلِ وَخُذُودِ ؟  
نَا بِالْأَوَائِلِهَا دَوَاعِي الْجُمُودِ  
مُشْعِنَ ، فِي لُحُومِنَا وَالْجُلُودِ  
مِنْ بِلَاءِ الْجُمُودِ قَدْ أَعْضَلَ الطَّبَّ شِفَاءً ، وَلَوَيْتُ التَّجْدِيدِ



مِنْ حَجِيمَتَيْنِ ، بَيْنَ (عَهْدِ قَدِيمٍ) جَنَارَ إِفْكًا ، وَإِفْكَ (عَهْدِ حَدِيدٍ)  
 ثُمَّ جَاؤُوا ، وَيَا لَهَوْلِ الَّذِي جَا  
 زَوْرُوها ، عَلَى النَّهْيَيْنِ ، وَالنُّزُ  
 شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُمَا مِنْ رُؤْيِ الشَّيْ  
 فَرَعَتْ بَعْدَهَا الشُّيُوعِيَّةُ الْحَمْدَ  
 فَجَرَّ الْأَرْضَ بِالدَّمَاءِ أَعَادِي—  
 شَابَ مِنْهَا الْقَطِيمُ فِي الْمَهْدِ وَاصْطَلَكْتَ ، بِأَعْوَادِهَا حَوَائِصِ الْمُهُودِ



أَلَيْسَ مِنْ زَيْفِهَا الْخَفِيفَةُ الْيَمَى  
 نُورُهَا يَخْجُبُ الشُّمُوسَ الْمُبْرَ  
 يَتَحَلَّى بِهَا كِتَابُ حَقِيقَتِهَا  
 قَدْ أَضَاءَ السَّبِيلَ لِلنَّاسِ وَأَقْبَا  
 نُورُهَا يَخْجُبُ الشُّمُوسَ الْمُبْرَ  
 وَتَسَاوَى فِي حُكْمِهِ الْبَيْضُ وَالسُّو  
 شِرْعَةُ اللَّهِ ، لَيْسَ أَحْسَنَ مِنْهَا  
 خَضَاءٌ ، تَنْجِي مِنَ الْهَلَاكِ الْمُبِيدِ  
 وَتَنْجِي إِلَى الْعَطْرِيقِ الرَّشِيدِ  
 مُنْزَلٌ مِنْ لَدُنْ عَزِيزٍ حَمِيدِ  
 دُ خَطَاهُمْ ، مِنَ الدِّيَاجِي السُّودِ  
 دُ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى وَالْحُدُودِ  
 شِرْعَةُ فِي الْقَدِيمِ أَوْ فِي الْجَدِيدِ



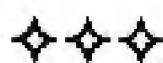
أَهْهَا الْعِيدُ وَالْحَسَاوِثُ ثَنَى  
 نَضَطَلِي مِنْ لَهْيِهَا الْمُنْتَوِدِ  
 قَدْ بَلَّوْنَا الزَّمَانَ فِي الْعُسْرِ وَالْيَسْرِ  
 سِرٌّ وَعُدْنَا مِنْهُ ، يَمَاسِ الْحَدِيدِ

(١) العهد القديم ( التوراة ) والعهد الجديد ( الإنجيل ) .

(٢) التلمود معروف في مصادر اليهود .



كَمْ وَرَدْنَا الْحُرُوبَ نُزْجِي الضَّحَايَا      وَدَفَعْنَا الْبُودَ خَلْفَ الْبُودِ  
لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ ، مِنْ عَزْمِنَا الصُّلَا      سِوَى غَرَامِ الصُّمُودِ



إِنَّمَا الْعِيدُ ، أَنْ تَعُودَ فِلَسْطِينُ —      نَ ، إِلَى أَهْلِهَا الْأَبَاءِ الصِّدِ  
إِنَّمَا الْعِيدُ أَنْ يَعْشُرَ إِلَى الْحَقِّ الْمُضَلَّسُونَ بِالْهَوَى وَالْوَعُودِ  
إِنَّمَا الْعِيدُ أَنْ يَسُودَ السَّلَامُ الْأَرْضَ ، أَوْ يَخْتَفِيَ ضِرَامُ الْحَقُودِ  
إِنَّمَا الْعِيدُ أَنْ تُرْفَرَ فِي الشَّرِّ      فِي وَفَى الْغَرْبِ رَايَةُ التَّوْحِيدِ

١٣٨٥ هـ



« أم القرى »

مركز بحوث وتوثيق التاريخ والحضارة الإسلامية

وله أيضاً :

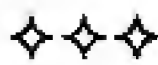
أُمُّ الْقُرَى يَا جَنَّةَ الْيَوْمِ وَالْغَدِ      وَبَا زِينَةَ الْمَاضِي التَّلِيدِ الْمَحْدِ  
تُرَابُكَ أُنْدَى مِنْ فَيْتٍ مُعْطَرٍ      وَصَعْرُكَ أَحْدَى مِنْ كَرِيمِ الزُّمُرِ  
أَعَزُّ بِلَادِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا      وَمَوْلِدُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ ، مُحَمَّدِ  
عَرَفْنَا الْهَوَى مِنْ قَبْلِي أَنْ يُحَلِّقَ      لَدَيْكَ فَوَاقِيَاهُ فِي خَيْرِ مَوَاقِدِ  
عَشِيقَتُكَ أَطْفَالًا صِغَارًا ، وَفَيْتُهُ      وَرَدْنَاكَ أَشْيَاعًا ، عَظِيمِ التَّوْحِيدِ  
رَوَّيَاكَ بِالسَّمْعِ السَّعِينِ ، مَحَبَّةُ      تَبَسُّمِ عَلَى الْوَحْدِ الْمَكِينِ الْمُؤَكَّدِ  
بِلَادُكَ كَأَنَّ الْبَحْنَ فِيهَا تَمَاجِدُ      وَرَأَى عَلَيْهَا السَّعَرُ فِي كُلِّ مَرَبَدِ  
كَأَنَّ الْمَرَايِي فِي رُبَاهَا تَأَلَّقَتْ      شِعَاعًا ، فَتَاهَتْ فِي حِضْمِ مُقَرَّبِ



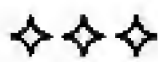
ولكنني لم أدر ما الحسن في الذي رأيت ولم أشهده في أي مشهد



وقالوا : فينا ، حنة الأرض كلها  
تصاول فيها الحسن ، من كل  
يزينها الدأوب ، شرقاً ومغرباً  
فطوفت فيها غانياً متشوقاً  
ومتشجع الأفراس والمتدي الندي  
وقام عليها الفن ، في كل معبد  
وتزدان ، باللحن الفريد المغرود  
أعالج فيها شفتي وتسهدي



فما كان لحن يستبني غناؤه  
وما هي إلا ليلة وصباحها  
تذكرت فيها المروتين وأهلها  
وقلت لنفسي حين قرأ بها النوى  
وطابت لك النفس التي أنت  
بأعذب من لحن الغريض ومعبد  
أطل عليها فجرها ، وكأن قد  
وسكانها من طائفين وسجود  
وطابت لها المأوى مكانك تخمدي  
ومحلى صباها السابق المتجدد



ذكرتلك والدنيا فنون تنوعت  
وطفت بأورثها جنوباً وشمالاً  
فألفتها مثل السراب بغير عية  
حضارة دنيا لا نصيب لأهلها  
تعت عن الحق المجانب للهوى  
فمالت بهم دنياهم نحو قاعها  
حضارة أبصار بدون بصائر  
بغير عويم أو بشر مهذد  
وشرقاً وغرباً كالعريب المشرود  
إذا جاءه الظمان لم يترود  
من الدين والأخلاق غير التبدد  
وقامت على الإفك الصريح المخرد  
ومالوا بها ، نحو الحضيض المؤهد  
تريد طريق الرشيد ، من غير مرشد

تَرَدَّتْ فَارَدَتْ ، وَاسْتَهَامَتْ      بِأَوْحَشِ أَفْعَالٍ وَأَفْحَشِ مَقْصِدٍ



فَيَا قِمَّةَ الدُّنْيَا وَيَا ذُرْوَةَ الْمَنَى      أَمَاناً لِقَلْبِ الْمُسْتَهِمِ الْمُسْهَدِ  
وَيَا كَعْبَةَ الْأَمَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      وَمُسْتَقْبَلَ الْأَحْيَالِ مِنْ كُلِّ مَوْرِدٍ  
أَشَادَ بِكَ الْإِسْلَامُ طَسُوداً مُنْعِماً      تَنَاهَى إِلَيْهِ كُلُّ صَرْحٍ مُطْشَدٍ  
وَحَسَاكَ إِبْرَاهِيمُ يَخْذُو بِهَا جِرَ      إِلَى مَهْدِ إِسْمَاعِيلَ فِيكَ الْمَهْدِ  
أَقَامَا بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ حُدُودَهُ      حَرَامَ عَلَى بَاغٍ وَطَاغٍ وَمُفْسِدِ  
تَأْمَنَ فِيهِ الْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالْوَرَى      فَلَا صَيْدَ فِيهِ أَوْ شِرَاكَ لِمَصِيدِ  
وَزَمْزَمُ فَاضَتْ كَوْنُهَا يَرْتَوِي بِهِ      مِنَ النَّاسِ ، جَمْعُ رَالِحٍ بَعْدَ مُغْتَدِ

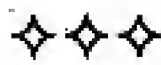


تَبَارَكْتَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ ، جَعَلْتَهَا      مَرَاداً لِعِبَادٍ مَهَاداً لِسُجْدِ  
وَطَهَّرْتَهَا بِالْوَحْيِ وَالْوَعْيِ وَالنَّهْيِ      وَبِالْكَعْبَةِ الْفَرَاءِ ، أَطْهَرَ مَسْجِدِ  
وَأَرْسَلْتَ مِنْهَا سَيِّدَ الْخَلْقِ دَاعِياً      إِلَيْكَ فَلَمْ يَغْلُظْ وَلَمْ يَتَشَدَّدِ  
فَلَا عَزَّ مَنْ يَخْشَوُكَ إِنْ عَزَفْتَ بِهِ      صُنُوفُ الْأَمَانِيِّ رَادَهَا شَرُّ مَوْرِدِ  
وَلَا ذَلَّ مَنْ يَحْبُوكَ إِنْ عَصَفْتَ بِهِ      صُرُوفُ اللَّيَالِيِّ مِنْ قَرِيبٍ وَمُبْعِدِ



بِلَادَ الْهُدَى وَالْجُودِ وَالْوَحْيِ وَالنَّدَى      وَمَهْدَ الْكِتَابِ الْمُسْتَطَابِ الْمُنْجَدِ  
أَحَاطَ بِكَ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ عَابِدٍ      تَبَسَّلَ لِلْمَعْبُودِ ، أَوْ مُتَعَبِّدِ  
تَنَادَوْا إِلَى وَادِيكَ مِنْ كُلِّ سَبَبٍ      وَحَافُوا إِلَى نَادِيكَ مِنْ كُلِّ قُدْفِدِ  
تَهَادَوْا إِلَى سَاحِ كَرِيمٍ مُطَهَّرٍ      تَنَادَوْا لَدَيْهِ ، مِنْ مَسُودٍ وَسَمِيدِ

لَكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ حَامِيكَ مُلْحَاً      لِكُلِّ تَقِيٍّ مُسْتَقِيمٍ مُؤَخَّدٍ



ذَكَرْتُكَ فِي لُبَانٍ ، وَالسَّهْلِ مُنْعَرِجٍ      وَفَوْقَ الذُّرَى أَسْرَابُ طَيْرٍ مُفْرَدٍ  
وَلُبَانٌ ، جَنَّاتٍ حِسَانٌ تَوَرَّدَتْ      بِسِرِّهِ الصَّبَا ، فِي حِمَالٍ مُورِدٍ  
تَزِينُ رُبَاهَا ، كُلُّ هَيْفَاءٍ غَاذَةٍ      وَيَحُلُّو رُؤَاهَا ، كُلُّ أَهْيَفٍ أَغِيدٍ  
فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً      إِلَى كُلِّ مَغْنَى فِي الْحِمَى مُتَفَرِّدٍ  
تَذَكَّرْتُ سَوْقَ اللَّيْلِ ، وَالشَّعْبَ ،      وَمُنْعَرَجَ الْوَادِي الْبَهِيحِ الْمُنْضَدِ  
ذَكَرْتُ النَّفَا ، وَالرَّقْمَتَيْنِ ، أَطَلَّتَا      عَلَيْهِ ، عَلَى الْبَطْحَاءِ كَالْمُتَوَحِّدِ  
وَرَقْمَتُ تَيْنِ الْوَحْتَيْنِ مَشَاعِرِي      تَفِيضُ بِشَوْقٍ عَارِمٍ مُتَوَقِّدِ



ذَكَرْتُكَ فِي بَارِيسَ ، وَالْجَوْ مَاطِرٍ      وَبَارِيسُ ، تَحُلُّو كُلَّ هَمٍّ مُؤَبِّدٍ  
دَعَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِ مُؤَكَّدٍ      وَبَشَّرَ فِي الْآخِرَى بِعِلْدٍ مُخَلَّدٍ  
وَلَكِنَّهُمْ خَابُوا وَعَابُوا وَأَجْلَدُوا      عَلَيْهِ ، فَأَعْيَاهُمْ بِفَضْلِ التَّحَلُّدِ  
أَمِينُ مَعَ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِرُودَةٍ      بِأَيِّ مِنَ الذُّكْرِ الْحَكِيمِ الْمُوَبِّدِ  
يُنَاجِي بِهِ أَصْحَابَهُ وَرِفَاقَهُ      مُنَاجَسَةً مَسَاعُودٍ بِسُوِّ مُتَزَوِّدٍ  
كِتَابٌ عَظِيمٌ مِنْ عَظِيمٍ نَزَلَتْ      بِآيَاتِهِ آيَاتُ مَجْدٍ وَسُودِدِ  
فَكَانَ غِذَاءَ الرُّوحِ يَحُلُّو رُؤَاهَا      وَكَانَ رُؤَاةَ النَّفْسِ لِلظَّالِمِ الصَّدِيدِ



سَلَاماً رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ كُلِّ مَهْجَةٍ      تَهِيْمٌ جَلالاً فِي جَدَاكَ وَتَعَجُّدِي  
سَلَاماً أبا الزُّهْرَاءِ ، كَالزُّهْرِ      كَحُودِكَ تَيْنَ الْعَالَمِينَ الْمُحَوِّدِ

يُنِيرُ طَرِيقَ الرُّشْدِ لِلْمُتَرَشِّدِ  
هَوَتْ فِي بَهِيمٍ مِنْ دُحَى اللَّيْلِ أَسْوَدِ  
مِنْ الصَّخْرِ أَوْثَاناً هَا لِلتَّعَبِ  
عَلَى الْجَهْلِ وَالْخُسْرَانِ ، شَرُّ التَّكَلُّفِ  
الِسَّعْدِ كَرِيمٍ ، فِي الْحَيَاتَيْنِ مُسْعِدِ  
وَمَا زَالَتْ الدُّنْيَا ، بِنُورِكَ تَهْتَدِي  
مِنْ الْأَقْرَبِ الْأَدْنَى وَآخِرَ آخِرِ  
رُؤُوفاً رَحِيماً ، بِالْعَدُوِّ الْمَلْدِ  
تَجَسَّدَ فِيهِمْ ، كُلُّ فَضْلٍ مُجَسَّدِ  
تَدْنَى لَدَيْهِ كُلُّ صَبْرٍ مُشِيدِ  
بِأَفْضَالِهِمْ ، رَاحَتْ تَسْوَدُ وَتَقْتَدِي  
مُنِيسُونَ يَتَكَاوَنُ حِينَ التَّهَجُّدِ  
وَعَوْفاً كَفُضِّنِ الْبَائِسَةَ الْمَتَاوِدِ

أَقَمْتَ عُمُودَ الدِّينِ ، كَالْفَخْرِ  
وَقَوَّمتَ بِالْقُرْآنِ وَالسَّيْفِ أُمَّةً  
وَحَطَمْتَ أَصْنَاماً مِنَ النَّاسِ شَيْدَتِ  
طُغَاةُ بُغَاةٍ عَاسِرِينَ تَبَلَدُوا  
وَقَدَّتِ الْوَرَى لِلْخَيْرِ لِلنُّورِ لِلتَّهْدَى  
تَوَرَّتِ الْأَحْيَالُ ، مَذْكَتَتْ نُورَهَا  
صَبَرْتَ عَلَى اللَّأْوَاءِ وَالضُّرِّ وَالْأَذَى  
وَكُنْتَ عَطُوفاً ، بِالصَّدِيقِ الَّذِي  
وَرَيْتَ أَصْحَاباً نُجُوماً زَوَاهِرَا  
أَقَامُوا لَدَيْنِ اللَّهِ صَرَحاً مُشِيدَا  
وَكَانُوا هُدَاةً مُهْتَدِينَ لِأُمَّةِ  
أَسْوَدٍ وَقَدْ تَخَشَى الْأَسْوَدُ لِقَاءَهُمْ  
يُصَلِّي مُصَلِّيهِمْ فَيَهْتَزُّ خَشْيَةً



عَلَى الْوَرْدِ فِي إِقْدَامِهِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَقَاهِرَ جَيْشِ الْكُفْرِ وَالرِّقَّةِ الرَّدِّي  
بِفَارِ قُصَيٍّ فِي الْعَبْرَةِ مُجَرَّدِ  
وَصِدِّيقَهُ الْأَسْمَى ، بِاسْمِي تَحَرَّدِ  
فَسَدَّدَ ، حَتَّى كُنَّا نَحْيَرُ مُسَلِّدِ

سَلاماً عَلَيَّ الصَّدِيقِ ، كَالْوَرْدِ  
سَلاماً عَلَيْهِ ، نَاصِرَ الدِّينِ فِي الْوَعْيِ  
سَلاماً عَلَيْهِ ، ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا  
أَعَا الْمُصْطَفَى ، بَلْ صِهْرُهُ ،  
تَوَلَّى أُمُورَ النَّاسِ ، بَعْدَ نَبِيِّهِمْ



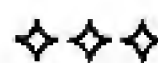
سَلاماً عَلَى الْفَارُوقِ ، أَقْدَمَ عَازِماً  
دَعْوَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يُرْدِ  
تَصَدَّى لِحَرْبِ الرُّومِ وَالْفَرَسِ  
وَقَادَهُمْ بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالتَّقْصِي



سَلاماً لِذِي النُّورَيْنِ ، أَشْرَقَ نُورُهُ  
جَوَادَ آبِ الْأَجْوَادِ فَاضَتْ بِعَيْنِهِ  
وَأَعْطَى ، فَجَزَّ الْأَكْرَمِينَ عَطَاؤُهُ  
بِفَيْضِ كَرِيمِ النَّفْسِ وَالْوَجْهِ وَالْيَدِ  
بِغَيْرِ وَلَمْ تَبْخَلْ بِتَسِيرٍ وَعَسْجَدٍ  
وَزَادَ عَطَاءَ الطَّالِبِ الْمُتَزَوِّدِ



سَلاماً أَبَا السُّبُطَيْنِ ، أَكْرَمَ مَنْ جَلَّ  
تَصَبَّى السُّيُوفَ الْبَيْضَ ، حَتَّى  
فَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا قَتَى  
هُوَ الْبَحْرُ زَخَّاراً يَعْلَمُ وَحِكْمَةً  
عَظِيمَ كَرِيمٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ  
أَبُو الشُّهَدَاءِ الصِّيدِ ، حَاضَتْ  
نَفُوسٌ ، تَسَامَتْ لِلسَّمَاءِ كَرِيمَةً  
كِرَامٌ ، مِنْ الْأَلِ الْكِرَامِ تَدَافَعُوا  
بِرَازِ أَلَمٍ يُخْجِمُ وَلَمْ يَتَرَدَّدِ  
عَلَيْهَا الصُّفُوفُ السُّودُ ، تَحْطِيطُ  
كَجَبَلِ عَلِيٍّ ، فِي الصُّرَاعِ الْمُبَدِّدِ  
وَأَشْعَاعِ إِمَانٍ وَقَرِطِ تَزْهَدِ  
فَمَا عَبَدَ الْأَصْنَامَ ، فِي أَيِّ مَقْبَدِ  
حِيَاضِ الْمَنَائِمِ ، أَصِيداً بَعْدَ أَصِيدِ  
وَعَاقَتْ هَوَانَ الْأَرْضِ ، فِي ظِلِّ مُعْتَدِ  
إِلَى الْمَوْتِ ، مِنْ فَادٍ وَآخِرِ مُفْتَدِ



سَلاماً عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ  
فَرَاقِدُ ، لَا تُحْصِيهِمُ الْعَيْنُ إِنْ بَدَأَ  
وَأَتْبَاعِهِ مِنْ مَسَاجِدِ بَعْدَ أَمْجَدِ  
لَهَا فَرَقْدُ ، هَامَتْ بِهِ بَعْدَ فَرَقْدِ

سَلاماً عَلَيْهِمْ أَوَّلَ الدُّعْرِ نَاضِراً      وَآخِرُهُ ، ضَافِي المَفَاخِرِ سَرْمَدي



فَيَا وَاسِعَ النِّعَمَاءِ يَا وَاحِبَ الْمُنَى      أَيْزُ لِي سَبِيلِي فِي غِيَابِي وَمَشْهَدِي  
تَحَيَّرْتَ لِي ، أُمُّ الْقُرَى مَوْطِناً بِهِ      أَقَمْتُ ، وَمَا فَارَقْتُهُ عَنْ نَعْمَدِي  
وَإِنِّي لَأَرْجُو حُسْنَ عَائِمَتِي بِهَا      يَكُونُ بِهَا قَبْرِي كَمَا كَانَ مَوْلَدِي  
وَعَفْوُكَ أَرْجَى ، لِلْمَقْرِ بِذَنْبِهِ      وَلِلْمُعْطِيِ الْغَاوِي ، وَلِلْمُتَعَمِّدِي

١٣٩٦ هـ



مركز تحقيقات کهنه پور علی حسینی

## حسين العشاري البغدادي

الشاعر : حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود ١١٩٥ هـ ، وقد ترجم له في حرف الألف. وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌّ من د. عماد عبد السلام رؤوف ووليد عبد الكريم الأعظمي وقامت بطبعه مطبعة الأمة - بغداد.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال في أيام صباه (مادحاً النبي) صلى الله عليه وآله وسلم:

تَوَقَّ حَدِيثَ اللَّهِ عَنِ سَالِمٍ هِنْدٍ <sup>(١)</sup>	وعن زينب ذات المحاسن أو دَعْد
وإياك من مدح الزمان وذمّه	ومن أسف لم يُفسد شيئاً ولم يُجد
أحاديث زورٍ لَسَجَ فيها بعقله	جهولٌ عن الإدراك في غاية البُعد
فيا عجباً هل يَرُجِعُ الأَمْسُ حاضراً	وهل ما أتى للغير يُخْبِي إلى عندي
ففي الحق للقلب السليم كفاية	وعن جيفة الألفاظ يقنع بالورد
حديثُ رسول الله يملو لخاطري	وعندي (ما انهل) أشهى من الشهد <sup>(٢)</sup>

(١) توق فعل أمر من توقى يتوقى، أي يتعد.

(٢) كذا في الأصول : وعجز البيت معلول الوزن، وترفع علمته إذا استبدلت (ما انهل) بـ (ما إن هل) أو (إما انهل).



نبيّ بأَملاكِ السماء مؤيّدٌ  
تطوف به الأملاك في حال وُضْعِهِ  
تميلُ قلوبُ العارفين لذكره  
بها من تباريح الغرام وحرّه  
لقد غرس الأشواق في سَوْرَةِ الحشا  
لمدح رسول الله حنّت جوارحي  
نبيّ بأمر الله قام مُلْكِيّاً  
بهمة قلب لا بحالٍ ووالدٍ  
توفيت من ناحاه والليل غاسقٌ  
وأيّده بالمعجز القول في الوري  
فساورَ فيها كلّ ذرْبٍ مُتَاجِرٍ  
ودمرَ فيها كلّ قَحْمٍ مُشْدَبٍ<sup>(١)</sup>  
وعارك فيها كلّ طودٍ محرّب  
فناجزه حتى تضعضع ركنه

وخادمه جبريل في القرب والبعد  
وتعشقه من قبل أن حلّ في المهد  
وأشباحهم من شدّة الشوق كالرُند<sup>(٢)</sup>  
وأنواعه ما ليس يُضَيِّطُ بالعُدّ  
وخيم فيها مُعْظَمُ الحب والوجد  
وماج غرامي مذ غدا ذِكْرُهُ وردي<sup>(٣)</sup>  
لإبلاغه للعلق من غير ما ردّ  
وشدّة عَزْمٍ لا يعسر ولا زيد  
وشرفه بالفضل في موقف الحمد  
وأكرمته بالفخر في حنة الخلد  
وأقرّنه الظامي يقفّع بالغمد<sup>(٤)</sup>  
يطاول أفلاك السموات بالمجد  
أشَمَّ فاضحي مُشْعَبَ الصدر والحدّ<sup>(٥)</sup>  
وأرداه في يوم من النّقع مُسْوَدّ

(١) في نسخة ش : في شدة، والرند نبات في البادية طيب الرائحة ، رقيق.

(٢) الورد : بكسر الواو ، الدعاء.

(٣) في الأصول: الضامي (كلّا).

(٤) القحمة : الكبير المسن من الإبل، ويشبه به الرجل ، والأنتى قحمة. قال الزجاج:

إني وإن قالوا كبير قحْمٌ عندي جداء رجل ونهْمٌ

والقحمة : كل شاق وصعب من الأمور المعضلة والحروب والديون (لسان العرب ٢٥/٣).

(٥) في نسخة آ : مشعب الصدر، وفي النسختين ش و ع: مشعب.

وشدّ على حبلٍ من الشراك مُظْلِمٍ  
 صناديدُ كفرٍ لا يَعُونُ لناطقٍ  
 شعارُهُمْ بذلُ النفوسِ على العمى  
 فمزَّق من أرحاسهم كلَّ مُفْسِدٍ  
 وأردائهم يومَ القليبِ بفتيةٍ<sup>(١)</sup>  
 وإن عاهدوه أن يبيعوا نفوسهم  
 كرامَ لهم يومَ الكفاحِ فضائلُ  
 أقلُّهم بطشاً وأقصرهم يداً  
 لو اجتمعت أهلُ الحجازِ وكلُّ من  
 لفلقَ منهم كلَّ قرْمٍ مُعَلِّمٍ  
 ويخطفُ أرواحَ العدى بحسابه  
 يدمدمُ كالليثِ الهزبرِ إذا سَطَا  
 ولو جاءه العَبَسِيُّ عنزةً الوغى  
 سمومُ الأفاعي من أسنّته تُندي  
 جبارةً غابوا عن الحقِّ والرُّشدِ  
 وأوقاتهم تمضي على حَيَّةِ القصدِ  
 ونكسَ من أعلامهم شاهقَ الحدِّ  
 إذا أوعدوا بالموتِ يوفون بالوعدِ  
 محضُ الرضى لله يوفون بالعهدِ  
 يُقَصِّرُ عنها جحفلُ الرومِ والهندِ  
 يَلاطِمُ كسرى بالمزاحِ وبالجُدِّ  
 بصحراءِ حورانٍ وناحيّتي نجدِ  
 يُزَمِّجُ في يومِ الكريهةِ كالأسدِ<sup>(٢)</sup>  
 كما تجتني الفرصادَ طائلةً الأيدي<sup>(٣)</sup>  
 ويقتنصُ الأبطالَ في القربِ والبعدِ  
 لمزقه حالاً يبارقه الهندي<sup>(٤)</sup>

(١) يوم القليب : هو يوم بدر، حيث ألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحشيش قتلى المشركين في القليب، وهو البئر.

(٢) في الأصول : كالسد، وما أُنْهتاه أولى لأن الزمجرة للأسد لا للسد.

(٣) الفرصاد : الثوث الأحمر.

(٤) في نسخة آ : يبارقة.

وصار لأصناف الطيور وليمة  
لقد بذلوا تلك النفوس وأقبلوا  
إذا شاهدوا جمعاً من الكفر يادروا<sup>(١)</sup>  
بحقك عللنا بطيب حديثهم  
حبيبي متى أزجي القلوص بطيبة<sup>(٢)</sup>  
حبيبي متى أروي الفؤاد بلثمة<sup>(٣)</sup>  
حبيبي عظيم الذنب أثقل كاهلي  
أبتت الهدى لي فاتبعت بخلافه<sup>(٤)</sup>  
فكن لي على حرب العدو مُساعداً  
قصديك في الدارين فسا ضمن  
فيا بهجة الدنيا ويا مُنقذ البورى  
أنتك ( بالصديق ) مستشفعاً به<sup>(٥)</sup>  
تحليفك المعصوص بالفضل  
تحموم عليه اليوم في فئة الخلد<sup>(٦)</sup>  
على الموت إقبال الظماء على الورد  
إليه كما تعدو الأسود على القرد  
وكرر علينا الطيب من ذلك الند  
فتربتها كالكحل للأعين الرمد  
من الروضة الغناء في طالع السعد  
فسد علي الخير لما ثوى عندي  
غروراً وتسويفاً فيا عيبة القصد  
فأنت إمام الخلق والسيد المهدي<sup>(٧)</sup>  
إذا واققت نهج الهداية والرشد  
ويا ملجأ الملوك ويا مُنجز الوعد  
رفيقك يوم الغار والعلم الفرد  
وصاحبك المأمون في الحل والعقد<sup>(٨)</sup>

(١) الخلد : نوع من القواضم يعيش تحت الأرض، ومنه الفئران العمى.

(٢) في نسخة ش : من الكفار.

(٣) في النسختين آ و ش و عي. والقلوص من الإبل: الطويلة القوائم والشاة منها.

(٤) في نسخة ش : الفود.

(٥) في نسخة ش : سقطت كلمة لي.

(٦) في نسخة ش : المهدي.

(٧) في نسخة ش : مستشفعاً.

(٨) في نسخة ش : الموامو.

وبالسَّيِّدِ ( الفاروقِ ) مَنْ كَانَ  
 ( بعثمانَ ) زوجِ الدُّرَّتَيْنِ وَمَنْ لَهُ  
 و ( بالمرتضى ) بَعْلِي الْبَتُولِ وَسَيِّفِكَ  
 و ( بالحسينِ ) الطاهرينِ وَمَنْ بِهِمْ  
 بِأُمِّهِمَا ( الزهراءِ ) بَضْعَةُ أَحْمَدِ  
 بِعَمِّكَ لَيْثُ الْقَوْمِ ( حمزة ) والفتى  
 ( بطلحة ) والليثِ ( الزبيرِ ) و ( عامرِ )  
 بسبطيك ( زينِ العابدينِ ) و ( باقرِ )  
 ( موسى ) ومولانا ( الرضا ) و ( محمدُ الـ  
 و ( بالحسنِ الهادي ) الوري و ( محمدُ )  
 بجاه الإمام ( الشافعي ) و ( مالك )  
 بكلِّ العبادِ الصالحينِ وَمَنْ لَهُ  
 وصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ  
 كَذَلِكَ عَلَى الصَّحْبِ الْكِرَامِ وَآلِهِ

بَشْرَعِكَ لَا يَخْشَى مُنَاجَزَةَ الضُّدِّ<sup>(١)</sup>  
 مَكَارِمُ أَعْيَتْ مَوَكِبَ الْفُرْسِ وَالْأَزْدِ  
 مَهْنَدٍ مَشْهُورِ الْوَقَاتِعِ فِي الْجُنْدِ  
 أَرُومُ الْغِنَى وَالْفُوزِ فِي ظِلْمَةِ اللَّحْدِ<sup>(٢)</sup>  
 حَبِيبَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ زَاكِيَةُ الْجَدِّ  
 (أبي الفضل) حَاوِي الْفَضْلِ فِي الْحُبِّ  
 كَذَلِكَ (ابنِ عَوْفٍ) مَنَعَ (سَعِيدٍ) لِلْـ (سَعْدِ)<sup>(٣)</sup>  
 و (بالصادقِ) المشهورِ بِالْعِلْمِ وَالرُّفْدِ  
 حَوَادِ (بِحَقِّ) (العسكري) الْفَتَى الْمُسَدِّي<sup>(٤)</sup>  
 هُوَ (الحجةُ العظمى) بِرُوحِي لَهَا أَفْدِي  
 و (أحمد) و (النعمان) ذِي الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ  
 لَدَى اللَّهِ وَجْهٌ أَيْضٌ غَيْرُ مُسَوَّدٍ  
 صَلَاةٌ وَتَسْلِيمًا يَزِيدَانِ بِالْمَدِّ  
 وَأَزْوَاجُهُ الْأَطْهَارُ هُمْ غَايَةُ الْقَصْدِ

(١) فِي نَسْخَةِ ش : الصِد.

(٢) فِي نَسْخَةِ ش : الْفَتَى.

(٣) فِي هَذَا الْبَيْتِ أَسْمَاءُ السَّنَةِ الْهَرَّةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ. وَهُمْ : (طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ) وَ (الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ) وَ (أَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ) وَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ) وَ (سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ) وَ (سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ).

(٤) فِي نَسْخَةِ آ : مُحَمَّدُ الْجَوَادِ الْعَسْكَرِ. وَنَسْخَةِ ش : بِحَقِّ الْعَسْكَرِ. وَنَسْخَةُ ع : مُحَمَّدُ الْجَوَادِ بِحَقِّ الْعَسْكَرِ. وَكُلُّهَا مِنْ أَوْهَامِ النَّسَاجِ.

عليهم من الرحمن فضل ورحمة ومغفرة ما قوبل البرق بالبرق



وله أيضاً :

[وقال مادحاً النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي من مخلع البسيط]:

يا ربّ صلّ على محمد	المصطفى زاكى الحدود <sup>(١)</sup>
يا حيرة عجموا المصلى <sup>(٢)</sup>	لا تنقضوا سادتي عهدى
مكتّم في سواد قلبي	فصرت من جملة العبيد
ما أومض البرق في جماكُم	إلا وقد شبّ في جلودي
ولا سرى راكب إليكم	إلا سرى الوجد في وجودي
بتم فبان الهجود عني	فقلّ طرقي بلا هجود
يا نسمة الريح عزيهم	عن قصي في الهوى وعودي
وحدثينا حديث نحد	وحيرة البان من زرد
وكرري ذكرهم لسمعي	وحبري عنهم وزيدي
لله ظي بذات سلح	يميد كالفضن في صعيد
مهفّف القد ما تنسى	إلا وأزرى بكلّ عود
ولا بدّت وجتاه إلا	فاقت على سائر الورود
ولا رنست مقلناه إلا	جرت دموعي على حدودي <sup>(٣)</sup>

(١) في عجز البيت خلل، إلا إذا فتحنا باء زاكى.

(٢) في نسخة ش : يا حيرة.

(٣) في نسخة آ : على حدود.

ولا رأيته في التفات  
نظرته نظرة أراقبت  
ما ضرَّ لو ردَّ لي حياتي  
أمأً على وصله وآمأً  
بما عاذلي بالغرام جهلاً  
لو شئتَ ملك الغرام يوماً<sup>(١)</sup>  
ولو نرى آدم المعالي  
إلا وأزرى الطيبا بجيد  
دمي وقد قطعت وريدي  
بريقه الطيب الورود  
كم أعقب الوصل من صُدود  
أفصر عن الواله العميد  
لكنت مسن أول الجنود  
هويت في الحال بالسجود<sup>(٢)</sup>



وله أيضاً:

وقال محمداً بيتي أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم [وهما من الطويل]:

عنت شغفاً كل الغصون لقدو  
وطابت جهات الكون من طيب  
وجاوز عن طور الجمال وحدو  
(فلو نظروا في مصر أوصاف حدو)  
(لما بذلوا في لوم يوسف من نقد)

شريف وأملك السما بخدمونه  
جميل وأرباب البها يعشقونه  
علي جمال والمحسن دونه  
(لواحي زليخا لو رأين جبينه)  
(لأثرن في القطع القلوب على الأيدي)



(١) في نسخة هـ : ملك الغراما.

(٢) في نسخة هـ : هويت بالحال في الحسود - كذا - .

وقال مصدراً ومعجزاً لهما:

(فلو نظروا في مِصْرَ أوصافَ حَدِّهِ)	لما نظروا يوماً إلى حُمْرَةِ الْوَرْدِ
ولو شاهدوا وجهاً منيراً وقامةً	(لما بذلوا في لَوْحِ يَوْصَفَ مَنْ نَقْدِ)
(لواحي زليخا لو رأين جبينه)	لغابوا عن الإحساس شوقاً بلا عَمْدِ
ولو أنهم شَمَوْا عبيراً بحسمة	(لآثرن في القطع القلوبَ على

☆☆☆



مركز تحفة كويتية للدراس الإسلامية

---

(١) في النسختين أ و ع : في قطع.



## حسين المدني ابن شذقم

الشاعر : السيد حسين بن علي بن حسن المدني المعروف بابن شذقم (أبو المكارم ، بدر الدين) عالم، أديب، محدث، شاعر. ولد بالمدينة سنة ٩٤٢هـ، وبها نشأ، ورحل للهند وتوفي فيها سنة ٩٩٩ هـ ودفن في البقيع. من آثاره: الجواهر النظامية من حديث بحر البرية، وله شعر وغيره. (معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ٢٥١).

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٧٣.

وهدح النبي  
على الله عليه وآله وسلم  
مرکز تحقیق و نشر کتب اسلامی

أَقْبَمًا عَلَى الْجَرْعَاءِ فِي ذِمَّتِي سَعْدٍ	وَقُولَا لِحَادِي الْعِيسِ عَيْسَكَ لَا تَحْدِ
فَإِنَّ بِذَلِكَ الْحَيَّ الْفَاءَ الْفَتْهَ	قَدِيمًا وَلَمْ أَبْلُغْ بِرُؤْيَيْهِ قَصْدِي
عَسَى نَظْرَةٌ مِنْهُ أَهْلُ بِهَا الصَّدَى	وَيَسْكُنُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لَأَعِجِ الْوَجْدِ <sup>(١)</sup>
وَالْأَقْقُولَا يَا أُمَيَّةُ إِنَّنَا	تَرَكْنَا قَتِيلًا مِنْ صُدُودِكَ بِالْهِنْدِ
يَجْنُ إِلَى مَفْئَاكِ بِالطَّلَحِ وَالْقَضَا	وَيَصْبُو إِلَى تِلْكَ الْأَثِيلَاتِ وَالرُّنْدِ <sup>(٢)</sup>
قَفَا تَنْدُبُ الْأَطْلَالَ أَطْلَالَ عَامِرٍ	وَتَبْكِي بِهَا شَوْقًا لَعَلَّ الْبُكَى يُحْدِي <sup>(٣)</sup>

(١) الصدى العطش. ولاعج الوجد نار المحبة.

(٢) الطلح والغضا والأثل والرند شعر. ويصير يحيل.

(٣) ندب الميت بكى عليه وعد محاسنه. والأطلال ما شخص من آثار الديار. ويجدي ينفج.

إِلَى ذَاتِ دَلٍّ يُخَجِّلُ الْبَذَرَ حُسْنَهَا  
سَقَاهَا الْحَيَامَا كَمَا أَنْ أَطِيبَ يَوْمَنَا  
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْغَمَامِ مَطَارِفًا  
وَقَدْ رَفَعْتُ فَوْقَ الْحُزُونِ سُرَادِقًا  
بَدَوْتُ بِهَا حَبًّا وَإِلَّا فَسَلَانِي  
وَمِلْتُ إِلَى مَاءِ الْبِشَامِ لِأَجْلِهَا  
وَعَادَرْتُ نَحْلًا بِالْمَدِينَةِ يَا نَعْمَا  
وَحَارَبْتُ أَقْوَامِي وَصَادَقْتُ قَوْمَهَا  
فَلَا إِنْ لَمْ لِي فِي حُبِّهَا إِذْ حَبَّتْهَا  
وَلَا سِيَّمَا إِنْ جِئْتُهُ مُتَوَسِّلًا  
أَبِي الْقَاسِمِ الْمُبْعُوثِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
دَنَا قَتَلِي مِنْ مَلِيكِ مُهَيِّمٍ  
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَشْرَفَ الْوَرَى  
مُرْتَحَةً الْأَعْطَافِ مِيَّاسَةَ الْقَدِ<sup>(١)</sup>  
بِمُورِدِهَا وَالْحَسَى وَرَدَّ عَلَى وَرْدِ<sup>(٢)</sup>  
كَسَتْهَا أَدِيمُ الْأَرْضِ بُرْدًا عَلَى بُرْدِ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ السَّاكِنِينَ لِلْمَدَنِ طِفْلًا عَلَى مَهْدِي<sup>(٤)</sup>  
وَأَعْرَضْتُ عَنْ مَاءٍ مُضَافٍ إِلَى الْوَرْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَمِلْتُ إِلَى السَّرْحَاتِ مِنْ عَارِضِي نَجْدِ<sup>(٦)</sup>  
وَبَالَيْتُ فِي صِدْقِ الْوِدَادِ لَمْ جُهْدِي  
وَإِنْ يَكُ إِنْ اللَّهُ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ  
بِمُرْسَلِهِ خَيْرَ النَّبِيِّنَ ذِي الْمَحْدِ  
نَيْلًا لِإِرْشَادِ الْخَلَائِقِ بِالرُّشْدِ  
كَمَا الْقَابِ أَوْ أَدْنَى مِنَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَا بَحْرَ فَضْلٍ سَيِّئُهُ دَائِمُ الْمَدِ<sup>(٨)</sup>

(١) مرحة الأعطاف مياستها، وكذا مياسة القد.

(٢) الحيا المطر.

(٣) المطارف أودية من عز مربعة، والأديم الجلد، والورد ثوب مخمط.

(٤) الحزون جمع حزن ضد السهل، والسرادق ما ينصب على صحن الدار والمراد بيوت الشعر، والورد الجماعه.

(٥) بدوت سكنت البادية، والمهد ما يهيا للصبي.

(٦) البشام شجر عطر الرائحة.

(٧) غادرت تركت، وينع الثمر نضج، والسرحه الشجرة الكبيرة، والعارض أعلى الحد.

(٨) دنا قرب، وتدل تدلل، والمهيمن المؤمن، وقاب القوس ما بين القبض والسنة، وأدنى أقرب.

(٩) السيب العطاء، والمد ضد الجزر.

لَأَنْتَ الَّذِي قُتِلَ الْفَيْسِنْ زُلْفَةً  
يُنَاجِيكَ عَبْدٌ مِنْ غَيْبِكَ نَازِحٌ  
وَيَسْأَلُ قُرْباً مِنْ جِمَاكَ فَجُدْ لَهُ  
لِيَلْتَمِسَ اعْتَاباً لِمَسْجِدِكَ الَّذِي  
فِيهِ لَهُ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ حِجَّةً  
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانِي أَمِيسُ صَبَابَةٍ  
وَأَسْبَلُ مِنْ عَيْتِي دُمْعاً كَأَنَّهُ  
سَمِيرَاهُ فِي لَيْلٍ غَرَامٍ وَزَفْرَةٍ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذُرَّ شَارِقُ  
كَذَا الْآلُ أَصْحَابُ الْكَرَامَةِ حَيْدَرُ

مِنْ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ مُسْتَوْجِبِ الْحَمْدِ<sup>(١)</sup>  
عَنِ الدَّارِ وَالْأَوْطَانِ وَالْأَهْلِ وَالْوُلْدِ<sup>(٢)</sup>  
بِقُرْبِ فَقُرْبِ الدَّارِ عَمِّهِ مِنَ الْبُعْدِ<sup>(٣)</sup>  
بِالرَّوَضَةِ الْفَيْحَاءِ مِنْ حَنَةِ الْخُلْدِ<sup>(٤)</sup>  
غَرِيماً بِأَرْضِ الْهِنْدِ يَصُبُّ إِلَى هِنْدِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى طَيْبَةِ الْغُرَاءِ طَيْبَةِ النَّدِ<sup>(٦)</sup>  
عَقِيقٌ غَدَاً وَادِي الْعَقِيقِ لَهُ عَذْيُ<sup>(٧)</sup>  
تُقَطِّعُ أَفْلَاحَ الْحَشَّاشَةِ كَالرُّعْدِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَالِاحٌ فِي الْخَضِرَاءِ مِنْ كَوَكَبِهِ يَهْدِي<sup>(٩)</sup>  
[وَبَضْعُكَ] الزَّهْرَاءُ زَاكِيَّةُ الْمَجْدِ<sup>(١٠)</sup>

مركز بحوث ودراسات إسلامية

- (١) الزلفة القريب.
- (٢) المناجاة المحادثة سرّاً والنازح البعيد.
- (٣) الحمى المكان المحمي.
- (٤) الفيحاء الواسعة.
- (٥) الحجة السنة، ويصبو بميل. وهذا الثانية اسم محبوبته.
- (٦) الهيام شبه الجنون من الحب، والصباية المحبة، والند الرائحة الطيبة.
- (٧) أسبل أسبل والعقيق الأول عرّز أحمر والثاني فيه تورية بالعقيق بمعنى الرادي.
- (٨) السمعر الحادث ليلاً، والغرام الولوع، والزفرة النفس الممدود، والأفلاذ القطع والحشاشة بقية الروح في المريض.
- (٩) ذرّ طلع، والشارق الشمس، ولاح فلهر، والخضراء السماء.
- (١٠) البضعة القطعة من اللحم، وأصل الزهراء البيضاء المشرقة، وزاكية المجد ناميته.

وَسَيِّطَاكَ مَنْ حَازَا الْفَضَائِلَ كُلَّهَا  
وَكَاظِمُهُمْ ثُمَّ الرُّضَى وَخَوَادُهُمْ  
كَذَا الْعَسْكَرِيُّ الطُّهْرُ ذُو الْفَضْلِ وَالنُّقَى  
وَسَحَّادُهُمْ وَالْبَاقِرُ الصَّادِقُ الْوَعْدِ<sup>(١)</sup>  
كَذَاكَ عَلِيٌّ ذُو الْمَنَاقِبِ وَالزُّهْدِ  
وَقَائِمُهُمْ غَوْثُ الْوَرَى الْحُجَّةُ الْمُهْدِي



مركز تقيت تكميل تاريخ اسلامي

---

(١) السبطان الحسنان وهما مع أبيهما وزين العابدين السجاد بن الحسين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضي وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي هم الأئمة الاثنا عشر رضي الله عنهم ونفعنا بركاتهم.

## الحمزة بن عبد المطلب

الحمزة بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسد الله وأسد رسوله، يُكنى أبا عمار، استشهد في معركة أحد ، قتله غدرًا وحشي بتحريض من هند زوجة أبي سفيان، بكى لمصرعه الرسول طويلاً وسماه سيد الشهداء وأقسم أن يعمل بمن مثلوا به، ثم أعلن الرجوع عن قسمه لأن الله سبحانه حرّم المثلة بالقتلى. قال يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« ما نالت الحساد منك مرادهم »

طلبوا نُقُوصَ الحال فيكَ فزادا	ما نالت الحسادُ منك مرادهم
والكَيْدُ مرجعُه على من كسادا	كادوا وما خافوا عواقبَ كَيْدِهِمْ
بمَكِيدَةٍ أو أن يَرومَ عِنادا	ما كلُّ من طلب السعادة نالها
حَسَدًا يَقطَعُ منكم الأكبادا	يا حاسدين تمزقوا في غيظكم
وبملكه جمع السورى وبلادا	فسا لله فضلُ أحمدًا واختاره
وليهدين عن الغوا من حسادا	وليملا الأرض من إيمانسه

☆☆☆

## خالد الفرّج

الشاعر خالد الفرّج. سبق الترجمة عنه في حرف «الجيم» من هذه

الموسوعة.

### «الإسراء»

في ليلة صبغَ الظلامُ أديمها  
لولا الكواكب في وميض شعاعها  
عم السكونُ فكلُّ شيءٍ هادئٌ  
جاء الأمين مع البراقِ بقوده  
بأفلاكك غطيت الوجود سواد  
لندّرت بظلامها الأطوار  
بسطت على كلِّ الأنام رقاد  
يجري كأمواج الأثر بسرعة  
برق تكوّن من سناء جواد  
حيثُ النبيُّ بنومه مستغرق  
كالفكرِ تقصّرُ عنده الأبعاد  
ما كان بعد خديجةٍ يحلوه  
قد أغوزته حشيةٌ ووسساد  
فأتى إلى دارِ (أمّ هاني) باغياً  
بيتٌ - يُذكره بها - ومهاد  
وهناك تأخذه على آلامه  
سلوى وهل يسلو الحبيب فواد  
وإذا بجريل الأمين يهزّه  
سنةً يطاردُها العشيُّ سُهاد  
قُمْ [لللقاء] فقد دنا الميعاد<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل (للبقاء) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

فارتاع مما قد رآه مسائلاً  
 ماذا وراءك ؟ قال باسم الله قم  
 فعلا على متن البراق مبمماً  
 فدنت له الأبعاد من آفاقها  
 كالبرق كالفكر السريع تصوّروا  
 فترئنا في طور سينا برهة  
 وبثالث الحرمين صلى فانتصاً  
 موسى وعيسى والخليل جميعهم  
 وإلى السماء وقُدسها عرجاً معاً  
 فتفتحت أبوابها لقدميه  
 وهناك آدم (مُشفق) متطليع  
 يأتون ألوان الفساد بغيرهم  
 لا وازع يسزع الذين تحبّروا  
 ورأى الملائك حُشماً يعيا بما  
 والأنبياء والصالحون جميعهم  
 فأراه جلّ جلاله آياته الـ  
 ودنا إلى المسأ العليّ وقبله  
 فرعى يقين الكائنات بلحظة  
 هي حكمة المعراج عن كتب وعى  
 وكما بدا قد عاد قبل صباحه

ملك تخنح نوره وقاد  
 لله فيما قد قضاه مُراد  
 للقدس حيث تهجد العبّاد  
 وتقاربت مع بُعدها الآباد  
 تطوى له الأغوار والأنجاد  
 ويبتو لحم إذ جرى الميلاد  
 بالأنبياء وهم له أنداد  
 فتصافح الأحفاد والأجداد  
 حيث الرجوم تُقام والأرصاء  
 سبع على غير الرسول شيداد  
 للأرض - مما يصنع الأحفاد  
 يُؤدى الضعيف وتُسوّد الأولاد  
 فتسألها بعثوهم أو كسادوا  
 يأتونه النساك والزهاد  
 حيوة والشهداء والعبّاد  
 كبرى وليس لما رآه نفاذ  
 لم يأت هذالك المقام عباد  
 ما ليس تُذكرُ حصرة الآماد  
 مالا يعيه الدرس والتعداد  
 لم يُضنيه الأسراء والإجهاد



سِرُّ الْهُدَى وَسَبِيلُهُ الْإِرْشَادُ	قَدْ عَادَ أَغْلَمَ مَنْ عَلَيْهَا حَامِلًا
وَاسْتَهْزَأَ الْإِشْرَاكُ وَالْإِلْحَادُ	لَكُنْهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُ لَجْهَلِهِمْ
كَالنَّيْلِ حِينَ تُظِلُّهَا الْأَطْشَادُ	قَاسُوهُ يَا لَضَلَالِهِمْ بِنَفْسِهِمْ
وَحُدُودِهِمْ مِمَّا عَلَيْهِ اعْتَادُوا	وَتَفَلَسَفُوا بِزَمَانِهِمْ وَمَكَانِهِمْ
كَادُوا فَرَدَّ بِنَحْرِهِمْ مَا كَادُوا	وَتَجَبَّرُوا وَاللَّهُ بِسَالِغِ أَمْرِهِ
تَتَرَى لَهُ الْأَفْوَاجُ وَالْأَفْرَادُ	وَبِرْغَمِهِمْ عَمَّ الْهُدَى وَتَقَاطَرَتْ
مَتَأَلَّفًا يَهْدِي الْجَمِيعَ رَشَادُ	وَأَضَاءَ هَذَا الْكَوْنِ نَوْرُ سَنَائِهِ



مرکز تحقیق تکوین و تریخ اسلام

## خليل مغنية

الشاعر : الشيخ خليل بن حسين بن علي مغنية.

ولد الشاعر بقرية طيردبا قضاء صور سنة ١٢١٨ هـ وتوفي في صيدا سنة ١٣٧٨ هـ وقد تلقى علومه على يد والده وعلى غيره من العلماء ثم انتقل للنحف الأشرف ومكث هناك ١٥ سنة حتى نال الاجتهاد ثم عاد إلى بلاده معلماً وهادياً ومرشداً. من آثاره: المرحلة الفكرية في العقائد النبوية، والتضحية الكبرى وله العديد من الشعر لكنه لم يجمع ولم يطبع.

أخذت الترجمة والقصيد من أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين المجلد السادس ص ٣٤٩.

من قصيدة له في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم:

أنتَ نورٌ على الوجود تجلّى	تُرْسِلُ اللطَفَ في نواحي الوجود
أنتَ في نظرة الحقيقة فَرْدٌ	ذِكْرُهُ الحمْدُ في لسان الخلود
أنتَ يَتُ القصيدَ في كُلِّ معنى	صاغه شاعرٌ لبيتِ القصيد
لم تكن سَيِّدَ البرِّيَّةِ إلا	لمعانٍ سَرَتْ بطيب الورود
مارأى الكونُ قبل شخصيكَ شخصاً	أشغلَ الكونَ ذِكْرُهُ بالنشيد
يا نبيَّ الهدى ويا خسرَ داعٍ	قد دعا الناسَ للطريق الرشد

أنتَ في هالةِ الكمالِ رفيعٌ      يقصُرُ الطرفُ عن مداه البعيد

□ □ □

وله أيضاً : (أخذت من كتاب مجموعتي ج ١٠ لعلّي محمد دجيل).

وماذا ننظّم في غلاك وتثبيدُ	وبداية الأقوال أنسك مُفسدُ
عالٍ على هام الوجود وإنه	نورٌ بهالات الهدى يتوقدُ <sup>(١)</sup>
في كلِّ محسوسٍ للشاء مُفَوِّدُ	وبكلِّ ناحيةٍ تُشيرُ له يدُ
في كلِّ سامعةٍ صدىً لمُفرِّدُ	بالذكرِ في حفل الخلود يُفرِّدُ
أقصِرُ فلتَ يبالغِ منه سوى	ما يلغى من الضياء الأرمَدُ
من كان فوق العالمين مقامه	فله الفخارُ جميعه والسوددُ <sup>(٢)</sup>
رأيتُه بالرفقِ تخفُّقُ فوقه	وشعاره في الناس ألا يعتدوا
شرفتُ مزاباه فكلُّ مزبته	غيراً وطاب نجاره والمولدُ <sup>(٣)</sup>
خلقتُ يداه ليل كلِّ حشاشه	ذابتُ ونارُ أوارها لا تخمدُ <sup>(٤)</sup>
الغزو يوم النصرِ يسبقُ سيفه	فبراحُ من ضرب الرقاب ويغمدُ
قرآنُه وحي العصورِ جميعها	هادٍ لكسبِ الخالداتِ ومُرشدُ <sup>(٥)</sup>

☆☆☆

(١) هالات - جمع هالة : دائرة من الضوء تحيط بحرم سماوي.

(٢) السودد : المجد والشرف.

(٣) النجار : الأصل والحسب.

(٤) الأوار : حر الشمس والنار.

(٥) أعيان الشيعة ٦/٣٤٩.

## بخانم قراءت

الشاعرة : بخانم قراءت.

قال عنها الشيخ محمد حسين الأعلمي الحائري صاحب كتاب تراجم  
أعلام النساء ج ٢ ص ٧٢ ما هذا نصه: «درة العلماء العاملة العاملة الفاضلة  
الكاملة الواعظة القارئة العابدة الزاهدة ذات الأخلاق الملكية والصفات القدسية  
طائفة بيت الله الحرام زائرة مدينة الرسول وقبور الأئمة عليهم السلام، الشهيرة  
بخانم قرائت والملقبة بالحزينة وقد كانت في زمن السلطان ناصر شاه.

مدح النبي ﷺ

عَلَيْهِ أَلا تَدْنُو إِلَى عَيْنِ رَأَيْتُكَ بِرُؤْيَا سَائِلِ مَثُورِدْ	وَرَحَّلَ بِهَذَا الدَّارِ وَابْغِ مَنَازِلَا
رَفِيعاً وَسِعِماً زَاكِياً ذَا تَسَدُّدْ	وَجَالِسْ مَعَ الْأَبْرَارِ وَادْكُرْ هُنَا لَهْمْ
حَدِيثَ حَبِيبٍ مَشْفِقٍ مَتَوَدِّدْ	فَطَيْبٌ لَنَا نَفْساً بِذِكْرِ نَوَالِسِهْ
وَفَرَجَ بِنَا هَمّاً يَبْشُرُ بِمَحْسَدْ	هُوَ الْأَصْلُ فِي الْإِيجَادِ وَالْكَلُّ فَرْعُهُ
بِمَوْلَدِهِ كَانَ الصَّفِيُّ بِمَوْلَدْ	فَأَحَدُ إِنْ كَانَ ابْنُ آدَمَ صُورُهُ
وَبِالْصَّدَقِ مَعْنَى آدَمَ ابْنُ مُحَمَّدْ	هُوَ الْعَلَمُ الْمَأْثُورُ فِي ظُلَمِ الدُّجَى
هُوَ الْعَمَدُ الْمَمْدُودُ فِي كُلِّ مَرْصَدْ	هُوَ الْكَوْكَبُ السُّدْرِيُّ فِي وَسْطِ
بِهِ مِنْ مُضَلَّاتِ الْغَوَاشِي لَنَهْتَدِي	هُوَ الْأَمْنُ وَالْإِيْمَانُ وَالْكَهْفُ وَالْهُدَى
وَهَذَا هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ الْمُوَيْدْ	

وَعَثَرْتُهُ حَبْرُ الرِّبَا كُلُّهَا  
 بِهِم فَتَحَ اللَّهُ الْأُمُورَ بِأَسْرَهَا  
 فَهُمْ حَجَّجُ الرَّحْمَنِ قَدْ مَأَعْلَى الْوَرَى  
 مُعَانِدُهُمْ لَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا  
 وَشَيْعَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْلَهُمْ  
 لَهُمْ كُلُّ مَا تَشْتَهَى النُّفُوسُ وَكُلُّ مَا  
 يَقُولُونَ أَتَوْهُمْ رَبُّنَا نُوْرُنَا لَنَا  
 مَلَائِكَةُ يَسْتَقْبِلُونَ قُدُومَهُمْ  
 يَقُولُونَ لِمَا يَنْظُرُونَ بِوُجُوهِهِمْ  
 فَلَا تُمْسِكُنْ إِلَّا بِحَبْلِ وَلَا تَهْمُ  
 كِفَاكَ بِذِكْرِ الْآلِ فَخَيْرٌ وَنِعْمَةٌ  
 هُمُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَقَصْرُ الْمَشِيدِ  
 عَلَى الْخَلْقِ طَرّاً ظِلُّهُمْ مَتَمِّدٌ  
 وَفِيهِمْ كِتَابُ اللَّهِ بِالْحَقِّ يَشْهَدُ  
 لَهُ ذَهَباً مَلَأَى بِذَلِكَ لَيْقَتَدِي  
 عَلَى سُورٍ مُسْتَبْشِرِينَ مَرُودٌ  
 تَلَذُّ بِهِ الْأَبْصَارُ فِي كُلِّ مَوْرِدٍ  
 فَإِنَّا لَهَذَا الْيَوْمِ كُنَّا نَزُودٌ  
 يَرَوْنَهُمْ مِنْ طَيِّبِينَ الْمُجْتَدِ  
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْخُلُوهَا مُجَلِّدِ  
 وَلَا تُذَخِّرُنَّ عَنْ بَابِ آلِ مُحَمَّدٍ  
 حَزِينَةٌ قَوْمِي وَاشْكُرِي وَتَهَجِّدِي

☆☆☆

## السيد رضا الهندي

الشاعر: السيد رضا الهندي شيخ الأدب في العراق والعالم الجليل المؤرخ والباحث الشهير وهو ابن السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي<sup>(١)</sup>، ولد قلنس سره في الثامن من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. وهاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٣٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف وباء الطاعون، وكان خامس إخوته الستة ومكث يواصل دروسه في سامراء وكان موضع عناية من آية الله المحمد الشيرازي لذكائه وسرعة البديهة وسعة الاطلاع، وفي النجف واصل جهوده العملية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد وعندها انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للإرشاد وذلك بعد أن شهد سابقاً له

(١) ينتهي نسب الأسرة إلى الإمام العاشر من أئمة أهل البيت علي الهادي عليه السلام. مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل في الرد على الكتابيين - مطبوع.
- ٢ - بلغة الراحل في الأخلاق والمعتقدات.
- ٣ - الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي.
- ٤ - سبيكة المسجد في التاريخ بأبجد، (وقد فُقد).
- ٥ - شرح غاية الإيجاز في الفقه.

ترجم له في الحصون المنيعه فقال: فاضل معاصر وشاعر بارع وناثر ماهر له إلمام بحملة من العلوم، ولسانه فاتح كل رمز مكتوم ومعرفة بالفقه والأصول لا تنكر وفضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف المعاشرة لطيف المحاوره، جيد الكتابة وأفكاره لا تخطئ الإصابة.

مرجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر والشيخ الشرياني والملا محمد كاظم الخراساني ويروي إجازة عن أبيه وعن الشيخ أسد الله الزنجاني والسيد حسن الصدر والسيد أبو الحسن والشيخ آغا بزرگ طهراني، توفي سنة ١٣٦٢ هـ . وقد أخذت هذه الترجمة والقصيدة من كتاب «سوانح الأفكار» لجواد شير الجزء التاسع ص ٢٤٢، ٢٥٢.

### في مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أرى الكون أضحي نوره بتوقد	لأمر به نيران فارس تحمد
وإيوان كسرى انشق أعلاه مؤذناً	بأن بناء الدين عاد يُشيد
أرى أن أم الشرك أضحت عقيمة	فهل حان من حجر النبين مولد
نعم كاذ يستولي للضلال على	فأقبل يهدي العالمين (محمد)
نبي براه الله نوراً بعرشه	وما كان شيء في الخلق يوحّد
وأودعه من بعد في صلب آدم	ليستد الضلال فيه ويهتدوا
ولو لم يكن في صلب آدم مودعاً	لما قال قتماً للملائكة اسجدوا
له الصلبر بين الأنبياء وقبلهم	على رأسه تاج النبوة يُعقد
لنن سبقوه بالحيء فأنما	أتوا ليثوا أمره ويُعهدوا
رسول له قد سخر الكون ربّه	وأيده فهو الرسول المؤيد
ووحده بتأليز بين عباده	ليخروا على منهاجه ويوحّدوا
وقارن ما بين اسمه واسم أحمد	فجاءه لا شك لله يَجحد
ومن كان بالتوحيد لله شاهداً	فذاك (لطفه) بالرسالة يشهد



ولولا ما قلنا ولا قال قائل  
ولا أصبحت أوثانهم وهي التي  
لآمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت  
به بشر الإنجيل والصحف قبله  
بسينا دعا موسى وساعير مبعث  
فمن أرض قيثار تجلّى وبعدها  
فسل سفر شغيا ما هتافهم الذي  
ومن وعد الرحمن موسى بعثه  
وسل من عنى عيسى المسيح بقوله  
لعمرك إن الحق أبيض ناصع  
أبخلد نحو الأرض متبع الهوى  
ولولا الهوى المغوي لما مال عاقل  
ولا كان أصناف النصارى تنصروا  
أبا القاسم اصدغ بالرسالة منيراً  
ولا تعش من كيد الأعادي  
أبحر من كيد المضللين من له  
علي يد الهادي وصول بها وكم  
[وهاجر أبا الزهراء] عن أرض مكة

لمالك يوم الدين إياك نعبد  
لها سجدوا تهوي خشوعاً وتسجد  
وفي حجرها خير النيين يؤلد  
وإن حاول الإخفاء للحق ملجأ  
لعيسى ومن فاران جاء محمد  
لسكان سلم عاد والعودة أحمد  
به أمروا أن يهتفوا ويمجدوا  
وهيات للرحمن يخلف موعد  
سأزله نحو الورى حين أصد  
ولكنما حظ (المعاند) أسود  
وعنا قليل في جهنم يخلد  
عن الحق يوماً كيف والعقل مرشد  
حديثاً ولا كان اليهود تهودوا  
فسيفك عن هام العدى ليس يغمد  
فإن (علياً) بالحسام مقلد  
(أبو طالب) حام وحيدر مسعيد  
لوالده الزاكي على أحمد يد  
وعلى (علياً) في فراشك يرقد<sup>(١)</sup>

(١) في الأصل (وهاجر بالزهراء) وفيه تصحيف والصحيح ما أئتمناه

عليك سلام الله يا خير مرسل  
 حياك إله العرش منه معجز  
 دعوت قريشاً أن يحيوا بمثله  
 وكم قد وعاه منهم ذو بلاغة  
 وحث إلى أهل الحصى بشريعة  
 شريعة حق إن تقادم عهدهما  
 عليك سلام الله ما قام عابده

إليه حديث العز والمجد يُسند  
 تبيد الليالي وهو باق مؤبد  
 فما نطقوا والصمت بالقي يشهد  
 فأصبح مبهوتاً يقوم ويقعد  
 صفا لهم من مائها العذب مَورد  
 فما زال معنى حسنهما يتجدد  
 بجنح الدجى يدعوا وما دام معبد



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

## الشاعر رفعت المرصفي

المصدر: مجلة أحمد للأطفال - العدد (١٦٨) السنة الثامنة ١٤١٥/٣/٩ هـ.

### ولدت الهدى

ولدت الهدى فانهارت الأصنام  
ولدت الهدى والكون بات معطراً  
والأرض فاضت بهجة ومحبة  
عصر التدني والجهالة قد مضى  
الصوم والصلوات من أركانه  
والذكر والتسبيح من عمارته  
صلي عليك الله يا ذفق السنن  
قد شاء ربك أن تكون منارة  
ليسير حلف ضيائك الأقوام  
بها القصيد وحقت الأقاليم  
يحيا عليها الفكر والإلهام



## الدكتور سعد ظلام

جريدة المسلمون - العدد ٣٥٦ - ١٠/٦/١٤١٠ هجرية.

مدائح الشعراء

في سيد الأنبياء

على صدر هذا المدى [المجاهد] وفوق ريف السَّنى الراشد<sup>(١)</sup>  
تطلعت الأرض تبغي الخلاص وضاق الورى بالدُّجى الرَّاعِد  
وغامت على شفيتها السُّنونُ ونامت على ساعد .. هَامِد  
ها الله « أم القرى » وهي تغفر على أفقها الرَّاعِف الواحد  
وتمسح عنها سياط الجراح ومنعها من يد الصَّائد  
وفوق ربها أطلَّ « جِراء » بعالمه الوامض الخالد  
تعانقه الشُّهبُ الرَّاصِدات وتحنو على أفقه الرَّاصِد  
وترنو إليه .. وكلُّ الأنام يُحَوِّم كالطائر الشَّارد  
يضع بعذب الهدى والضياء [وبالظُّهر] .. والأمل الواعد<sup>(٢)</sup>  
وفي حضنه كوكب عابد تآلق في همسة العابد

(١) في الأصل المجاهد وهو خطأ مطبعي اعتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) في الأصل (وبالظهر) ولا ينسجم معناها مع معنى البيت والصحيح ما أثبتناه.

بعيداً .. بعيداً عن العالمين      وعن زئج هذا الوري الخافد  
 يقيم الصَّلاةَ لربِّ الصَّلاةِ      [ويدعوه] في ليله الهاجد<sup>(٣)</sup>  
 وفي قلبه ألفُ نجوى تُضيءُ      وتسمو إلى ربِّه الواحد

☆☆☆



(٣) في الأصل (ويدعو) بدون الهاء وهو خطأ مطبعي يختلف به الوزن والصحيح ما أبتناه.

## سعدي العمري

الشاعر : الشيخ سعدي العمري الشامي .

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٤٥ .

« مدح النبي » صلى الله عليه وآله وسلم

شجته ثِيَّاتُ اللَّوَى فَبَكَى وَجَدًا      وَعَادَتْ بِفَيْضِ النَّمْعِ مُقْلَتُهُ رَمْدًا<sup>(١)</sup>  
وَمَرَّ بِهِ ذِكْرُ الْأَجَارِعِ فَانْتَشَى      حَلِيفَ غُرَامٍ لَا يَقِرُّ وَلَا يَهْدَا<sup>(٢)</sup>  
يُكْمُ عَوُفَ الشَّاعِرِينَ عَنَاءُهُ      وَيَلْسُ صَوْنًا عَنْهُمْ جَلْدًا جَلْدًا<sup>(٣)</sup>  
وَتُونَ تَرْقِيهِ كَوَلِّبْنُ لَوْعَتِي      يَهْبِجُهَا ذِكْرَاهُ رَكْمَةً أَوْ نَجْدًا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا هَذَا السُّمَارُ هَوْمٌ وَانْتَدَى      يُوسِّدُ وَجَدًا بَطْنِ رَاحِيَةِ الْحَدَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَيْفَ يَبْتَ لَيْلَ مَنْ كَانَ وَلِمْفَا      وَقَدْ مَلَأَ لَذْكَارُ مُقْلَتِهِ سُهْدًا<sup>(٦)</sup>

(١) شجته أحزنته والثنيات جمع ثنية وهي الطريق في الجبل. واللوى مكان وهو منعطف الرمل.

والوجد الحب والحزن.

(٢) الأجارع جمع أجرع وهو الرملة الطيبة المنبت. والحليف الهاالف حليف الشيء ملازمه على

النشيبه. والغرام الولوع. وبهذا يسكن.

(٣) الشامت من يمر بحصية غيره والعناء التعب. والصون ضد الابتذال . والجلد الشدة والقوة.

(٤) التراقي جمع ترقوة وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر. وكوامن مستورات. واللوعة حرقه

الحب.

(٥) هدا سكن والسमार المتحادثون ليلاً. والتهويم هز الرأس من النعاس. والوجد الحزن والحب.

(٦) الوامق المحب . والمقلة شحمة العين. والسهد السهر.

بَحِثْ مُعَانَاةَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
فَاصْبَحْ مَطْوِيَّ الصُّلُوعِ عَلَى حَوَى  
أَسِيرُ هَوَى جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ الْهَوَى  
وَالْقَتَّةُ عَنْ قَوْسِ الْحَوَادِثِ فَلَرْتَمَى  
صَرِيحٌ بِأَرْضِ الشَّامِ تَذَى كُلُّومُهُ  
وَكَيْفَ يُرَجِّي الْقُرْبَ مَنْ بَاتَ مُوثَقًا  
مَتَى أُغْمِلِ الْأَطْمَاعَ فِي مَهْمَةِ الرِّجَا  
سَقَى اللَّهُ مِنْ تَفْعِي إِذَا فَلَاحَ غَرْبُهُ  
بَحِثْ الصَّبَا أَنْجَلِي وَهَنَا إِذَا سَرَى  
وَطَيْبِ لَيْالٍ كُنْتُ فِي طَيِّ جُنْحِهَا

تَمَادَتْ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ الْحَدَّ<sup>(١)</sup>  
يَنْزُدُ بَقَايَا الرُّوحِ وَالنَّفْسِ الْأَهْدَا<sup>(٢)</sup>  
وَوَغَالَتُهُ حَتَّى مَا يُؤْمَلُ أَنْ يُفْدَى<sup>(٣)</sup>  
إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْتَطِعْ لِأَحْبَابِهِ رَدًّا<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ تَحَنَّنُوا غَوْرَ الْحِجَارِ لَهُمْ مَهْدَا<sup>(٥)</sup>  
وَقَدْ أَوْسَعَ لِلْقُسُورِ شَيْقَتَهُ بَعْدَا<sup>(٦)</sup>  
أَقِيَمَتْ عَوَادِي الدَّهْرِ مِنْ دُونِهِ حَدًّا<sup>(٧)</sup>  
مَعَاهِدَ لَمْ أَخْفِرْ لِنَيْمَتِهَا عَهْدَا<sup>(٨)</sup>  
يُصَالِحُ فِي أَرْجَائِهَا الشَّيْخَ وَالرُّنْدَا<sup>(٩)</sup>  
أَرْأَوْحُ مِنْ نَشْرِ الْقَبُولِ بِهَا لَنْدَا<sup>(١٠)</sup>

(١) المعاناة المفاصلة. والصبابة والهوى العشق. وتمادت امتدت.

(٢) الجوى الحزن. وينزود يطرده. والأهدا من الهدوء وهو السكون.

(٣) الهوى البعد. وغالته أهلكته.

(٤) الحوادث المصائب وارتمى سافر سافراً بعيداً.

(٥) كلومه جروحه. والغور المكان المنخفض. والمهدا محل الهدوء والسكون وفيه تورية بمهد

الصبي.

(٦) الموثق المشدود بالوثاق. والشقة الناحية والسفر البعيد.

(٧) المهمة الغلاة. وعوادي الدهر مصائبه.

(٨) الغرب الدلو. والمعاهد المنازل المعهودة. وخفر العهد نقضه.

(٩) الوهن نصف الليل أو بعده كالوهن. والشيوخ نبت طيب والرند شجر كذلك.

(١٠) جنح الليل الطائفة منه. والمراوحة بين العملين أن يعمل هذا مرة وهذا مرة والظاهر أن

مراده هنا بالمراوحة انتشاق الريح. والنشر الريح الطيبة. والقبول ربح الصبا. والند عود

البخور.



مَضَتْ فَأَثَرَتْ حَمْرَةَ الشَّوْقِ وَالْهَوَى  
لَكَ اللَّهُ يَا بَرِّقَ الْجَحَازِ الَّذِي هَمَّا  
وَهَبَ عَلَى أَكْنَافِ الْخَوَانِ وَمَوْهِنًا  
تَحْمَلُ إِذَا بَعَمْتَ أَشْرَفَ مُرْسَلِ  
نَبِيٍّ بِهِ الْأَكْوَانُ مِنْ نُورِ ذَاتِهِ  
نَبِيٍّ حَوَى سِرَّ النُّبُوَّةِ وَالْهَدَى  
تَقْلُ بِمُتَكَبِّرِهِمْ مِنْ صُلْبِ سَاجِدِ  
وَقَدْ سَتِ الْأَرْحَامُ أَصْدَافُ نُورِهِ  
إِلَى أَنْ تَحْلِسَ لِلْوُجُودِ وَأَشْرَقَتْ  
وَطَلَّتْ بِهِ الْأَمْلاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا  
فَلَا حَ عَمُودَ الْحَقِّ وَابْلَجَ الْهَدَى  
وَقَامَ بِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ دَائِمًا  
بِهَا فَكَأَنِّي مَا وَحَدْتُ لَهَا بَرْدًا<sup>(١)</sup>  
فَجَدَّدَ فِي قَلْبِي لَصَبَابَةً وَلَوْجَدًا<sup>(٢)</sup>  
يُسَاجِلُ مِنْهَا النُّورُ إِذَا لَاحَ وَامْتَدَّا<sup>(٣)</sup>  
مِنْ الْمَغْرَمِ لِلشَّاقِ أَشْرَفَ مَا يُهْدَى<sup>(٤)</sup>  
تَبَدَّتْ لِكَيْ يَبْقَى لَهُ شَرَفُ الْبَدَا  
وَأَدَمَ مَا عَانَى الْحَيَاةَ وَلَا اعْتَدَا<sup>(٥)</sup>  
إِلَى سَاجِدِ كُلِّ تَسْلَى بِهِ مَخْدَا<sup>(٦)</sup>  
وَكَيْفَ وَقَدْ ضَمَّتْ بِهِ الْجَوْهَرَ الْفَرْدَا<sup>(٧)</sup>  
أَسِيرَتُهُ كَلَشَّمْسٍ وَالْقَمَرِ الْأَهْدَى<sup>(٨)</sup>  
بَلَاغًا بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ جَسَّدَ الْوَعْدَا<sup>(٩)</sup>  
وَأَقْشَعَ لَيْلُ الشَّكِّ مِنْ بَعْدِ مَا اشْتَدَا<sup>(١٠)</sup>  
إِلَى الْحَقِّ مُخْتَارًا نَا الْعِيشَةَ الْمَرْغَدَا<sup>(١١)</sup>

(١) أثرت هاجت والهوى العشق.

(٢) هما خفق واضطرب.

(٣) الأكفاف الجوانب، والموهن نصف الليل أو بعده، وساجله باراه وفاعره.

(٤) المغرم من الغرام وهو الولوع.

(٥) اعتد تها.

(٦) الصلب الظهر، تسامى تعالى.

(٧) الأرحام جمع رحم وهو بيت تخلق الولد ووعاؤه.

(٨) الأسيرة خطوط الجبهة، والأهدى من الهداية.

(٩) بلاغاً أي يبلغون بلاغاً.

(١٠) ابْلَجَ ظهر وأشرق، وأقشع انكشف.

(١١) المرغدا الواسعة الطيبة.

وَجَدَدٌ مِنْ نَحْوِي أَسْتُ بِرَبِّكُمْ  
وَأَهْلُنَا وَرَدًا مِنَ الْأَمْنِ سَالِفًا  
وَهَبْ إِلَى نَائِيهِ كُلُّ أَرْوَعٍ  
أَتُوا بِقُلُوبٍ أُنْسَتْ بِمُحَمَّدٍ  
حَمَوةٍ بِبَاسٍ لَا يُقْلُ وَعَزْمَةٌ  
وَكُلُّ دَقِيقٍ لِسَاقٍ أَجْرَدٌ فَوْقَهُ  
وَسَمَرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ بِيضٌ فِعْلُهُمَا  
لِيُوثُ وَغَى يَوْمَ الْهَيَاجِ تَرْكُهُمْ  
وَكَيْفَ وَفِيهِمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ مَنْ سَمَا  
بِحَيْثُ تَوَلَّى عَنْهُ جِبْرِيلُ وَارْتَقَى  
وَسَلَّ لِمَخْلَى قَابِ قَوْسَيْنِ بَالِغًا  
وَقَوْلِ بَلَى مِنْهَا لَوَائِقُ وَلَعَهْدًا<sup>(١)</sup>  
وَأَكْسَبَنَا فَضْلًا وَأَوْسَعَنَا رِفْدًا<sup>(٢)</sup>  
تَلَرَّعَ بِالْإِيمَانِ مُحْكَمَةً سَرْدًا<sup>(٣)</sup>  
مَشَارِعَ فِيهِ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَتْ وَرَدًا<sup>(٤)</sup>  
تُصَدِّعُ إِنْ لَاقُوا بِهَا الْحَجَرَ لَصْلَدًا<sup>(٥)</sup>  
أَشْمُ حَدِيدُ الْمَتْنِ يَفْتَرِسُ الْأَسَدًا<sup>(٦)</sup>  
وَبِيضُ غَدَاةِ الرُّوْعِ سَوْدٌ عَلَى الْأَعْدَا<sup>(٧)</sup>  
إِذَا ثَبَّتَ الْأَقْوَامُ أَثْبَتَهُمْ جُنْدًا<sup>(٨)</sup>  
إِلَى السَّبْعِ مُحْتَازًا فَجَاوَزَهَا فَرْدًا<sup>(٩)</sup>  
مَعَارِجَ قَدْ عَزَّتْ عَلَى غَيْرِهِ بُعْدًا<sup>(١٠)</sup>  
مِنْ الْقُرْبِ أَوْ أَثْنَى فَأَذْرَكَ مَا اسْتَحْدَى<sup>(١١)</sup>

ترجمة كوكبية

- (١) النحوي الحديث سرًا. والعهد الموثق.
- (٢) النهل الشرب الأول والسائق الهنيء والرفد الخير.
- (٣) هب أسرع. والأروع من يعجبك بحسنه وشجاعته. والرد نزع الدرع.
- (٤) أنست علمت. والمشارع جمع مشرع عمل الشروع والورود من الماء.
- (٥) البأس الشدة. والفيل الثلم والقطع. والعزمة الجدة في الأمر. وتصدع تشقق. والصلد الأملس الصلب.
- (٦) الأجرد الفرس الجواد. والأشم السيد. والحديد القوي والمتن الظهر ويفترس بصطاد.
- (٧) السمر الرماح. والهيجاء الحرب. والبيض السيوف والروع الحرب.
- (٨) الليوث الأسود. والوعى الهياج والحرب.
- (٩) المحتاز المار.
- (١٠) ارتقى ارتفع. والمعارج جمع معراج وهو السلم والمصعد. وعزت امتنعت.
- (١١) المخلى عمل التحلي. وقاب قوسين كناية عن شدة القرب. واستحدى طلب الجدوى وهي العطية.

نَبِيٌّ هَدَى لِسُلَاةٍ مَا نَالَ آدَمُ  
 وَلَا عَمَدَتْ نَارُ الْخَلِيلِ لَنِي غَسَدَتْ  
 وَلَا أَنَسَ النَّوْرَ ابْنُ عِمْرَانَ عِنْدَمَا  
 وَلَا شَمِلَتْ مِنْ قَبْلِ قَبْضَةِ نُورِهِ  
 فَيَا خَيْرَ مَنْ تَحْيَا لِقُلُوبٍ بِذِكْرِهِ  
 وَأَوْضَحَ مَنْ أَبْدَى وَأَشْرَفَ مَنْ هَدَى  
 قَصْدُكَ وَالْجَنَانِي لِلْفَرْطِ هَلْ بَرَى  
 وَكَيْسَ لَنَا إِلَّا رَجَاءُكَ عُدَّةٌ  
 وَأَطْلَعْنَا الْيَوْمَ الْعَبُوسُ وَكُنْثَا  
 وَقَدْ نَضَتْ الْأَمَالُ فَضْلَ قِنَاعِهَا

سَبَّحَالِ لِرُضَى مِمَّا أَصَابَ وَمَا أَبْدَى<sup>(١)</sup>  
 تَشِبُّ وَلَا كَانَتْ سَلَامًا وَلَا بُرْدًا  
 تَحْلَى لَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ فَأَنْهَذَا<sup>(٢)</sup>  
 سَرَائِرَ أَهْلِ الْعَزْمِ فَاغْتَالَتْ رُشْدًا<sup>(٣)</sup>  
 وَتَأَمَّنْ مِنْ بَعْدِ الْهِدَايَةِ أَنْ تَصْدَا<sup>(٤)</sup>  
 وَأَصْدَقَ مَنْ أَدَّى وَأَكْرَمَ مَنْ أَسْدَى<sup>(٥)</sup>  
 سِوَاكَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهُ قَصْدًا<sup>(٦)</sup>  
 إِذَا قَتَلَتْ أَيْدِي الْخَطُوبِ بِنَا زُنْدًا<sup>(٧)</sup>  
 هُنَاكَ حَيَارَى لَا غِشَاءَ وَلَا بُرْدًا<sup>(٨)</sup>  
 وَفَاجَأَنَا وَخَنَةُ الصَّحِيفَةِ مُسَوِّدًا<sup>(٩)</sup>

(١) السبحال جمع سحل بالفتح وهو الدلو العظيمة أو جمع سحل بالكسر وهو النصب وأصاب أي من أكل الشجرة.

(٢) أنس علم. وابن عمران سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام. والطور الجبل.

(٣) شملت حمت قد ورد أن الله تعالى قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمداً فعلق منها جميع المخلوقات. وأهل العزم أهل القوة وأولو العزم من الرسل هم أولو الجهد والثبات والصبر.

(٤) الصدا الوسخ يعلو الحديد ونحوه.

(٥) أبدى أظهر. وأدى الرسالة بلغها. وأسدى أعطى.

(٦) الجناني المذنب. والمفرط المقصر. والقصد المقصود.

(٧) العدة ما أعدده من مال أو سلاح أو غير ذلك. والخطوب الشدائد. والزند ما يخرج منه النار بالقدح.

(٨) أطلعنا أظهرنا واليوم العبوس يوم القيامة. والغشاء الستار. والبرد ثوب مخطط.

(٩) نضت ألفت. والقناع ما يسر رأس المرأة. وفاجأنا أتانا بغتة.

وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ الْحَقِيقَةِ وَقَافٌ  
 بِحَيْثُ لُؤَاءُ الْحَمْدِ يَخْفُقُ وَالْوَرَى  
 لَتُسْعِدَنَّهُمْ مَنَّا بِفَضْلِ شَفَاعَةٍ  
 فَأَنْتَ لِمَا نَرْجُوهُ حَسْبُ مُؤَمِّلٍ  
 وَأَكْرَمُ مَنْ تَغْشَى قُبُولَ قَبُولِهِ  
 فَتَكْمُلُ بِالْإِسْعَافِ سَعْدِي وَيَتَشَي  
 عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا عَنِ ذِكْرِهِ  
 تُشَاهِدُ مَا أَخْفَى الْقَضَاءُ وَمَا أَبْدَى<sup>(١)</sup>  
 تَلُوذُ بِهِ مُسْتَشْرِفِينَ بِكَ الْخُلْدَا<sup>(٢)</sup>  
 يُحَازُ بِهَا مَتْنُ الصَّبْرِ إِذَا امْتَدَّ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَعْظَمُ مَنْ تَأْتِي خَلَايِقُهُ الرُّدَا  
 مَدَائِجُ مَنْ أَتَى وَمَا بَلَغَ الْحَدَا<sup>(٤)</sup>  
 بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْقَصْدَا<sup>(٥)</sup>  
 تُحَدِّدُ مَعَ أَرْكَى السَّلَامِ لَكَ الْحَمْدَا



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

- 
- (١) النهج الطريق، وحقيقة الشيء منتهاه. والقضاء قضاء الله تعالى وهو الخلق والقدر التقدير.  
 (٢) اللواء العلم الكبير ويخفق يضطرب. وتلوذ تلجئ. واستشرف إلى الشيء تطلع إليه.  
 (٣) المن الإفضال. وحاز مرًا. والمتن الظهر. والصراط جسر ممدود على متن جهنم.  
 (٤) غشيه نزل به، وذيل الثوب طرفه الأسفل وهو هنا على التشبيه.  
 (٥) الإسعاف الإغاثة والسعد اليمن ضد النحس وسعدي اسم الناطم ففيه تورية.

## سعيد العسيلي

الشاعر: الأستاذ سعيد العسيلي العاملي.

وهو سعيد بن الحاج عبد الحسن بن محمد بن يوسف بن حسين بن الشيخ

سلمان العسيلي العاملي.

ولد سنة ١٩٢٩ م في قرية رشاف من جبل عامل ونشأ فيها. وقد نظم

الشعر وعمره عشر سنوات. من آثاره: ديوان الشاعر الحزين، وملحمة النور في

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وله أيضاً عدة ملاحم في أهل البيت (ع).

أخذت القصيدة والترجمة من كتابه (علي والحسن) ص ١٥ و ص ٤٦.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

العام عام الفيل أبرهسة به	ولّى وأصبح جيشه مطروداً <sup>(١)</sup>
وتنكّست أعلامه وتمزّقت	إرباً رأى فيها المنايا سوداً

(١) ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل سنة ٥٣ قبل الهجرة وسنة ٥٧١ ميلادية وكان عام الفيل مقدمة قدمها الله لنبيه وأهل بيته لبيان فضلهم على الناس وخاصة جده عبد المطلب وقصته مع أبرهة الأشرم ملك الحبشة حيث كان قد أخذ له بعض الإبل فحاء ليستردها منه وكان جواب أبرهة بعد أن قيل له هذا سيد البطحاء قد أتاك: كنا قد أكبرناك وخلنا أنك حنت تطلب منا الرحيل عن هذا البيت الذي تقدسه العرب وعدم هدمه فأجاب عبد المطلب أنا رب الإبل والبيت رب يحميه وكان الله بالمرصاد فأرسل الطير الأبايل وهي السنونو أو الخنطاف على جيش أبرهة فهزمته وقد ذكرتها جميع كتب التاريخ.

وعصائب الطير المبارك في السما  
حتى حَلَا جيش الضلالة وانثت  
وتجمعت بالجو ترقص إذ رأت  
وعلى الوجوه بشائر ضحكت لها  
ولقد تحول رمل مكة كله  
تهدى لمن وَلَدَ النبي محمداً  
والشمس صافحت الدجى وكأنها  
أن لا تطارد بالسَّناء سواده  
قالت تخلى عن سوادك وابتسم  
يوم به كانت ولادة أحمد  
هو صفوة الباري ونعمة خالق  
والكون أرمف سمعه إذ لا يرى  
والفيث ما نزلت سحاب قطره  
والنور لم يشرق بوجه سافر  
والعلم بين الناس لم يك شائعاً  
أقبلت فانطفأت بفارس نارها

زحفت وراحت تقذف الجلمودا  
بعد الجلاء تردد التغيريدا  
بالأرض عرساً قائماً ونشيدا  
زهر النجوم وقد حملن ورودا  
تبراً وصاغ الدهر منه عقودا  
والله بـارك والداً ووليداً  
قطعت له بعد العناء عهدا  
كي لا يظل مع الزمان شريداً  
وأنس من النور البهي برودا  
طبعت على خد الحياة حلودا  
لولا ما عرّف الوجوه الجودا  
قبل الولادة للملاك عمداً  
فوق الحجاز ولا رؤى اليدا  
قبلاً وحتى لم يكن موجودا  
بل كان للجهل المقيت طريداً  
فكأنما لبس الذهب جُموداً<sup>(١)</sup>

(١) عند ولادته صلى الله عليه وآله وسلم تنكست أصنام الكعبة وأضاءت قصور بصرى من نوره وحفت بحيرة السماوة وارتجس إوان كسرى وسقط منه أربع عشرة حلقة من حلقاته وحدثت النار في بيت الحموس، وهذه المعجزة لا تكفي لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم ولكننا وضعنا ملحمة إسلامية بسيرته وهي مولد النور فراجع.



ولقد تداعى عرش كسرى للثرى  
وتنكست أصنام مكة كلها  
وبكت شياطين البطاح وعفرت  
وبغوا فوكلت النجوم ثواقباً  
وعلى الجبال السود رغم سوادها  
ونشأت في أحضان مجد أزهرت  
وسلبت من كسرى وقصر عزة  
لما بعثت دوت بمكة صرعة  
فجلوت عن وجه الحياة براقعاً  
وبك اهتدنا للمحنة بعدما  
كم حاربوك نجبراً وتعتباً  
وبغى أبو سفيان في آثامه  
والشرك فيه قد نجسد كله  
فقدفت لفته برمح ذابل  
وصدمت جيش المشركين بجيدر  
ولأنت منه وهو منك ونفسه

من بعد ما بلغ السماء صعوداً  
والعرز أصبح عندها مفقوداً  
ذلاً بهاتيك الرمال خنوداً  
وجعلت من شهب النجوم جنوداً  
نصب الزمان يارقاً وبنوداً  
فيه الحياة وعائق التمجيداً  
وجعلت كل المشركين عيلاً  
باتت بأسماع الطغاة رعوداً  
سوداً والبست الحياة وجوداً  
مهذت كل دروبها تمهيداً  
إذ كان شيطان الطغاة مريداً  
حتى استطار بها وكان حقوداً<sup>(١)</sup>  
فرائه عينك كافراً وعبيداً  
وغرزت فيه الصارم المهنوداً  
فأزال منهم عائقاً ووريداً  
هي ذات نفسك ترفض التعقيداً<sup>(٢)</sup>

(١) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية وقد حارب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشرين عاماً.

(٢) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ مني وأنا من عليّ وقد قال ذلك يوم أحد، راجع مولد النور .



لولا جهادُكُمَا لما عرف الورى  
 كلا ولا صلّى الأناس له ولا  
 أنا يا رسول الله فيك حول رحى  
 أناس ما رأيتك غير أن نواظري  
 فقرأتُ والقرآنُ قرّب ما نأى  
 وشعرتُ أنّي كنتُ عندك حاضراً  
 وانشقّ ذاك البدرُ في كبدِ لسّما  
 وسمعتُ صوتَ الجذعِ عند حنّيه  
 ونظرتُ نَسْجَ العنكبوتِ وقد بدا  
 وإلى كسبرٍ من معاجزك التي  
 هي بالوضوح كأنها شمس الضحى  
 أنا ما قصدتُ إلى صفاتك مادحاً  
 بل جئتُ أمدحُ فيك كلّ قصائدي  
 ولعلّني فيها أنالُ شفاعَةً

ربّاً قديراً واحداً معبوداً  
 كانوا إليه رُكعاً وسجوداً  
 قد آمنتُ فليمنحْ رضاك سعيداً  
 أمسى لها كُحُلُ السُّطور مفيداً  
 عني ولم أرَ ملتقىك بعيداً  
 ولقومٌ حولك حيث كنتَ وحيداً  
 طوعاً لأمرِكَ خاضعاً مفروداً<sup>(١)</sup>  
 وكأنه لحنٌ يحركُ عوداً<sup>(٢)</sup>  
 في باب غاركِ قد أقام مبدوداً<sup>(٣)</sup>  
 قد كنتَ فيها واحداً وفريداً  
 أو كالصباح إذا أقامَ عموداً  
 إذ كنتَ يتناً للعلّي وقصيداً  
 وبها أحلّي من صفاتك جيداً  
 فترفني يومَ المعاد شهيداً

☆☆☆

(١) هي معجزة انشقاق القمر في جبل أبي قبيس، راجع كشف الغمّة.

(٢) راجع معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم في كشف الغمّة ج ١ ، ص ٢٤ .

(٣) هو نسج العنكبوت في غار نور ، راجع مولد النور .

## الشيخ سعيد أبو المكارم

العلامة الشاعر الشيخ سعيد أبو المكارم، شاعر من شعراء العوامة وأدبائها، بدأ نظمته للشعر في سن مبكرة، درس البلاغة والتاريخ والدين والفلسفة، يمتاز بروح طيبة اجتماعية، خطيب بارع أجمع على ذلك الجميع، يسلط شعره في الوعظ والتأبين والمدح والرثاء والفلسفة، حفظه الله وأبقاه ومتع الإسلام بطول بقاءه.

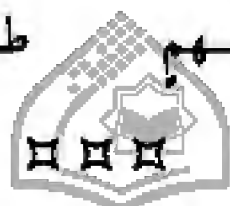
### « الهزة الأرضية »

في ظلام كَسَا بِسَاطِ الوَحْشَةِ وَاسْتَرْقَى الْأَحْرَارَ مِثْلَ الْعَبِيدِ  
في لَيْلٍ حَمْرَاءُ أَصْبَحَ مِنْهَا أَفْئُقُ الْكَوْنِ مُزْبِداً فِي رَعِيدِ  
في عَصُورٍ تَنْكَرَتْ وَعَقُولٍ طَائِشَاتٍ أَمْسَتْ كَحَبِّ الْحَصِيدِ  
في عُقُوقٍ وَالْحَقُّ أَصْبَحَ يُوْدِي عَنْ يَدٍ مِنْهُ طَائِشاً لِلْهُنُودِ  
هَزَّتِ الْأَرْضُ وَاسْتَضَاءَتْ بِنُورِ الْكَوْنِ مِصْطَفَى حَمْرٍ نَاشِئٍ وَوَلِيدِ  
أَذِنَ اللَّهُ بِانْطِواءِ الْخُرَافِا تَ وَيَقَى الرَّسُولُ طَوْدَ الْخُلُودِ

❖ ❖ ❖

وَلَدَ الْمِصْطَفَى وَمِنْ حَمْرٍ نَسِجَ إِنَّ يَوْمَ الْمِيلَادِ أَشْرَفُ عِيدِ  
مَوْلِدُ الْحَقِّ وَالسَّلَامِ عَلَى الْأَرْضِ ضِ رَسُولِ الْهَدَى وَفِي الْعَهْدِ  
مَوْلِدُ الْانْطِلَاقِ فِي الْبَشَرِ الْخَالِ نَسِجَ مِيلَادُ أَحْمَدَ الْمُحَمَّدِ

مولدُ الارتباطِ بين البرايا  
نسخةُ الكونِ في الكمالِ ومولى آلِ  
إن يكنْ مدخُنًا ارتقاءً لقومِ  
وَجْهَ الفردِ والجماعةِ للدينِ  
وأشادَ الحياةَ في أقلسِ الأعـ  
وارتقى بالورى بشريعةِ محمـ  
سدّد الله منه كلَّ خطاه  
ورمى الشركَ والمسيحيةَ الحمـ  
فرمته الأحقاد منهم بسهم



رزحوا في الظلام عصراً طويلاً  
وإذا الفتحُ حيث عبادٌ وعادات  
فتحَ الناسُ لاكتسابٍ وكان الـ  
واقفته من الصّحابِ كرامِ

وَهَكَوْا فِي دَوْرِ كَسْنِهِ المَرْصُودِ  
طَلَّقَاهُ مَقْرُونَةً بِالسُّعُودِ  
فَتَحُّ مِنْهُ لِلدِّينِ وَالتَّشْيِيدِ  
فَتَحُوا الْأَرْضَ غَيْرَ فَتَحِ مُشِيدِ

□ □ □

عَمْرُ آيِ اللَّهِ عَلَى الْأَرِ  
مَبْعَثُ الْقُرْآنِ مَعْرَاجُ عِزِّ

ضِ بِرُوحِ عَمَلٍ فِي صُمُودِ<sup>(١)</sup>  
هُوَ ظِلُّ يَأْوِيهِ كُلُّ شَرِيدِ

(١) هكذا ورد البيت في الأصل وليس يخفى ما فيه من الخلل في الوزن ويؤول اختلاله إذا أضفنا

كلمة (تَحْلَى) التي ربما تكون قد سقطت منه فيصبح البيت على الشكل التالي :

عَمْرُ آيِ اللَّهِ تَحْلَى عَلَى الْأَرِ      ضِ بِرُوحِ عَمَلٍ فِي صُمُودِ

هل كفرآنه كتابٌ به جا      ء رسولٌ من ذي الجلال المجيد  
 وله عِترَةٌ تُعَادِلُـهُ فر      ضٌ وَلَاها مؤكِّسُ التَّأْيِيدِ  
 فَخُذُوا هُدًى وَأَخْلَاقَهُ الْفِرَاءَ واشدوا بها بخيرٍ نشيد  
 وله صَفَقُوا بِمَجْدِ غُلَاة      إِنْ تَصَفَّقْنَا مِنْ التَّمَجِيدِ  
 جاء بالعقل ، جاء بالعلم والأعد      حالٌ مِنْ ذَيْنِ مِنْ هُدًى التَّوَلِيدِ  
 وله في الحياة خيرٌ امتدادٍ      ودليلٍ عليه للتَّمْدِيدِ  
 أَمَّنَ الدِّينَ وَالْإِمَامُ عَلِيٌّ      قَدْ أَشَادَ الْبِنَاءَ هَلْ مِنْ مَزِيدِ  
 وإذا بالحسين شالَ بضَبْعِ الدِّينِ حتى سما بخيرٍ صُعُودِ  
 ولكن حاول الزمانُ من الإِسَاءِ      لَامٍ قَطَعَ الْعُرَى وَأَوْتَارَ عُودِ  
 فالإمام « المهديُّ » قائمٌ أهلُ الدِّينِ      بيتٌ يُحْيِيهِ حَاشِدًا بِالْجُنُودِ

إِنْهَجُوا نَهْجَ أَحْمَدٍ فَهُوَ دَسْتُو      رُ رَشَادٍ قَدْ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ  
 وَحِدَةُ اللَّهِ وَحِدَةُ الصِّفِّ نَصْرٌ      لِلْهُدَى وَابْعَدُوا عَنِ التَّقْلِيدِ  
 لَيْسَ تَقْلِيدُ أَجَنَّبِيٍّ بِخَيْرٍ      حَسْبُنَا مَا أَصَابَنَا مِنْ جُمُودِ  
 فِتْنٌ أَوْ دَعَارَةٌ أَوْ خِلَافٌ      لِلنَّبِيِّ الْأَمِينِ لِلْمَعْمُودِ  
 وَأَشْرَأَبْتُ لَهُ النُّفُوسُ وَكُلُّ      قَدْ تَمَنَّى بِهِ الْخِلَالَ الْقُمُودِ  
 وَتَنَادَتْ بِهِ التَّهَائُسُ فِي الْإِعَادِ      صَارَ فَيَوْمٌ مِثْلُ عَصْرِ مَدِيدِ

وَتَمَنَّى كُلُّ بَأْنٍ رَسُولَ اللَّهِ مِنْهُمْ يَكُونُ عَذْبَ الْوُرُودِ      يَأْفِرِيدًا مَقْدَسًا مِنْ فَرِيدِ  
 وَإِذَا هَاشِمٌ تُطِلُّ بِهِ نَدًى

فضلُ دوماً يكون للمحسود  
 ربٍّ وأمٍّ و «الحقُّ» خيرُ الشهود  
 ربٍّ لِرَحْمِ زالكِ نقيِّ البرود  
 جبهاتٍ كانت طِوالَ السُّحُود  
 مستطيلٌ يُمسدُّ بالتأيد  
 طُكُمُ الحقِّ في رِضَى المعبود  
 لبَّ خيراً إذ كان خيراً رشيد

حسدوه إذ كان من هاشمٍ والـ  
 شهد الله أنه من أبي طهـ  
 صانه الله وهو يُنْقَلُ من صلـ  
 مدُّ بسالطٍ وهو إشراقٌ في  
 لُكُمُ والندي الرسولِ فخارُ  
 فعلى ملةِ الخليلِ انتهى شو  
 وحزى الله للنصيرِ أبا طا



لَدِ الرسولِ الحبيبِ خيرُ المهود  
 خَيْرِنَا عن الوليدِ الجديد  
 لم يكن في الأنام بال محدود  
 ليس ندري عن كُنْهِه المنشود  
 وهي حقاً فوق المجازِ البعيد  
 سمُّ فوق العقولِ فوق الحدود  
 «أسلم» و «النقا» ولا في (زُرُود)  
 حديدٌ وللكرامِ الصَّيد  
 ربُّ تسري به بناتُ اليد

إيه يا مكَّة الحبيبة يا مهـ  
 طُبتِ مهذاً وطُبتِ مبعثُ قدس  
 خَيْرِنَا عن آيةٍ فهو قُرْآنٌ  
 إن مدحي ومدح غيري محازُ  
 ولديك الحقائقُ الغرُّ عنه  
 إن كلَّ الوجودِ تاريخُها  
 حدُّثنا فعشيقنا فيك لا في  
 أنتَ عهدٌ للفتح من حمرة اللـ  
 منذ ميلاده لهجرته يشـ



مصطفى خيرٌ منهجِ التحديد

أو هذا التحديدُ ؟ بل في أتباع الـ

أبْلغوها نصيحة كل فرد نحن ناس لا مِن بقايا القُرود

❖ ❖ ❖

وله أيضاً :

أسفر الحق في ولادة أحمد وندي العلاء فيه تشيد  
علة كان للوجود ولولا ه من الكون نسمة لم توجد  
هو للخلق فاتح وهو ختم فهو ذاك العقل الكريم المسد  
ذروة لا تنال من عزة الله وحبل من قنن أنواره امتد

❖ ❖ ❖

كان للمبدع الجليل كلاماً ثم نوراً فكان روحاً ممجداً  
ومناراً في العرش قدسياً ثم في الذرّ نعمة ليس تُحجداً  
لزم الدور والتسلسل فضلاً ككل يوم مؤيد ومؤيد  
وبدا اليوم يوم أن كمال العقل في قدرة العظيم الموحد

❖ ❖ ❖

وبدت يوم وضعه معجزات ليس تُحصى وليس يحصرها عد  
معجزات تقول قد وُلد المحب تار أزكى الأنام في الكون متجداً  
إنه في الوجود شمس هدى لبس لها في امتدادها أن تخمد  
وأذان من الحكيم لأفهام ر دليل على غلاه ليُعبد

❖ ❖ ❖

لم يكن شاهراً سلاحاً لأجل الـ حرب فالسلم عنده حجر مقصود  
غير أن الرسول أكرم حام أجناباً يكون والقدس يسوآذ

قد أضرب الوري خلافاً على الدن  
ومشوا تائبين عن سنن الأعد  
سما فكانت أرواحهم فيه تُخصد  
حلاق ضلّوا الإله ضلّوا المعبد

□ □ □

بَلِّغْ الْأَمْرَ مَطْمَئِنَّاً وَمَا  
ما اجتباه الإله في الناس كي يش  
يَأْلُ جَهْداً عَنِ الْبَلَاغِ مُحَمَّدُ  
رحمة في الوجود أرسله الله  
قِي وَلَكِنْ لَكِي يُعَزُّ وَيُسْعَدُ  
فرماه الإشراف إذ حطّم النخ  
ه فَقَالُوا مُحَمَّدٌ قَدْ عَرَبَدُ  
أشبعوه الأذى مكاءً وتصفياً  
حُوةً بِالْجَهْلِ مِنْ قَرِيبٍ وَمُبْعَدُ  
غشيت حجارة الكفر قسراً  
قُحَاً وَعَمَّا أَتَى بِهِ مِنْ هُدًى صُدُّ  
بل دعى بالهدى لهم حيث أن ال  
ه وَهُوَ لَطْفاً عَنِ الدُّعَا رَفَعَ الْيَدُ  
وعلى ظهره السّلاء أراقوا  
قُومَ لَمْ يُلَفَّ بَيْنَهُمْ مِنْ مُهْتَدُ  
ه وَلَمْ تُرْعَ فِيهِ رَحْمٌ وَلَا يَسُدُّ

□ □ □

لَمْ يُجِرَّهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَلَا الْأَهْ  
وإلى الطائف الرسول يخوف  
كُلُّ (وَأَمْسِ الْحِمَالَةَ لَا يُوْجِدُ) (١)  
كبي يجرّوه قد سعى وبه رد  
وإلى يثرب بأظعانه شد  
خَطَّطَ الدِّينَ بَيْنَ حَرْبٍ وَسَلَمٍ  
كُلُّ مَا يُصْلِحُ الرِّئَةَ مَهْدُ

□ □ □

عَلَفَ الْمُصْطَفَى تَرَانِياً عَظِيماً  
وهداة على الترانث ليغضد

(١) هكذا ورد في الأصل ولا معنى له ولعله تصحيف ووهم من الناسخ ولعل الصحيح (وَأَمْسِ كَحَالِهِ لَا يُوْجِدُ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



فُتِرَاتُ النَّبِيِّ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي عَنْهُ تُسَنَدُ  
وَالْهَدَاةُ الْأَبْرَارُ أَفْضَلُ مَوْلُو      دِ وَمَنْ فَوْقَ كَوْكَبِ الْأَرْضِ يُولَدُ  
هَلْ أَطَاعُوهُ أَمْ عَصَوْهُ وَيَكْفِي      جَحَدُهُمْ بَعْدَهُ الْغَدِيرُ الْمَسْدَدُ<sup>(٢)</sup>



أَسْفَى مِلَّةٌ عَصَرَ طَه شَحَوْنُ      كَانَتْ فِيهَا زَهْرُ الْهَدَايَةِ يُخَضَّدُ  
وَقَضَى بِأَغْضَى الْحَيَاةِ عَمَّا قَا      سَاهُ وَالْحَقُّ فِي قُورَاهِ مُوَطَّدُ  
زَهَقَتْ نَفْسُ أَحْمَدٍ بِخَطْبِ الْدَهْرِ مَا بَيْنَ مُعْتَدٍ ثُمَّ مُرْتَدُ  
وَبَفَقْدِ النَّسَبِ قَدْ فَقَدَ الْهَدُ      يَ جِمَاهُ فَمَنْ بِهِ الْهَدْيُ يُقْصَدُ



طُفِئَتْ بَعْدَهُ ذُبَالَةٌ هَذَا الْكَوْنِ وَاحْسِرَةٌ لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ  
فُجِعَ الْمُسْلِمُونَ أَيْنَ لَهُمْ مِثْلُ      مِثْلِ عَمِيرِ الْأَنْامِ فِي الْكَوْنِ يُوْجِدُ  
وَبِكَمِّهِ «الْبَنُولُ» وَالْدَمْعُ كَالدَّرِّ بِسَلَكِ الشَّجَا عَلَى الْخَدِّ يُعْقَدُ  
أَهْ وَأَحْمَدَاهُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ      سَتُّ فِئْدَاءٍ لَهُ وَكَانَ مُخَلَّدُ  
أَهْ وَأَحْمَدَاهُ مَاذَا سَنَلَقَى      بَعْدَهُ فِي الزَّمَانِ وَاللَّيْلِ أَسْوَدُ  
أَهْ وَأَحْمَدَاهُ كَيْفَ مَنَارُ الْ      كُلِّ فِي الْكُلِّ فِي السَّرَابِ يُلْحَدُ  
كَيْفَ نَحْدُ الْمَحَاسِنِ الْغُرِّ فِي الْقَبْرِ      سِرِّ مِنَ الْمَصْطَفَى الْعَظِيمِ يُوسَّدُ  
كَيْفَ مُسْتَقْبَلُ الْحَيَاةِ وَهَلْ أَدْرِي      وَرِي وَقَلْبِي بِفَقْدِ أَحْمَدٍ يُفْقَدُ



(٢) فِي الْأَصْلِ (جَحَدُهُمْ بَعْدَهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ الْمَسْدَدُ) وَكَلِمَةُ (يَوْمَ) زَائِدَةٌ وَقَدْ حَذَفْنَاهَا لِإِسْتِقَامِ  
الْوِزْنِ.

## سليم الزركلي

الشاعر: سليم الزركلي.

( يوم احمد صلى الله عليه وآله وسلم )

### « بشائر النعمى »

جَلَّالَكَ وَخَيَّ الشَّعْرِ، إِنَّكَ مُسْعِدِي  
صَحَا الْكَوْنِ مِنْ ضَلَالَتِهِ، وَغَدَايِهِ  
فَأَشْرَقَ مَرْجُوُّ الْهَدَايَاتِ، وَأَنْبَرِي  
وَرَأَحَتْ قَرِيشٌ بِالسَّامَةِ وَالنُّدَى  
أَطْلُ عَلَى الدُّنْيَا كَأَنَّ قُتُونَهُ  
تُفَتِّحُ آفَاقَ النُّفُوسِ وَتُنَشِّي  
وَتَنْفُخُ بِالْهَذْيِ الْحُلُومَ، فَتَغْتَدِي  
أَطْلُ وَأَجْنَسَادُ الْحَيَاةِ نَقَائِصُ  
وَلَا ضَيْرَ فِي شَيْئٍ، وَلَا ضَيْرَ فِي أَدَى  
إِذَا الشَّرُّ مَا اسْتَشْرَى فَلِلشَّرِّ وَثْبَةٌ  
فَأَبْقِظْ لِلْخَيْرِ الْفَضَائِلَ، فَاسْتَوِ  
فَهَبْ لِي سِحْرَ الْقَوْلِ فِي يَوْمِ أَحْمَدٍ  
يَسِيرُ عَلَى نَهْجِ الرِّشَادِ الْمُسَدِّدِ  
يُوطِئُ لِلسَّارِينَ سُبُلَ التَّجَدُّدِ  
وَبِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ فِي ظِلِّ مُرْشِدٍ  
نَوَاسِمُ تَغْدُو بِالرَّبِيعِ الْمُنْضِدِ  
تَرَوْضُ مَغَالِيقَ الْفُؤَادِ الْمَصْفَدِ  
سَوَافِرَ عَمَا اسْتَوْدَعْتَ مِنْ تَوْقِدِ  
وَأَبْنَاءِهَا أُسْرَى الْهَوَى وَالزُّرْدِ  
وَلَا عَارَ فِي غَدْرِ، وَلَا فِي تَوَجُّدِ  
تُقَطِّعُ أَسْبَابَ الْوَفَا وَالتَّوَدُّدِ  
تَقُومُ مِنْ شَأْنِ الْحَيَاةِ الْمَوْودِ

فطافت بها للتغيمات بشائرٌ      وخلق في أحوالها كلُّ مُجْتَهِدٍ

❖ ❖ ❖

### « فيض النور »

فديتك أنشدني على الوجدِ	ملاحم فجرٍ في الزمان مخلدِ
وخذ بيدي، والذكريات تحفٌ بي	نواجي، للماضي الدفين المؤسدِ
دع الليل، والأفلاك بين شعابه	تهدهد أحلام الخلي المسهدِ
وعُدْ نخلي الأسحار والفيضُ	وذو الوجد في السلوى بروحِ
وللسمات الخاطرات نوادياً	خواطر قلبٍ بالضياء مُسرِّدِ
شدا الفجرُ في أرناها يستحها	تهلّل في أصباحه العاطر الندي
فثمة إشعاعٌ يكحل بالندى	عيون رجاءٍ بالضلال مُقيدِ
عمرُ به الغابات خفق بروقه	وتفعد من غاياته شرٌّ مقصدِ
وئّم تلاحين نعل كروسها الـ	ملائك في ظل ظليل مُبرِّدِ
تسبح للرحمن والعرش سُجداً	وتنسم في ركب الرجاء المهديدِ
وئّم عيالات من البطل تطوي	على أنها جند الهزيم المشرِّدِ
وئّم ضلالات تذب وتُمحي	وكل عريق في الأثام هو الردي
وئّم هدايات ترف طيوفها	على أنها جند العزيز المؤيدِ
وئّم سماء العبريات تنشي	بريح إمام في العباقر سيدِ
حفين به، حتى إذا الغيد بشرت	بخير وليدٍ في الأنام ومولدِ
تفتح الدنيا، وفاض خلالها	وسار علاها في ركاب محمد

❖ ❖ ❖

## حلم الصحراء

سَحا الليلُ، فالصحراءُ حلمٌ منمَّقٌ  
تَقَلَّبُ في دنيا من العطر والشذى  
وتخَطُرُ في وَشْيِ الأزاهرِ، والهدى  
كَأنَّ تساييحَ الرمالِ بحمديها  
تَفْتَحُ للأمرِ الجليلِ جُفونَها  
غداً تخطبُ الأجيالُ والبيدُ ودَّها  
غداً تحققُ الراياتُ فوقَ ربوعِها  
وللملِكِ الجبارِ سجدةٌ طائِعِ  
وللحقِّ دولاتٌ، إذا اليدُ نُصِّرتْ

ومِلَّةُ إهانتِها الأمانى في غد  
وعمرُحُ في دهرٍ من النورِ سَرْمَدي  
يطوفُ بها، كالغيدِ في ظِلِّ أغْيَدِ  
مزاسيرُ داوودَ، وألحانُ مَعْبَدِ  
وتغمضُ في إغفائه المتلذذِ  
ونعمَ الذي تعطيه للمتوَدِّدِ  
وتُجِنُّ في الفتحِ المبينِ المهدِ  
وبذلُ نِشارٍ من نِصارٍ وعسجدِ  
بهنَّ، سما فيها على كلِّ فرقَدِ

\*\*\*

## صبح الحق

تَبْلُجُ صبحُ الحقِّ، فأنماتٌ باطلٌ  
إذا ما نسيمُ الوحيِ فاحَ أريجُه  
وراحتُ بشاشاتُ الرمالِ نواجياً  
زها المُلْكُ في أعطافِها، فكأنها  
تسرجُ بأفلاذِ العلى في مَهايمِ  
وتبعثُها كالشهبِ تصدعُ غيهاً  
فأصبحتُ الجناتُ طَوَعٌ بمِيزِها  
وتلك الفيافي، في نعيمٍ وسوددِ  
ونادى منادي الليلِ: يا كسوفُ  
ورجعتُ الأصداً ترجيعَ مُنْشِدِ  
رؤومُ زكا في حِجرِها كلُّ أُصَيْدِ  
تَصَيَّدُ بازَ الكفرِ بالقلبِ واليدِ  
وتحطمُ أصنامُ الهوى والتعبدِ  
ومن يَهْوُ جناتِ الهدايا يُرْقَدِ

حباها (ابن عبد الله) غير تراثها      من المجد، والعيش السعيد المرغد  
والبسها من عزة الملك ما غدت      تنيه به عجباً على كل قدفد

❧ ❧ ❧

محمد صلى الله عليه وآله وسلم

محمد يا فخر العروبة، قد غدا      يطيب بهدي منك كل مهنا  
سنت على الأحيال شرعة ماجد      يرى المون في ذل النفوس المبدد  
مهرت العلى كنز الصدور إذا ونى      أحوالهم عن بذل الغداء فلم يدي  
ولفتتسا معنى الإباء محرراً      وكيف يقاد الظلم في شر مقود  
وعلمتنا صبر الكريم على الأذى      إذا ما غدا رهناً بأشرف مقصد  
وكيف نهوض العبقريّة عن هوى      إلى المجد تحبوه بأكرم متحد  
قديتك فاشفع بي إذا الخيل قصرت      وعي ركوبي في رضاك ومصغدي  
فإنك كالبحر، الذي لا يحده      عيال ولا يحصيه قول معدد  
غبيت، ولم أفقر بحبك مسلماً      وباسمك يحلو يا الأمين تشهدي  
نحن إلى أرض نزلت حوارحي      وتمعن في تحنانها والتهجد  
إذا ما الهوى ألقى إلي زمامه      وكان طريقي في هواك ومثلي  
سكبت على قبر بضمتك مهجني      وصحت: أيا نفسي على الحب  
لك المجد فالأبطال عندك خشع      وغير عقول الناس منك بمرفد

❧ ❧ ❧

شكوى

شكوت لك الجلى، وكم من      أذرفها في إثر عان ومقعد

وفوقَ حدودِ صَيِّرَ الذُّلُّ ورَدَها  
وعندَ ربوعِ كم أطافت سُعودُها  
سَطَا الشُّرُّ في أرضي، تبارك ربها،  
وسَيَّرَها دَهماءَ، لا تعرفُ الوَنى  
فما ترَكْتَ لِلآمَنِينَ مَناعِمًا  
ولا أَجفَلْتَ من قتلِ شَيْخٍ، ولا  
ونحنَ على حالٍ من الهَمِّ مُفَجِّعٍ  
شربنا القُدَى، حتى استَحَفَّ بنا  
ولم تَلْهَيْسْ في الضمائرِ نَحْوَةً  
يَعزُّ على الإسلامِ يا سَيِّدَ الوري  
أَدِرْها على الأكوانِ صرْحَةً أروغ  
لعلَّ ضميرَ العُربِ، في حالِكِ  
نفختَ به في سالفِ الدهرِ فأنيرِ  
فأُخِي به مَيّتَ العزائمِ يتفَضِّلُ  
عليكَ سلامُ الله ما ضاء كوكبُ

هشيمًا، وكانت كالرجاءِ المورِدِ  
وكم نُفِخْتَ من صادِحٍ ومغرِدِ  
فأَعْمَلَ فيها حَدَّ نابٍ ومبرِدِ  
تَصوِّلُ على دنيا العلى والتعَبِدِ  
ولا وَجِلْتَ من هَتَلٍ غَيِدٍ ومُحَرِدِ  
عن الرُّضَمِ الأطهارِ، والنَّاحِلِ  
نَسَامُ فلا نأبى، فزُرمي بأنكِدِ  
وهان على هاماتنا وَطءُ مُعْتَدِ  
لحمٍ هوانٍ في الرُّؤوسِ معرِدِ  
نَفوسٌ تَلَقَّى الذُّلَّ في خيرٍ مَعْبَدِ  
أضلاعِ كَرِيمِ المجدِ في الله مُنْجَدِ  
يُشورُ فيستعلي، وَيَزْهِي بِأَيْدِ  
يَشِيدُ وَيُسْنِي، والممالكُ تَقْتَدِ  
لرجعِ يَهزُّ الكبرياءَ وسَدَدِ  
وما لآخِ نورٍ في خلودِ مؤبَدِ

☆☆☆

## سليمان أبو المكارم

الشاعر الشيخ سليمان بن الشيخ عبد المجيد بن الشيخ علي - أبو المكارم.

### دين الحق

ألقى الشيخ قصيدته هذه في جامع الإمام  
المهدي بسببها بمناسبة ميلاد النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم عام ١٤٠٩ هـ.

يا من جلوت بنورك المتوقد  
أنت الرسول من المهيم ربنا  
ظلم السُّنَّين وجورها المتبدد  
قد جئتنا بشريعة قدسية  
ذي الفضل والإنعام والجود الندي  
تأبى الظلام<sup>(١)</sup> وأنت تنصر كل من  
من خالق متعظم متفرد  
بشريعة فيها النجاة لكل من  
هو للشدائد ماله من مُشجِد  
فشريعة<sup>(٢)</sup> حق يقال بأنها  
تبع الحقيقة من لسانك سيدي  
يا خاتماً رُسلِ الإله بكلها  
دين التكامل والسلامة للغد  
أنت الرسول لكل فرد يهتدي

(١) أي الشريعة.

(٢) تأكيد لصفة الشريعة وعظمتها.



صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدَّجَى      مَا ضَاءَ نَجْمٌ فِي [ظِلَالٍ] الْفَرْقِدِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَتَعْلَمِ الْأَشْعَارُ أَنَّكَ لَمْ تَكُن      تَحْتَاجُ شِعْرًا حَيْثُ أَنَّكَ مَحْتَدِي  
 أَنَا مَا مَدَحْتُ مُحَمَّدًا بِقَصِيدَتِي      لَكِنْ مَدَحْتُ قَصِيدَتِي بِمُحَمَّدٍ

☆☆☆




---

(١) فِي الْأَصْلِ (ظِلَالٍ) بِالضَّادِ وَهُوَ وَهْمٌ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّحِيحُ مَا أُبْتَنَاهُ.

## سليمان محمد غزال

قطفت هذه القصيدة من الصفحة العاشرة من مجلة الرياض الصادرة بتاريخ

٢٣/محرم/١٤٠٦هـ

### الهجرة الخالدة

يا نعيم من أهدي له إنشادي  
طرب الزمان لها كثيراً وانتشيت  
لما طلعت على قريش معلناً  
ودعوت كل الناس أن تهوي له  
وهو المهيمن في علاه وإنه  
ورقت للباغين طوداً شامخاً  
حقرت للأصنام طراً شأنها  
فتهللت كل الرحاب وكبرت  
إيوان كسرى اهتز ثم تساقطت  
وأطل نور الحق في أم القرى  
فاغتافل أهل الشرك ثم تجمعوا  
ذكرالك هزت مهجتي وفؤادي  
كل الخلائق حاضراً أو بسادي  
لا رب إلا واحد الأحاد  
فه الخضوع وذلة الأجساد  
منشي الوجود وفاطر الأكباد  
تدعوهم لسعادة ورشاد  
ووصفتها بالعجز والإفساد  
كل البسيطة من ربي وإهاد  
شرفات قيصر منك للأباد  
واستبشرت باليمن والإسعاد  
وتشاوروا همساً بدون تنادي

بمحشوا الأمور وهل لهم من مُنْقِذٍ  
 فاستحسنوا رأياً دينياً فاجراً  
 جمعوا لذلك الأمرِ فخرَ شبابهم  
 كي يقتلوك بضربةٍ فيفرقوا  
 ولذا فلا يستطيعُ فتيةَ هاشمٍ  
 وقف البغاة أمام داركم وقد  
 لكنما دون المِسرادِ ودونهم  
 فالله يحمي دينه ويعيدكم  
 جبريلُ ساعتها الأمينُ أحاطكم

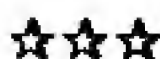


[وأشار] « يثربُ » يا محمدُ داركم  
 فآدرت فكرك في الرفيق فلم تُطلِ  
 ذاكم هو « الصديقُ » حقاً من له  
 هيا « أبا بكرٍ » نشدُ رحائننا  
 ثم انتشى يُعطي لكلِّ دوره  
 أبني « عبد الله » أنتَ رسولنا  
 وعليك يا « ابنَ فهرةٍ » أغنمنا  
 وغفرتَ في وَسَطِ المهاجرِ داعياً

حتى اهتديت لصاحب الأجداد  
 في الفاهراتِ مسائرٌ وأيادي  
 مرحى فهذا مطلبي ومُرادي  
 في فطنةٍ ودرايةٍ ومَسَداد  
 « أسماءُ » أنتِ أمانةُ الإمداد  
 تمحو بها آثارنا في الوادي  
 رملاً أصاب الكلُّ بالإجهاد

(١) في الأصل (وأشار) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

عميت به أبصارهم فتسّمروا  
 فخرجت والصديق في غسق الدجى  
 ومكانكم لزم الفراش غضنفر  
 ذاكم « علي » من تطوّر باسلاً  
 وسلكتما درباً قليلاً طرقة  
 وجعلتما من « غار » « ثور »  
 وافترت الحسناء تهزأ بالآلى  
 يا هول صدمتهم وسوء نوالهم  
 فتهامسوا في حيرة ورأيتهم  
 وتفرّقوا في كل صقع ثلّة  
 وهنا تجلسي الله يحمي دينه  
 فالمعجزات قنابل فتاكّة  
 وتخبّطوا في خلّة وسواد  
 لم تحفلا بالخيال والأعداد  
 شهم كمي لا يهاب أعادي  
 وهو الحديث بحومة وطراد  
 حتى يحار القوم في [الإرصاد]<sup>(١)</sup>  
 من أن تالكُم يد الحساد  
 مكثوا طوال الليل دون رقاد  
 يا ذلهم عادوا بغير حصاد  
 ما بين آت في الطريق وغادي  
 للبحث عن ركب النبي الهادي  
 وبلدت جحافل في الاستعداد  
 والمكرّمات عساكر بعثاد



(١) في الأصل (الأضاد) ولا معنى له وبه يخل الوزن ولعل الصحيح (الإرصاد) كما أثبتناه.

## سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب  
الهمزة. أخذت هذه القصيدة من ديوانه « هاشم الرفاعي - المجموعة الكاملة »  
جمع وتحقيق محمد حسن بريغش، الناشر مكتبة الحرمين - الرياض. الطبعة الأولى  
١٤٠٠هـ

### ميلاد الرسول<sup>(١)</sup>



إنه عيد الأمة الإسلامية الأعظم فجدير بكل شخص أن يحتفل به

فمدحُك يُطفيءُ لهيبَ الصَّادِ	مدحُ الرسولِ اليومَ كلُّ مُرادِ
والشوقُ ألهبَ مُهيجي وفُؤادِ	طيفُ الرسولِ سرى فهُزَّ مشاعري
نالتِ بمدحكِ رفعةَ الإنشادِ <sup>(٢)</sup>	يا ناشِرَ الإسلامِ إن قصائدِ
بكوا كسبَ الأفراحِ والأعيادِ	في عيدِ مولدِكَ السماءُ تزئنت
سكرى بخمرة ليلةِ الميلادِ <sup>(٣)</sup>	والظلمُ في غُصنِ الهناءِ طروبت

(١) السادس عشر من يناير (كانون الثاني) ١٩٤٩.

(٢) في مجموعة نسيم السحر « لن توني حق المدح والإنشاد ».

(٣) في نسيم البحر « والظلم في كبد السماء طروبت سكرى بخمر الذكر والميلاد »

والنَّاسُ بَيْنَ مُهْلَلٍ وَمَكْسُورٍ	والْكُفْلُ يَهْتَسِفُ قَلْبُهُ وَيُنَادِي
اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْسَلَ الْهَادِي لَنَا	يَا شَافِعاً لِلنَّاسِ فِي الْمِحْمَادِ <sup>(١)</sup>
إِضْرَعْ لِرَبِّكَ أَنْ يُبِيدَ عَدُوَّنَا	وَيَكْفُ شَرّاً أَوْلَتْكَ الْأَوْغَادِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا حِمْرَ الْوَرَى	مَا زَارَ قَمْرَكَ رَائِحٌ أَوْ غَادِي

☆☆☆



<sup>(١)</sup> في نسيم السحر « يا حمر خلق الله يا هادي الوری يا ضامناً للناس في المحماد »

## صابرة العزي

الشاعرة : الحاجة صابرة محمود العزي.

### العيد

هل عيدي فطاب فيه نشيدي  
فتحرّيتُ من رياض القوافي  
وسلكتُ العيون من كل قول  
لأحتي الشفيع في غير ذكرى  
وليسال تبسّمت بدُجَاهها  
فازدهى روضه وطاب رحيقاً  
وسقتها السماء بالغيث أرضاً  
فاستقامت بروضها باسقات  
واعتلى الطير أُنكها وتغنى  
يا ليوم به الوجود جمال  
فيه نور من (الحجاز) تسامي  
فيه سُدنا على الخلائق طسراً

مستفيضاً بالفخر والتمجيد  
يانعماتٍ قطفتُها من ورودي  
رافل الثوب مثل وشي البرود  
تسامي على امتداد الوجود  
ومضة الفجر من صباح سعيد  
ينشر العطر من ندي الورود  
أبنت حنة وحب الحصيد  
ثقلت وازدقت بطلع نضيد  
مزجياً في الشروق عذب النشيد  
ووليد يزف لحسن الخلود  
غمر الكون بالضياء الشديد  
وسسمونا بكل رأي سديد



فيه للعاجز الضعيف حقوقٌ بعدما كان مُثْقَلًا بالقيود

❖ ❖ ❖

يا طيورَ الربى أعيدي غناءً      حيّ فيه (محمداً) واستزيدي  
ذكرينا مواكباً كان فيها      بريقُ النصرِ خافقاً بالسعود  
ذكرينا بالنصر في يوم (بلر)      إذ به زُلزَلَتْ رواسي الجُحود  
كان يوماً به نَعَمْنَا بعزٍّ      مستفيضٍ سَسَمَا بكلِّ فريسد

❖ ❖ ❖

يا كريماً زَكَّتْ سجاياه نبلاً      لك نشكو بكلِّ فجرٍ وليد  
عاد عيدٌ من بعد عيدٍ وعيدٍ      و(فلسطين) تحت أمر اليهود  
فطغى السيل والعميل ثمادى      وتصدى لصفنا المحمود



إيه جيشَ الفدا عَدَّتْكَ العوادي      وتكلّمت بالسُّعودِ المديد  
دمتَ رمزاً لكلِّ حرٍّ شريفٍ      ولكِ الخصمُ شاهدٌ بالصُّمود  
تلكَ حربٌ بهما المفاعرُ تَتَرى      وأكسَّاليلُ غارِها للشَّهيد  
حُلُمٌ في الخيالِ أضحى عَياناً      قد تبدى لنا فهل من مزيد  
آه لو شَدَّ أزرَكم من عَرَفْتُمْ      من ملوكٍ تحاذلوا كالعبيد  
أبدأ يركنون للغرب ذلاً      ويسوسون قومهم كالأسود  
فعلى وعلدِهِم غفونا زماناً      واستبَّتْ سيوفنا في الغُمود  
واستفقتنا من الرُّقادِ قليلاً      فإذا الكلبُ رابضٌ بالوصيد  
كم أضعتنا بالنوم نصراً مبيناً      قد تدانى لنا كحبلِ الوريد  
هل نسينا، كلاً وكيف سننسى      شيعَ قومنا بِنَفْسٍ بعيدي!

أين منا أزيزُ حربٍ ضروسٍ      والتحامٌ مُخلجٌ كالرعود  
يتعالى (بَئِلُ أَيْبٍ) ضرامٌ      ورؤوسُ الأعداءِ حمرٌ وقود

☆☆☆



مركز تحفة تكملة تاريخ الإسلام

---

ألقيت بالنيابة في احتفال المولد النبوي الشريف بجامع أبي حنيفة في الأعظمية يوم  
١٢ ربيع الأول ١٣٩٤ هـ ثم نشرت في كتاب مهرجانات المولد - العدد السابع - .

## صالح التميمي

الشاعر: الشيخ صالح التميمي. هو أبو سعيد صالح بن درويش بن علي بن محمد حسين بن زين العابدين الكاظمي النحفي الحلبي.  
ولد بالكاظمية سنة ١٢١٨هـ وتوفي في بغداد سنة ١٢٦١هـ. كان من بيت أدب وكمال، وهو شاعر مشهور وقد عدّه بعض العلماء مثل أبي تمام في شعره. وقد أخذت القصيدة والرجعة من (أعيان الشيعة للأمين المجلد السابع ص ٣٧٠).

### في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بماذا اعتذارى حين ألقاك في غد  
نصرم عمري والهوى يستفزني  
أرى خير يومى الذي سمحت به  
وثبتت إلى اللذات وثبة حازم  
كأنّ يياضى في سواد صحيفتي  
شرعت شيعار المتقين مخادعاً  
وأندرنى الشهب المفند للفتى  
وجزت حدود الله ستين حجّة  
ندمت وما تغني الندامة بعدما  
ولا دُعُر إلا عفو ربّي تمّده

وقد خفّ ميزاني بما اكتسبت يدي  
لطرف كحيل فوق خدّ مورد  
يدّ الدهر يوماً فزت فيه بموعدي  
رمته أعاديسه بسهم مُسَلِّد  
مجداً كما جدّ الكريم لسودد  
أنحسف في بُرْدَةِ الجهل يرتدي  
فلم يصنع سمعي للعنود المفند  
سيفها ومَلَكْتُ الفَوَايَةِ مِقْوَدِي  
دنا الخسف أو قامت على اليأس  
شفاعة خير المرسلين محمد

أبو القاسمِ النورُ المبينُ ومن به  
 براه إلهُ العرشِ من نورِ قُدسيه  
 فكان خياراً من خيارِ فصاعداً  
 فهذم ما [قد] كان غيرَ مُهذمٍ  
 وإيوان كسرى أنذر الفرسَ قائلاً  
 وعفى رسومَ الجاهليَّةِ مثلما  
 وأوضح نهجَ الحقِّ بعد دروسه  
 تدارك في عونٍ من الله أمةً  
 عكوفاً على أصنامهم يعبدونها  
 يدعُّهم شيطانهم بضالَّةٍ  
 فأنذرهم في معجزاتِهِ ضياؤها  
 عياناً كتظليل الغمامة والحصى  
 وقل في حينِ الجُدِّعِ ما شئتَ واعتبرْ  
 فأول من زانغت عن الحقِّ واعتدت  
 فهاجر من بيتِ الإلهِ ليثرب  
 تحفُّ به مثل النجومِ عصابةً  
 وأومى لأنصارِ فدته بأنفسِ

تشرَّفَ عدنانٌ بأشرفِ مولد  
 وأودعه في حُلُبِ بدرٍ وفرقد  
 إلى آدمٍ من سيِّدٍ بعد سيِّدٍ  
 وشيَّد ما [قد] كان غيرَ مُشيَّد<sup>(١)</sup>  
 هوى مُلكُ كسرى فاجزعي أو  
 عفا رسمُ أطلالِ بركةٍ تُهد  
 وقامت قناةُ الدين بعد التأود  
 تموجُ بأذي من الشُّركِ مُزبد  
 جهاراً فيا تباله من تعبد  
 وبوردهم من كيدِ شرِّ موزد  
 يسيرُ به الساري بليلى وبهتدي  
 وتسبيحه وانظر لشاةٍ أمَّ معبد  
 معراجِه واقصُرْ خطاك أو زد  
 عليه قريشٌ وامتنطت ظَهْرُ أجرد  
 بكلِّ كمي مثلِ عَضْبٍ مُهد  
 بطاعةٍ مولاها تروح وتفتدي  
 فيا نِعَمَ مَفْدُوءاً ويا نِعَمَ مُفْتدي

(١) في الأصل (قد) محذوفة من الشطرين وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن.

رجالٌ يزُمُّونَ الحروبَ إذا قضت	إلى السلمِ إذ ليست عليهم بسرمد
فكم يومٌ بدرٍ صالَ بدرٌ وأشرقت	بوارقُه من ملحدٍ غيرِ ملحدٍ
فيها راكباً يطوي الفلاةَ بجسرةٍ	من البرقِ تطوي فدفداً بعد فدفد
إذا أنت شارفتَ المدينةَ فائِلغنُ	تحيةً ملهوفٍ لأكرمِ منجد
وقل يا شفيعَ المذنبين استغاثةً	وشكوى أتت من عبدٍ رِقُّ لسيد
ألا يا رسولَ الله دعوةً صارخٍ	وتدبةً عانٍ بالذنوبِ مقيد
كَلَيْبٌ يُغيثُ المستجيرَ فكيفَ مَنْ	عمولى كَلَيْبٍ غوثِ كلِّ مصفد
يلوذُ فهل يخشى من الدهرِ غارةً	ويحذرُ من خطيبٍ من الدهرِ أنكد
عليك سلامُ الله يا خيرَ من مشى	على الأرضِ ما راعسى الكواكب



## صالح الشرنوبى

الشاعر: صالح الشرنوبى. وقد ترجم له في حرف الألف وأخذت هذه القصيدة من ديوانه « ديوان صالح الشرنوبى » تحقيق د. عبد الحى دياب، مراجعة د. أحمد كمال زكى - دار الكاتب بالقاهرة.

### هجرة وميثاق

«إلى شمس اليوم الأول من العام الهجري الجديد»<sup>(١)</sup>



أَبْجَوَايَ مِنْ رَقِيqِ النَّشِيدِ	مَدَّ أَغْنِيَسَهْ أُمَ أَحْطَمَ عَوْدِي
أَمْ أَطِيلُ السَّحُورَ فِي مَعْبَدِ اللَّيْلِ	مَلِّ وَحِيداً فَتُشْرِقِي مِنْ جَدِيدِ
إِيهْ يَا لَيْلُ هَلْ تَنَازَلْتَ عَنْ عَرْ	شَيْكَ حَتَّى تَرْقَاهُ شَمْسُ الْوُجُودِ
كَبِيدِي فِي دُجَاكَ كَالْأَمَلِ الْخَا	يَسِبِ وَالْحُرُّ مَوْثِقاً فِي الْقِيُودِ
لَمْ أَذُقْ فِيكَ غَمْرَ سُهْدِ الثَّكَالِ	وَأَنْسِينَ الْمَعْذِبِ الْمَفْـوُودِ

□ □ □

أَشْرِقِي يَا ذُكَاءُ إِنْ خَيْسَالِي كَهْدَى الصَّوْتِ فِي الْفِيَاqِ الْبِيدِ<sup>(٢)</sup>

(١) كانت إحدى القصائد التي ألقيت في احتفالات معهد طنطا بالعام الهجري.

(٢) الفيفاء: لغة في الفيء وهو الصحراء الواسعة المستوية، والجمع فياف، والبعد: جمع بلاء وهي الصحراء.

رَنَقَتْ صَفْوَى الدَّانِيَا فَجَلِي  
يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ أَطْلُقْ مِنَ الْقَيْدِ  
صَدَا الْخَوْفِ مِنْ لِقَاءِ الْحَبِيدِ  
إِنْ فِي نَوْرِهَا هَدَايَةٌ حَيْرًا  
إِلَى ذِكَاةٍ إِلَى الشَّقِيِّ الطَّرِيدِ  
نِ وَبَشْرَى الدُّنَى بِعَامٍ حَدِيدِ

❖ ❖ ❖

أَمَلْتُ مَشْرِقَ كَضْوَى مَحْيَا  
وَشِعَاعَ يَرْنُو إِلَى عَاشِقِ النُّو  
هُ وَسَحَرُ كَدْرِهِ الْمُنْضُودِ  
وَصَلَاةِ الْوَدَى عَلَى الزَّهْرِ كَالْقُبْ  
رِ بِشِيرٍ لِقَلْبِهِ الْمَعْمُودِ  
وَرَضِيعُ الْكَرَى يُفِيقُ مِنَ النَّشْ  
لَةِ تَرْجُو بَقَاءَهَا فِي الْخُدُودِ  
وَحَبِيبَانِ يَحْدُوَانِ الْمَطَايَا  
سُجْدًا لِلَّذِي لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ  
سُوءِ يَصِيْهَا مِنْ كُنُودِ<sup>(١)</sup>  
مُسْتَدَاتٍ مَا دَامَ جِرْسُ الْقَصِيدِ<sup>(٢)</sup>  
فَلْ بِسُوءٍ يُصِيْهَا مِنْ كُنُودِ<sup>(٣)</sup>  
رِ نَحْمَلِي تَذَكُّرٍ وَهَجُودِ  
فَلْ مِنْ الْجَمْعِ صَائِحًا كَالرُّعُودِ  
رِ وَقَلْبُ كَالصَّخْرَةِ الصَّيْحُودِ<sup>(٤)</sup>  
نَهْ تَغْنَى عَزْهَرِي دَاوُدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الساكر: الساكن، يقال: ليل ساكر: ساكن لا ربح فيه.

(٢) مستدات: موصلات السور من أساد السير: أدابه أي أدامه، وأكثر ما يستعمل في مشي الليل.

(٣) المهابة: البقرة الوحشية، والشمس، والجمع مَهَاءٌ، ومَهْرَات. والكنود: اللوام لربه تعالى، يذكر

المصبيات وينسى النعم، والبحيل، والعاصي.

(٤) الصيخود: يقال: صخر صيخود: لا تعمل فيه المعاول.

(٥) عزمري داوود لعلها خطأ مطبعي ولعل الصحيح (عزمري داوود).



فحمرُ حواءَ لم تزُفَ جمالاً  
مُعها البيت والتقى ورضى البعد  
لا التغنى بعاشقٍ ينقضُ العهد  
بطلاءَ فجوزيت بالخلود  
لـ وغوثُ الجرحى ودفنُ الشهيد  
سـ وُبودي بمجديها المنشود

❖ ❖ ❖

قُبلي يا ذكاءُ أرضاً مشيت أسـ  
وأزيجي عن شرفة الغيب سُجُفاً  
فيه مَلَكٌ ورائدٌ طاهرُ القلب  
أخلص الحب للنسي فماداً  
لذقتُ رجلة فلم يشك وهناً  
لم يكن كالصديق يفسدُ إن أهدى  
أرخصَ الروح في الدفاع عن الذبيـ  
لم تُغررْ به الحياة ولم يعـ  
لا يلبّي الأصنام حين تناديـ  
ما أعزُّ الهوى طهوراً عفيفاً  
ماءٌ فيها وأقربها قصيدي  
أنظرُ الغار في مراقبي السُعود<sup>(١)</sup>  
سـ وني لا كالعدو اللُـدود<sup>(٢)</sup>  
هـن أو حناك فريّة الحسود  
فعلينا ينال قلبُ الوجود  
لـك جذبي أزهري وورودي  
من بعزمٍ يفلُ غُفلَ الحديد  
جـا بسيفٍ يُرديه أو تهديد  
هـ ولبي محمداً حين نُودي  
وأذلُّ الهوى هوى العريـد

❖ ❖ ❖

أيها الغار أنت أجدر بالفا  
رِ ندياً من فاتحين وصيـد<sup>(٣)</sup>

(١) السجاف: السر والجمع سُجُف. المراقبي: جمع مرقبي، والمرقب لغة في الرقيب وهو الصعود والارتفاع، والسُعود: سُعود النجوم: عدة كواكب يقال لكل واحد منها: سعدٌ كذا. ومنها سعد السُعود، وهو أحدها.

(٢) كان من الممكن أن يقول: يسمو على التمجيد. بدلاً من لا كالعدو اللُـدود.

(٣) الغار: كل منخفض من الأرض، والغار مثل البيت المنقور في الجبل، والجمع: الكثير من الناس والجيش. والصيد: جمع أصيد، وهو كل ذي حولٍ وطول من ذوي السلطان، وهي صيـداء.

فبك قلبان ضارعان إلى الله  
فارقا الأهلَ والفراقِ عذابُ  
نسجَ العنكبوتِ أحلامه البعيد  
وهنتُ من صباية فتقرتُ  
كشغافِ القلوبِ مزقها الوجع  
سجدت فوقها الحوائِمْ شكراً  
به بعيدان عن ضلالِ الجسدود  
لئلا محبسةً الموجود  
عضَ على جفنتك الخليلي السعيد  
أم وهنتُ من ترنح الغريد  
شد كجسم المضيئ كغروب الشريد  
وأضاعت جِرْصُ الأجرِ العنيد

\*\*\*

يا بنات الهديل رتلن ذكرا  
وأرقن الدموع من عثسية الله  
قلن إن الذي ياركُسه الله  
قلن إن الهدى هدى الله واندب  
قلن إن النبي جاهد في الله  
لم يجاهد ليكثر المال أو ييسر  
قلن إن الذي لسه اهتزت الأر  
لم يبت ليلةً وفي الدار خبز  
كان يطوي غطاءه وأقل الناس قدراً مُنعِم في البرود<sup>(١)</sup>  
يخصفُ النعلَ باليمين التي تُف  
ه عسماً يُزري بنشر العود  
ه وزودتنا بنصيح سديد  
ه قوي معزز بسالجنود  
من زماناً مضيعاً في الجُحود  
ه جهاد المغلب الصنديد  
خي مجداً على رقاب العبيد  
ضُ خشوعاً برضى بأكل القديد<sup>(٢)</sup>  
من شعرٍ أو لقمةً من ثريد<sup>(٣)</sup>  
لدى بروحي وطارفي وتليدي

(١) القديد من اللحم: ما قطع طولاً ومَلَح، وحُف في الهواء والشمس.

(٢) الثريد: ما بُرد من الخبز...

(٣) البرد: كساء مُحطط يلتحف به، والجمع أبراد وأبرد وبرود.

لَمْ يَنْسَ لَيْلَةً وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ  
عَمَّتْ عَوْدُهُ اللَّيَالِي فَمَا لَا  
حَارِبَ الْكُفْرَ وَالضَّلَالَةَ فَانْقَا  
عَبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
لَمْ تَفْرُقْهُمْ الْمَطَامِعُ فِي الدُّنَى  
يَنْفَدُ الْمَالُ وَالْمَكَارِمُ لَا تَنْ  
لَهُ لَهْ بَلْ أَحْيَاهُ بِالتَّحْمِيدِ  
نَ وَلَا خَافَ مِنْ أَذَى أَوْ وَعِيدِ  
ذَلِكَ كُلُّ عَاقِلٍ وَرَشِيدِ  
نَ فَفَازَتْ بِهِمْ جَنَانُ الْخُلُودِ  
يَا فَكَانُوا كَحَزْمَةٍ مِنْ عَضِيدِ  
لَعْدٍ وَالْمُحَدِّ لِلشُّجَاعِ الصَّمُودِ

□ □ □

أَشْرِقِي يَا ذُكَاءُ إِنَّ بَقْلِي  
شَنُّهَا لَا عَجْجُ الْحَنِينِ إِلَى مَحْ  
حَصْدَتِهِ مَنَاجِلُ الْغَرْبِ وَالنَّسَا  
لَمْ يُيَالُوا بِالْدِّينِ بَلْ حَفَرُوا قَبْ  
فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ مَطَامِعُ حَوْفَا  
ذَكَرِيهِمْ يَا شَمْسُ بِالْحَسَبِ الْفَسَا  
عَلِمِيهِمْ أَنَّ الْحَيَاةَ بِدُونِ السَّلَامِ نَارٌ مَشْبُوبَةٌ فِي حَصِيدِ  
ثُمَّ غِييَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَا  
جَمْرَةٌ مَا لِنَارِهَا مِنْ خُمُودِ  
بَدِ قَدِيمٍ مُضَيِّعٍ مَفْقُودِ<sup>(١)</sup>  
سُ سُبْحَارِي بِخُمْرَةِ التَّقْلِيدِ  
رَأً عَمِيقاً لِفَصْنِهِ الْأَمْلُودِ<sup>(٢)</sup>  
أُ فَبَسَاؤُوا بِذُلِّسَةِ وَرُكُودِ  
لِي وَضُجِّي بِيَعْثِهِ وَأَعْيُودِي  
عَلِمِيهِمْ أَنَّ الْحَيَاةَ بِدُونِ السَّلَامِ نَارٌ مَشْبُوبَةٌ فِي حَصِيدِ<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ غِييَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقَا  
لِكُ فَاخِي مَوَاتِقِي وَعَهْرُودِي

□ □ □

(١) اللاعجج: الهوى المحرق، ويقال: همُّ لاعجج؛ لخرقة الغواد من الحب.

(٢) الأملود: الناعم.

(٣) استلخدم الشاعر في هذا البيت كلمة دون بحرورة بالباء ولا يجوز إدخال الباء على دون إلا عند الألف. ولذا فقد جاءت دون في القرآن بحرورة بمن دالماً، ولم تأت بحرورة بالباء في القرآن أبداً.

## الشيخ صالح السلطان

مدح الرسول ﷺ

برسالة بُعث النبي محمد  
فنظامه الدين الخفيف لأمة  
لكن قوماً آمنوا بلسانهم  
نبذوا الكتاب وراءهم وتحروا  
تركوا الصلاة مع الصيام بيغيهم  
قد أصبح القرآن بين ظهورهم  
قبحاً لهم شأهت بذلك وجوههم  
كم بدعة قد أبرزوا لما عتوا  
شربوا من الماء الأجين وطبقوا  
ما عودوا الفعل الجميل نفوسهم  
عبداً بحل جهودهم وكيانهم  
تغساً لقرن الرابع العشر الذي  
فرح الرجال بأن بدت أعراضهم  
إن التبرج للنساء بين الورى  
للعالمين هدى فنعم المرشد  
سعدت به عجباً لعبد يحمده  
والقلب في ذك الشقا يتردد  
عن دينهم سفاهاً ولما بهتدوا  
لما بنوا صرح النفاق وشيدوا  
كجربة فيها خيال يسرد  
لم يصلحوا كلا ولكن أفسدوا  
من فتنه والحال حال أنكد  
دين اليهود فيس ذلك المسورد  
كلا ولكن بالقبيح تعودوا  
لكنهم غم الهوى لم يعبدوا  
فيه الضلال فيس ذلك المشهد  
متهوكه ومن الخمور تعربد  
في حالة شئنا حديث أسود

قد بيعت الأعراض منهم جهرة      فهي العبيد وكل فليس سيّد  
 لكنما الأطماع نكس منهم      تلك الرؤوس فكم طريق مهّدوا  
 قد قلّسوا فرعون مع هامان      والنمرود إذ هذا لديهم يوجد  
 تركوا الحجاب تمذناً وحضارة      جاءت بها الأهوا وغرب ملحد  
 يا بائعي دين النبي بدرهم      قد ختم فلكم بذلك موعد  
 هل جاء دين غير دين المصطفى      يا للرجال ألا غيور يسعد  
 هذي الأغاني أغلنت بدل الدعا      والسينما بدل المساجد معبد  
 والدين أصبح يستغيث فلا يرى      من عظم ما لاقى مغيثاً يُنجد  
 دين النبي هو التقدم والهدى      وهو النجاة به الخلاق تسعد  
 صلى الإله على النبي وآله      والصاحب ما راح الحمام يُفرّد



مرکز تحقیق و ترویج علوم اسلامی  
 ☆☆☆

## ضياء الدين رجب

الشاعر : ضياء الدين رجب .

وقد ترجم له في باب الخاء، وأخذت هذه القصيدة من ديوانه، نشر دار  
الأصفهاني للطباعة بمكة.

### دار الهدى

لي في رُبَاكِ الخُضِرِ أَحْمَرُ — لَاحِظٌ وَمِشَاقٌ وَعَهْدُ  
ذِكْرِي تُقَرِّبُهُ السُّنُورُ — نُفَيْسَتُوي قُورْبُ وَبُعْدُ  
الذِّكْرِ بِلَاسَاتِ مِثَارِهَا — فِي النِّفَاسِ آمَالٌ وَوَحْدُ  
شُرُوقٌ تُهْدِيهِدُهُ النُّفَى — وَيُثْمِرُهُ بَرَقٌ وَرَعْدُ  
وَقَوَى إِذَا هَتَفْتَ بِهِ — وَرَقُ الْحِمَى لَهَبٌ وَوَقْدُ  
بِأَمْهَدِ أَحْلَامِي وَأَحْلَامِي — لَدَيْكَ مُنَى وَسَعْدُ  
وَمَجَالِ آمَالِ الشُّبَا — بِوَالِهَاتِ فِي الْقَلْبِ خَدُ  
لَمْ أَنْسَ وَالذِّكْرِي الْحَيِّ — بَيْتٌ فِي الْخَوَانِجِ تَسْتَبْدُ  
أَيَّامُ أَسْتَبِقُ الْحَيَا — وَرَوْضُهَا عِطْرٌ وَنَدُ  
أَقْضِي لُبَانَاتِ الْفُسَا — وَهَزْلُهَا فِي الْقَلْبِ جَدُ  
الشُّعْرُ يَخْطُرُ وَالْهَوَى — وَالْمُلْتَقَى حَزْرٌ وَمَدُ

وَرِحَابُكَ الْفِيحُ الْجِسْمَا	نُ عَلَى رَبَّاهَا الطَّمْرُ تَشْدُو
وَضِيَاؤُكَ الْعُفْرُ الْمِلَا	حُ تَرْوَحُ لَاهِيَةً وَتَغْدُو
يَضُرُّ عَلَى عَهْدِ الْمَسْوَى	يُضْنِيهِ تَحْنَانٌ وَسُهْدُ
يَهْفُو بِهِ أَمَلٌ وَيُقْـ	عِدُهُ عَنِ الْأَمَالِ جُهْدُ
لِلْمَسْلَمِينَ الْأَكْرَمِيـ	نَ هَوَىٰ بَرَوْضِكَ يَسْتَجِدُّ
طَهُ ذَخِيرَتُهُ وَمَهْـ	عُتُّهُ وَوَرْدُ الْحَبِّ وَرْدُ
بِحَدِّ إِرَادَتِهِ الْمَشِيـ	ئَةُ ذُونُهُ فِي الْخُلْدِ مَحْدُ
مَا إِنْ تَعَيَّثُ بِهِ السُّنُو	نُ وَلَنْ يَصُولَ عَلَيْهِ حَدُّ



وله أيضاً

### من وحي الذكرى الخالدة

يَا مَنْ رَأَى بِحَدِّ السَّمَاءِ وَنُورُهُ	مُزْنًا تَضَاخَكَ فِي أَسِيرَةِ أَحَدِ
وَرَأَى الْكَوَاكِبَ وَالْبُدُورَ تَأَلَّفَتْ	بِحَبِينِهِ الْمُتَشَعِّشِيعَ الْمُتَوَقَّدِ
فَالرَّحْمَةُ الْكَرِيمَى تُفَرِّدُ فِي يَدِ	وَبُيُوتِ الْأَعْمَادِ تَسْطَعُ فِي يَدِ
وَإِذَا الْعَوَالِمُ غَابَةً وَوَسِيلَةُ	مَوْصُولَتَانِ بِمَحْسَدِهِ الْمُتَجَدِّدِ
فَرَوَى الْخَلَائِقُ لِلْخَلَائِقِ مَشْهَدًا	عَجَبًا تَعَلَّقَ يَوْمُهُ بِضُحَى الْغَدِ
وَتَطَاوَلَتْ أَفْلَاكُهَا وَتَسَامَقَتْ	وَاهْتَزَّتْ سَامِرُهَا لِبُشْرَى الْمَوْلَدِ
وَالْحَالِمُونَ عَلَى السَّحَابِ تَنْدَرُّوْا	فَلَقَاءَ يَشِيعُ بِسُنْدُسٍ وَزَبَرْجَدِ
وَهَفَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَشَاقَهَا..	مَا شَاقَ كَسَلُ مُسْبِحٍ وَمُغْرَدِ..
وَسَرَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ فِي غَسَقِ	نَسَمَاتٍ فَجَرَ عِبْقَرِي سَرْمَدِ



وتعانقت أرواحها وتخاصرت  
واستبشرت حتى الأجنة أفصحت  
أمالهنا في رحمة وتوردد  
عنها وجوه الغانيات الخسر

❖ ❖ ❖

يا من رأى سِرَّ الوجود كأنه  
الله في الروح الأمين مشى بها  
الله في إيمانِه وأمانِه  
الله في أعلاقه منفوحة  
طابت بها في الخلد كل أرومة  
وترعرعت في المشرقين عمائل  
واستأثر الوجد الملح بأنفس  
نضاجة القسّمات تهتف بالتي  
زفت إليه الحب ملء جوانح  
سكبت عليه الراح من نشواتها  
وترفقت بالطيف في سُبحاتها  
وإذا صحا أملُ القلوب على النهى  
وشأى السَّمَاء كأن في آفاقه  
هدفُ العظام في العظيم رسالة  
ومضى بها نورُ اليقين بصوتها  
بالحكمة المثلى سلاح جهاده

شمس ترنح في غلالة عسجد  
في ذاته: لتكون ذات مُحمّد  
الله في إبداعه المتفرّد  
بشذى من القرآن حُلوس المسرّد  
كرم النجار على كريم المجد  
رويت بمجد في الزمان مُخلّد  
لأنفس تحيط بركبه المتوجّد  
عظمت ففاض بها هوى المتزيّد  
مؤارة بلجينها المتورّد  
ألق الضحى في السّمهريّ الأملد  
فإذا الخيال حقيقة في الموعد  
بلغ المدى في أوجه المتمرّد  
هدفًا: تمثل في: أوابد شرّد  
هان الفداء بها وعزّ المفتدي  
هاد أمين لا يضيق بهتدي  
لا باللّجاج ولا بخدّ مُهد

بالحب عاطف بينهم في مَشْرِعٍ  
وهب الحياة عزيزة وسرى بها  
تصيل الوشائج بالوشائج في هوى  
وعلى المواكب للمشاعل فرحة  
لا تستفيق من السلاف: خلأه  
كل الروائع من مناهل كفه  
وخصائص وسيع الزمان جباؤها  
ومنى الكريم : كرامة يسمو بها  
ما كان دين محمد شكلاً ولا  
لكنه الإنسان في أبعاده  
في كنزه المذخور غسر مَهْدٍ  
فيما يشف له الولاء مُنْحَضاً  
في الآصريات تجمعت وتآلفت  
للموطن الأسنى عقيدة وامسق  
وحي العقيدة في مهابط وحيها  
متنفساً لهُوى الشباب وعهده  
ليست سواه حقيقة في صورة  
ليست سوى الحب الأصيل مُحَرِّداً  
حب اليقين تدافعت أمواجه  
ندى البراعم والأزهار والسنى

صفو بروح على الوداد ويغتدي  
مسرى الجدول في الظلال المكد  
سَمَح كمنفوم اللقاء مُهْدٍ  
تجلو المباهج مشهداً في مشهد  
أبهى وأمتع من سلاف مُعْرِيدٍ  
دَقَّ حكاية مُتِهَمٍ عن مُجْدٍ  
خطمت سُدود مُقِيدٍ ومُحَدِّدٍ  
إنسانها عن حمرة المُسْتَرْدٍ  
رُسماً تضاء له شموع المعبود  
في مجد معناه السرى الأبعد  
في رُوحه الرُفَاف غير مُصَفَّدٍ  
لا فرق بين مسوده والسيد  
في الأمنيات على السرى المتوجِّد  
في موقف حَمَّ الفخار مؤيد  
من بيته المعمور حتى المسجد  
ومدارج الأحلام مرَّت في « دَدِ »  
مشدودة لِكَيَانِهِ المُتَوَطَّدِ  
للمصطفى في الموقف المتخَرِّدِ  
لا حُب مضطرب الحشا مُزْدَدِ  
والظُلَّ في صُبح أغر مُنْضَدِ

وَسَقَى الْعُهُودَ الْوَالِيَاتِ لِعَهْدِهِ  
فَصَحَّتْ عَلَى صَحْوِ الرِّبْعِ حَدَائِقُ  
وَمَشَى بِهَا التَّارِيخُ يَغْسِلُ نُورُهُ  
وَيَجُولُ فِي الْأَعْمَاقِ يَزْرَعُ سِرَّهُ  
حَتَّى اسْتَرَاخَ الْخَافِقَانِ لِرَايَةِ  
عَاشَتْ عَلَى الدَّاءِ الدُّفَيْنِ حَمَاقَةٌ  
بِالْمَكْرِ تَنْفُثُ سُمُّهَا وَتُرِيثُهُ  
حَتَّى تَكْثُرَتْ النُّصَالُ وَلَمْ تَزَلْ  
مَعْرِوْقَةُ الْقِسْمَاتِ أَجْفَلُ «طَعْمُهَا»  
وَمَضَتْ تَنُوحُ عَلَى الرُّعَانِ هَزِيلَةً  
وَاسْتَرْجَعَتْ مَقْرُورَةً: فِي رَأْسِهَا  
لِرَحَابَةِ الْقَيْحِ الْمَلَأَ رَجَاحَةً  
لِعِدَالَةٍ كَوْنِيَّةٍ شَفَافَةٍ  
لِحُضَارَةٍ مَعْرُوفَةٍ مَبْهُورَةٍ  
بِالْفَتْحِ جَلَجَلَ فِي السَّمَاءِ دَوِيَّةُ  
لِلْأَمْسِ لِلتَّارِيخِ فِي أَجْيَالِهِ  
لِلْحَقِّ تُشْرِقُ مِنْ جَدِيدِهِ شَمْسُهُ  
وَلِيَأْفَلَنَّ: الْغَرْبُ بَعْدَ شُرُوقِهِ  
« أَزِفَ التَّرْحُلُ رَغَمَ أَنَّ رِكَابَهُمْ  
فَمُحَمَّدٌ رَغَمَ الْجُحُودِ مُحَمَّدٌ

عَذْبًا صَرَاخًا مِنْهُ غَيْرَ مُصَرَّدٍ  
أَحْدَاقُهَا مِنْ حُرْقَةٍ وَتَنْهَدُ  
بُقْيَا أُنَامٍ فِي ضَلَالَةٍ مُعْتَدٍ  
بَيْنَ الْقِفَارِ الْجُرْدِ: بَيْنَ الْفَدْفَدِ  
بِضَاءٍ: إِلَّا طُغْمَةٌ مِنْ حُسْدِ  
مُورُوثةً فِي عَمَلٍ أَوْ: قُفْدَدِ  
سَهْمًا يَلُوكُ ضَغِينَةَ الْمُتَلَدِّ  
تَنْدُسُ فِي اللَّهَبِ الْقَمِيءِ الْأَسْوَدِ  
مِنْ صَيِّدِهَا فِي خَيْبَةٍ وَتَبْلُدِ  
كَالْبَسْمَةِ الصَّفَرَاءِ فِي الْمُتَحَلِّدِ  
أَمَلٌ إِلَى الرَّجْعَى لِنَهْجِ مُحَمَّدٍ  
لِلشُّوْكَةِ الْعَظْمَى الَّتِي لَمْ تُخْضَدِ  
إِبْدَاعُهَا فِي الْمَسْئَلِكِ الْمُتَعَبِّدِ  
فَتَحَتْ مَفَالِقَ كُلِّ بَابٍ مُوصَّدِ  
كَالرُّعْدِ بَيْنَ مُصَوَّبٍ وَمُصْعَدِ  
لَعْدٍ لِعَهْدٍ قَادِمٍ لَمْ يَتَّعَدِ  
بِمُحَمَّدٍ فِي عِزِّ أَوْجٍ مُحَمَّدٍ  
وَيَعُودُهُ مَا لَيْسَ بِالْمُتَعَوِّدِ  
لَمَا تَزَلْ بِرِحَالِهِمْ وَكَانَ: قَدْ  
وَهْيَاتُكَ كَحَيَاتِهِ لَمْ تَنْفَدِ

وَيَسُورُ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ  
تَتَوَحَّدُ الدُّنْيَا عَلَى أَظْلَالِهِ  
وَسَمِئْتُهُ عَهْدَ الضَّلَالَةِ وَالْمَسْوَى  
وَعَلَيْكَ يَا حَمْدَ الْأَنْبَاءِ مُجْمَعَةً  
يَوْمٌ قَرِيبٌ لَيْسَ بِالْمُسْتَعْدِ  
أَنْفَاءً وَتَزْهَقُ رُوحٌ غَيْرِ مُوَحَّدِ  
إِذْ يَطْلُعُ الْغَرَسُ النَّقِيُّ وَيَتَدَي  
هِيَ مِنْ صَلَاقِ اللَّهِ: عِطْرُ الْمَوْلِدِ

☆☆☆



مركز تحقیق و ترویج علوم اسلامی

## عبد الجليل البصري

الشاعر: عبد الجليل البصري.

هو عبد الجليل بن ياسين بن إبراهيم بن طه بن خليل الطباطبائي، أديب، شاعر، ولد بالبصرة سنة ١١٩٠هـ، وارتحل إلى الزيارة في قطر، فسكنها إلى أن استولى عليها آل سعود، فانتقل إلى البحرين، فتعاطى تجارة اللؤلؤ، ثم استوطن الكويت، وتوفي بها سنة ١٢٧٠هـ. من آثاره: ديوان شعر. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج ٥، ص ٨٤.

أخذت القصيدة من ديوانه «روض الخل والخليل / ديوان السيد عبد الجليل - منشورات المكتب الإسلامي بدمشق الطبعة الثالثة ١٣٨٤هـ».

### مدح الرسول ﷺ

أزهراً من الروض المدبج قد بدا	وهل هذه الزهراً الجوارى للاهتدا
أم النظم من ينبوع نذب مهذب	تجلبب أبراد البلاغة وارتدى
تضمن مدح الهاشمي محمد	منار الهدى من جاء للرسول سيّدا
فيا حبذا نظماً تحلى بمدحه	ليرّ وجود الكون شمس سّما الهدى
عليه شذا مسك الصلاة تحية	وآل وأصحاب أولي الفضل والجدا
فسرحت طرف الطرف منه بجنة	غدا بلبس الأفراح فيها مفرّدا
سبكت معانيها بأحسن قالب	فصغت بها عقد الجمان منضدا

أروم لها التقريظ لكن فكرتي      عليها غشاء للبلاد والصدا  
ومن ذا يُحاريها وربُّ نظاميها      به في فنون النظم والنثر يُقتدى  
لقد قمت في كسب المحامد جاهداً      فلا غرو لو سمَّوْا جنابك أحداً  
بقيت سعيد الجَدُّ ما قال مُفرِّم      أبي القلب سلوان الأحيّة سرمداً

❧ ❧ ❧

وله أيضاً:

أقول: وفي السابع من جمادى الأولى سنة ١٢٤٩، توجهنا إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولما وصلنا إلى الصفراء، أحب الوالد أن يقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامتداحه بقصيدة فريدة، فشرع في نظمها، فنظم من غزلها بعض الأبيات، ولم يتمكن من مراده، لكلفة السفر واشتغال البال به، وبعد استقرارنا في المدينة، أتمها فجاءت غرة في جبهة القصيدة، وأنشدها تجاه المشاهد الشريفة، سحر ليلة الإثنين والعشرين من رجب، وهو واقف مكشوف الرأس كما أشار إليه، فبكى وأبكى من حوله، وهم جمع، وقد انتشرت هذه القصيدة في قطر الحجاز ومدنه كلها، حيث كتب منها عدة نسخ في المدينة ومكة وحدة والطائف، ونقلت إلى صنعاء ومصر والشام وعمان واسلامبول، وناهيك بفخرها قبولها والإقبال عليها، وهذه هي، فتأملها تجدها كما وصفت، وأكبر<sup>(١)</sup>، فقال رحمه الله تعالى:

لذكر الحمى يشتد بالواقم الوجد      فقل لي متى يبدو لي العلم الفرد

(١) هذه المقدمة هي لأحد أبناء الشاعر ويبدو أنه هو الذي طبع ديوان أبيه وله تعليقات وتوضيحات.



أحسنُ إلى بانِ اللّوى وطوّيلِ  
 منازلُ كان الشمل مجتمعا بها  
 منازلُ من أهوى على القرب والنوى  
 مغاني أحييائي الذين تسوؤوا  
 هواهم حياتي وهو أقوم حجتني  
 كفاني هواهم مفخرا وذخيرة  
 أهبهم غراما واشتياقا لذكرهم  
 موالئ أهلي هم على السخط والرّضى  
 منازلهم لي مستحار ووقفه  
 سقى الله هاتيك المنازل والرّبي  
 بها نتساقى الحب في حانة الرّضى  
 ليالي إذ غصن الشبية مسورق  
 تناولني كأس التصابي يد الصبا  
 على أي حال شئت كنت من الهوى  
 فاطلقت نفسي في مسارح غيها  
 وعهد الصبا للغيد خير وسيلة  
 فصوخ ذاك الرونق الغض والنوى  
 وحلت مساريحي الغواني وأعرضت  
 وأبقت رسيما للصباية والهوى  
 فمالك يا قلبي المعنى أما ترى

ومن بان عن مغناه حق له الوجد  
 ولم تك أيدي البين للحى تمتد  
 ولا خير في ود يغيره البعد  
 سويداء قلبي قبل أن يعرف الود  
 فلا مثل عنهم واصلوني أو صدوا  
 وقد فاز مرضي لديهم كمن ودوا  
 إذا لامني في حبهم جاهل وغد  
 ويأبى الموالئ أن يضيع لهم عبد  
 بأطلال مغناهم هي الغنم والسفد  
 عهد رباب الشول حلجلة الرعد  
 وحل دواعي العذل والغتب منقذ  
 وللهو ظل بالبطالة متمد  
 فمال بأعطائي الصباية والوجد  
 وأعين صرّف الدهر عن وجهتي  
 توأصليني هند وتجذبني دعد  
 ينيل الفتى منهم ما أضمر البعد  
 مهلهسف ذاك الغصن واستنلج  
 إلى جانب عني كان لم يكن عهد  
 بقلبي ولم ينفر الهوى ذلك الصّد  
 ملاح عذارى الحى للبعد تعقد



وَحَتَامَ لَا يُجَلِّي الْغِشَاءَ وَذُو الصَّدَى  
أَضَعْتَ نَفْسَ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ صَالِحٍ  
سَقَاهُ لَعْنُ اللَّهِ طَاعَتُكَ الْهَوَى  
تَمَادَيْتَ فِي لِبْسِ الْخِلَاعَةِ عَاكِفًا  
عَلِمْتَ بِمَا كُوتَ قَدَمًا لِأَجَلِهِ  
أَمِنْ حَبَلٍ بَعَثَ الْمَسْدَى بِضَلَالَةٍ  
أَمَا كُنْتَ تَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ إِذْ تُرَى  
أَمَا تَنْتَنِي عَنْ وَغْرِ مَنْهَجِكَ الَّذِي  
تَدَارِكُ بَقَايَا الْعَمْرِ لَا تُفْنِيهَا سُدَى  
وَحَلَّ السُّرَى فِي لَيْلٍ جَهْلَكَ قَدْ بَدَا  
وَحَذَّ حَذْرًا فَالْغَارَةُ الصَّبْحُ تَقْفَى  
وَدَعَّ عَنْكَ تَسْوِيفًا يَفَاجِي بِكَ الْعِدَى  
لَكَ الْخَيْرُ هَذَا حَصْنُ أَمْنِكَ قَدْ دَنَا  
أَلَسْتَ تَرَى أَعْلَامَ طَيْبَةِ لَائِحَا  
أَمَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ فَاحَ عِبْرُهَا  
فَهَزَّتْنِي الْبَشْرَى ارْتِيَا حَا وَبِهَجَةً  
وَمِنْ عَادَةِ الْجَذْلَانِ تَهْمِي حُفْوَنُهُ  
وَأَعْلَنْتُ فِي قَرْطِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَا  
وَنَلْتُ الْأَمَانِي حَيْثُ أَصْبَحْتُ وَافْدَا  
هُوَ الصَّفْوَةُ الْمُخْشَارُ مِنْ عُنْصُرِ

إِذَا اخْتَرْتَ نَهَجَ الْغَيِّ فَارْقَكَ الرُّشْدُ  
وَمَلْتَ إِلَى مَا لَمْ يَنْلِكَ بِهِ الْحَمْدُ  
وَعَصِيَانُ مِنْ وَاثَاكَ فِي نُصْحِهِ  
عَلَى شَهْوَةٍ مَرَّتْ وَلَمْ يَحْلَهَا حُلْدُ  
وَفَرَطْتَ فِيمَا لَيْسَ مِنْ فَعْلِهِ بُدُ  
وَصَحَّ عَلَى خَسْرَانٍ صَفَقَتِكَ الْعَقْدُ  
عَلَى غَيْرِ مَا يَرْضَاهُ هَلْ هَكَذَا الْعَبْدُ  
خُزُونُهُ تُسْرِدِي وَرَاحَتُهُ كَدُ  
أَمَا أَيْضُ مِنْ فَوَدَيْكَ بِالْغَيِّ مُسَوْدُ  
صَبَاحُ مَشِيبٍ صَادِقِ النَّذْرِ إِذْ يَبْدُو  
وَفِي الْخَوْفِ أَهْلُ الْحَزْمِ فِي حَذَرِهِمْ  
عَلَى غِرَّةٍ فِي حِينٍ لَا يَنْفَعُ الْجِدُّ  
بِهِ الْمُلْتَحِي يَنْجُو إِذَا حَسُنَ الْقَصْدُ  
سَنَاهُمْ فَشِيمُ بَرْقِ الْمَنَى وَالْهَنَا وَعُدُ  
لَنَا شُقُّ رَيَاهَا فَمَا الْمِسْكُ وَالنَّدُ  
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ رِيحِ الصَّبَا الْفُصْنُ الْمُلْدُ  
فَمَنْ دَرَّ دَمْعِي فِي الثَّرَى انْتَثَرَ الْعِقْدُ  
بِحَمْدِ الَّذِي مِنْ حَقِّهِ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ  
عَلَى خَيْرٍ مِنْ يُرْجَى بِسَاحَتِهِ الرُّفْدُ  
وَمِنْ هُوَ سِرُّ الْكُونِ وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ

هو العاقبُ المساحي الضلالَ بهديه  
هو العروة الوثقى لمستمسكٍ بها  
ملاذُ الوري مهما غرا مثقلَ القرى  
نبيُّ سما عن أن يُسامى مقامه  
له الشرف الذاتيُّ بدءاً كما انتهى  
وعن دركٍ أوصاف الكمال الذي حوى  
نبيُّ كسياه الله حُلَّةَ حُبِّه  
وأبرزه في عالم الغيب شاهداً  
ونورُ الهدى من رشح مشكاة علمه  
ولم تاتِ أحشاءُ الزمان بمثلِهِ  
وقد زينَ الله الوجودَ بأستوره  
وألبسه تاجَ الرسالة منذراً  
رسالته للناس نورَ ورحمة  
له علقُ القرآنِ يرضى بما ارتضى  
مكارمُ أخلاقِ الرسول وحصنها  
علا بمجده من قبلِ إيجادِ آدم  
وآدمُ قد نال القبولَ بِثَمْنِهِ  
وحاز به نوحٌ من الماءِ أمانه  
وموسى وعيسى بشراً بظهوره  
بمولده كلُّ الهواتف أعلنت

هو الطاهر الأنقى هو الطالع السعد  
هو الكاشف الغمائم والكربُ مشتدُّ  
وللفقرا داني القرى مَنِيَّةُ مدُّ  
وليس يداني مجده المنتقى مجد  
إلى غاية في الفضل من دونها الحد  
محالٌ ينفي بالبعض من ذلك القدُّ  
فما اختاره المحبوب ليس له ردُّ  
بكلِّ مقامات الشهود هو المبدو  
على صفحات الكون بالضوء بمتدُّ  
وأنسى لخير الخلق والنجوى بُدُّ  
بطلعه الغراء كانت هي القصد  
بشيراً وكلُّ الرسل ما خلّقوا بعد  
ولولاه عن طرق الضلالة ما صُلُّوا  
ويُغضُّه ما فيه بالمحكّم الطرد  
يُقصِّرُ عن إدراكها ما جدُّ يعدو  
وفي الملأ الأعلى به أشرق السعد  
فاكرم بمولودٍ به سعيدُ الجَدُّ  
ومنه لإبراهيمَ خيرُ اللّظى برُدُّ  
ودعوة إبراهيمَ فيها هو القصد  
وما كاهنٌ إلا بتشريفه يشدو

وفي ليلة الميلاد جاءت حوارق  
لفارس نار ألف عام وقودها  
وإيوان كسرى انشق وارتج هبة  
ولاحت قصور الشام فيها لأمة  
وكل سماء صح فيها له من الزهر جسد والياقوت قد ضربت عند  
فاشرق الدنيسا بأنوار أحمد  
به حظيت أم الرضاع حليلة  
فدرت مواشيتها وبان نعيمها  
وشق لديها الصدر منه تظهوراً  
وعوض إيماناً ونوراً وحكمة  
وفي سيره للشام صحبة عيسى  
وحذرهم كيد اليهود له إذا  
وكم آية من قبل مبثه بدت  
ولما أراد الله إظهار دينه  
أسأل على الآفاق وإبل فضله  
تبين حيث الشرك عب غبابه  
وأظلمت الدنيا بإعراض أهلها  
وليس يغوث غائبهم حين عاقهم  
نسوا الله جحداً واستجاروا بلابهم  
فجرّد منه ساعد الجسد وانتضى  
بها حارت الألباب واستمع الضد  
تعد إلهاً فانطفأ ذلك الوقد  
ومنه شرافات تعاورها الهد  
لنور بدا منها على الأفق يمتد  
وكم آية خصته إذ ضمته المهدي  
فأخصب مرعاها خصوصاً ولم يعد  
وبانها محل المرح والكبد  
وأخرج منه ما لإبليس يعتد  
ولم يك للإسلام في شقه وجد  
أشار بحيرا ليس في بعثه جحد  
رأوا وصفه فاختير من ذا له الرد  
وللعجز عن إحصائها يقصر الحد  
وإعزاز من يهدي وإذلال من صدوا  
ببعثة هاديننا فبان به الرشد  
وباب الهدى بالكفر والبغي منسد  
عن الله إذ قالوا لخالفنا ند  
يعوق عن الباري ولا ودّهم ود  
وبالله ركن الشرك لا شك منهّد  
من العزم غضباً لا يلّم به عند

دعا الخلق إذ ضلّوا إلى الله هادياً  
ولم يرفع الشكوى إلى غير واحد  
فأيده بالمعجزات التي بدت  
ومنها كتاب الله وهو أجلها  
هو الحجّة البيضاء والشاهد الذي  
لقد أعجز اللّسن المفاول لم يكن  
ومنها انشفاق البدر إذ رام شقه  
لقد أجمعت أعيان فهر لقتله  
فمرّ بهم جمعاً ففضّوا عيونهم  
وتوجّ بالحصباء أعلى رؤوسهم  
رمى حصيات في حنين مشهورها  
وفي قصة الإسراء شفاء من العمى  
وفي حفظه من كل سوء دلالة  
وجاء أبا جهل إلى الدار وحده  
وأذى له حقّ الأراشي كارهاً  
وإخباره عن محو ظلم صحيفة  
كفى الغار نسج العنكبوت وقاية  
وكفّ عن التّطلاب مَهْرُ سُرَاقَةٍ

فريداً ولم يعبأ إذا وهن العضد  
به تدفّع البلوى إذا الخطب مُشتد  
كشمس الضحى تُشفي بها الأعين  
معارفهُ جبل من الله ممتد  
محال تأتي في شهادته رد  
آتوه بمثل البعض منه وهم لُد  
فأبصره الداني ومن صدّه البعد  
وأحكّم في إمضائه بينهم عقد  
وأذقأنهم في كل صدر لهم شدوا  
فعاد حصيب القوم (بدرله) الحد<sup>(١)</sup>  
فولّوا وعن حصائه يقصر الجند  
وبرهان صدق شمس لم نزل تبدو  
وقد طال في إنكائه منهم القصد  
فأخزاه في إيعاده وانمحي الوعد  
وفي قلبه من رعب خير الورى كد  
أنتها قريش فيه للعاقل الرشد  
من الله والأقوام في قبضه جدوا  
وذلك لما عقّبه الحجر الصلّد

(١) هكذا وردت في الأصل ولم أدرك لها معنى ولعله قد لحقها التصحيف أثناء طبع ديوان

وَمَسَّحَ ضِرْعَ الشَّاةِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ  
 لَهُ رَاحَةٌ بِالْجُودِ يَهْمِي غَمَامُهَا  
 وَفِيهَا لَدَى الْبَاسَاءِ لِلْبَائِسِ الْغِنَى  
 وَفِيهَا الْخَصِي الزَّادُ سَبَّحَ جَهْرَةً  
 بِهَا أَنْقَذَتْ بِالنُّورِ عَيْنُ قَتَادَةٍ  
 وَمَسَّ بِهَا رَأْسَ الْأَقْبِرِخِ فَاغْتَدَى  
 جَرَى الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ فَارْتَوَى  
 وَكَمْ فَازَ رَاجٍ بِالْمَنَى مِنْ دَعَائِهِ  
 دَعَا اللَّهَ فِي إِكْثَارِ ثَمَرٍ لِحَابِرٍ  
 فَكَالَ لِأَهْلِ الدِّينِ مِنْهُ حَقُوقُهُمْ  
 وَمَنْ دَاجِنٍ وَالصَّاعِ أَشْبَعَ حَقْفَلًا  
 وَمَا جَاعَ غَزْوُ كَانَ فِيهِمْ مَحْمَدٌ  
 دَعَا لَعْلَى لَا يَهْيِي السُّرْدُ جَسَمَهُ  
 وَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ مُذْنَفٍ قَدْ دَعَا لَهُ  
 لِأُمِّ سَلِيمٍ فِي ابْنِهَا أَنْسَى دَعَا  
 وَمَزَّقَ كَسْرَى طِرْسَهُ فِدَعَا فَمَا  
 وَأَعْلَمَ طَةَ رُسُلَ بَاذَانَ قَتْلَهُ  
 وَأَحْبَارُهُ بِالْغَيْبِ لَمْ تُحْصَ كَثْرَةُ  
 فَاعْبِرْ عَنِ مَاضِي وَآتِ زَمَانَهُ  
 وَآيَاتُ حَمْرِ الْخَلْقِ دَالِمَةُ الْبَقَا

فَدَرَّتْ وَأَرَوْتُ بَعْدَمَا كَاذَهَا الْجَهْدُ  
 وَلَمْ يَكُ لِلْمَلْهُوفِ عَنْ وَرْدِهَا صَدُّ  
 وَفِيهَا صَنُوفُ الْيَمَنِ يُغْنِي بِهِ الْوَفْدُ  
 وَمِنْهَا يُعَارُ الْغُرْسُ مِنْ عَامِيهَا تَبْدُو  
 وَقَدْ رَدَّهَا مِنْ بَعْدِ مَا مَسَّهَا الْخَدُّ  
 عَلَى حُسْنِهِ يَزْهَوُ بِهِ الشَّقَرُ الْجَعْدُ  
 مِرَاراً بِهِ حَيْشٌ وَقَدْ عَذَّبَ الْوَرْدُ  
 وَأَحْيَا قُلُوباً عَنْهُ أَمْرَضَهَا الْحِقْدُ  
 وَكَانَ لِبَعْضِ الدِّينِ قَدْ قِيلَ لَا يَعْدُو  
 وَزَادَ بِأَوْسَاقٍ عَلَيْهَا أَتَى الْعَدُّ  
 وَعَدَّتْهُمْ أَلْفٌ يَزِيدُونَ قَدْ عُدُّوا  
 إِذَا قَلَّتْ الْأَزْوَادُ يَدْعُو فَرْتَدُّ  
 فَعَاشَ وَلَا حَسْرٌ يُلَمُّ وَلَا بَرْدُ  
 فَعَوَّى تَمَّا كَانَ يُضْئِي فِيهِ شَتْدُ  
 فِقَاضَ عَلَيْهِ الْمَالُ وَالْعَمْرُ وَالْوُلْدُ  
 رَسَى مُلْكُهُ وَالْفَرْعُ مُزَّقٌ وَالْجُنْدُ  
 بِسَيْفِ ابْنِهِ فِي يَوْمٍ خَالَطَهُ الْحَدُّ  
 بِمَا فِيهِ عَنْ إِدْرَاكِ أَهْلِ الْحَجَى سَدُّ  
 وَدَانَ وَعَصْرِي يُحَجِّبُهُ الْبُقْدُ  
 وَعَنْ قَطْرَةٍ مِنْ بَحْرِهَا يَعْمُرُ الْجَهْدُ

له معجزات لو قصدت عدادها  
 لقد حاز أصناف الجمال جميعها  
 به يُشقى في البأس عند اصطدامهم  
 له وثبات في اللقا تهزم العدى  
 كريم إذا ضمن السحاب بمائه  
 عطاء الذي لم يعمش فقراً ولم يكن  
 قد احتقر الدنيا فحلى سبيلها  
 وما اختار منها غير بُلغة أهلها  
 وآثر ما عند الكريم فناله  
 وأعلى له بين الخلائق منصباً  
 أليس له بدء الشفاعة في غير  
 أليس ملاذ الخلق في ظل عِزّه  
 أليس جنان الخلد يفتحها له  
 فيا خير خلق الله محمداً ومحمداً  
 وبأحيرة الرحمن من كل خلقه  
 وبأمرتني العاني إذا ضاق ذرعُه  
 أثبت إليك اليوم أطوي سباسباً  
 وما لي بهذي الدار غيرك مارب  
 وما أنا قد أنزلت في الباب حاجتي  
 تراني كشفت الرأس أنشد واقفاً

لضائق بها الأسفار ما القطر مُنقذ  
 بأوصافه الغر التي ملها ضد  
 وطار لنيران الوغى بالقنا وقد  
 بها وثبات في الوغى دونه أخذ  
 يسيل على الوفاة من جوده الرفد  
 لنائله المدرار وقت ولا حد  
 وأعلى مراقبي عزها عنده الزهد  
 وشم الرواسي لو يشاء هي النقد  
 وقد حصّه منه التقرب والود  
 رفيع الذرى من دونه الرسل تمتد  
 وقد حارت الأبواب والكرب  
 أليس لواء الحمد ينشره الحمد  
 ولولاه ما كانت جنان ولا خلد  
 ونفساً وأخلاقاً بها عُرف الحمد  
 وبأ سبب الإيجاد للخلق إذ أبدوا  
 وبأ ملتحي الجاني إذا راعه الصّد  
 قفاراً يُباريني بها الخوف والكُد  
 ومالي سوى قياض إحسانكم قصد  
 وحاشاك ترضى أن يكون لها رد  
 قد انحلت من دمعي على شيتي عقد



أَتَيْتُكَ أَشْكُو عَبْدٌ ظَهَرِي بِمَا  
يَدُ الْغَفْلَةِ اسْتَوْلَتْ عَلَى الْقَلْبِ عَنْوَةً  
وَلَمْ تَصُحْ نَفْسِي حَيْثُ أَسْكَرَهَا الْهَوَى  
وَطَالَتْ إِسَاءَاتِي فَوَجَّهْ صَحِيفَتِي  
وَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي وَلَمْ أَرْ قُوَّتِي  
فَجِئْتُ بِأَوْزَارِي وَضَعْفِي وَذُلَّتِي  
وَأَنْتَ لَكَ الْجَاهُ الْعَرِضُ لَكَ الثَّنَا  
فَهَبْ لِي مِنْ قِيَاضِ نَوْرِكَ نَظْرَةً  
وَأَحْيَا عَلَى الدِّينِ الَّذِي جِئْتَنَا بِهِ  
وَكُنْ لِي شَفِيعاً إِذْ أَقْدَمْتُ حَافِئاً  
وَقُلْ ذَا عَبْدٌ أَبَقَ جَاءَ تَائِباً  
أَتَرْضَى تَمَسُّ النَّارُ جِسْمِي وَأَنْتَ لِي  
فَجِّدْ لِي يَبْشَرِي كَيْ أُسَرَّ بِهَا وَقُلْ  
وَلَا تَنْسَ آبَائِي جَمِيعاً فَلَانَهُمْ  
وَأَهْلِي وَأَشْيَاعِي وَكُلُّ أَحْبَابِي  
فَأَوَّلِ جَمِيعِ الْقَوْمِ مِنْكَ شَفَاعَةً  
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ يَا حَمِيدٌ مَنْ دَعَا  
عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ يَغْفِرُ صَلَاتِهِ  
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنْ شَيْقُ  
يَعْمُ بِسَدَاكَ الْآلَ أَلَيْكَ مَعْشَرًا

يَدَايَ فَلَانِي بِالْمَأْتَمِ مُتَمَدِّ  
فَمَالِي إِلَى قَلْبِي صُدُورٌ وَلَا وَرْدُ  
وَطَرَفِي إِلَى دَاعِيِ الْبَطَالَةِ يَرْتَدُّ  
بِرَسْمِ الْخَطَايَا وَالْقَبَائِحِ مُسْوَدُّ  
تُطْلِقُ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا بِهِ يُغْتَدُّ  
أَرْوَحُ بِلَا حَوْلٍ وَلَا حِيلَةٍ أُغْدُو  
لَكَ الْمَنْصِيبُ الْعَالِي مِنْ اللَّهِ وَالْمَجْدُ  
لِيُخْلَى بِهَا الْقَلْبُ الصَّدِيقُ فَيَمْتَدُّ  
وَمَوْتِي عَلَى تَوْحِيدٍ مِنْ لَا لَهُ نِدُّ  
وَمَالِي مِنَ الْأَعْمَالِ سَعْدٌ وَلَا مَعْدُ  
عَسَى رَحْمَةُ الْمَوْلَى يُسَرُّ بِهَا الْعَبْدُ  
شَفِيعٌ وَذَخِيرٌ مُسْتَعَاذٌ أَبٌ جَدُّ  
قَبْلَنَّاكَ يَا عَبْدَ الْجَلِيلِ لَكَ السَّعْدُ  
بَنُوكَ وَأَوْلَادِي لَهُمْ يَصْلُحُ الْوُلْدُ  
وَسَامِعٌ مَدْحِي فِي عِلَاكَ وَمَنْ  
وَمِنْحَةٌ إِسْعَافٌ بِهَا يَعْظُمُ الرَّفْدُ  
إِلَى اللَّهِ حِينَ الشُّرْكَ شُدُّ لَهُ عُضْدُ  
بِرِّيَّاهُمَا تَذَكُّو الْعِبَادِ وَالنَّدُّ  
لَذِكْرِ الْحَمْدِ وَاشْتَدُّ بِالْوَالِهِ الْوَجْدُ  
إِذَا قِيلَ مَنْ أَهْلُ التَّقَى وَالنَّدَى عُذْوَا



هم الناس في كل الفضائل والسوى  
 أناجيلهم للإدكار صدورهم  
 إذا اكحل الساهي الكرى فحفنهم  
 جوانحهم منها العلوم تفجرت  
 ليوت إذا الهيجاء شب ضرامها  
 ندامهم بلا من يكره ولا  
 وناسكهم في البذل والفتك بالعدى  
 وأصحابك الصيّد الأشاوس من لهم  
 لقد بذلوا في الله أرواحهم ولم  
 شيداد على الكفار بغضاً وإنهم  
 مهاجرهم قاسى المواجه والى  
 وأنصارهم قد أثروا عن خصاصة  
 وقد صبروا في الله كل وصابروا  
 لهم في الوفا والنصح لله والتقوى  
 ولاسيما أهل الخلافة إنهم  
 جزى الله عنا كل صديقك  
 وهالك رسول الله مني فريسة  
 إذا صح للمملوك منك قبولها

لهم تبع هذا هو السودد القد  
 لأنوارهم أغلى محاربتهم وقد  
 ينابيعها يخلو لدى فيضها الورود  
 من الذكر في الأسحار إثباتها السهد  
 فإن كراً أدناهم يفر به الجنود  
 يخافون عذماً بالعطاء إذا مدوا  
 غمام همى شهتم سطلا دونه الأسد  
 سوابق في الإسلام ليس بها جحد  
 يُراعوا به قوماً ولم يُثنيهم ود  
 لكل ذوي التوحيد حبهم الصرد  
 وهجر المغاني حين أرحافهم صدوا  
 ومدت لنصر الدين من سمرهم  
 وما فات منهم في مجاهدة جحد  
 مقامات صدق ليس يُلغها القد  
 لخمستهم في الفضل ليس لهم ضد  
 وعزتك الأطهار ما سبج الرعد  
 بها زان جيدي من مدائحكم عقد  
 فمن فضل ساداتي به يسعد الجدد

☆☆☆

## عبد الحسين الصادق

الشاعر: الشيخ عبد الحسين الصادق طاب ثراه.

هذه القصيدة المسماة بالأوهام البرقية والحقائق البراقية مقدمة للسيرة النبوية

### وهم البرق مرود من حديد

هاهو البرق مرود من حديد	بين جفنين من سما وصعيد
مر في مخصري نهار وليل	بين أهذاب ذين بيض وسود
سابقاً عققها السريع اجتيازاً	وبلوغاً إلى القصوى البعيد
عاطفاً في السماء مارد جان	سارق السمع هارباً من وصيد
إن تكيفه فهو مارج نار	تلفى في غلفة من حديد
مرجف محرق معاً لأمسيه	بالأشدّين صرّة ووقود
ذو لسانين عازقين ولكن	ذا بأم القفا وهذا بحديد
ذا لهذا مغبر وسميع	منه فالمستفيد عين المفيد

### وهم البرق حية ذات رأسين وحرف وصل

حيّة مئنة برأسين نجيا      كلما رُض رأسها بشديد

ذاتُ قَدٍّ في البَيدِ تصهرُهُ الشمـ	سُ وهامُ ثارٍ بظِلِّ مَشِيدِ
مُطسِّقٍ رَأْسُهَا تُنْضِضُ أَنَا	بِسُومٍ وَأَنَسَةٍ بِشُهُودِ
حُطٌّ بَيْنَ اللُّوحَيْنِ جَوٌّ وَدَوٌّ	حَرْفٌ وَصَلٍ لِفَسَالِهِ بِشَهِيدِ
يَتَنَاهَى الاثْنَانِ قَاصٍ وَدَانِ	فِيهِ بِحَوَى المَلْتَفِ جِيداً بِجِيدِ
عِنْدَ ذَا كُلِّ مَا بَعَيْنِي ذَا مِنْ	خَيْرِ صَادِقٍ وَخَيْرِ أَكْبِيدِ

❦ ❦ ❦

### وهم البرق يريد شفاهي

حَامِلٌ بَيْنَ جَمْرَتَيْ شَفْتَيْهِ	مَنْ بَلِيغُ البَلَاغِ عَقْدُ فَرِيدِ
ذَابُ السَّيْرِ وَالنُّوَى حُطٌّ مِنْهُ	عَزَمَ فَاتَكَى عَلَى مَثْنٍ عُرْدِ
يَتَمَطَّى فِي أَرْجَلِ ثَابِتَاتٍ	مَالِهَا عَنْ مَقَرِّهَا مِنْ مَحِيدِ
دَعَا الدَّفْعُ مِنْ قَفَا فَنَعَطَى	مَنْ عَمُودٌ يُقْلَهُ لَعْمُودِ
مَشَقَّتْ جِسْمَهُ الْهَوَاجِرُ مَشَقَّ الصَّرْصَرِ الرِّيحِ مُورِقِ الْأَمْلُودِ	

❦ ❦ ❦

### وهم البرق خطيب مصقع

يَا لَهْ خَاطِباً رَقَى صَهْرَةَ الْأَعـ	وَادِ يَتْلُو آيَاتِ وَحْيِ مَجِيدِ
كَلَّمَا غَصَّ بِالتَّلَاوَةِ حَلْقاً	قَطَعْتُهَا مَقَامِعَ مَنْ حَدِيدِ
فَنَزَامَتْ مِنْ فِيهِ مَسْرَمِيلاتِ	شَذَرَاتُ مَنْ لَوْلُو مَنْضُودِ

أو من المعصراتِ حَبٌّ غَمَامٍ      أنزلته زمازماً من رُعود  
أو حَبَابٍ من الطُّلَا أسقطته      فسورة من سُلَافَةِ العُنُقود

□ □ □

### وهم البرق شاعر الإلهام

كلُّ بيتٍ حَوَاهِ فهو عُكَاظٌ      وعُكَاظٌ سوقُ ابتضاعِ النشيد  
فهو فيه مُهْلَهْلٌ يتغنى      بالقوافي غِنَاءَ حَسَّاسِ عود  
مُحَجَّلٌ بِالرُّطَانِ « هِرْجُو » وبالفص      حياءِ مستهزئٍ بنظم لبيد  
ماخِرٌ أَبْحَرَ القَرِيضِ عَزُوفٌ      عن طويليته وافرٍ ومديد  
دينه الاعتزالُ عن مُسْتَهْبِلٍ لَا      خير فيه اعتزالَ عبيد الحميد

□ □ □

### وهم البرق جنازة ملك الحياة

مَلِكٌ مَيِّتٌ بِسَكْتَةِ قَلْبٍ      حملت نعشه رقابُ الجنود  
دُبَّتِ الكهْرِبَاءُ فِيهِ فَأَحْيَتْ      عرقي نبض به وعرقي ورید  
فَسَاءَ هَذَا فَمَاءٌ وَذَا دَقَّ قَلْباً      وهُمسا للحياة بيتُ القصيد  
فَاسْتَعِيدَ الْأَسَى هُنَا فَمَشَتْ فِي      مُلْكِهَا الْمُخْتِيا صفوفُ العبيد  
تَهَادَى بِهِ الصُّفُوفُ نِياعاً      لِإِلَاطِ سَلَامٍ وَعَرْشٍ بِمَجِيد  
فَاسْتَوَى صَاعِداً بِأَمْرٍ وَنَهَى      وبلاغٍ بِالوعد أو بِالوعيد  
يَتَلَقَّى الْبَلَاغَ مِنْهُ مُدِيرٌ      دَائِلِيٍّ أَمِينٍ سِرٍّ وَطِيد

والمدير الثاني له خارجي ينشر الحكم من وراء الوصيد

❖ ❖ ❖

### وهم البرق دارويني النشأة

حملته أم المعساذن في أحسن	شائها قطعة من الجلمود
طال كثر الأحقاب والحمل حمل	لم ترغته استهلاله المولود
فيرا الله من براياه من هم	علماء التشريح والتوليد
أبرزوا ذلك الجنين وليداً	ومهيأ بصوت أقصى وليد
فرقى من القساوة للـ	من لحل الأعصاب للتمديد
لولوج الحياة في الجسم لإد	راك للسمع للكلام المفيد
فهو أرقى في المذهب الدارويني	للأناس من رقي القُرود

❖ ❖ ❖

### وهم البرق بنات كتلة مدرسية خارجية

عُمد البرق والكسورس وما امتدعليهم من دقيق مسيد	فتيات هيف تحلت عقوداً
والدقيق المسيد سلك العقود	منظر رائع يريك بنات الـ
علم صفاً نشطاً في يوم عيد	بارزات في البر مستويات
بخصور مخطوفة وقود	فوق هاماتها أكاليل زهر
قطفتها مما بها من ورود	

فالذي أبيض من أقاح ثيابا      هاوما احمر من شقيق الورود

□ □ □

### وهم البرق مسلماً حنيفاً

رِ حِسَانِ أَتَسْرَابِ دُرٍّ نَضِيدِ	قَسماً مَا بَنَاتِهِ غَيْرُ أَبْكَا
يَتَسَابَقُنْ كَالْمَهَا لِلْوُرُودِ	لِلْمَعَانِي وَلِلْبَدِيعِ جَمِيعاً
عَمِنَ سَفُورٍ لِلنَّخْرِ أَوْ لِلخُصُودِ	كَبُرَتْ عِفَّةٌ وَفَسْرَطَ حِسَاءُ
وَهُوَ مِنْ تَبَحٍ طَلَجِهِ الْمُنْضُودِ	لَيْتَ شِعْرِي لِمَ خَالَفَ السَّرِقُ عَزْباً
صَ وَلِحْنُ الْغِنَا وَحَسُّ الْعُودِ	سُعْدَاهُ مِنْ ضَمَّتْهُمْ مَحْفَلُ الرِّقْ
قِصُّ نَضَبِ الْعُيُونِ جَيْداً بَلِيدِ	وَالسَّعِيدَاتُ مِنْهُ مِنْ ضَمَّتْهَا الرَّا
تَحْسِبُ الْقُرْمُزِي وَطَلَّ الْوُرُودِ	وَاحْتَسَى الْخَمْرَتَيْنِ مِنْهَا رَضَابُ الْ
سَقَطَتْ مَسْنِ سَنَابِلٍ لِلجَعُودِ	مُغْرَمَاً بِانْتِشَاقِ حَبَّةِ الْحَالِ
لَسَفَّ غَصَصٍ بِمِثْلِهِ أَمْلَسُودِ	مُزَجَّجَاً وَاحِداً وَلَقَّا جَمِيعاً
لِ وَطِيشُ الْحِجَى وَفَكَ الْقِيُودِ	سُنَّةٌ مِنْ خِلَاعَةٍ سَنَّا الْجَهْ
عَنْ ذَمِيمٍ تَسْرَاهُ عَيْنُ الْبَلِيدِ	مَنْ عَذِيرِي مَنْ أَلْمَعِي تَغَابِي
لَمْ يَكُنْ يَقْظَةً لَعَيْنِ رَقُودِ	أَيُّ وَجْهِ لِفَادَةٍ حِينَ يَسُودِ
صَوْمَ نَفْساً عَنْ مَدِّ طَرْفٍ شُرُودِ	أَتَرَى كُلَّ وَاحِدٍ يَوْسُفُ الْمَعْدِ
رَاءَ أُمِّ الْمَسِيحِ طَهَّرَ الْبُرُودِ	أَمْ تَرَى كُلَّ مَرْأَةٍ مَرِيَمَ الْعَدِ
مَا لِلذَّيْنِ الْإِثْنَيْنِ شَعْصُ وَجُودِ	لَا وَشَرَعَ الْحِجَى وَشِرْعَةَ طَه

فالبرايما بأسرها شرع في      نظرات المتيم المنحدود  
للورى في الحجاب روح حياة      ساهمة بها قصاص الحدود



مل بنا يا هديت نتجع الحق ولكن من بارق لا زرود  
شع فيه حين فاران نوراً      كالذي فوقه ابن عمران نودي  
إن أشبه سينا وساعير فيه      فهو ضرب من الجازر البعيد



مذ خلا الكون من أناس هداة      بعثوا من لدن عزيز حميد  
درجوا مُحَقِّقِينَ أَضْوَاءَ الرُّشْدِ      وزاد التقوى ليوم الخلود  
فمشى الخلق بعدهم في ظلام التوهم      جهل مشي المكبل المصفود  
واستوى العالمان عُربٌ وعُجم      في ميلٍ عن الهدى وميود  
والبرايما على طرائق شتى      من مقر بصانع وجحد  
عمّة عمّ والعبادة بالأس      به تعالى لقائد ومقدود  
فاستمدت مشيئة الله من رحمة      مته بعث أحمد الحمود  
حاتم المرسلين بدء الوجود      سيد العالمين يضي وسود  
هو للمعجزات صيغة جتمع      كل فرد منها نسيج وحيد  
وحّد الله والمحيط محيط الشرك أعدى الأعداء للتوحيد      كلهم مشركون في المعبود  
بين أهلٍ ومعشرٍ وِلْدَاتٍ



واقفاً في قبالة الكل نبأ  
 ولم يُزلزلهُ عاصفُ التقليد  
 وتلقى النداء أن اصْدَعْ بأمر الله فانصاع خاضع الأقليد  
 ورقى للصفاء وللمسروة الشَّماء يدعو الأقوام للتوحيد  
 يرمقُ الناسَ في لحاظٍ اقتدار  
 غير هَيَّابَةٍ ولا رَغْدِيد  
 وانبرى يُنرِّعُ الكؤوس من الإار  
 شاد بالوعد تارة والوعيد  
 حوله من ربيعة بن نزار  
 وعيون الجميع تلحظه شَرُ  
 كَلُّ مشبوب عَزْمَةٍ صُنْدِيد  
 رأ وترميه في سيَّهام الحَقود  
 والشيوخُ العِظامُ من مُضَرَّ الحم  
 راء سَدَّتْ أَسْماعُها بسدود  
 والغرائقُ من لُؤْيٍ بن فُهر  
 ناشطت لاحتفاظِ دين الجُود  
 هالهم منه ما دعاهم إليه  
 من ركوع لربهم وسجود  
 والتَّروا عنه ساحبين ذُيولَ الي  
 كبريا جاحديه شَرُّ جُحود  
 لا يُميلونَ للحضوع رقاباً  
 أو تَجِرُ السَّما لوجه الصَّعيد  
 وبكلُّ من الأذى والوعيد  
 وهو يلقاهمُ بصدْرِ رحيب  
 نَفَدَتْ هَكَذَا ثَلَاثَ وَعَشْرَ  
 واسع كلَّ نَفْسٍ صَيَّهود  
 من سِنِيهِ مشحونةً بالنُكود

❖ ❖ ❖

لم يسواذى أذاه كلُّ نبي  
 من أولي العزم في قديم العهد  
 وهو ما ساحل النيسين دَلَسُوا  
 بدعاء على العَدُوَّ اللُدود  
 لو دعا بالبوار دعوة نوح  
 لم يَذَرُ فوقَ ظَهرِها من وحي

لو دعا دعوة الخليل لما أب  
أو دعا كالكليم موسى على فر  
أو دعا دعوة المسيح لأبقى ال  
ماهم عزّة وإن مالأوا الأر  
دعوة للمسيح أثبتها القر  
أترى الإنكليز تنسخها في  
فلتنهت عنها الغنا ليس بالإم

□ □ □

لم يكن هُمة بدنياه إلا -  
تلك منه سياسة لا تُبارى  
نصبت خيمة لجامعة الإسلا  
وبها الفتح كان لا ينجود  
وبها أوجفت له طلقاءه  
وبها كل من عمرد شيركا

قطع حبل التفريق والتبعيد  
هي قناسة لكل شرود  
م فيها استظل كل نودود  
سار فيها خفاقة للبنود  
من قصي على المهاري القود  
ونفاقاً لوى عين التمريد

□ □ □

سأس من خالفوه بادئ بدء  
قائلاً للجميع منهم إذا أسد  
وملكتم ما يبلغ الخف والحا  
ساسهم ثانياً بوغظ جميل

بوعسود مقرونية بالسعود  
لمنتم دستم رقاب الرصيد  
فسر من عامر وغامر بيد  
من ثواب ومن عقاب شديد

ما لئلا سمعهم بنغمسة تاريـ	سخ البرايا من عهد عادٍ وهود
ناقلأ ما جرى ليعتبروا ما	صبأ الله من نكالٍ مُبِيد
ساسهم بالحنان والعطف والغفـ	رانٍ والعفو عن مسيءٍ عنيد
ساسهم بالسلام من فوق وَسْعِ الصَّيْرِ والحلم منه بالجهود	
غير أن السلام ضاق به ذر	عاً فضاقت به رحابُ اليد
فارتضى الله منه أن يكوي المر	ضى قلباً بميسمٍ من حديد
فكواها على السَّنام فقرت	قبل أن يوصل الشَّبا للكُبود

□ □ □

حشدوا كلَّ واحدٍ من قبيل	كي يطلُّوا دماءً بالمحشود
فنجنا منهم بوضع أخيه السـ	مرتضى في فراشه المهسود
وإلى الغار سار ليلاً مُجْتَمِعِينَ	من أعدو عاتٍ وطاغٍ مرِيد
فانقثوا أثره إلى ذلك الغا	رٍ فالقوة في رِجاجٍ شديد
نسجته عناكبٌ فوق أفرا	خٍ حمامٍ ذوات ريشٍ حديد
فارغوا عنه بعدما أرهق الصَّبا	حبُّ حزنأ ما فرقته من مزِيد
والنسيءُ الأُمسيُّ غسِرُ ميسالٍ	بسريرٍ من بأسهم ورعِيد
ولذات النخيل بعد ثلاثٍ	فيه هبَّتْ بهم بناتُ اليد
ولها أولُ الربيعينِ وافى	واردأ فاحتَّتْ بماء الورود
وهناك استقرَّ رَحْلاً ولكن	ما استقرَّتْ حَوَاؤه من جهود
عاش عشرين عاماً	كسَدَ القلسبو والتَّهابُ الكُبود

بأيمنه من آل قَيْلَة أنصا ر قصار الخطى طوال القُدود

□ □ □

كم بهلك الأسود أصلى لظى حر أنة غالب بنصر عزيز  
 وأواناً مغلوب جند شريد هكذا مُنة النبيين قدماً  
 وعلسى نزلها نسيج الحديد إذ دوام الأمرين يُفضي إلى الجُب  
 سر على الشرك أو على التوحيد طبع الناس أن يكونوا مع الغيا  
 لسي دوماً دفعاً لكيد المكيد

□ □ □

ما نشأ في السما ولا ساح في الأرض ض بمجموع عُمره المحدود  
 كيف أنبا عن ذي وهدي بما في أرخبها من كائن موجود  
 منبئ ما بذين من زنة الظلمة في النور في العيسار الأكيد  
 وبوصف السماء والأرض بالرُثى قى وبالفق في قديم العهد  
 وبحري الشمس التي سحرت للذئع والجذب من مكان بعيد  
 كلمات يحوم فيها (حوالي) محكمات من الكتاب المجيد<sup>(١)</sup>  
 هي تلك الحقائق المستجنا ت بداج من الخفاء الشديد  
 جهز الغرب ما يمتيه من عُدّة لاكتشافها وعديد  
 موجفاً كاشف الذبول عن السنا قى وأبلى خطاه أقصى ونعيد  
 نال منها ما ناله بعد ألفر من سنيها وبضعة من مزيد

(١) هكذا وردت في الأصل ولم أدرك لها معنى.

فَاسْتَبَانَتْ مِنْهَا لَهُ جَذْوَةٌ مِنْ	نَارِ شَمْسٍ وَشَذْرَةٌ مِنْ عُقُودِ
وَعَلَى الْهَيْئَةِ الْقَدِيمَةِ أَضْحَى	سَاحِبًا عِزَّةً فَضُولَ السُّرُودِ
فَلِطْلَهُ مَدِينَةُ الْعِلْمِ صَلَّي	صَلَوَاتِ التَّعْظِيمِ وَالتَّعْجِيدِ
قَائِلًا عَنْهُ أَنَّهُ الثَّمَرُ الْبَا	يَغُ مِنْ قَبْلِ عَذْقِهِ وَالْعُودِ
أَوْ هُوَ الْوَرْدَةُ الْمُفْتَقَةُ الْأَكْ	سَامٍ عَنْهَا وَلَيْسَ حِينَ وَرُودِ
أَوْ هُوَ الْعُرْوَةُ الْوَثِيقَةُ فِي أَوَّلِ	حَبْلِ الطَّبِيعَةِ الْمَشْدُودِ
نَازِلٌ بِالْعُلُومِ مِنْ عِنْدِ بَارِي	هِ وَذَاكَ النُّزُولُ عَيْنُ الصُّعُودِ

❖ ❖ ❖

أَنْتَ يَا غَرْبُ مِنْ تَيْقُظَ عِلْمًا	بَعْدَ تَقْرِيحِ جَسْمِهِ مِنْ رُقُودِ
قَلْبَ الْمَبْصِرَاتِ ظَهْرًا لِبَطْنِ	وَقَلْبِ الْغَامِضَاتِ قَلْبًا لِمَجْمُودِ
وَتَسَامِي إِلَى السَّيِّعِ عَنْ عِلَالِهَا	طَائِرِ النَّسْرِ وَقَاعِ النَّجُودِ
لَكَ يَا أَحْوَذِي عَيْنَانِ لِسَمِ أَفْ	سَمَضَتْ يُمْنَاهُمَا عَنْ التَّوْحِيدِ
لَوْ بَسَطْتَ الْعَيْنَيْنِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْ	يَا جَمِيعًا لَكُنْتَ خَيْرَ رَشِيدِ
وَمُحَظِّي وَمُتَعَدِّ فِي الْبَرَايَا	بِكَلَا مَعْنَيْي مُحَظٌّ سَعِيدِ

❖ ❖ ❖

حَبْلُ الْمَصْطَفَى مَدِينَةُ عِلْمٍ	جَمَعَتْ مِنْهُ كُلُّ فَنٍّ بِدِيدِ
صُورُهَا ضَمٌّ بَيْنَ جَانِبَيْهِ	كُلُّ مَا أَنْبَتْ فِي عَيْطِ الْوُجُودِ
كَبُرَتْ عَنْ تَخْصُّصِ يَهْمَاتِ	وَعَلَا كَعْبُهَا عَنْ التَّقْيِيدِ
لَيْسَ عِلْمُ الْأَفْلَاكِ وَالسِّرِّ وَالْأَر	وَاحٍ وَالْكَيمِيَاءِ وَالتَّوْلِيدِ

بالذي لم يكن بكوخ من الأك  
— واخل فيها ولا بقصر مشيد



هاك حذو محصصاً عن ذويه	فدوره بحور علم وجود
هو بيت وهم ذويه وأهل الـ	بيت أدري بكثرة المرصود
فد إلى حيهم لنسب قراهم	تجد القوم رجبوا بالوفود
للمقلون يترعون الأواني	علوم نضاحية لا تريد
كلما نالت السواغب منها	مطعماً قبل للمطاعم زيدي
وعبد المقرين عاتية الرشد	لي جميعاً أعظم به من عميد



جاء عنه نداؤه لعلي	وعلي عنه بمشوى بعبد
ليت شعري من أوصل النذب للنذب	بقلباه حاسراً عن زنود
ناضياً ذا الفقار يدرأ عنه	بغزاريه كيد كل مكيد
أموهاتف المذيع أم اللا	سلك أم بارق عديم النديد
لم يكن كل ذاك بل قوة الله	به تعالى تكييفها في حدود



جاءنا بالشرعية السهلة السم	جاء تهفو ضيفاتها للورود
هو أنموذج لكل قديم	لم يبع نسخته وكل جديد
تمشى والعقل جنباً لجنب	وبدا في يد وزناً بجيد
هي والعلم في الحقيقة روح	واحد والنج بحسم الوجود

لا تكن فيهما كأخول عين      نظرا اثنين كل شيء وحيد

❧ ❧ ❧

لو بها دانست العوالم طراً      لاستقامت قناً عن التاويد  
ولما دب عقرب الشر ليلاً      وسعى في النهار صل الحفود  
ولعاش الأنعام غفلاً وإحوا      ن صفاء في ظل عيش رغيد

❧ ❧ ❧

جاء في مثل ما به جاءت الرس      ل من المعجزات للتأيد  
بانشقاق البذر الأثم لنصيف      ن ونسيح مسروقة حلود  
وتمشي [السحوف] عجلي إليه      تضرب الأرض ضربة الأخدود<sup>(١)</sup>  
ويأشباعه الكثير من النسا      من المساعيب من ذراع فريد  
وبرد المسين القليعة حشني      ما عليها للأخت من مستزيد  
وينطق الوحشين ضب وظبي      وحين الجذع اليبس العود  
وانفجار المياه عام الحديسة      من برهما الميز الثمود  
وينطق اللحم المسمم أن السم فيه      من يست رجلي يهودي  
ولكم معجز أتى منه عفسوا      هو غير المحصور والمعدود  
وعلى الأنبياء زاد بسامي      معجز لم يزل ليوم الخلود  
الكتساب الموحى إليه نجومأ      بالجددين في نظام شديد

(١) في الأصل (السحوق) ولا معنى لها وهي تصحيف عن كلمة (السحوف) التي تعني الناقة التي ذهب شحمها.



وعلى كاهل البلاغة ألقى  
 إن يُعَبِّرَ ثَمْسُهُبٍ أَوْ وَجِيزٍ  
 عبأه فأنجنت له بسجود  
 لم يُطْفَفْ وزناً مسن المقصود  
 كلما زدت وجهه نظراً زاً  
 ذلك حسناً سبحانه من مزيد



يا نسي الهدي وأفضل خلق الله في طارف العلى والتليد  
 حصك الله في غوامض لطيف  
 لم نقل فيك كالهنود يسودا  
 هي فوق التكيف والتحديد  
 لم نقل فيك كالنصارى بعيسى  
 عسرت صفقة عقول الهنود  
 لم نقل فيك غير أنك عبد  
 لا ولا بالعزيز قول اليهود  
 ورسول للواحد المعبود



كم مقام بطيية وسكواها  
 قال فيه خلقت والكون بين الـ  
 غصن رحيباً يجمعها الهشود  
 قال فيه خلقت علسة إيجا  
 كفاف والنون في الظلام الأيد  
 قال إني صعدت سبع سماوا  
 في خلق المعفسي والمشهود  
 قال إني كقاب قوسين أو أد  
 ت طهاقاً وزدتها بصعود  
 كنت نوراً في العرش أنشُرُ للـ  
 نسي من الله لم أكس بعبد  
 وبأعلى جبين آدم أسفر  
 له لسواء التسييح والتحميد  
 ت سُفور الهلال ليلة عيسد



لا تسل ما جرى بميلاده الأز  
 هَرِ من رَحْمِ أَنْحَمِ لِمَرِيدِ  
 وغشاء الإيوان والماء والنأ  
 رِ بثلثم وغورقة وخمود

وانتكاس الأوثان من شرف البيد	ست إلى الأرض عافرات الخسود
وامتلأ السوادي التهامي نوراً	لم يكن قبل ذاك بالمعهود
وهتاف البطحاء من كل وجه	بضروب التكبير والتحميد
تصف من حوادث هن إرهاب	ص لإرسال حجر هاد رشيد
سطرتها أئمة النقل والتا	ريخ في مرقم من التمهيد



ولأم القرى المراضع ينسل	من حثيثاً من كل فج بعيد
فأبي من جميعهن التقاماً	لهود تدر صوب عهد
لم توفق إلا حليلة سعيد	ذات ثدين حافل وجمود
ألقمته اللبن فرفض عنه	راغباً بالمؤوف بالتحميد
فارتوى منه مزبداً بليلان	ما عليه لرائد من مزيد
أركبته أتانها وهي من فر	ط ضناها كبعض أوتار عود
فيه زفت زيف مذخور رأل	بعد أن كان مشيها في وليد
وبه راح مخضياً حي سعيد	أمطرته أنواء سعيد السعود



حضرن الطفل جدّه شيبه الحم	د وساقى الححيح مقرى الوعود
بين جفنيه ضمّه بنهار	وبليل في يقظة وهجود
سندته منه الجوارح جمعاً	ولتغم المسناد للمسنود
لم يكسن ذلك منسه إلا ليسر	في مطساوي أحشيسائه مغمسود

هو أن الهادي سيعتله اللب  
وبهذا أفضى له ملك غمدا  
ذاك علم من الكتاب حواه  
كتبه بصري وقس وسلما  
مات ساقى الحبيب شارب طريف  
موصياً بعده به عمه النذ  
فحماته ومند نفراً حماته  
تنهش المعتدي عليه بنائياً  
والى غيل فاطم لبوة اللب  
جاء فيه فمهدت لرسول الله  
سرودته على بنيتها فأضحوا  
لم تزل تحرس النبي بعين  
همها أن تراه فارخ روع  
وبعالم فيه خديجة ماتت  
وله مخلف عتياً وهل مثـ  
فشى البوس عنه والكرب ذاك النذب أعظم بوالد ووليد

□ □ □

به رسولاً إلى عموم العبيد  
ن وأوصاه باتقاء الحسود  
والذين اختووة نزر العديـ  
ن المهلى فضلاً وحير اليهود  
للنبي الأمي حتى الهمود  
بأبا طالب صليب العود  
بالأفاعي من بأسيه والأسود  
من ضرور سنن قطع للحديد  
ست وبنت الهزيسر أم الأسود  
الله في غيلها أعز المهود  
في قيام لأمره وقعود  
من حفاظ ملأى من الشهيد  
ومقيماً في ظل عيش رغيد  
مات فالحنن قال للعين حسود  
سل علي في العالم المرحود  
النذب أعظم بوالد ووليد

كلما اغصوبوا عليه دحاهم  
يقضم الفرد من بنيتها وهم أتـ  
كقطع من الشيا بهديد  
رأيه في غدودها والزئود

بسین إبهامه ووشطاه منهم      وذرات من لحمهم والجلود  
هكذا كان منذ كان غلاماً      ناصر الدين باذل المجهود  
واصطفاه أعتاً له وحياه      إمرة لم تزل ليوم الخلود

❖ ❖ ❖

لم تلد مثله النساء غلاماً      ساطع الوجنتين راحي الجمود  
أدعج المقلتين أحور أفتى الأنف صلت الجبين (راحي الجمود)<sup>(١)</sup>  
لا قصير ولا طويل قوام      لا غليظ ولا رقيق زنود  
ضحكه سمة تشظت غلافاً      من شقيق عن أقحوان نصيد  
وبكاه من نخشية الله أو من      رحمة للعصاة صوب عهد  
نومه غلق مقلية فتح قلباً      لنا حياة ربّه المعبود

❖ ❖ ❖

أكله المستديم قرص شعير      وإنساء الشراب أذم الجلود  
ووراه لم ينحبر البرد تيهاماً      وهو ما عاشه قصير السرود  
شرع في لباسه والمساكيـ      بن وفيما أعدّه للهجود  
هو منذ نعومة الظفر يدعى      بالصدوق الأمين موفي العهد  
ساميراه الدجى وناشئة اللئـ      لي وثمانيه مثاني السجود

☆☆☆

(١) هذا التكرار ورد هكذا في الأصل وواضح أنه وهم وقع فيه الناسخ إذ لا يعقل هذا من الشاعر.

## عبد الحسين التميمي

الشاعر: عبد الحسين بن حاج يوسف بن محمد بن محمود الحضرمي

التميمي.

### الدالية النبوية

يومَ بزغتَ بأفقه مولودا      بُعثَ الورى في المشرقين حديثا  
وتنفسَ الصُّقَداءُ فيك كائما      أعطى وجودك للحياة وجودا  
فلذلك اتَّخَذْتَهُ مَذْ سَعِدَتْ بِهِ      عيدا على مرَّ الزمان سعيدا  
وحذتُ بك البشرية أطمئنانها      وصلَّاحها وأمانها المفقودا  
كانت تهدُّها الضلالةُ بالفتا      فرفعت عنها الخوفَ والتهديدا  
وتلمَّستُ فيك العقولَ طريقها      فمشَّتْ وكان بوجهها مسدودا  
قد كان للدنيا ببعثك حاجةُ الظَّامِي      وكنتَ إلى صداه وُرودا  
حتى إذا شمسُ النبوةِ أصفرت      عن أهلها حُجُبَ الضلالِ السودا  
نارت بطلعتها البصائرُ وانجلت      عنها غشاوتها فكنَّ حديثا

❖ ❖ ❖

يا أيها الهادي الألى من ضَعْفِهِمْ      لم يَلفُوا - كالوحش - إلا البيدا  
تَعَبُوا لهم قَلْبَ الجزيرةِ موطناً      عن أعْيُنِ المستعمرين بعيدا  
قَفَرُوا من الخيراتِ لم يَلْفُوا بها      غيرَ الرمالِ روايباً ونجودا  
كانوا لذات الجاهلية مثلبا      تَلْدُ المياهُ الآسناتُ الدُّودا

الصَّانِعِي أَوْثَانِهِمْ مِنْ تَمْرِهِمْ      العَابِدِيهَا رُكْعاً وَسُجُوداً  
وَالْأَكْلِيهَا إِنْ هُمْ غَرِثُوا وَلَمْ      يَجِدُوا سِوَاهَا قِصْعَةً وَثَرِيداً  
مَتَفَرِّقِينَ بِهَا يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ      بَعْضاً مَحَارِبَةَ اللَّدُودِ لِدُوداً  
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الصُّدُورُ مَرَاجِلٌ      تَغْلِي ضَغَائِنَ بَيْنِهِمْ وَحُقُوداً



مرکز تحقیق و نشر علوم اسلامی

## عبد الحليم القصي

الشاعر: عبد الحليم القصي، أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام  
العدد الثالث، السنة ٢٩، شهر ربيع الأول ١٣٩١ هـ.

### يا يوم ميلاد الرسول

يخلو القريضُ إذا مدحتُ محمدًا      والقلبُ يهتفُ بالمديحِ مرّداً  
وأصوغُ من غيرِ الصّفاتِ قلانداً      تحيا على مرّ الزمانِ شواهدا  
تروي أحاديثَ البطولةِ عذبةً      وتعيدُ للتاريخِ مجدداً عالداً  
يا يومَ ميلادِ الرسولِ تحيةً      من شاعرٍ يهفو إليك مفرّداً  
يستقبلُ النفحاتِ وهي غداؤه      وغذاءً من عرفِ الهدى وتعبداً  
يومَ وعى التاريخِ من أحداثه      ما غيرَ الدنيا وأرشد للهدى  
يومَ أتى والناس في ظلماتهم      يتعبطون وينكرون الواحددا  
وهو الإلهُ الحقُّ يعرفُ صنعه      من يُصرون لما أجاد وشيّداً  
في كلّ شيءٍ آيةٌ لوجوده      سبحانه من خلق الوجودَ وأوجدا  
عبّدوا من الأحجارِ آلهةً لهم      جهلاً وما عرفوا الهدايةَ مقصداً  
حتى أباحَ الشركُ كلَّ جريمةٍ      وأذلَّ أعناقَ الرّجالِ تمرداً  
وغدت حياةُ القومِ بحراً زاحراً      بالمنكراتِ بموجِ حقدِ أسودا  
وأدّ البساتِ شريعةً وعقيدةً      يحيا بها من كان غسراً جاحداً  
والخمرُ تلعبُ بالرؤوسِ ودأبهم      ألا يطيعوا ناصحاً أو مرشداً

❖ ❖ ❖



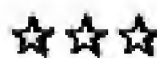
فَوُلِدَتْ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مَعْلَمًا  
بَدَّلَتْ لَيْلَ الشَّرْكِ نُورًا سَاطِعًا  
وَحَمَلَتْ قُرْآنَ السَّمَاءِ يَضِيءُ فِي  
لَكِنِّهِ الشَّرْكَ الْعَنِيدَ تَجَمَّعَتْ  
وَتَوَعَّدَ الْإِسْلَامَ ظَنًّا أَنَّهُ  
هَلْ يَسْتَجِيبُ الْمُسْلِمُونَ لَكَيْدِهِ  
وَيُضِلُّ مَنْ عَرَفَ الْهُدَايَةَ وَالتَّقَى  
فَلْيُحْمِلُوا سَيْفَ الْعَدَاوَةِ قَاطِعًا  
وَلْيُحْرِقُوا أَصْحَابَ دِينِ عَمْدٍ  
لَا... إِنَّهُ النَّصْرُ الْقَرِيبُ لِدِينِهِ

بَلْ هَادِيًا تُخَيِّي النُّفُوسَ بِحَدِّدَا  
وَبَعَثَتْ رُوحَ الْخَيْرِ تَسْرِي بِأَهْدَى  
لَيْلَ الْخِيَارِ أَنْفُسًا وَمَسَاجِدَا  
أَنْصَارُهُ وَأَتَى إِلَيْكَ مَهْدِدَا  
مَلِكُ الْقُلُوبِ، وَسَاءَ أَنْ يُغَمِّدَا  
وَوَعِيدُهُ مَهْمَا يَحَاوُلُ حَاقِدَا؟  
وَسَمَا بِدِينِ اللَّهِ دِينُكَ أَحْمَدَا  
وَلْيَضْرِبُوا مَنْ بَاتَ يَعْبُدُ سَاجِدَا  
هَلْ أَطْفَأُوا نُورًا غَدَا مُتَّحِدَا  
فَالْحَقُّ أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مَخْلُصِدَا



فِي هَذِهِ الذِّكْرَى أَتَيْتُ مَعْبَرًا  
وَكَبَيْتُ أَشْوَاقِي لَعَلَّ عِبْرَةً  
قُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَذْرِكْ أُمَّةً  
يُلْقِي بُدُورَ الشَّرِّ بَيْنَ جُمُوعِهِمْ  
لِيَنَالَ مَنْ شَرَّفَ الْغُرُوبَةَ إِنَّهُ  
هَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْكَ رَعَايَةَ  
وَنُعَاهِدُ «السَّادَاتِ» قَائِدَ رَحْمَتِنَا  
وَنَحَقِّقُ النَّصْرَ الْعَظِيمَ لِأُمَّةٍ

عَنْ فَرَحَتِي وَجَعَلْتُ هَدْيَكَ مَوْرِدَا  
يَوْمًا يُدَاوِي بِالْهَيْبَةِ حَاسِدَا  
يَغْشَى الْعَدُوَّ لَهَا الْهَيْلَاكُ مَهْدِدَا  
وَيَفْرُقُ الشَّعْبَ الْقَسْوَى الصَّامِدَا  
كَرِهَ الْحَيَاةَ لِمَنْ يُرِيدُ تَوْحُّدَا  
لِنُدُودٍ عَنْ وَطَنِ وَنَحْفَظُ قَائِدَا  
أَنْ نَسْتَعِيدَ جَمِيَّ وَنُهْلِكَ مُفْسِدَا  
عَزَّتْ بِدِينِ اللَّهِ عِزًّا خَالِدَا



## عبد الرحمن حنكة

الشاعر: عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، أخذت هذه القصيدة من ديوانه « ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر » الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، دار القلم - دمشق

### الرسول العظيم في سورة الضحى

#### والضحى

هي الشمسُ تمتدُّ عندَ الضُّحَى فتَمَلَأُ أفبَاءَنا بالضياءِ  
وتَجري بِنُورِها كَالرَّحَى وتُثَبِّتُ أبحَادَها في السَّماءِ  
وتَجعلُ مِن أرضِنا مَسَرَّها لِأَنوارِها (مَاقِيَاتِ الرُّوَاءِ)<sup>(١)</sup>  
وتَجعلُ في الرُّوْضِ ما أَصْبَحنا وَلَيْلًا وَذَا نَسبِ بِالْخِمْساءِ  
فَتَصِفُّهُ بِوَشَّاحِ الدَّمَاءِ  
أَيَا مُصْطَفَى قَسَمًا بِالضُّحَى لَأَنْتَ الصُّلَيْبِيُّ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ  
وَلَمْ يَقْلِكَ الرَّبُّ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

#### «والليل إذا سجي»

وَفِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سِرُّ الْقَدَمِ نَلَامِسُهُ فِي ظِلَالِ الْوُجُودِ

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها التصحيف ولعل أصلها (ساميات).

وَنَعْلَمُ كَيْفَ سَتَفْنِي الْأُمَمَ      وَتُحْمَعُ أَحْفَادُهَا وَالْجُدُودُ  
وَفِي اللَّيْلِ مِثْرُ لَيْسَ فِي النَّسَمِ      وَفِيهِ السُّكُونُ وَفِيهِ الرُّقُودُ  
وَيُقْتَسِمُ الثَّنَانُ فِيهِ الْقِسْمُ      نَجِيُّ اللَّقَا وَنَجِيُّ الصُّدُودُ  
فَأَعْظِمْ بِهِ قِسْمًا مِنْ « وَدُودُ »

وَلَيْلٍ بِهِمْ إِذَا مَا سَحَى      لَأَنْتَ الصَّفِيُّ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ  
وَلَمْ يَقْلِكَ الرَّبُّ يَا أَحْمَدُ

❖ ❖ ❖

### ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾

أَتَى الْوَحْيُ يَعْصِرُهُ فِي حِرَاءِ      فَلَاقَاهُ لَقِيَا بِهَا رَوْعَةً  
فَانْسَسَهُ بِحَدِيثِ السَّيَّمَاءِ      فَحَمَلَسَهُ ثَقْلًا زَعَزَعَةً  
فَأَبْطَأَ عَنْهُ وَكَمْ مِنْ دَوَاءِ      جَدِيرٌ - وَإِنْ مَرٌّ - أَنْ يَكْرَعَهُ  
فَرُوجٌ مَنْ أَشْرَكَوا فِي عَيْتِهِمْ      فَقَالُوا: إِذَنْ رُبُّهُ وَدَّعَهُ  
لَقَدْ كَذَّبُوا فَهَوَ دَوْمًا مَعَهُ

فَلَا وَالضُّحَى ثُمَّ لَيْلٍ سَحَى      لَأَنْتَ الصَّفِيُّ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ  
وَلَمْ يَقْلِكَ الرَّبُّ يَا أَحْمَدُ

❖ ❖ ❖

### ﴿وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

لَكَ الْقُرْبُ فِي هَذِهِ وَالسُّرُورُ      لَكَ الْمَحْدُ وَالشَّرَفُ الْمَكْتُمُ  
بِحَيْرِ الْعَطَايَا اصْطَفَاكَ الْقَدِيرُ      وَأَعْلَى مَقَامِكَ بَيْنَ الرُّسُلِ  
وَمَعِيكَ لِلنَّصْرِ سَعَى قَصِيرُ      وَلَكِنْ سَتَبْلُغُ فِيهِ الْأَمَلُ

وأحراك مجسدٍ وخيرٍ كثيرٍ      ستبلغُ فيها المقامَ الأحلَّ

ستُعطيَ فترضى (وبعياً) الأمل<sup>(١)</sup>

لأنت الصفيُّ وأنت الحبيب      وأنت الأثيرُ وأنت القريب

ولم يقلبك الربُّ يا أحمدُ

□ □ □

﴿ألم يجدك يتيمًا فآوى؟﴾

ألم يرعَ شأنك ربُّ رحيمٍ      فأوتك الطافةَ في حِمَاهِ

فأكرمَ يَتَمَكَ يَتَ كَرِيمٍ      فكنت الأثيرَ لدى مَنْ رَعَاهِ

وصانك ربُّك وهو العظيمُ      وألقى عليك سنى مِنْ سَنَاهِ

وانشَرَ حَبْلَكَ يَنْ النسيمِ      فكنت حبيبَ مُحِبِّ الإلهِ

فلا تحشِ يا مصطفى مِنْ قِلَاهِ

لأنت الصفيُّ وأنت الحبيب      وأنت الأثيرُ وأنت القريب

أمؤويك يقلبك يا أحمدُ

□ □ □

﴿ووجدك ضالًّا فهدى﴾

أما كنتَ في خيرةٍ جاهلاً      صراطَ النجاةِ ومجدَ الحياةِ

هنا أو هنا كم ترى باطلاً      فتسألُ كيف يكون الهداهِ

وتشهدُ ذا نزعةٍ مائلاً      فتبحثُ عن خطبةٍ للدُّعاهِ

وتشهدُ ما في الدُّنَى زائلاً      فتسألُ ماذا وراءَ المماتِ

(١) هكذا وردت في الأصل وربما يكون قد لحقها التصحيف ولعل أصلها (وبعياً).

وَمَا هُوَ فِي النَّاسِ نَهْجُ التُّقَاةِ  
فَأَنْزَلَ رَبُّكَ نَفْحَ الْهُدَى      عَلَيْكَ وَجَاءَكَ عِلْمُ الْغُيُوبِ  
أَهَادَيْكَ بِقَلْبِكَ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

### ﴿وَوَجَدَكَ عَالِلًا فَاغْنَى﴾

أَمَا كُنْتَ مِنْ قَبْلُ فِي عَيْلَةٍ      فَاغْنَاكَ مِنْ فَضْلِهِ ذُو الْغِنَى  
وَمَا كُنْتَ قَبْلَكَ مِنْ جِيلَةٍ      لِحَسَبِ الطَّلَاقِ وَدَفْعِ الْقَنَا  
فَسَاقَ إِلَيْكَ أَحَا عِلَّةٍ      وَسَاقَ الْحَلِيلَةَ تَسْقِي الْهَنَّا  
وَلَمَّا نَسِرَّاتٍ مِنْ عِلَّةٍ      تَأَمَّلْتَ فِي الْكَوْنِ عِلَّ السَّنَا

يُرِيكَ مَعَارِفَ خَلْفِ الدُّنَى

فَأَعْطَاكَ رَبُّكَ فَيْضَ الْمُنَى      وَجَاءَكَ مِنْ غِيهِ نَفْحُ طَيْسِبِ  
أَمُغْنِيكَ بِقَلْبِكَ يَا أَحْمَدُ

❧ ❧ ❧

### ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

### ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

فَمَنْ يُؤْوِهِ اللَّهُ مِنْ يَتِيمٍ      فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ  
فَعِزَّمَانُ قَبْلُ مِنْ أُمِّهِ      تَعْلَمُ مِنْهُ مَذَاقَ الْحَزَنِ  
وَمَنْ يُغْنِهِ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ      فَأَمَّا الْفَقِيرَ فَلَا تَنْهَرْ  
فَمَا كَانَ قَدْ ذَاقَ مِنْ فَقْرِهِ      يُحَرِّكُهُ لِلْعَطَاءِ الْحَسَنِ  
وَيَجْعَلُهُ بَازِلًا لِلْمَنَنِ

فیشكُرُ بِالْجُودِ رَبَّ الْوَرَى  
فَامَا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَسِرَا  
وَأَمَّا السُّؤُولَ فَلَا تَنْهَسِرَا      وَأَذِّ لِرَبِّكَ شُكْرَ الْقُلُوبِ  
فَإِنَّا اصْطَفَيْنَاكَ يَا أَحْمَدُ

□ □ □

### ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

هُوَ الْعِلْمُ مَحْدٌ وَفَضْلٌ حَلِيلٌ      نَسَامِي أَبُونَا بِهِ وَافْتَحَرُ  
يُقَسِّمُهُ اللَّهُ قَدْرَ الْعُقُولِ      وَيَخْتَصُّ بِالسَّغِيْبِ بَعْضَ الْبَشَرِ  
وَهَلْ فِي الْوَرَى قِيَمَةٌ لِلْجَهْلُولِ      قَبِيحَ السُّلُوكِ سَخِيفَ النَّظَرِ  
وَلَوْ كَانَ بِمِلْكِكَ مِثْلُ الشُّهُورِ      تَفَائِسَ مَا فِي الدُّنْيَى مِنْ دُرَرٍ  
وَلَوْ كَانَ فِي الْحُسْنِ مِثْلَ الْقَمَرِ  
فَبِالْعِلْمِ نَعْرِفُ أَكْوَانَنَا      وَبَعْضَ الْكَوَامِينِ خَلْفَ الصُّورِ  
وَبِالْعِلْمِ نَحْنُ أَجْوَاءَنَا      وَنَقْلُ رُكَّابِنَا لِلْقَمَرِ  
وَبِالْعِلْمِ نَدْعِيهِمْ إِيْمَانَنَا      يَبَارِكُنَا الْمُتَّقِينَ الْمُقْتَدِرِ  
وَبِالْعِلْمِ نَدْعِيهِمْ إِسْلَامَنَا      وَمَا فِيهِ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْقَدْرِ  
وَمَا فِيهِ مِنْ مُسْعِدَاتِ الْبَشَرِ  
وَبِالْعِلْمِ نَعْرِفُ قُرْآنَنَا      كِتَابًا بِهِ هَدَى مَنْ يَذْكُرُ  
وَنَعْرِفُ أَنَّ الَّذِي جَاءَنَا      بِهِ مُرْسَلٌ صَادِقٌ فِي الْخَبَرِ  
وَتَبَسُّوْهُ بِمِثْلِ مُعْجَزَاتِ لَنَا      نَرَاهَا بِآيَاتِهِ وَالسُّورِ  
بِهِ شَرَعَ اللَّهُ مِنْهَا جَنَّا      لِنَسْلُكَهُ فَنَنَالَ الظَّفَرِ  
وَنُبْعِدَ عَنِ نَافِثَاتِ الْخَطَرِ

وَأَعْلَى الْعُلُومِ غُلُومُ السَّمَاءِ      خَانَسَا بِهَا اللَّهُ كَيْ نَعْتَبِرُ  
 غُلُومٌ أَتَتْهَا بِهَا الْأَنْبِيَاءُ      وَمِيسَكُ الْخِتَامِ الرَّسُولُ الْأَبْرُ  
 وَمَنْ يُؤْتِ نِعْمَةً هَذِي السَّمَاءِ      فَوَاجِبُهُ نَقْلُهَا لِلْبَشَرِ  
 إِذَا سَرِيقَ ظُلُمِهِمْ لِلْجَزَاءِ      فَلَنْ يُلْقَ عُذْرًا بِهِ يَعْذِرُ

فَبِالذِّكْرِ يَنْتَفِعُ الْمَذْكُورُ

وَبِالْوَعْدِ يَنْتَفِعُ الْمُعْتَبِرُ

فَحَدَّثَ نِعْمَةً وَخَيَّ السَّمَاءِ      إِلَيْكَ وَتَلَّغَ حَدِيثَ الْغُيُوبِ

فَإِنَّكَ أَنْتَ الصَّفِيُّ الْحَبِيبُ

عَلَى ذُرْوَةِ الْمَجْدِ يَا أَحْمَدُ



دمشق في ربيع الأول سنة ١٣٨٤ هـ

مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي



## عبد الرحيم البرعي

الشاعر : الإمام عبد الرحيم البرعي . وقد سبق الترجمة عنه في حرف  
(الألف) .

والقصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ليوסף النبهاني المجلد الثاني  
ص ١١ .

### في مدح النبي ﷺ

أيرجع لي قرب الحبيب المعاهد<sup>(١)</sup> وتجدد عهد الوصل بين المعاهد<sup>(٢)</sup>  
وهل بعد شت الشمل وصل علائق<sup>(٣)</sup> علقن بقلب فاقد غير فاقد<sup>(٤)</sup>  
فما زلت مظلولا دمي ومدامعي على طلل بالأبرق الفرد هامد<sup>(٥)</sup>  
وسفك دمي عن سفح دمعى مفهم بأن عيون العين سُم الأساود<sup>(٦)</sup>  
وبين بطاح الرمل من شغب عامر خدور بدور ناعمات نواهد<sup>(٧)</sup>

(١) العهد الموثق. والمعاهد المنازل.

(٢) الشت التفرق. والشمل الاجتماع. فاقد الحبيب لبعده وغير فاقد لأنه مقيم في قلبه.

(٣) دم مظلول مُهذَر. والطلل ما شغص من آثار الديار. وهمسود الأرض أن لا يكون بها ماء ولا نبات ولا مطر.

(٤) سفك الدم إراقته وكذلك سفح الدمع. والعين جمع عيناء وهي واسعة العين. والأساود الحيات.

(٥) البطاح جمع بطحاء وهي ميل الماء. والشغب الطريق في الجبل. والخدور جمع خدر وهو السز يجلس فيه المرأة. والنواهد جمع ناهد وهي من ارتفع نهدها.

كَأَنَّ شُعَاعَ النُّورِ فِي قَسَمَاتِهَا  
يُرْنَحُهَا سُكْرُ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا  
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ نَحِيَمَاتِ  
وَعَنْ رَوْضَةٍ كَانَتْ مَقِيلًا وَمَسْرًا  
وَمَا كَانَ مِنْ عِلْمِ الْفَرِيقِ وَمَا حَكُوا  
قِفَا بِي بِذَاتِ الْأَثَلِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى  
وَأَسْتَحْبِرُ النَّحْدِيَّ إِنْ هَبَّ عَائِدًا  
لَعَلَّ غَلِيلَ الرِّيحِ يُهْدِي رَوَائِحًا  
أَمَّا وَالَّذِي حَسَّ الْمَلْبُونُ بَيْتَهُ  
وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُعْظَمِ نَاسِكًا  
لَيْنَ بَدَرَتْ لِي عَظْفَةً بَوْصَالِكُمْ  
لَأَسْتَغْرِقَنَّ الْعُمْرَ شُكْرًا عَلَى الَّذِي  
فَمَا صَدَّنِي مِنْ بَعْدِكُمْ بَعْدَ مَنْزِلِ

شَفَائِقُ نَوْرِ فِي رِبَاضٍ عَرَائِدٍ<sup>(١)</sup>  
فُتْهَدِي الْهَوَى الْعُدْرِيَّ مَظَلَّ الْمَوَاعِدِ<sup>(٢)</sup>  
وَسُكَّانِ ذَلِكَ الْبَرْزَخِ الْمُتَبَاعِدِ<sup>(٣)</sup>  
لَنَا وَلِلَّيْلِ فِي الزَّمَانِ الْمُسَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
عَنِ الطَّلَلِ الْمُهَجُورِ خَلْفَ الْعَضَائِدِ<sup>(٥)</sup>  
لَأَنْشُدَ قَلْبًا لَا يُرَدُّ بِنَاشِدِ<sup>(٦)</sup>  
بِرَّعِ اللَّوَى عَنْ طَلْبَتِي وَمَقَاصِدِي<sup>(٧)</sup>  
لِرَاحَةِ صَبٍّ لِلصُّدُودِ مُكَابِدِ  
يُؤْمُونُهُ بِالْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ<sup>(٨)</sup>  
وَشَاهِدَ مِنْ أَنْوَارِ تِلْكَ الْمَشَاهِدِ<sup>(٩)</sup>  
عَلَى بُعْدِ دَارَيْنَا وَقُرْبِ الْحَوَاسِدِ<sup>(١٠)</sup>  
مُنْتَهَمٍ بِهِ مُسْتَغْرِقًا غَيْرَ حَاجِدِ  
وَلَا عَوْفٍ قَطْعٍ مِنْ ظِلَامِ الشَّدَائِدِ

(١) الْقَسَمَةُ الْحَسَنُ وَجَمْعُهَا قَسَمَات. وَالشَفَائِقُ زَهْرُ أَحْمَر. وَالْعَرَائِدُ اللَّالِيَةُ الَّتِي لَمْ تَتَقَبَّ جَمْعَ خَرِيدَةٍ شَبَّهَا الرِّبَاضُ.

(٢) يُرْنَحُهَا يَمِيلُهَا فَتَمَظَلُّ عَاشِقُهَا بِوَعْدِهَا.

(٣) شِعْرِي عِلْمِي وَالْبَرْزَخُ الْحَاجِزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ.

(٤) الرَّوْضَةُ الْمَوْضِعُ الْمَعْجَبُ بِالزَّهْوَرِ. وَالْمَقِيلُ مَحَلُّ الْقِيْلُولَةِ وَهِيَ النَّوْمُ فِي وَسْطِ النَّهَارِ وَالْمَسَرُّ مَحَلُّ السَّرِّ وَهُوَ الْحَدِيثُ لَيْلًا.

(٥) الْفَرِيقُ الطَّائِفَةُ مِنَ النَّاسِ. وَالْعَضَائِدُ جَمْعُ عَضِيدَةٍ وَهِيَ الطَّرِيفَةُ مِنَ النَّعْلِ.

(٦) الْأَثَلُ شَجَرُ الطَّرَفَاءِ. وَأَنْشُدَ أَطْلَبُ.

(٧) النَّحْدِي الصَّبَا النَّحْدِي. وَالرِّيعُ الْمَنْزِلُ. وَاللَّوَى مَكَانٌ وَهُوَ مُنْعَطَفُ الرَّمْلِ.

(٨) يُؤْمُونُهُ يَقْصِدُونَهُ. وَالْهَدْيُ مَا يَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ لِيَنْحَرُ فِيهِ.

(٩) النَّاسِكُ الْعَابِدُ.

(١٠) بَدَرَتْ : ظَهَرَتْ، وَالْعَظْفَةُ : الْمِيلُ.

وَبَيْنَ قُبَا وَالشَّامِ شَمْسٌ جَلَّالَةٌ  
نَبِيٌّ نَضَّاهُ اللَّهُ سَيْفًا لِدِينِهِ  
وَنَادَاهُ بِاسْمَيْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ  
فَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ  
وَنَحْنُ بِهِ نَعْلُو عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي  
أَتَانَا بِنُورِ الْحَقِّ وَالشُّرْكَ عَامِرٌ  
وَمَدُّ عَلَيْنَا مِنْهُ ظِلٌّ هِدَايَةٍ  
أَلَا يَا نَسِيمًا هَبَّ مِنْ قَبْرِ طَيِّبَةٍ  
أَعِذْ لِي إِلَى تِلْكَ الرِّيَاضِ هَدْيَةٌ  
سَلَامًا كَعَدُّ الْقَطْرِ وَالرَّمْلِ وَالْخَصَى  
جَدِيدًا عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جَارِيًا  
عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا  
حَبِيبٌ زَرَعْتُ الْحُبَّ فِي كَبْدِي لَهُ  
وَقَدَّمْتُ مَذْحَ الْهَاشِمِيِّ نَحَارَةً

جَلَّا الْكَوْنِ سَامِي نُورِهَا الْمُتَصَاعِدِ<sup>(١)</sup>  
وَمَكَّنَهُ مِنْ كُلِّ عَادٍ مُعَانِدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَنَّهُ مُسْتَجِيعٌ لِلْمَحَامِدِ  
يَذُلُّ عَلَى نَهْجٍ لِإِرْشَادِ قَاصِدٍ<sup>(٣)</sup>  
مَضَتْ وَكِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ  
فَأَصْبَحَ رُكْنُ الشُّرْكِ وَاهِي الْقَوَاعِدِ<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْطَرْنَا مِنْ بَرِّهِ كُلَّ حَائِدٍ<sup>(٥)</sup>  
بَثَّتْ رِيَّاحُ الْمِسْكِ بَيْنَ الْمَعَاهِدِ<sup>(٦)</sup>  
لَا تُحْرِمُ سَاعٍ فِي الْأَنَامِ وَقَاعِدِ  
وَنَبَتْ الْأَرْضِي وَالنَّجُومِ الشُّوَاهِدِ  
إِلَى أَبَدِ الْأَبَادِ لَيْسَ بِنَافِدٍ<sup>(٧)</sup>  
وَأَشْرَفَ مَوْلُودٍ لِأَشْرَفِ وَالِدِ  
وَلَسْتُ لِزَرْعِ الْحُبِّ أَوَّلَ حَاصِدِ  
إِلَى مَوْسِمِ الْأَرْبَاحِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ<sup>(٨)</sup>

(١) قبا مكان قبلي المدينة المنورة.

(٢) نضا السيف سله. والعادي المعتدي.

(٣) النهج الطريق.

(٤) واهي ضعيف.

(٥) الجائد جمع جود وهو المطر الغزير كما في القاموس.

(٦) بثت نشرت. والمعاهد المنازل.

(٧) الجديدان الليل والنهار.

(٨) موسم الحج بمجمعه ومراده بموسم الأرباح التي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أظهر في محل

إِلَى مَنْ لَهُ التَّزْيِيلُ بِالْمَذْحِ نَاطِقٌ  
إِلَيْكَ شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ انْتَهَتْ بِنَا  
كَأَنَّ فَيِّتَ الْمُسْلِكِ مُسَوِّدٌ خَطَّهَا  
هَيْنًا لَهَا إِنَّ أَدْرَكَتْ مَطْلَبَ الْغَنَى  
أَتَيْتُكَ مِنَ النَّبَاتَيْنِ مُجِيْدَةً  
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ  
وَمَا ارْقَضَ مِنْ وَاهِي الْعُرَى كُلُّ  
وَمَا غَرَّدَتْ وَرَقَاءُ فِي عَذَابَاتِهَا  
صَلَاةُ تَبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا  
وَيَسْتَفْرِقُ الْأَعْمَارَ وَالْحَقْبَ عُمْرُهَا  
تَحْصُلُكَ يَا فَرْدَ الْوُجُودِ وَتَنْتَهِي  
عَيْنِي وَفَارُوقِ وَعُثْمَانَ وَالْفَتَى

يُرَدِّدُهُ التَّالُونَ بَيْنَ الْمَسَاجِدِ  
طَلَاتِحُ فِكْرٍ تَنْتَهِي حَقٌّ وَإِدْ (١)  
وَالْفَاطِلُهَا تُزْرِي بِدُرِّ الْفَرَائِدِ (٢)  
لَدَيْكَ وَأُضْحَى سَوْفَهَا غَيْرَ كَاسِدِ  
بِمَذْحِكَ تَرْجُو مِنْكَ مَهْرَ الْقَصَائِدِ  
تُجَاوِبُهُ فِي الْجَوْ حَنَّةٌ رَاعِدِ  
وَأَمْرَعُ مِنْ نَبْتِ الثَّرَى كُلُّ مَسَاجِدِ (٣)  
سُحَيْرًا عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَيْلِ مَائِدِ (٤)  
وَتَغْلُو بِسَامِي النُّورِ فَوْقَ الْفَرَاقِدِ (٥)  
بَغَيْرِ انْتِهَاءٍ خَالِدًا فِي الْخَوَالِدِ (٦)  
عُمُومًا عَلَى الصَّخْبِ الْكَرَامِ الْمَوَالِدِ  
عَلَيَّ وَأَتْبَاعِ وَآلِ أَمْسَاجِدِ

وله أيضاً :

### مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ضربت سعاداً خيامها بفوادي من قبل سفلت دمي بسفح الوادي

(١) طلع البعير. أعيا وتعب. والإبل طلائع. والوافد القادم جمعه وفد.

(٢) أزرى به عابه. وفرالد الدر كبارها.

(٣) ارفض المطر والدمع سال. وأمرع أخصب. والثرى الغراب الندي.

(٤) التفريد التطريب في الصوت. والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي. والعذبات الأغصان. والأيلك شجر. ومائد متحرك.

(٥) الفرقدان كوكبان قريبان من القطب.

(٦) الحقب ثمانون سنة والحقب أيضاً الدهر.

وَعَدَتْ تُحَرِّعُنِي الْمَمُومَ فَمَنْ لِمَنْ  
وَكَاثِنِي وَكَأَنَّهُمَا مَسْوَدَّةٌ  
لَعِبَ الْفِرَاقُ بِهَا وَبِي فَلَهَا وَلِي  
وَتَوَعَّرَتْ طَرِيقَ التَّوَاصُلِ بَيْنَنَا  
مَا كَانَ حُجَّةً مِنْ أَقْصَامِ عَمَكَةٍ  
بَعَثَتْ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ خَيَالَهَا  
يَا هَذِهِ عَوْدَتِي أَلَمْ الضَّنَى  
وَبَايَ آوْنَةٍ أَزُورُكَ بَعْدَ مَا  
فَبِحَقِّ حَقْلِكَ إِنْ مَلَكَتِ فَاسْجِحِي  
فَقِفِي الْمَطْيَى وَلَوْ كَلِمَةً نَاطِرِ  
وَأَعِذْ حَدِيثَكَ عَنْ أَبَاطِحِ مَكَّةَ  
وَمَسْرَّةَ لِلنَّاطِرِينَ بَدَتْ لَنَا  
قَنَصَتْ عَقُولَ أُولَى النِّهْيِ بِحَسَائِلِ  
وَحَاسِنَ طَلَعَتْ طَلَاتِعُهُنَّ عَنْ  
عَكَفَتْ بِسَاحَتِهَا الرِّفَاقُ وَإِنَّمَا  
هَظَلَّ الْغَمَامُ عَلَى الْخَطِيمِ وَزَمَزَمَ  
وَسَرَى النَّمِيمُ بِطَيْبِ نَسَمَةٍ طَيِّبَةٍ  
بَلَدٌ سَمَتْ أَوْطَانَهُ وَتَشَرَّفَتْ  
قَمَرٌ مَحَا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْهَدَى  
قَمَرٌ أَضَاءَ النُّورَ لَيْلَةً وَضَعَهُ  
قَمَرٌ حَمَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ

قَصَصَتْ عُرَاهُ شِمَاءَةَ الْحَسَادِ  
مَنْطَلَفٌ لِفُطُورِ لَيْلٍ مَتَمَادِي  
خَبَرَ كَوَى كَيْدِي بِغَيْرِ زِنَادِ  
فَقَدَوْتُ نِضْوَ صَبَابَةٍ وَبِعَادِ  
أَنْ لَا يَحْدُثَنِي حَدِيثُ سُعَادِ  
شَتَانٌ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي  
وَأَرَاكِ لَسْتُ أَرَاكِ فِي الْعُودِ  
حَمَلْتُ هَجْرَكَ أضعفَ الْأَجْسَادِ  
شَيْمُ الْكِرَامِ وَإِنْ أَسْرَبْتَ فِقَادِي  
بِرُبِّي الْمُحْصِي أَوْ مَنِي يَا حَادِي  
وَعَنِ الْفَرِيقِ أَرَائِيحُ أَمْ غَادِي  
مَا بَيْنَ سَوْقِ سُوقَةٍ وَجِيَادِ  
قَنَصَتْ عَقُولَ أُولَى النِّهْيِ بِحَسَائِلِ  
حُلِّلِ الْكَمَالَ الْحَاضِرِ وَلِبَادِي  
عَكَفُوا عَلَى كَيْدٍ مِنَ الْأَكْبَادِ  
وَعَلَى بَقَاعِ بِالْثَقَا وَوَهَادِ  
فَنَشَقَّتْ نَفْحَةً عَنْبَرٍ وَجَسَادِ  
بِمَحْمَدٍ قَمَرِ الْكَمَالِ الْمَادِي  
وَأَذَلَّ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْإِلْجَادِ  
مَنْ مَكَّةَ لِدَمَشَقٍ أَوْ بَغْدَادِ  
شَرَفًا وَأَحْرَزَ سَبْقَ كُلِّ جِهَادِ

قمرٌ أبداً المشركين بسادة  
 قمرٌ سقى الجيش العظيم بكفه  
 هو أشرفُ العَرَيْنين مجداً باذخاً  
 هو شمسٌ عبدٌ منافٍ العليا علت  
 هو جاوزَ السبعَ السَّمواتِ العلى  
 هو في الجلالةِ قال سيِّدُهُ له:  
 هو حميرٌ من كَمَلِ الأناسُ به  
 هو سيِّدُ الكونين والثَّقَلينِ لا  
 هو أكرمُ الكرماءِ إن عصفت به  
 هو ذُخْرَتِي هو مَوْتِلِي ومُؤْتِلِي  
 هو أحمدُ الهادي المجاهدُ والسَّدي  
 هو تحتَ ساقِ العرشِ يسجدُ شافعاً  
 هو من يلوذُ غداً بغسلٍ لوائه  
 هو عمدةُ الأممِ التي لو لم يكن  
 هو هازمُ الأقرانِ في فتكاته  
 ما إن رجوتُ به الهدى لضالتي  
 مولاي عُدَّ بيدي وأقضى حوائجي  
 وأقبلُ نحوَ يدِمَكِ المَعْلَمِ إنه  
 حَمَلْتُ ذِي النَفْسِ الضعيفةِ نَقْلَهَا  
 في الخيمةِ انْفَصَمَتْ عُرَايَ لِرُؤْسِي  
 وعريضُ جاهلكِ يا مُحَمَّدُ عَصَمَنِي

فاقت عزائمُهُم على الأسد  
 نهراً أزال غليلَ كلِّ فواد  
 وأحسُّ من يعلسو على الأبحاد  
 مُضَرَّ بِجَدَّتِيهِ على الأبحاد  
 والعرشُ فيما صَحَّ من إسناد  
 سَلْ ما تُحِبُّ فانت أشرفُ هادي  
 من الأبناء والآباء والأجداد  
 شِبَّةٌ له في الغورِ والأنجاد  
 ربحُ السَّماحِ وأجودُ الأجواد  
 هو عُمْدَتِي هو عُدَّتِي وعِمَادِي  
 يروي بكوثرِهِ الغليلَ الصَّادي  
 في الخلقِ إن حُشِرُوا إلى الميعاد  
 كلُّ السورى والرُّسُلِ والأشهاد  
 فيها لقد كانت بغمرِ عِمَّاد  
 ومُدْمَرُ العَشَرَاتِ بالأحَاد  
 إلا لَقِيتُ بها صلاحَ فسادي  
 واعطِيفُ عليَّ وَلَبَّ حين أنادي  
 فليس من التقوى قليلُ الزَّاد  
 وشُغِلْتُ بين أصادِقٍ وأَعَادِي  
 والنَّارُ للعاصِين بالمرصاد  
 وكَفَّايَتِي وَهِدَايَتِي ورَشَادِي



فاشدُّ عُرَى عبدِ الرَّحِيمِ بِرَحْمَةٍ      يَلْقَى بِهَا فِي الْحَشْرِ عَمْرَ جِهَادٍ  
 واجْعَلْ يَدَيْكَ جَمِيًّا لَهُ وَلِأَهْلِهِ      وَالصُّحُوبِ وَالْأَبْسَاءِ وَالْأَوْلَادِ  
 فَلَأَنْتَ أَمْنٌ مِنْ لَحْسَاتٍ إِلَيْهِ فِي الدَّارَيْنِ: دَارِ إِقَامَتِي وَمَعَادِي      الدَّارَيْنِ: دَارِ إِقَامَتِي وَمَعَادِي  
 واعْطِفْ عَلَيَّ بِنَفْحَةٍ نَبَوِيَّةٍ      لِأَنَّا غَايَةَ مَطْلَبِي وَمُرَادِي  
 ومَكْسَارٌ مَوْصُولَةٌ بِمَكْسَارِ      وَلَطَائِفٌ وَعَوَاطِفٌ وَأَيَادِي  
 واسْمَعْ حَوَاهِرَ أَحْرَفٍ عَرِيَّةٍ      زُفْتُ إِلَيْكَ فَصِيحَةَ الْإِنْشَادِ  
 وانْهَضْ بِقَائِلِهَا وَصَاحِبِهِ فَقَدْ      خَصَّكَ إِذْ صَدَّاعِنُ الْوُرَادِ  
 فزَاهِمَا وَقَدْ عَلِيكَ لِيَحْظِيَا      يَا سَيِّدِي بِكَرَامَةِ الْوَفَادِ  
 وتَوَلَّ كَاتِبَهَا الضَّعِيفَ وَكُنْ لَهُ      يَدُ نُصْرَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِنَادِ  
 وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا عَلَّمَ الْهُدَى      مَا أَرَفَضُ فِي الْأَقْطَارِ صَوْبُ عِيَادِ  
 وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ الزُّهْرِيَّ مَا      نَادَى بِحَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ مَنَادِي



مركز تحقيقات كويتية لدراسات إسلامية

وله أيضاً:

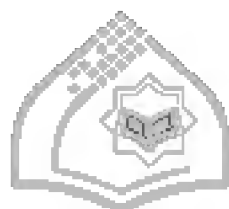
قطعت هذه القصيدة من كتاب « مناهل الصفا في مديح المصطفى »  
 للأستاذ الشيخ زكريا محمد.

### مدح في زيارة الرسول

يا سائِقاً نحو المدينةِ مُغْرَمًا      قِفْ بِالطُّلُولِ وَقِفْ هُنَاكَ وَنَادِي  
 يا عاشِقِينَ تَجَهَّزُوا لِحُبِّكُمْ      قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَبْلَ كُلِّ نَفَادِ  
 وكأنكم بالحجِّ يقفلُ بابُه      خَرِبَ الزَّمَانُ وَبَانَ كُلُّ فُسَادِ  
 وتقطعت أرحامُ أهلِ زماننا      وكأنهم خُلِقُوا بَغْمٍ وَدَادِ  
 وعليّ نذرٌ إن وصلتْ لَطِيَّةٌ      ورأيتُ منها ما يَسُرُّ فَوَادِي



لَأَمْرُغَنَّ لَجْهَسِي فِي تَرْبِهَا	وَأَقْلُ لِقَلْبِي قَدْ بَلَغْتُ مُرَادِي
وَأَقْلُ لِعَيْنِي أَنْظُرِي وَتَمْتَعِي	هَذَا حَيْبُ اللَّهِ هَذَا الْهَادِي
هَذَا الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِصَدَقِهِ	فِي هَلْ أَتَى وَالذَّارِيَاتِ وَصَادِ
يَا مَنْ أَجَارَ الرِّيمَ مِنْ صَيَادِهَا	لَمَّا شَكَّتْ بِتَفْسَرُقِ الْأَوْلَادِ
يَا مَنْ بِهِ فِي النَّائِبَاتِ تَوْسُلِي	وَعَلَيْهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ سَدَادِي
صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مِنْ	عَبْدِ الرَّحِيمِ نَحْبَةً يَا هَادِي



مرکز تحقیق تکوین و تفسیر کتب اسلامی

## عبد العزيز الداية

الشاعر : عبد العزيز الداية ، الرياض.

### رسول الله في حضن حليلة السعدية

عامٌ كتيبٌ في مرابعٍ سَعْدٍ      عامٌ تغدَى مسن بقوسٍ رفسدٍ  
شهباءُ يا سَنَةً قَصَمْتَ ظُهورَنَا      حطمتِ حلمًا باستعادةٍ رَغْدٍ  
وجعلتنا نشوي القِراحَ وما لنا      شيءٌ يُعين على حضانةٍ وَلَدٍ  
مولودنا، ماذا نقول، إذا بكى      بل، كيف تُقِنُّهُ سحابةٍ وَغْدٍ  
هيا حليلة، إن أهلكِ قد مضوا      معاً لملكَةٍ، طساعين بسَعْدٍ  
قومي إلى القَمَرَاءِ نركبها معاً      هذا أو أهلكِ يا حلِيمُ، فشُدِّي  
صيرنا وزوجسي والأناثُ وناقني      أشباحَ نسعى في مجاهلِ جُهدٍ  
وبشارفٍ مكدودةٍ حطواتها      ما، ما تبضُّ بقطرةٍ من زُبدٍ  
بيكاءٍ طفلٍ، أو مخافةٍ غادرٍ      راحت تُمزَّقني برائسٍ مُهدٍ  
جابتِ مراضعنا الديارَ، مضين بحـ      ثأً عن رضيعٍ، عن مباسمِ جَدٍ  
عَرْضَ ابنِ عبد الله، قلن: بنيمُ لا،      لا والدٌ يحزني عطشةَ حَمْدٍ  
وبقيتُ لا طفلٌ، ولا أملٌ يشُرُّني،      يبلغني مسالكُ قُصْدِي  
وبهاتفٍ يغزو الفؤادَ يقول لي:      الرُّثُ حيرٌ من لواسعٍ برُدٍ  
لا، لن تذوقني يا حليلةُ حسرةً      قومي، حليلةٌ لليتيمِ وجَدِي  
الله أكبر يا نعيمَ سعادةٍ      عصفتِ بعَلْقِنَا حلاوةَ شَهِدٍ

ولداي، ها قد جاءَ رزقُكما إلى  
هنا بنا بنا حارثي، فطعامنا  
أملَ قضيت الليل أرقب نجمه  
حَسْبُ الفتى شَبَعُ وريٍّ من غنى  
ما بالُ صحي قد غَدُوا مناخِرَـ  
ما بالهم يتصايحون: ألا اربعي  
أغنمنا آبت يفيضُ حليها  
أغنمهم تغدو وما بضروعها  
سِرٌّ غريبٌ، بل عدالةُ ربنا  
هي نسمةٌ غُلُوَّةٌ وهيتُ لنا  
أكرم بها من نسمةٍ وأريجها

صدري، فهيا وارضعا من نهدي  
من شاربٍ، مُنَحْتُ لبائنَ صرْد  
شَبَعُ وريٍّ في هساءة رُقْد  
حَسْبُ الفتى [خيراً] رجاحة رُشْد<sup>(١)</sup>  
من وما لديَّ بسَبَقِهِم من عهدٍ  
أناثنا قد أَرْضَعْتَ من وِرْد  
عادت شيباعاً لبناً من صُنْد  
[لبنٌ] يداوي من ضغائن حَقْد<sup>(٢)</sup>  
وضَعْتَ بهذا الطفل قُوَّةً أُسْد  
حتى غَدُونَا من أكابر مَعْد  
بشراً يفيضُ على صفيحة خَدَي

مرکز تحقیق و نشر کتب اسلامی  
☆ ☆ ☆

(١) في الأصل (خير) وهو خطأ مطبعي والصحيح (خيراً) كما أثبتناه.

(٢) في الأصل (لبناً) وهو خطأ مطبعي والصحيح (لبنٌ) كما أثبتناه.

## عبد العزيز العندليب

الشاعر: عبد العزيز العندليب، الكويت.

لقد أخذنا من هذه القصيدة ما يخص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

في ذكرى محمد صلى الله عليه وآله وسلم

أما آن يا نعماي أن تسوددي  
عَيَالُكَ في عيني وذِكْرُكَ في فمي  
أراك دوماً حيث كنت بجاني  
وأنت مُرادِي إذ أقولُ (بشيئة)  
لئن كان ذنبي أنني بك هائمٌ  
ونحن بنو الآثام من دون ربيّة  
وسيلتنا لله جلّ جلاله  
ولاؤهم ما دمتُ فخري وإن أمتُ  
فيا نفسُ بُشري بالسعادة والهنى  
شفيع البرايا من إذا ذُكِرَ اسمُه  
ومن تعشقُ الأسماعُ ميمونَ ذِكْرِهِ  
سليل المعالي من ذؤابة (هاشم)  
له الشسيمُ الغرُّ التي غرَّ حصرُها  
فكم حاز من مجدٍ قضى دونه  
وأن ترفقي بالمستهام المسهّد  
وصوتك في أذني الحان (معبّد)  
وحبك لي معنى النعيم المؤبّد  
وإن قلتُ يا (ليلي) فإنك مقصدي  
فلستُ بهذا الذنب بالمرتدّد  
ولكننا نرجو الشفاعة في غبّد  
محمد الهادي وآل محمد  
فحبُّهم ذخري هناك ومنجدي  
مدح الرسول الهاشمي المجدّد  
سرتُ نفحات القدس في كل  
ويهفو إلى ذكراه كلُّ موحد  
ومن خصّه الباري بأطهر محبّد  
على كلِّ مُحضٍ في الوري ومعدّد  
وكم نال من فخرٍ طريف ومُتلد

بمولده غاصت بحيرة (ساوة)  
وأسرى به ليلاً إلى (القدس) ربّه  
فصلى بكلّ الأنبياء وخلفه الـ  
دنا فتدلّى (قاب قوسين) وارتقى  
وقيل: ألا يا نارَ (فارس) فاحمدي  
وكان له المعراج في حير موعده  
حلائك طراً ركعاً إثر سُجْد  
إلى حيث لا يرقى الخيال بمُصنَّع

❖ ❖ ❖

أنا بدين خالد متطور  
بسفر حوى كلّ العلوم جميعها  
ودستور عدل لم ير الدهر مثله  
أبا فاطم... ماذا تحيد قريحتي  
إليك (أبا الزهراء) أشكو وإنما  
تضعض ركن الدين فالكفر مُطبق  
ونحن كأصحاب (الرقيم) ننوم  
نروح ونغدو للشرائع نبتغي  
ويطعن في قرآننا كلُّ حاقِد  
قوي قويم قيسم قيسم متفرد  
بسحر يان في نظم منضد  
ومنهاج حق ثابت لم يُفند...  
مدحك، بل كلّ القريح سيدي<sup>(١)</sup>  
حديثي، شجون والأسى في بحد  
بناء والعدا للمسلمين تمرصد  
(ولا نستين الرشد إلا ضحى غد)  
وفي شريعة الإسلام أعذب مورد  
ويسخر من أحكامه كلُّ ملحد

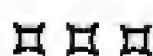
❖ ❖ ❖

لقد جاءنا فكر عقيم نتاجه  
فهذا (يساري) إلى (الشرق) مائل  
وذاك (يميني) إلى (الغرب) منتهم  
صنائع (أمريكا) وأتباع (روسيا)  
لكل مغير في الضلال ومنجد  
يرى (الدين كالأفيون) للمتعبد  
وما شأنه - في الفكر - غير مقلد  
على أنهم كالثعلب المتأسد

(١) هكذا في الأصل، وعجز البيت محل الوزن، ويستقيم الوزن لو قال الشاعر:  
(مدحك بل كلّ القرائح سيدي) أو قال (مدحك بل كلّ القريح سيدي).

ودُنُسْتِ (القدسَ الشريفَ) عصابةً  
وفي (المسجد الأقصى) المباركِ  
فمن للهدى يحميه من فتنة العدا  
ويا ليت شعري أين (فاتحُ عَجِرِ)

حوت كلَّ أفاقٍ أثيمٍ ومفسد  
تروح جموع الغاصيين وتغتدي  
ويحفظه من شرِّ باغٍ ومعتد؟  
يصول فلا يبقى على متهود؟



إليكم ولاية الأمر بعضَ خواطرٍ  
أرى في بلادي كلَّ يومٍ عظيمةً  
فمن نافقَ المسؤولَ فهو مُقَرَّبٌ  
ألا فاسمعوا مني نصيحةً مخلصٍ  
رأيتُ مراعاةَ الخواطرِ دائماً  
وما نحن معصومين قطُّ عن الخطأ  
فلا تغلقوا للنقد باباً، وقَدِّروا  
فما من رقي للبلاد ونهضةٍ

عن الوضع أديها بكل تجرُّد  
بيت لها فكري بطرفٍ مسهدٍ  
ومن لم ينافقه، فأولُّ مُبْعَدٍ  
صريح على التطييل لم يتعوَّد  
أساسَ فساد الحكم في كلِّ موردٍ  
ولا بأس في الأخطاء دون تعمُّدٍ  
ذوي الفكر إن جاوزوا برأيٍ مسدَّدٍ  
بشيءٍ سوى النقدِ التزيه المجرَّد



خذوا الحزم منهاجاً ولا تسمعوا به  
وأقصد حزمأ لا أقول تشدُّداً  
فإن لم تَرَوْا في الحزم أمراً مؤكداً

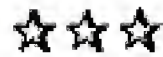
كلامَ عدولٍ أو مقالٍ مفندٍ  
ولا ريبَ أن الحزم غير التشدُّدِ  
فإن انقلابَ الوضع شبهٌ مؤكد



ويا ربُّ وقِّنا لإصلاح شأننا  
ويا ربُّنا وفقِّ ولايةَ أمورنا

ويا ربُّ هبنا وحدةَ القلب واليد  
إلى كلِّ ما فيه رضاك وسدد

ويا ربُّ هبنا رحمةً منك واهدنا  
 وصلِّ على نبيِّ الأنعام وصحبه  
 إلى الخير في ظلِّ الإحساء الموطَّد  
 وعثرته الأطهار في كلِّ مشهد  
 وسلِّم عليهم ما دجا الليلُ أو علا  
 على الدُّوح صوتُ العندليب المفرد



مرکز تحقیق و تدریس تاریخ و ادب اسلامی



## عبد العظيم الربيعي

الشاعر : سماحة الشيخ عبد العظيم الربيعي.

العلامة الأديب الشيخ عبد العظيم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الجحد علي (التوبلي) البحراني الربيعي ينتهي نسبه إلى تغلب بن ربيعة. ولد سنة ١٣١٣هـ في جزيرة عبادان (إيران)، من بيت علم وأدب، أقام في النجف إحدى وعشرين سنة طالباً للعلم ثم عاد منها سنة ١٣٦٣هـ عالماً ومعلماً وكاتباً وأديباً وشاعراً. سمح الأخلاقي، طيب المعاشرة، شريف له كتاب (سياسة الحسين) جزآن، و(وفاة الرضا) و(رباعيات الربيعي) و(ديوان الربيعي) توفي سنة ١٣٩٩هـ.

في ميلاد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم

طير الهناء على الوجود يفرّد	بشرى، فقد وُلِدَ النبيُّ عمّد
بشرائك بما دنيا الهدى، وأيّّة	أن الوليدَ نظيره لا يولد
وليعلم التوحيد أن المصطفى	في نصره هو الفريد الأوحّد
جُد لي رسول الله منك بنفحة	نعسى بمدحك مذكودي لا يُعقّد
والطيب تُخني في النهارِ ثماره	مهما سقاه النوم ليل أسود
فلْيَهِنْ جَدُّ المصطفى طيف سرى	من أجله وُدّ المدى لو يرقّد
نبتت على ظهر ابنِ هاشم دوحة	فيحاء للخضراء كادت تُصقّد
ورأى سناها قد أضاء، وإنه	سبعون ضعفاً من ذكا بل أزيد
وقد استظلّ بظلّها أهلُ النهى	ولقَطَعِها عمدت قريشُ تفصّد

ورأى فتى جلدًا يذودهم، وفي  
فتقهقر الأعداء عنها خيفة،  
يحنى يديه ذو الفقار مجرد  
والله ينصر جنده ويؤيد

□ □ □

إيم عقيلة زهرة حزت العلي  
الطائر الميمون بمسح بطنها  
ورأت بعينها طوال حرائر  
ودعونها أن تشرب الكأس السي  
هذا سناء المجد ملاء جبينك الـ  
هذا الوجود بأسره لك حاض  
وبلغت جلدًا لم ينله الفرقد  
فالحرف قط بقلبها لا يوجد  
كالمسك ينفخ عرفها بل أجود  
منها غدت أنوارها تنوقد  
وضاح، هذا الفخر هذا السودد  
(ساوي) لغير غيوبه من يشهد<sup>(١)</sup>

□ □ □

وإذا بأثواب من الدياج قد  
والبيت زين في لوى من سندس  
وإذا محمد للمهمين ساجد  
لكلا يديه رافس متضرع  
وإذا البشائر في السموات العلى  
ولد الرسول المصطفى، ولد السفي  
ولد العلى، ولد الندى، ولد الوفا  
ولد النبي محمد فرحت  
والكعبة الغرام من أوثانها  
وتصدع الإيوان ينذر أهله  
نشرت بها وجه السما يتبد  
وله ملائكة السماء تجند  
يا عز وجه للمهمين يسجد  
لله في استهلاله يتهدد  
ولد الهدى، ولد النبي محمد  
مر المرتضى ولد البشير الأجد  
ولد الإباء، ولد النبيل الأوح  
مرحاً بمولده الصفا والمسجد  
انقلبست، وكان لها قريش تعبد  
بسزوال دين ملوكه ويهدد

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها تصحيف أثناء الطباعة ولعل أصلها (بأوي) أو  
(ساري) والله أعلم.

ولذلكم نيران فارس كلها  
وهناك غشنة سحابة رحمة  
وعلا النداء بها بأن طوفوا به  
كي يعرفوه باسمه وينعتوه  
ثم انجلت وإذا بثوب أبيض  
والريح والنصر المبين مفاتيح  
ولذلك أعطى كل وصف رائع  
وتمثلت دينا الكمال حريرة  
وبكفه ضرب الملائك خاتما  
وأضاء نور ساطع من رأسه  
وإذا قصور الشام من فرط الضياء  
واختصت الأملاك فيه ثلاثة  
وكهانة الكهان قد بطلت أجل  
وجرت حوارق غمر هذي حمة

□ □ □

في ليلة وعد الإله بها الهدى  
شقي الضلال بها فخر لوجهه  
صمد النبي بها لدين الشرك من  
أولم يكن شرح المهيم من صدره  
وأعده للوحي رب عالم  
وتراه ترقد عينه إذ قلبه  
كالسيف جرده الإله بكفه

خمدت وكانت قبل ذا لا تخمد  
جاءت بتسبيح المهيم ترغمد  
شرقا وغربا صوبوا بل صعدوا  
وهناك يظهر دينه ويخلد  
أما وطأة لونه فزبرجد  
كانت إليه مع النبوة تسند  
في الأنبياء فهو الجميع المفرد  
وأصابع الهادي عليها تعقد  
وبرأسه تاج النبوة يُعقد  
للعرش قبل الجسم أنشا يصعد  
في عين أمين شعلة تتوقد  
في الغيب ما لمسته من بشر يد  
للحق ميلاد النبوة مولد  
أتريد ويحك للنجوم تعدد

وبها لكل ضلالة يتوعد  
والرشد في ميلاد أحمد يسعد  
ذا مثل أحمد للشدائد يصمد  
لا كالذي هو في السما يصعد  
بعباده وبحكمه متفرد  
عن ربه وفوضيه لا يرقد  
أرأيت سيف الله كيف يُجرّد

ضرب الخراطيم الأيئة حسده  
والحق أصبح شوكة مرهوبة  
وجرت معاجز جمّة برضاعه  
وجرت أمور في الشباب وكلها

ضرباً به لم يأت قط مهتد  
في حيث شوك الجاهلية يخصد  
وأنت بملك حياتك تنضد  
لليوم والشأن العظيم تمهد

□ □ □

ودعا لتوحيد الإله وإنما  
فهناك ارتجت جزيرة يغرب  
قامت قيامتهم عليه ضلالة  
لبسوا له جلد الثور وصوبوا  
هدموا بكفهم الأئمة مجدهم  
لو ينصفون نفوسهم لبسوا له  
قد غالبوه بجدهم، ومغالب  
ما جرّبوه معرك إلا بعدا  
وإذا الشجاعة في الحروب تجسمت  
فإذا انتقمت من العدو فجيد  
والناس جسم واحداً لحياته  
وإذا الزوان غزا الحقول وقنحها  
وتري الكروم لعاميها أطرافها

أضحى لمفترق القلوب يوحد  
وغدت تقوم على الشقاق وتقعد  
ويضل ربك من يشاء ويرشد  
في وجهه سهم العدا وسددوا  
والنفس تهدم مجدها وتسيّد  
عرش القلوب عليه أحمد تقعد  
غلابه هو الشقي الأنكد  
من عزيمه هم الشجاع الأصيد  
في قلبه فالعفو فيه مجسد  
لكن عفوك يا محمد أجود  
لا بأس بعض عروقه لو يفسد  
أضحى الزوان بغير رفي يخصد  
كيما يطيب القطف منها تعصد

□ □ □

قولاً ثقيلاً قد تلقى المصطفى  
زعموا سفاهاً أنه من قوله  
إن كان حقاً من بلاغة أحمد

هيئات ما جلد كمن يتجلد  
ويذم رب الجهل إذ هو يخذ  
فلقد غدا رب الخليفة أحمد

الوحي من هذي المشاعر كلها  
وإذا أتاه الوحي من رب السما  
نظمت له الأفلاك حير قلادة  
بلغ الأمين به لمبلغ فضله  
فاحتازه الهادي لأشرف غاية  
صلى وراه الأنبياء جميعهم  
لو كان في الملأ المقدس حاسد  
ولذلك ذاب غدائه حسداً له  
ولكم فداء أبو الحسين بنفسه

كالنجم للإنسان بل هو أبعد  
ما باله نحو السما لا يصعد  
بعلومها عنق الرسول يقد  
لكن فضل الله ليس يحدد  
لم يخصها إلا القدير الأوحى  
نقسم الإسماء لهم ونقسم السعيد  
لرايت أحمد عند ذلك يحمى  
كأنار تاكل نفسها إذ توقد  
في اليأس إذ عز النصر المتحد



ماذا تراه وقد رآه مُدْتَفِئاً  
وكأنما آهاته قصد القنسا  
وعليه أخذت أقربوه كهالتي  
باتوا بليل لا سماء تظلمهم  
وكان وجه الأرض مقلاة ولم  
من ذاكر الزهراء تنظر عطفه  
أطيب عيشي بعد فؤادك يا أبي  
ورأى الحسين وحنوه ودموعهم  
يتطلعون للمح وخه حبيبهم  
تصاعد العبرات جدد سخينة  
من كان يهنيه الطعام فمطعمي

وإليه الحاظ النية ترصد  
في قلب حيدرة الهدى تنقص  
من بينها بذر المكارم يفقد  
فيه، ولا يرجى له أبداً عند  
تكن البسيطة للأنام تمهد  
كالسيف في حفن النية يغمد  
والحفن مني في البكاء مسهد  
هتانة فرط الأسنى لا تحمد  
فكأنهم لجمالسه لم يفقدوا  
فضرام حزن قلوبهم لا يبرد  
فرط البكا ولي المدامع مورد

## فهرس المجلد الخامس

### الصفحة

أ

٥	إبراهيم أدهم الزهاوي
١٢	إبراهيم أمين فودة
٢٥	إبراهيم بري
٣٠	إبراهيم محمد جواد
٣٤	أبو بكر بن شهاب الدين
٣٧	أحمد إبراهيم الغزاوي
٤٠	أحمد بن حجر العسقلاني
٤٩	أحمد حسين البهلول
٥٨	أحمد السمرة
٦٢	أحمد صندوق
٦٥	أحمد الواعظ المكي
٧١	أحمد بن علي الغرناطي
٧٦	أحمد بن محمد المقرئ
٨٤	أحمد محمد الحملأوي
٩٩	أحمد آل خليفة
١٠٢	أحمد المتيني
١٠٤	إسماعيل بريك
١٠٥	إسماعيل بن قاسم (أبو العتاهية)
١٠٦	أعشى بن قيس

أنس بن زعيم ..... ١٠٨

ب

باقر سماكة ..... ١٠٩

باقر النصر ..... ١١١

ج

جابر الكاظمي ..... ١١٤

جعفر الماحد ..... ١١٨

جمعة الحارثي ..... ١٢١

ح

حبيب مكّي الخويلدي ..... ١٢٢

حسان بن ثابت ..... ١٢٤

حسن حاد ..... ١٢٧

حسن عبد الله القرشي ..... ١٣١

حسن فرج الله ..... ١٣٦

حسين خليل ..... ١٤٠

حسين علي عرب ..... ١٤٢

حسين العشاري البغدادي ..... ١٥٤

حسين المدني (ابن شلقم) ..... ١٦٢

الحمزة بن عبد المطلب ..... ١٦٦

خ

خالد الفرّج ..... ١٦٧

خليل مغنية ..... ١٧٠

خاتم قراءت ..... ١٧٢

ر

رضا الهندي ..... ١٧٤



١٧٨ ..... رفعت المرصفي

س

١٧٩ ..... سعد ظلام

١٨١ ..... سعدي العمري

١٩١ ..... سعيد العسيلي

١٩٨ ..... سعيد أبو المكارم

٢٠٣ ..... سليم الزركلي

٢٠٥ ..... سليمان محمد غزال

٢٠٨ ..... سيد هاشم الرفاعي

ص

٢١٠ ..... صابرة العزي

٢١٣ ..... صالح التميمي

٢١٦ ..... صالح الشرنوبى

٢٢١ ..... صالح السلطان

ض

٢٢٣ ..... ضياء الدين رجب

ع

٢٢٩ ..... عبد الجليل البصري

٢٤٠ ..... عبد الحسين الصادق

٢٥٧ ..... عبد الحسين التميمي

٢٥٩ ..... عبد الحليم القصي

٢٦١ ..... عبد الرحمن حنكة

٢٦٧ ..... عبد الرحيم البرعي

٢٧٥ ..... عبد العزيز الداية

٢٧٧ ..... عبد العزيز العنديل